

تتبع
١٩٥٨

ديوان

طراز البلغاء . وخاتمة النصحاء
شهاب الدين الموسوي المعروف

بابن معتوق

ضبطه ووقف على طبعه جناب الناضل اللغوي المشهور
المعلم سعيد الشرتوني اللبناني
عني عنه

طبع برخصة مجلس المعارف الموفر

منقحة نخلة قلماط ولطف الله الزهار صاحب المكتبة

المطبعة والبيع في المكتبة العامة
(Oriental Section)

ARABIC PRINTED BOOKS.

Accession No. Cat. No.

Subject: No.

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

١٩٢٢

ابن

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من درت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد . وفجرت برحمتك قرائح الازدهان على حسب ما لما من الاستعداد . فطمت اودية المشاعر بمحاج الفروض . وطففت لجة الخيال فكانت منها البحر العروض . ثم اتمت بيد ناقد الطبع ميزانها وعلنته مقاديرها واوزانها . ودرأت عنها قدرتك داخل التداخل عند الهياج . فجعلت بينها حاجر الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج . واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا . واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا . فنسم ذلك المناع واعطى كل ذي حق حقه . وفرقة الى انواع وافضى الى كل مستحق ما استحقه . فال كل فريق ما ربه وعلم كل امام . وشربهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك . واسع نعمتك . واندع عظمتك . واسع رحمتك . واظهر قدرتك . واكثر رأفتك . لا اله الا انت ما عرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طريق الهداية بانواره الساطعة وميد فرق الغواية نقضب حجج الفاطمة رسولك الذي لم يلحقه في ميادين المجد نجيب . ولم يسف في دواوين المدح نسيب . وعلى آله الذين اورثهم خرائن حكمته فانهم خيرا كثيرا . واوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الترس وطهرتهم تطهيرا . ثم عرضتهم لرضاك وبلوهم ببلاك . فاوقعوا ارواحهم للهن اغراضا . وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا منه اديانا واعراضا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي . معتوق بن شهاب الموسوي . انقذه الله من اسر مولاه . وجعل متقلبا فيما يرضاه . ومنقلبا الى رضاه . لا يخفى على من كملت فطنته . وسلمت فطرته . ان الشعر منتبة فيها يتفاضل البلاغ الاية . وصنعة لا يتقنها الا من شجر في الفنون الادبية . ومطلب لا يكف عن قصد سيله الا ضيق الوسع والطوق . ومشرب لا ينفر عن ورد سلسيله الا مؤوف الطبع والذوق . ومن ثم نجد كاملا الا وساح في ساحاته . ولا فاضلا الا تولى بناء اياته . وحسبه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسنا . وطهرا . ولاه عليه انما طاهرا

وقد كان والدي رحمه الله وإخاؤه يرد غفرانه . وإبجته ببجته أكرامه ورضوانه . فمن
 منحه الله من الملكة الشعرية حظاً وافراً . وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وإن كان آخراً .
 ولم يزل رحمه الله سائحاً في وديانه وفيافيته . سائحاً في بحاره لالتقاط رؤسِهِ وقوافيه . محباً
 لانشاده واستماعه . مكياً على انشائه وإخترعه . سيما في أيام الشيبه . فكم اتى فيها بأشياء
 عجيبة . من قصائد كالخرائد في بنائها . ومقاطع كالنرائد في صفائها . يقول عند سماعها
 أولو الألباب . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة أن هذا شيء عجاب . لكنه مع شغفه بهذه
 الصناعة في تلك الأيام وإشتهاره بها بين الخاص والعام . لم تسكن تلك الخرائد خرد
 الترصيف . ولم تسلك هاتيك النرائد بسط الناليف . فتوطنت سبابس الهجران .
 وخيمت عليها عناكب النسيان . وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد
 وما اعتري فيه هذه الصناعة من الكساد . مع تفرق بال اجتماع عليه . وتشتت حال أحنوى
 عليه . وما برح الدهر بتفويت مآربه . وتكدير مشاربه على طرف الاضرار . كما هي
 ديدنه مع الاحرار وذوي الاخطار . الى ان قام بباب من دانت لدولته الايام . فكانت
 اسودها لديه عبيداً . وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملبساً جديداً

شعر

مولى فضائله ونائله	كل يفوت العد والحصرا
وخصيب راحته وساحته	تأوي الفقير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة	فيه والفخرم ولا فخرا
وم على الاطلاق سيدم	بنواله فهم له اسرى
لاغروا ان نسبت اليه ما	ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وإن شرفوا فقد وضعوا	آله كي توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظيم	منه القليل واتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علموا	ان المديح بخلد الذكر
واتاء اذ وافاهم خجلا	ما اتاه يحاول العذرا
يدري ويعلم انه ملك	مولى له ويملكه اخرى
ففضى بنائلو لقائلو	واحدة من عرضو قصرا
والقصد منه ان يدوم له	الذكر الجليل ويغنم الاجرا
ما كان في الاولى له نظره	الا ومطعمه الى الاخره

وهو المولى النسيب . النجيب المحسب . ذو الأصل الطاهر . والفضل الباهر الظاهر
على رفعة كل ظاهر . سليل المراتب والمفاخر . وخبيل المناقب والمآثر . زبدة الأصول
الكرام . وخلاصة الرجال العظام . حائز مكارم الأخلاق بالاتفاق . والمتبادر من نوعه
عند الإطلاق . زينة جيد المجد والمكارم . بيت قصيد الثجب الأعظم . ليس له في الفخر من
مزاحم . ولا له في الفضل من مقاوم . الأكرم الأعظم . الأعلم الأجل . الجامع بين فضيلتي
السيف والقلم . حامل لواء الشريعة الحميدة . ومؤيد دين الملة الحنيفية . المؤيد بالرحمن
أبو الحسين السيد علي خان . ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي . مد الله عليه
ظلة العالي . ووقاه بوائق الأيام والليالي . فامتطي غارب الزمان . فاصبح في إمامت من
الحرمان . وإولاه مولاه بحصول الأمان . واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني . حتى ذكت
فطرته . وسلمت بصيرته . وحسنت سيرته . واتى بالبديع من المعاني . وأحله من المباني .
فمن غزل أشهى من مواصلة الأحباب . ومن مدائح أنسب شيء بذلك الجنباب . وقد رقم
تلك السوانح ودونها . ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها . وقد هم أن يلحق بها ما ظفر
به من قصائده السابقة . ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقة . لكن الدهر
لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال . ويجدد له أنياب الاغتيال . حتى أوردته موارد المنية
وحال بينه وبين هذه الأمنية . ففضى نحيبه . ولقي ربه . وذلك يوم الاحد لاربع عشر خلون من
شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنان وستون
سنة بقيت بحال نفست ادي المقام والدوام . وحببت اليه الهيام والجمام

شعر

مكتئباً ذا مهجة حرى نيكى عليه مقلة عبرى
يرفع بمناء الى ربه يشكو فوق الكبد اليسرى
يبقى اذا حدثت صامتاً ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعاً ناصتاً وقلبه في ملة اخرى
فادركني عند ذلك سيدي المذكور . والبسني بلطفه حلة السرور . وطوقني بمنائح
اثقلت عني . وانقذني من فوادم كادت تاني على آخر رمقي

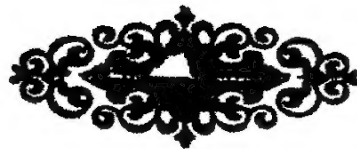
شعر

لست استوجبها الوصال ولكن اهل تلك الخيام اكرم اهل

وبالجملة فقد نالني منه ما اكثروا عليّ حاسدي . وأولاني ما صغر لديّ برّ والدي .
ولم يقتصر على ذلك حتى اجلسني مجالس انسو . وأكرموني بملازمة حظائركدسو . وأبداني
بالخبر والبشر . وأمرني بتدوين ما لوالدي من الشعر . ولم يرد من ذلك الا الاعناء بي .
وبقاء الذكر الجميل لابي . فجزيت بره بالشناء الجميل . والدعاء الجميل

شعر

وغاية جهد امثالي ثناء بدوم مدى الليالي او دعاء
وتلقيت امره بالقبول . ورتبته على ثلاثة فصول . الاول في المدائح . الثاني في المراثي
الثالث في اشياء متفرقة من مقاطيع ودوييت وبنود ومواليات



الفصل الأول

في المدايح

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشدها حبالة
وذلك في سنة ثلاث وستين واللف

فَأَمْزَجَ لُحَيْنَ الدَّبْعِ مِنْ عِقْبَانِهِ
فِيهِ قُلُوبَ الْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ
فِي سَفْعِهِ أَتَشَرَّتْ عُقُودُ جُمَانِهِ
وَأَحْذَرُ رُمَاةَ الْغَنَجِ مِنْ غِزْلَانِهِ
فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حِسَانِهِ
الْوَجَنَاتُ وَالْقَامَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ
رَقَصَتْ بِهِ طَرِبًا مَعَاطِفُ بَانِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْأَقْمَارَ مِنْ سُكَّانِهِ
هَذَا بِوَجْهِهِ وَذَا بَيْنَانِهِ
سَلَنِي فَإِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ
أَوْ فِي الْخُفُونِ الْبَيْضِ مِنْ فِتْيَانِهِ
حَجَبَ الْبِعَادِ شُهُوسَهَا بِعَنَانِهِ
حَمَلَ النَّسِيمِ الْمِسْكَ فِي أَرْذَانِهِ
فِيهِ وَقَعَهَا الدُّحَى بِدُخَانِهِ
قَمَرٌ تَحَفُّ بِهِ نَجُومُ لِدَانِهِ

هَذَا الْعَقِيقُ وَتِلْكَ شُمُ رِعَانِهِ
وَأَنْزَلَ قَسَمَ مُعَرَّسٍ أَبَدًا تَرَعِهِ
وَأَشْمَمَ عَيْرَ تَرَابِهِ وَالْثِمَّ حَصَى
وَأَعْدَلَ بِنَا فُحُو الْخَصْبِ مِنْ مَنِي
وَتَوَقَّ فِيهِ الطَّعْنَ إِمَّا مِنْ قَنَا
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَرْدِهِ م
مَغْنَى إِذَا غَنَى حَمَامُ أَرَاكِه
فَلَكَ تَنْزَلُ فَهُوَ بِحَسَبِ بَقْعَةٍ
خَضَبَ النَّجِيعِ غَزَالَهُ وَهَزْبَرَهُ
فَلَيْتَ جَهْلَتَ الْخُفَّ أَيْنَ مَقَرُّهُ
هُوَ فِي الْخُفُونِ السُّودِ مِنْ فِتْيَانِهِ
مَنْ لِي بِرُؤْيَا أَوْجُهُ فِي أَوْجِهِ
بَيْضٌ إِذَا لَعِبَتْ صَبَا بِذُيُولِهَا
عَمَدَتْ إِلَى قَبْسِ الْفُضَى فَتَبَرَّقَعَتْ
مِنْ كُلِّ نَبْرَةٍ بِتَاجِ شَقِيقِهَا

وَهَبَتْ لَهُ الْمَجُوزَ شَهَبَ نِطَافِهَا
 هُذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُوعًا عَلَى
 يَفْتَرُ تَغْرِ الْبَرْقِ تَحْتَ لِنَامِهَا
 كَمَنْ الْغُولُ بِخَصْرِهَا وَيَسْفِيهِ
 فِي الْخِذْرِ مِنْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ جُودَرًا
 قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهِيَ حِلْفَةٌ وَامِي
 مَا أَشْنَقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ
 بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَتَيْتَ أَنَّ
 تَغْرِ حَمَتَهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ الْهَمَى
 تَمْسِي فَرَّاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ الْهَوَى
 لَوْلَا رَوَايَاتُ الْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ
 لَا تُشْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي إِذَا
 هُمْ أَفْرَضُوا سَمْعِي الْجَبَانَ وَطَالَبُوا
 فَإِلَامَ بَيْتِي الزَّمَانُ يَفْقِدُهُمْ
 عَنِّي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مُطَوَّلُ
 هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهُوَ مُسَالِمِي
 يَا قَلْبُ لَا تَشْكُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا
 تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَغْرِ مِنَ الْهَوَى

حَلِيًا وَسَوْرَهَا الْهَلَالَ بِجَانِيهِ
 مَهْجُ الْأَسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَانِهِ
 وَيَسِيرُ مِنْهَا الْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ
 وَالْمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ
 وَيَقِلُّ مِنْهُ اللَّيْثُ سَرَجَ حِصَانِهِ
 أَقْصَاهُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ
 إِلَّا وَهَيْتُ بِسَاكِنِي وَذِيَانِهِ
 اللَّهُ تَمَنَّ فِيهِ سَبْعَ جَنَانِهِ
 وَتَكَلَّفَتْهُ رِمَاحُ أَسَدِ طِعَانِهِ
 تَلْقَى بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ
 لَمْ يَزِدْ طَرْفِي الدَّمْعَ عَنْ إِنْسَانِهِ
 فَضَّ الْعُدَّةُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ
 فِيهِ مَسِيلُ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَلْدِي عَلَى حَدِثَانِهِ
 يُفْضِي إِلَى الْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ
 إِنَّ الْأَدِيبَ أَخْرَجَ حَرْبُ زَمَانِهِ
 أَوْقَعَتْ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى وَهَوَانِهِ
 كَيْفَ الْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

يَا لِرَفَاقِي وَمَنْ لِمُحَبَّةٍ مُدَّتْ
 لَمْ أَلْقَ قَبْلَ الْعِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ
 خَيْرَ النَّبِيِّنَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ أَلَا
 كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيحِ مَعَاذُهُ
 الْمُنْطِقُ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بِكُفِّهِ
 لُطْفُ الْإِلَهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي
 قَرَنَ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْحَجَ ضَاحِكًا
 نَسَخَتْ شَرَائِعَ دِينِهِ الصُّفْءَ الْأَلَى
 تُهَيَّي الصَّرَارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا
 مَا زَالَ يَرْقُبُ شَخْصُهُ الْأَفَاقَ فِي
 وَجَلًا يَظُنُّ النَّوْمَ كَمَعَ سَيُوفِهِ
 قَلْبُ الْكَيْمِ إِذَا رَأَاهُ وَقَدْ نَصَا
 وَلَرُبَّ مُعْتَرِكٍ زَهَارَوْضِ الظُّلَى
 خَضَبَ النَّجِيعِ قَتِيرَ سَرْدٍ حَدِيدِهِ
 تَبْكِي الْحَجْرَ أَحْ تُثْجَلُ فِيهِ وَالرَّكْدَى
 فَتَكْتُ عَوَامِلُهُ وَهَنْ تَعَالِبُ
 جَبْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ
 نُورٍ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَاقِ الْهُدَى

نِيرَانُهَا تَزَعَّتْ شَوْءَ سُلُوكِهِ
 بَشَرًا وَحُبُّ الْمُصْطَفَى بِجَنَانِهِ
 تَوْرَاهُ وَالْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ
 وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ
 وَالْغُرْسُ الْبَلْغَاءُ فِي نَبِيَانِهِ
 قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْغَيْثِ عَنْ كِتْمَانِهِ
 وَالشَّرْكُ مُتَعَبًا عَلَى أَوْتَانِهِ
 فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فِرْقَانِهِ
 وَخُذُودَهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ
 طَرَفِ تَحَامَى النَّوْمُ عَنْ أَجْفَانِهِ
 وَيَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ
 سَيْفًا كَثُرَ طِ الْخُودِ فِي مِخْلَقَانِهِ
 فِيهِ وَسْمُ الْقَضْبِ مِنْ قُضْبَانِهِ
 فَشَقِيقَةُ يَزْهُو عَلَى غُذْرَانِهِ
 مَتَبَسِّمٌ وَالْبَيْضُ مِنْ أَسْنَانِهِ
 بِجَوَارِحِ الْأَسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ
 أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ
 وَجَلَا الضَّلَالَةَ فِي سَنَى بُرْهَانِهِ

شَهِدْتَ حَوَامِمَ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ
 سَلَّ عَنْهُ يَا سَيِّدَا وَطَةَ وَالضُّحَى
 وَسَلَّ الْمَشَاعِيرَ وَالْحَطِيمَ وَزَمَزَمًا
 يَسْمُو الذَّرَاعُ بِأَخْمَصِهِ وَيَهْطُ
 بِوَسْطِهِ الشَّمْسُ فِيهِ مِنَ الدُّجَى
 أَوْشَاءَ مَنَعَ الْبَدْرُ فِي أَفْلَاكِهِ
 أَوْ رَامَ مِنْ أَفْقِ الْعَجْرَةِ مَسْلَكًا
 لَا تَنْفُذُ الْأَقْدَارُ فِي الْأَفْطَارِ فِي
 اللَّهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجَمُوحَهَا
 فَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا
 كَلَّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمُ سَقَى الرَّدَى
 إِنَّ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلٌ سَاقِهِ
 رَوْحُ النَّعِيمِ وَرُوحُ طُوبَاهُ الَّذِي
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الثَّلَاثَيْنِ
 وَالْمُخِيلَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ بِنُورِهِ
 وَالْفَارِسَ الشَّهْمَ الَّذِي غَبَرَانُهُ
 عَذْرَا فَإِنَّ الْمَدْحَ فِيكَ مُقْصِرٌ
 مَا قَدَرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحٍ مِنْ

وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ
 عَنْ فَخْرِ هَاشِمِيهِ وَعَنْ عِمْرَانِهِ
 الْأَكْبَلُ يُسْتَجْدِي عَلَى وَجْهِهِ
 لَعْدَا الدُّجَى وَالْعَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ
 عَنْ سَيَرِهِ لَمْ يَسِرْ فِي حُسْبَانِهِ
 لَجَرَتْ بِجَلْبَانِهِ خَبُولُ رَهَانِهِ
 شَيْءٌ بِغَيْرِ الْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ
 سَلَسُ الْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْغُ عِنَانِهِ
 فِي فُلْكِهِ الْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ
 فِرْعَوْنُهُ وَسَمَاءُ عَلَى هَامَانِهِ
 أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ
 تَحْتَى نِهَاؤُ الْجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَوْزَانِهِ
 فِي حُسْنِهِ وَالْفَيْثُ مِنْ إِحْسَانِهِ
 مِنْ نَدْوَى وَالسُّمُرُ مِنْ رَجَائِهِ
 وَالْعَبْدُ مُعْتَرِفٌ بِعِزِّ لِسَانِهِ
 يَتَنَبَّأُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ

كَوَلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِي الْعِيسُ الْغُلَا
 أَمَلْتُ فِيكَ وَرَزْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا
 عَبْدُ أَنَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ الرَّجَا
 فَأَقْبَلْ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
 فَاشْتَفَعَ لَهُ وَلَالِهِ يَوْمَ الْحُجْرَا
 صَلِّ آلَاةَ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى
 وَطَوَيْتُ قَدْقَدَهُ إِلَى غِيظَانِهِ
 لَأَفُوزَ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِضْوَانِهِ
 حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ
 بِكَ يَسْتَقِيلُ اللَّهُ فِي عِصْبَانِهِ
 وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
 مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال يمدح الجنب الاعظم صلى الله عليه وسلم

لَا بَرٍّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَى قَسِي
 وَإِنْ صَبَوْتُ إِلَى الْأَغْيَارِ بَعْدَكُمْ
 وَإِنْ خَبْتُ نَارُ وَجْدِي بِالْسُلُوفِ فَلَا
 وَلَا تَعَصِفْ لَوْنِي بِالْهَوَى كَمَدًا
 وَلَا رَشَفْتُ الْحُمَيَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا
 وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مَرِّ الْعَذَابِ بِكُمْ
 خَافْتُ فِي حَبِّكُمْ عَذْرِي فَأَلْبَسَنِي
 مَا صِرْتُ فِي الْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرِفَةً
 لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ الْمُسْتَحْيِرِ بِكُمْ
 أَمَا وَسُودَ لَيَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ
 لَوْلَا قُدُودُ غَوَائِبِكُمْ وَأَنْهَلُهَا
 وَلَا وَفْتُ لِلْعَلَى إِنْ خَتَكُمُ ذِمِّي
 فَلَا تَرَقْتُ إِلَى هَامَاتِهَا هَبِي
 وَرَّتْ زِيَادِي وَلَا أَجْرِي النَّهْيَ حَكَمِي
 إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ يَدْمِي
 إِنْ كَانَ يَصْفُو فُؤَادِي بَعْدَ بَعْدِكُمْ
 إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بِنَفْسِي
 تَجَرَّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ السَّقَمِ
 حَتَّى تَنْكَرَ فِيكُمْ يَا الضَّنَى عَلَيَّ
 وَبِلَاةٍ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا حَيْرَةَ الْعَلَمِ
 طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَصْنَعْ وَلَمْ أَنْمِ
 مَا هَرَّ عِطْفِي ذِكْرُ الْبَابِ وَالْعَلَمِ

كَلَّا وَلَوْلَا الشَّيْبَانِ مِنْ مَبَاسِيكُمْ
 يَا حَبِيرةَ الْبَانِ لَا يَشْمُ وَلَا بَرِحَتْ
 وَلَا أَنْجَلِي عَنْكُمْ لَيْلُ الشَّابِ وَلَا
 مَا أَحْرَمَ النَّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَمَهُ
 غَيْثُكُمْ فَعَبَيْتُمْ صُغْيِي فَلَسْتُ أَرَى
 صَبْرًا عَلَى كُلِّ مَرٍّ فِي مُحَبِّتِكُمْ
 رِفْقًا بِصَبِّ غَدَتِ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ
 حَلِيفٍ وَجَدٍ إِذَا هَاجَتْ بِلَالُهُ
 يَشْكُو الظَّمَا فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ
 حَتَّى الْهَوَى مَيِّتُ السُّلْوَانِ ذُو كَيْدٍ
 خَافَ الرَّدَى مِنْذُ جَرَّتْ سُودُ أَعْيُنِكُمْ
 اللَّهُ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جَوَارِكُكُمْ
 لَهَا إِلَيْكُمْ ضَلَالُ الْحُبِّ أَرْشَدَهَا
 يَا حَبْدَا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّيْبَةِ وَالْأَ
 فْيَا رَعَى اللَّهُ سَكَّانَ الْحِمَى وَحَمَى
 وَحَبْدًا بِبُضْ لَبَلَاتٍ يَسْتَعِ مِنْي
 أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ
 رُمَاهُ نَحْمُ لِأَسْبَابِ الرَّدَى أُوسِمُوا
 مَا شَاقَبِي بِالشَّيْبَانِ بَارِقِ الظُّلَمِ
 تَبْكِي عَلَيْكُمْ سُورًا أَعْيُنُ الدِّيمِ
 أَفَلْتُمْ يَا بَدُورَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمِ
 إِلَّا تَغْيِيْبُكُمْ يَا حَاضِرِي الْحَرَمِ
 إِلَّا بَقَايَا أَلَمْتُ فِيهِ مِنْ لِمَبِيبِ
 يَا أَمْلَحَ النَّاسِ مَا أَحْلَى بِكُمْ أَلْمِي
 مَشْهُولَةً مِنْذُ أَخَذَ الْعَهْدُ بِالْقِدَمِ
 نَاجِي الْحَمَامِ فِدَاوَى الْغَمِّ بِالْغَمِ
 أَنْسَاهُ ذِكْرُ وَرُودِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
 مَوْجُودَةٍ أَصْبَحْتُ فِي حَبْرِ الْعَدَمِ
 بِيضَ الظُّبَى فَاسْتَجَارَتْ رُوحَهُ بِكُمْ
 وَالْبَرِّ بِالْحَبَابِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الشِّمِ
 ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ
 دَهْرُ الْعَبُوسِ يُرِينَا وَجْهَ مَبْسَمِ
 حَتَّى الْحَبُوبِ وَحَيَّاهُ بِمَنْعَمِ
 كَانَتْ فِصَارًا فَطَالَتْ مِنْذُ بَيْنِهِمْ
 قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رِفْعِهِمْ
 بِأَسْمِ السِّهَامِ وَسَمَوْهَا بِكُلْهِمْ

صَبَّحَ الْوُجُوهَ مَصَابِيحُ تَظُنُّهُمْ
إِذَا أَكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ لَا إِلَيْهِمْ ذَهَابًا
كَأَنَّ أُمَّ نَجُومٍ أَلْفِي مَا وَلَدَتْ
أَوْ أَنَّ نَسْرَ الدَّجَى بَيْضَاتُهُ سَقَطَتْ
لَأَنْتَ كَلْبَنُ الْقِنَاقِمَاتِهِمْ وَحَكَّتْ
تَقْسَمُ الْبَاسُ فِيهِمْ وَأَنْجَمَالُ مَعَا
تَنَاطُ حُرَّ الْمَنَآيَا فِي حِمَائِلِهِمْ
مُفْلِحَاتٌ ثَنَائِيَهُمْ حَوَاجِيَهُمْ
كُلُّ الْمَلَاحَةِ جُزْءٍ مِنْ مَلَاحِيهِمْ
وَاطُولَ لَيْلِي وَوَيْلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ
إِنَّ النُّفُوسَ الَّتِي تَقْضِي هَوَى وَجَوَى
غُرَّ عَنْ الدَّرَكِ لَمْ تَقْضِلْ مَبَاسِيَهُمْ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ
مُبَارَكُ الْأَسْمِ مَيْمُونٌ مَا ثَرَهُ
طَوَّقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسُلِ خَانِمُهُمْ
نُورٌ بَدَأَ فَانْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ
لَوْ قَابَلَتْ مُقَلَّةَ الْحَزْبَاءِ طَلْعَتُهُ
تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلَاءِ نِعْمَتُهُ

زَرُّوا الْحَبِيبَ عَلَى أَقْبَارِ لَيْلِهِمْ
أَجْرَى السَّرَابِ لَحِينًا فَوْقَ أَرْضِهِمْ
أَنْتَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِحَبِيهِمْ
لِلْأَرْضِ فَاسْتَضَتْهَا فِي خَدُّورِهِمْ
أَجْفَانُ بَيْضِهِمْ أَجْفَانُ بَيْضِهِمْ
فَشَابَهُ الْقِرْنُ مِنْهُمْ قِرْنُ شَمْسِهِمْ
وَسُودُهَا كَائِنَاتٌ فِي جَنُودِهِمْ
مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَآيَا فِي لِحَاطِهِمْ
وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ
وَرِقِّي وَنَحْوِي فِي خُصُورِهِمْ
فِيهِمْ لَا وَضَحَ عُذْرًا مِنْ وَجُوهِهِمْ
إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
لَوْلَاهُ فِي الْغَى ضَلَّتْ سَائِرُ الْأَسْمِ
عَمَّتْ فَانْثَارَهَا بِالْغُورِ وَالْأَكْمِ
بَلْ زِينَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَزَالَ مَا فِي وَجْهِهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمِّهِ
لَيْلًا لَرُدِّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ عَيْي
وَتَنَفَّخَ الرُّوحَ فِي الْبَالِي مِنَ الرِّمِّ

كَمْ أَكْمَرَتْ بِرَقَّتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِعَتْ
 وَكَمْ لَهُ بِسِينِ الشَّهْبِ عَارِفَةٌ
 لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ خَصَّ النَّسِيمُ بِمَا
 عَلَى السَّمَوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فُخِّرَتْ
 سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَشَا
 سَيْفٌ بِهِ نُسَخُ التَّوْرَةِ قَدْ نُسِخَتْ
 يَغْشَى الْعِدَا وَهُوَ بِسَامٍ إِذَا عَبَسُوا
 تَفْتَرُ لِلضَّرْبِ عَنْ إِيهَاضِ صَاعِقَةٍ
 إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْقَنَا أَشْتَبَكَتْ
 قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ التَّشْبِيهِ مَرْتَبَةٌ
 شَرَفٌ بِتَرْبَتِهِ الْعَرَبِينَ مُنْتَشِعًا
 هُوَ الْخَبِيبُ الَّذِي جَنَّتْ فِيهِ هَوَى
 أَرَى مَهَانِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ
 أَسْكَنَهُ بِجَنَانِي وَهُوَ جَنَّتُهُ
 عَيْنًا تَهْوَمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ
 وَأَهَا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءِ طَيْبَةٍ لِي
 لِلَّهِ رَوْضَةٌ قُدْسٌ عِنْدَ مَنبَرِهِ
 حَدِيقَةٌ أَسَهَا التَّسْنِيعُ تَرْجِسُهَا
 مِنْ كَيْفِهِ وَلَكُمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَيْفِي
 قَدْ أَشْرَفَتْ فِي حَيَاةِ الْأَلِيلِ الدُّهُمِ
 فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ
 وَالْعُرْبُ قَدْ شَرَفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ
 فِي حَجَرِهَا وَهُوَ طِفْلٌ بَالِغُ الْحُلُمِ
 وَآيَةُ السَّيْفِ نَحْوُ آيَةِ الْقَلَمِ
 وَالْمَوْتُ فِي ضَحَكَاتِ الصَّارِمِ الْخَذَمِ
 وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيزِ الْعَارِضِ الرِّذَمِ
 ظَنَنْتُ فِي سَرَجِهِ ضِرْغَامَةَ الْأُجَمِ
 إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْعِظَمِ
 فَشَمُّ تَرْبَتِهِ أَوْ فِي مِنَ الشَّمِ
 يَا لَأَيُّهَا فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتُ لَمْ
 وَمَعْنِي وَشَقَائِي أَهْنًا النَّعَمِ
 فَأَثْلَجْتُ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ
 عَدِمَتُهَا وَفُؤَادًا فِيهِ لَمْ يَهْمِ
 يَلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ ظِلِّي
 تَعُدُّهَا الرُّسُلُ مِنْ جَنَاتِ عَذَابِهِمْ
 وَسَنَى عَيُونُ السَّهَارَى فِي قِيَامِهِمْ

تَبْدُو حَمَائِمَهَا لَيْلًا فَيُونِسَهَا
قَدَّوَرَدَتْ أَعْيُنُ الْبَاكِينَ سَاحَتَهَا
كَفَى لِأَهْلِ الْهَوَى شُبَّانُهُ شَبَّكَ
نَبِيٍّ صِدْقِي بِهِ غُرُّ الْمَلَائِكِ لَا
وَالرُّسُلُ لَمْ تَأْنِهِ إِلَّا لِنَكْسِبٍ مِنْ
فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنَا وَعِلًّا
أُصُولُ مُجْدِلَةٍ فِي النَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا
زَهْرًا إِلَى مَاءٍ عَلَيْهِ بِهٍ أَنْتَسَبُوا
مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاسِطَةٌ
مَا زَالَ فِيهِمْ شَهَابُ الطُّورِ مُتَقِدًا
قَدْ كَانَ سِرَافُؤَادُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ
هَوَاهُ دِينِي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقِدِي
ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ قَدْ طَهَرُوا
أَيْمَةً أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ لَهُمْ
قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا حَجَّدَتْ
كَفَاهُمْ مَا بَعَثُ وَالضُّحَى شَرَفًا
سَلِ الْخَوَامِيمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ
أَكَارِمُ كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَبَدَتْ
رَجْعُ الْبُصْلَيْنِ فِي أَوْرَادٍ ذِكْرِهِمْ
وَنَوَّرَتْ جُوهَا نِيرَانٍ وَجَدِهِمْ
فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوبِهِمْ
تَنْفَكُ طَائِفَةٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
سَنَاهُ أَقْبَارُهُمْ نُورًا لِنَبِيِّهِمْ
فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِشَبَّابِهِمْ
وَصُولُهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمْ
أَمْسَوْا إِلَى الْبَدْرِ وَآخِيَ الشَّهَبِ بِالرَّجْمِ
لِعَقْدِهِمْ وَسِرَاجٍ فِي بَيْتِهِمْ
حَتَّى تَوَلَّدَ شَهْسًا مِنْ ظُهُورِهِمْ
فَصَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَمِ
وَحُبُّ عِثْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصِي
وَطَهَّرُوا فَصَفَتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمْ
عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ
أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمْ
وَالنُّورُ وَالنَّجْمُ مِنْ آيَةِ أَنْتَ بِهِمْ
وَهَلْ آتَى هَلْ آتَى إِلَّا بِمَدْحِهِمْ
مِثْلَ النُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِمْ

أَطَابَ بِحَبْدِ الْمُشْتَأَى تُرْبَتَهُمْ
كَأَنَّ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ أَنْفُسَهُمْ
يَنْتَرِي الْخَيْرَ إِذَا مَا خَاضَ عَلَيْهِمْ
تَنَسَّكُوا وَهُمْ أَسَدٌ مُظَفَّرَةٌ
عَلَى الْعَارِيبِ رُهْبَانٍ وَإِنْ شَهِدُوا
أَيْنَ الْبُدُورِ وَإِنْ تَمَّتْ سَنَى وَسَمَتْ
وَأَيْنَ تَرْبِيلُ عِقْدِ الدَّرَمِ مِنْ سَوْرِ
إِذَا هَوَى عَيْنَ تَسْنِيمٍ يَهْبُ بِهِمْ
قَامُوا الدَّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا
ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحِيًا لَنَهَى مُزَجَّتْ
تَبَصَّرُوا فَقَضَوْا نَحْبًا وَمَا قَبِضُوا
سَبُوفُ حَقٍّ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ تَصَرُّوا
تَاللَّهِ مَا الزَّهْرُ غِيبُ الْقَطْرِ أَحْسَنَ مِنْ
هُمْ وَإِيَّاهُ سَادَاتِي وَمُسْتَنْدِي آ
شُكْرًا لِآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ الْهَمِي
لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مُخَيَّدًا وَكَفَى
أَصْنَعْتُ أَعَزَّ إِلَيْهِمْ بِالْعَبَارِ عَلَى
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي

رَبِّمَا قَدُلْ عَلَى ذَاتِي طِبْرَهُمْ
مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ مَطْوِيٌّ يَنْشُرُهُمْ
أَيُّ الْبُحُورِ الْخَوَارِي فِي صُدُورِهِمْ
فَأَعْجَبَ لِنَسْكَ وَفَنِكَ فِي طِبْعِهِمْ
حَرْبًا أَبَادُوا الْأَعَادِي فِي حِرَابِهِمْ
مِنْ أَوْجِهٍ وَسَمُوهَا فِي سَجُودِهِمْ
قَدْ رَتَّلُوهَا فَيَا مَا فِي خُشُوعِهِمْ
تَدَفَّقَ الدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عِيُونِهِمْ
جُنُوبَهُمْ وَأَطَالُوا هَجْرَ نَوْبِهِمْ
فَاذْكُرُوا الصَّعْوَةَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمْ
لِذَا يُعَدُّونَ أَحْيَاءَ لِمَوْتِهِمْ
لَا يَطْهَرُ الرِّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمْ
زَهْرُ الْخَلَائِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمْ
أَقْوَى وَكُتِبَ إِسْلَامِي وَمُسْلِمِي
وَلَاهُمُ وَسَقَانِي كَأْسَ حَبِيبِهِمْ
فَخَرَا بِأَنِّي فَرَعٌ مِنْ أَصُولِهِمْ
أَنْ أَعْتَقَادِي أَنِّي مِنْ عِبِيدِهِمْ
فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عَيْنًا فِيهِ لَمْ أَقْمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى
 أَنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي الْعَادِ فَهِنَّ
 مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مُتَحَاجِرٌ لِنَصْرَتِكُمْ
 تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ
 مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ إِلَّا وَالزَّمَنِي
 عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا سَكِرْتُ
 نَفْسِي وَيَا حَبْلِي مِنْهُ وَيَا تَدْبِي
 يُحِيرُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالْيَتَمِ
 مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى الْبُتَمِ
 هَوَى مُيَمِّمْ وَشَوْقِي غَيْرُ مُنْصَرِمِ
 نَثْرَ الدُّمُوعِ وَنَظْمَ الْمَدْحِ فِي كَلِمِي
 أَرَوَّاحُ أَهْلِ الْتَقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمْ

وقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

غَرَبَتْ مِنْكُمْ شُمُوسُ التَّلَاقِي
 جَنَّ لَيْلُ النَّوَى عَلَى فَا مَسَتْ
 أَخْبَرْتَنَا حَلَاوَةَ الْكُرْبِ مِنْكُمْ
 ذَكَ طُورَ الْعَزَاءِ نُورُ الْعَجَابِي
 أَنَسَتْ مَقْلَتَايَ نَارَ التَّنَائِي
 أَيُّهَا الْمُهْرِبِ الْفِغَارِ بِضَرْبِ
 وَالْعَلِي قِرَاهُ فِي عَنَبِ اللَّيْ
 إِنَّ أَنْبَتَ الْعَقِيقِ عَمْرُكَ اللَّهُ
 وَتَرَاهِي لَكَ الْحِجَارُ وَلا حَتِ
 حَيْثُ تَلْقَى مَرَابِضَ الْعَيْنِ تَبْنِي
 وَبُحُورًا حَمَلْنَ غُدْرَ حَدِيدِ
 قَبِدَتْ بَعْدَهَا نُجُومُ الْمَا فِي
 فِي جُفُونِي مُنِيرَةَ الْإِشْرَاقِ
 أَنَّ هَذَا الْبِعَادُ مَرُّ الْمَذَاقِ
 مِنْكُمْ لِلْوَدَاعِ يَوْمَ الْفِرَاقِ
 فَاصْطَلَى الْقَلْبُ جَنُودَ الْإِسْتِيقَاقِ
 أَحْسَنَتْهُ صَوَارِمُ الْأَعْنَاقِ
 لِي وَيَا لَزَّ عَفْرَانِ مُحْذِي الْمَنَاقِ
 بَيْنَ حُمْرِ الْقَبَابِ شَهْبُ الْعِرَاقِ
 بَيْنَ سُمْرِ الْقَنَا وَبَيْضِ رِفَاقِ
 وَأَسْوَدَا صَبْنِ رُبْدِ الْعِتَاقِ

فَيَتَنَزَّلُ لَوْ تَشَاءُ يَا لَيْبِضِ حَالَتْ
 مَنَزَلٌ كُلَّمَا بِهِ سَفَحَ السِّرْ
 تَغَرُّ حَسَنَ حِمَّتِهِ سَهْرُ قُدُودِ
 وَتَجَلَّتْ لَكَ الشُّمُوسُ ظِلَالَمًا
 وَرَأَيْتَ الْبُدُورَ تَشْرِقُ فِي الْأَرْ
 فَتَلَطَّفُ وَحَيَّ عَنِّي خُدُورًا
 وَغُصُونًا خَضِرَ الْمَلَائِسِ سُودَالِشْ
 وَأَتَقَى الصَّرْبَ مِنْ جُفُونِ مِرَاضٍ
 وَآخِرِ السَّاكِينِ أَنِّي عَلَى مَا
 أَجَبْتُ نَارَ زَفَرِي الْفَرْقُ فِيهِمْ
 يَا رَعَى اللَّهُ لَيْلَةَ الْبَسْتِنَا
 رَاقٍ عَنِّي الْغَيْبِ فِيهَا فَرَقْتُ
 تَوَجَّتْ هَامَةَ السُّرُورِ وَحَلَّتْ
 فَاقَتْ الدَّهْرَ زِينَةً مِثْلَ مَا قَدْ
 سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ مَوْلَى الْبَرَايَا
 مَهِيْطُ الْوَحْيِ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْإِفْضَالِ لَا بَلْ مُقَدِّرُ آدَارِ زَايِ
 بَدْرُ أَفْقِ الْكَمَالِ شَمْسُ الْمَعَالِي غَيْثُ سَعْبِ النُّوَالِ لَيْثُ النَّالِ
 ضَارِبُ الشُّوسِ بِالْظُّبَى ضَرْبُهُ الْجَبَلِ بِمَا ضِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

قَلْبُ أَجْرَى الْأَسُودِ إِذْ يَلْتَقِيهِ كَوَشَّاحِ الْخَرِيدَةِ الْبَيْلَاقِ
 حُكْمُهُ الْعَدْلُ فِي الْقَضَايَا وَلَكِنْ جَائِرٌ فِي نَفُوسِ أَهْلِ الشَّقَاكِ
 عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ حِسَابُ ذَرٍّ دِقَاقِ فَطَوَالِ الدُّهُورِ مِثْلُ فَوَاقِ
 حَاضِرٌ عِنْدَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ النَّيِّرَاتُ أَدْنَى الْمَرَاكِ
 مَلِكٌ كُلُّهَا رَقِي لِلْمَعَالِي مَاحِيَاتِ ظِلَامِ أَهْلِ الْإِنْفَاكِ
 سَلِّ اللَّهُ أَنْصَلَافًا فِي سَنَاهَا كَوَرَتْ نُورُهُ بِكَسْفِ مُحَاكِ
 يَالِهَا أَنْجُمًا فَكَمْ بَدْرٍ قَوْمٍ فَلَهُنَّ الْحُسُومُ كَالْأَشْدَاكِ
 إِنْ تَكُنْ كَالثُّغُورِ فِي الرَّوْعِ تَبْدُو خَطَبَتْ فِي مَنَابِرِ الْأَعْنَاكِ
 مَا تَرَأَتْ جَمَاعَةُ الشِّرْكِ إِلَّا وَأَذَاقَ الْفُرُونَ طَعْمَ الزُّعَاكِ
 مَنْ سَقَى مَرْحَبَ الْمُنُونِ وَعَمْرًا وَمَحَا بِأَلْحُسَامِ زِبْرَ الْغَسَاكِ
 مَنْ أَبَاحَ الْخُصُوفَ بَعْدَ امْتِنَاعِ بَعْدَ عِزِّ الْعُلَا بِذُلِّ الْوُثَاكِ
 مَنْ أَنَّى بِالْوَلِيدِ بِالرَّوْعِ قَسْرًا مَعَهُ قَائِمًا بِسَبْعِ طِبَاقِ
 مَنْ رَقِيَ غَارِبَ النَّبِيِّ وَأَمْسَى طَالَمَا كَانَتْ قَائِمَ الْأَعْمَاكِ
 مَنْ بَفَجَرِ الْإِنِّصَالِ أَوْضَحَ دِينًا بِصَلَاةِ كَفْطَرَةِ الْمَهْرَاكِ
 وَاصَلَ اللَّهُ تَرْبَةً أَضْمَرَتْهُ وَلَوِثُ الْبَحْرِ وَالْهَزْبِ وَصَلَتْ أَلْبَدْرُ كُلَّا وَعَارِضُ الْإِنْفَاكِ
 يَا إِمَامَ الْهُدَى وَمَنْ فَاقَ فَضْلًا وَمَلَأَ الْخَافِقَيْنِ بِالْإِنِّيلَاقِ
 قَدْ سَلَكَتُ الطَّرِيقَ نَحْوَكَ شَوْقًا وَرَجَائِي مَطْبُوعِي وَرِفَاقِي

أَسْرَتَنِي الذُّنُوبُ آيَةً أُسْرِ
 أَوَّلَ الْعُمُرِ بِالضَّلَالِ تَوَلَّى
 أَنَارِقُ بِكَ أَسْتَعِزُّ فَكُنْ لِي
 زَفَّ فِكْرِي إِلَيْكَ بِكَرِّ قَرِيبِ
 صَانَهَا عَنْ سِوَى عِلَاكَ شِهَابٌ
 فَالْتَفَيْتُ نَحْوَهَا بِعَيْنِ قَبُولِ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا رَقَصَ الْغُصْنُ
 وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ الْأَوْرَاقِ

وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدري

بَزَعَتْ بِالظَّلَامِ شَمْسُ الدُّيُورِ
 وَشَهِدْنَا أَلْهَبَاءَ كَالنَّعْرِ لَيْلًا
 وَأَرْتَنَا السَّمَاءَ ذَاتَ أَحْبَارٍ
 فَتَسِينَا الثُّجُومَ فِيهَا فُصُوصًا
 وَغَشَّتْ فِي شُعَاعِهَا الْأَرْضَ طُرًا
 نَارُ رَاحٍ ذَكِيَّةٌ قَدْ أَصَارَتْ
 خَفِيَّتْ مِنْ لَطَافَةِ الْحِجْرَمِ حَتَّى
 بَايَنَ الْمَاءِ لَوْنَهَا فَأَلَاوَانِي
 نَمَلًا الْحَنَسِي ضِيَاءٌ إِلَى أَنْ
 لَوْ حَسَاهَا بَنُو زُغَاوَةٍ يَوْمًا
 فَارَتْ بِالشِّتَاءِ وَقَتْ أَلْهَعِيرِ
 حَوْلَهَا إِذْ بَدَتْ مِنَ الْبُلُورِ
 وَمَحَا نُورُهَا السَّوَادَ الْأَثِيرِ
 مِنْ عَقِيْقٍ وَحَرَمَهَا مِنْ حَرِيرِ
 فَجَرَى ذَوْبُ لَعْلِهَا فِي الْبُحُورِ
 كُرَّةَ الزَّمْهَرِيرِ حَرَّ السَّعِيرِ
 لَا تَرَى فِي وَعَائِهَا غَيْرَ نُورِ
 كَالْمُسَاوِي لَهَا عَلَى الْمَشْهُورِ
 تَنْظُرُ الْعَيْنُ سِرَّهُ بِالضَّمِيرِ
 مِنْ سَنَاهَا لِلْقَبُولِ بِالْبُدُورِ

ذَاتُ نُورٍ إِذَا جَلَّتْهَا سَحِيرًا فِي زُجَاجِ الْكُؤُوسِ كَفُّ الْمُدِيرِ
خِلْتَهُ بِالنَّصِيجِ مَرَّ جَمِيعًا ثُمَّ بِالنَّارِ خَاضَ بَعْدَ الْمُرُورِ
صَاحَ قَدْرَاحَ وَقْتَنَا فَأَغْنِيَهُ وَأَنْتَهِبُ فُرْصَةَ الزَّمَانِ الْغُيُورِ
أَتَخَيَّلْتُ أَنَّ وَقْتُكَ لَيْلٌ سَفَهَا إِنَّ ذَا دُجَابِ الْبُحُورِ
فَلَقَدْ شَجَّ فِي عَمُودِ سَنَاهُ فَلَقِيَ الصُّبْحَ هَامَةً الدَّيْجُورِ
وَبُحُورُ الظَّلَامِ غُرْنُ وَعَامَتِ حُوتُهَا مِنْ ضِيَائِهِ فِي غَدِيرِ
وَعَدَتِ تَقْطُفُ الْأَقَاحَ يَدَاهُ مِنْ رِيَاضِ الْمَلَابِ وَالْكَافُورِ
وَعَدَا الْكَفُّ وَالذِّرَاعُ خَضِيبًا وَبَدَا بِالدَّجَى نُصُولُ الْقَتِيرِ
وَأَشْنَى الْقَلْبُ خَافِقًا إِذْ تَجَلَّى مُصَلَّنَا صَارِمُ الْهَيْلَالِ الْمُنِيرِ
وَشَدَا الدِّيكُ هَانِفًا وَتَغَنَّى الْوُوقُ بِالْأَيْكِ خَاطِبًا لِلطُّيُورِ
وَبَدَا الطَّلُعُ ضَاحِكًا ثُمَّ أَهْدَى الْـ طَلُّ مَنْظُومُهُ إِلَى الْمَشُورِ
فَاصْطَبَحْنَاهَا عَلَى خُدُودِ الْعَذَارَى وَأَسْتَفِينِيهَا عَلَى أَقَاحِ الثُّغُورِ
بَيْنَ أَبْنَاءِ مَجْلِسٍ لَمْ يَزَالُوا بَيْنَ خُضْرِ الرِّيَاضِ بَيْضِ الْخُحُورِ
كَلِمًا فَكَهْمًا الْمَجْلِسَ بِلَفْظِ نَظْمَتِهِ الْخَبَابُ فَوْقَ الْخُحُورِ
طَلَبُوا التَّجَدُّ بِالرِّمَاحِ وَنَالُوا بِالطَّبِي هَامَةً الْحَلَّ الْأَثِيرِ
صَبِيَّةً زَفَّهَا الصَّبَا أَرْتِيَا حَا لِلْمَلَاهِي عَلَى بِسَاطِ السُّرُورِ
وَبُثُورٌ مِنَ السَّقَاةِ تُعَاطِي فِي كُؤُوسِ النُّصَارِ شَهْسِ الْعَصِيرِ
مَا سَعَتْ بِالْمُدَامِ إِلَّا أَرْتَنَا قُضِبَ الْبَانِ فِي هِضَابِ تَبِيرِ

كُلُّ ظَنِي عَزِيزٍ شَكْلٍ غَرِيرٍ
 بَلْ أَصَمٌ وَشَاحُهُ مَنْطِقِي
 سُبُكْرِي رُضَابُهُ كَوْنِيَّةٌ
 كُلَّمَا هَبَّ بِالْبُدَامِ نَشَاطَا
 فَرَعُهُ وَالْوَشَاحُ سَارَا فَهَذَا
 كَمْ غَزَا الصَّبْرَ بِاللِّحَاطِ كَمَا قَدْ
 يَوْمَ غَاظَتْ جِيَادُهُ آلَ فَضْلٍ
 كُلَّمَا سَارَ بِالظُّبَى وَالْعَوَالِي
 جَعَلْتُ يَقْتُلُ الْحَبِيبِينَ إِذَا مَا
 لَحِبَتْ مِنْ دَوِيهِ الْخَلْقُ كَانُوا
 مَا رَفِيَهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مَا دَتْ
 سَارَ وَهَذَا عَلَيْهِمْ وَأَقَامَتْ
 وَأَتَى مَنْهَلَ الدَّوْبَرِ لَيْلًا
 وَأَتَى الطَّيْبَ وَالذَّجِيلَ نَهَارًا
 وَغَدَا يَطْوِي الْفَيْفَارَ إِلَى أَنْ
 وَأَشْنَتْ ثَقْلِبُ الْفَلَاةِ عَلَيْهِمْ
 وَغَدَتْ عَوْمًا بِدَجَلَةٍ حَقٍّ
 وَأَتَتْ بِالضُّعَى الْجَزِيرَةَ تُرْدِي

يَفْضَحُ الْبَذَرَ بِالْحَبَالِ الْغَزِيرِ
 صَحَّ فِي جَنْفِهِ حِسَابُ الْكُسُورِ
 جَنَّةٌ عَذَّبَ الْأَنَامَ بِحُورِ
 كَسَلِ النَّوْمِ جَفَنَهُ بِالْفُتُورِ
 لَكَ أَغْنَدَى مُتَمَهًا وَذَا بِالْغُوبِ
 غَزَتْ الشُّوسُ أَنْصَلُ الْمَنْصُورِ
 بِالْهَامِ عَلَى الْكُمَاةِ قَدِيرِ
 بَعَثَ الذُّعْرَ قَبْلَهُ بِالصُّدُورِ
 سَارَ فِي الْأَرْضِ وَقَعَهُ فِي الثُّخُورِ
 يَخْرُجُوا لِلْحِسَابِ قَبْلَ النُّشُورِ
 وَتَنَادَتْ جِيَالُهَا لِلْمَسِيرِ
 خَبَلُهُ بِالنَّهَارِ حَتَّى الْعَصِيرِ
 وَسَرَى مِنْ مَعِينِهِ مِنْ سَحِيرِ
 تَقْتَفِيهِ الْأَسُودُ فَوْقَ النَّسُورِ
 نَشَرَتْ خَيْلُهُ ثَرَاءَ الثُّغُورِ
 بِمَدَارِي قَوَائِمِ كَالدُّبُورِ
 صَارَ لِحْيُ مَائِهَا كَالْأَسِيرِ
 بِأَسُودٍ تَرُوعُهَا بِالزُّبُرِ

قَرَمَاهَا بِهَا هُنَاكَ فَأَضْمُوا
 أَسْلَمُوا أَلْمَالَ وَالْعِيَالَ وَوَلَّوْا
 وَهُوَ لَوْ شَاءَ قَتَلَهُمْ مَا أَصَابُوا
 أَيْنَ مَتَجَّى الطَّبَاءُ بِالْغُورِ مِمَّنْ
 ذُعِرَتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ فَأَمْسَتْ
 سَفَهَا مِنْهُمْ عَصَوُهُ وَتَبَاهَا
 زَعَمُوا فِي بِلَادِهِمْ كَنُ يُنَالُوا
 فَتَنَى زَعَمَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ
 مَلِكٌ كُلُّهَا سَرَى لِطِلَابِ
 هَوْنِ الْبَاسِ عِنْدَهُ كُلُّ شَيْءٍ
 لَمْ نَزَلْ مِنْ نَوَالِهِ فِي سَحَابِ
 يَا أَبَا هَاشِمٍ الْمُظْفَرُ لَا زِلْ
 فَلَقَدْ جَزَتْ بِالْفَخَارِ مَقَامًا
 ذَلَّتِ الْكَائِنَاتُ مِنْكَ إِلَى أَنْ
 وَعَمِمَتْ الْعِبَادُ مِنْكَ بِفَيْضِ
 دُمْتَ بِالْدَّهْرِ مَا بَدَا الْبَدْرُ كَنْزًا
 مَا لَمْ غَيْرَ عَفْوِهِ مِنْ نَصِيرِ
 هَرَبًا بِالْأَنْفُسِ فِي كُلِّ غُورِ
 مَهْرَبًا مِنْ حُسَامِهِ أَلْشُّهُورِ
 يَقْنَصُ الْعَصَمَ مِنْ قِنَانِ ثَبِيرِ
 بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ كَمَوْتِ الْقُبُورِ
 وَضَلَالًا رَمَاهُمْ بِالْغُرُورِ
 مِنْ بَوَادِي الْعَقِيقِ أَهْلُ السَّدِيرِ
 وَرَمَاهُمْ بِجَيْشِهِ الْمَنْصُورِ
 بِحَسَبِ الْأَرْضِ كُلُّهَا كَالْقَيْرِ
 وَالْعَظِيمِ الْعَظِيمِ مِثْلُ الْمُخَيْرِ
 يُنَبِّتُ الدَّرَّ فِي رِيَاضِ الْقَيْرِ
 لَسْتَ تُغَيِّرُ الْعَدُوَّ طَوْلَ الدَّهْرِ
 شِدَّتُهُ الرِّمَاحُ فَوْقَ الْعُبُورِ
 صَارَ مِنْهَا الْعَزِيزُ كَالْمُسْتَجِيرِ
 صَبَّرَ الزَّاحِرَاتِ مِثْلَ السُّتُورِ
 لِقَيْرٍ وَجَابِرًا لِكَسِيرِ

وقال يدحه ايضا ويهنيه بعيد النظر

مَا حُرِّكَتْ سَكَنَاتُ الْأَعْيُنِ الْفُجْلِ إِلَّا وَقَدْ رَشَقَتْهَا أَسْمُهُ الْأَجَلِ

رَبِّ إِلَيْنَا عِيُونَ الْعَيْنِ مِنْ مُضَرَ
وَهَزَبِ الْخُرْدُ الْهَيْفُ الْحِسَانُ لَنَا
يُمَجِّعِي رَبِّ السَّرْبِ الْعَفِيمِ فِي
تَا اللَّهُ لَمْ أَنْسَ بِالزَّوْرَاءِ زَوْرَتَهُ
أَمَا وَزَجَّحَ لِيَا لَيْنَا أَلَيْ سَلَفَتْ
لَوْلَا هَوَى نَغْرِ الدَّرِيِّ مَا أَتَشَرَتْ
وَلَا شَجَانِي بَرَقَ فِي تَبَسُّمِهِ
إِنَّا لَنُؤْمُ تَقْدُ الْبَيْضِ أَنْصَلْنَا
نَغَشِي النِّصَالِ مِنَ الْأَجْفَانِ إِنْ بَرَزَتْ
وَيَصْدُرُ النَّبْلُ عَنَّا لَيْسَ يَنْفُذْنَا
وَشَمْسُ خَيْرٍ بِأَوْجِ الْحُسْنِ مَطْلَعُهَا
شَمْسُ مِنَ الذَّهَبِ الرُّومِيِّ قَدْ حُرِسَتْ
مَخْمُورَةَ الْحَجَفِ لَا تَنْفُكُ مَقْلَتُهَا
بَحُولُ مِنْ دُونِهَا لِحِ النِّصَالِ فَلَوْ
مُحَرَّقَتْ سُجْفُ الضِّيَاعِ عَنْهَا وَجُزْتُ إِلَى
حَتَّى إِذَا مَا لَثَمْتُ الْوَرْدَ وَأَنْفَحْتُ
قَامَتْ فَمَا تَنِي ظِيَّ قَبْلِي
وَأَسْتَقْبَلَنِي بِبِشْرِ وَهِيَ قَائِلَةٌ

فَأَسْتَهْدِفُنَا رُمَاهُ النَّبْلِ مِنْ نُعْلٍ
فَأَمَامِي فَخِفْنَا دَوْلَةَ الْأَسْلِ
فَلَمَّا هِلَالَ نَجُومِ الْحَيِّ مِنْ نُحُلٍ
وَاللَّيْلِ خَامِرِ عَيْنِ الشَّمْسِ بِالْكُحْلِ
وَالسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ أَيَّامِنَا الْأَوَّلِ
تِلْكَ الْيُوفَا فِتْنٌ مِنْ عَيْنِي عَلَى طَلَلٍ
وَلَا جَنَيْتُ بِسَمْعِي شَهْدَةَ الْغَزَلِ
وَمَا لَنَا فِي لِقَاءِ الْبَيْضِ مِنْ قَبْلِ
وَتَخَشَّيْهَا إِذَا أَنْسَلَتْ مِنَ الْمَقْلِ
إِلَّا إِذَا كَانَ مَطْبُوعًا مِنَ الْكُحْلِ
فِي دَارَةِ الْأَسَدِ الضَّرِغَامِ لَا أَلْحَمِلِ
بِأَنْجُمٍ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ لَمْ تَحُلِ
يَرِدُّ الْفُجْجُ فِيهَا حَيْرَةَ النَّبْلِ
رَامَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا الطَّرْفُ لَمْ يَصِلِ
كَتَاسِهَا فَوْقَ هَامَاتِ الْفَنَاءِ الذُّبْلِ
مِنْ مَقْلَتِهَا جُفُونُ النَّزْجِسِ الْكُسْلِ
بَرَقَ وَمَالَ عَلَى الْغُصْنِ فِي الْمَحَلِّ
وَالذُّعْرُ يَصْبُغُ مِنْهَا وَرْدَةَ الْفُجْلِ

أَمَا خَشِيتِ الْمَنَايَا مِنْ مَنَاصِلِهَا
لَوْ أَتَيْتِ الرَّجْمَ مِنْ شَهْبِ النَّصَالِ لَمَا
لَا يُدْرِكُ الْأَمَلُ الْأَسْنَى سِوَى رَجُلٍ
وَلَا يَنَالُ الْمَعَالِي الْغُرُغَيْرُ فَتَى
يُولِي النُّصَارَ إِذَا ضَنَّ الْحَيَاكِرْمَا
مُتَوَجُّعُ الشَّهْرِ عَالِي الْبَيْضِ مَحْبُوعُ
فِرْنٍ إِذَا مَا أَكْثَهَرَ الْخَطْبُ سَلَّ لَهُ
قَانِي الصَّوَارِمِ مُسَوِّدُ الْمَلَا حِمٍ مُبْشِرُ الْمَكَارِمِ
مُخَضَّرُ الْبَدَنِ الْمُخْضِلِ
قُطِبُ الْفَخَارِ شِهَابُ الرَّجْمِ يَوْمَ وَغَى
بَدْرُ الْمَمَالِكِ شَمْسُ الْأَرْضِ وَالْحِلَالِ
الْمُخَافِضُ الْغَمَرَاتِ السُّودِ حَيْثُ بِهِ
فَوْقَ النَّوَاصِي الْمَوَاضِي الْبَيْضُ كَالظَّلَلِ
عَقْدٌ ثَقَلَتْ بِهِ جِيدُ الدَّهْرِ جَوْهَرُهُ
قَرْنٌ بِهِ مَقْلُ الْأَيَّامِ وَأَبْتَسَمَتْ
هُوَ الْجَوَابُ الَّذِي رَدَّ السُّؤَالَ بِهِ
مُعْرِفُ الْبَاسِ لَا يَتَفَكَّرُ بَرَزُ فِي
بَا مَنْ يُشَبِّهُ بِالْأَمْطَارِ نَائِلُهُ
أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَيْثًا وَشَمْسَ عَلَا
هَيْهَاتَ يَأْتِي الْعَلَا قِرْنًا يُبَاهِلُهُ
إِذَا أَعَدَّ قِسِي الْمَجُودِ يَوْمَ نَدَى

فَقُلْتُ وَالْقَلْبُ لَا يُطَوَّى عَلَى وَجَلٍ
فِي اللَّيْلِ نِلْتُ عِنَاقَ الشَّمْسِ فِي الْكَلَلِ
يَشُقُّ بَحْرَ الرَّدَى عَنْ جَوْهَرِ الْأَمَلِ
يُدُوسُ شَوْكَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُتَعِلٍ
وَيَعْصِمُ الرَّأْيَ أَنْ يُفْضِيَ إِلَى الزَّلَلِ
مُفَرِّقُ الطَّعْمِ بَيْنَ الصَّابِ وَالْعَسَلِ
رَأْيَا كَمُنْصِلٍ مَنْصُورِ اللُّوَا الْبَطَلِ
مُخَضَّرُ الْبَدَنِ الْمُخْضِلِ
قُطِبُ الْفَخَارِ شِهَابُ الرَّجْمِ يَوْمَ وَغَى
بَدْرُ الْمَمَالِكِ شَمْسُ الْأَرْضِ وَالْحِلَالِ
الْمُخَافِضُ الْغَمَرَاتِ السُّودِ حَيْثُ بِهِ
فَوْقَ النَّوَاصِي الْمَوَاضِي الْبَيْضُ كَالظَّلَلِ
عَقْدٌ ثَقَلَتْ بِهِ جِيدُ الدَّهْرِ جَوْهَرُهُ
قَرْنٌ بِهِ مَقْلُ الْأَيَّامِ وَأَبْتَسَمَتْ
هُوَ الْجَوَابُ الَّذِي رَدَّ السُّؤَالَ بِهِ
مُعْرِفُ الْبَاسِ لَا يَتَفَكَّرُ بَرَزُ فِي
بَا مَنْ يُشَبِّهُ بِالْأَمْطَارِ نَائِلُهُ
أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَيْثًا وَشَمْسَ عَلَا
هَيْهَاتَ يَأْتِي الْعَلَا قِرْنًا يُبَاهِلُهُ
إِذَا أَعَدَّ قِسِي الْمَجُودِ يَوْمَ نَدَى

مِنْ أَوَّلَى الْمَكْرَمِيَّاتِ بِالنَّجَارِ الْمَلِكِ بِهِمْ
 أَمَّا وَبَارِقِ هِنْدِي وَطَلْعَتِهِ
 لَوْلَاكِ حَلَّتْ بِأَرْضِ الْحَوْزِ زَلْزَلَةٌ
 أَنْتَهَا بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَهِيدُ بِنَا
 قَرَّتْ بِحُكْمِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا
 تَقَفْتُ مِثْلَ قَنَاقَةِ الْمَلِكِ فَأَعْنَدْتُ
 كَمْ قَدَرَمِي إِذْ نَفَى الْأَعْرَابُ مَجْدَكَ فِي
 فَلَمْ تُصِيبْكَ وَمَا أَشَوْتَ سِهَامَهُمْ
 سَلَوَا مِنَ الْبَغْيِ سَيْفًا فَانْتَضَبَتْ لَهُمْ
 أَلْقَيْتَ فِيهِمْ عَصَا الرَّأْيِ الْمُسَدَّدِ إِذْ
 تَأَلَّاهُ لَوْ لَمْ يُرْثُوا عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
 فَأَصْلَحَ بِتَذْيِيرِكَ السَّامِي فَسَادَهُمْ
 أَنْتَ الرَّجَاءُ لِرَفْعِ النَّازِلَاتِ بِنَا
 قَدْ خَصَّنَا اللَّهُ مِنْ تَقْدِيرِ ذَانِكَ فِي
 مَوْلَايَ لَا بَرَحَتْ يَمَانُكَ هَامِيَةً
 أَمْطَرْنَا خِلْمًا حَتَّى ظَنَنْتُ بِهَا
 شُكْرَ الصَّنْعِكَ مِنْ غَيْثِ هَمِي قَبْدَا
 لَقَدْ كَفَى الْعَيْدَ فُخْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ

وَالْمُنْزِلِيهِ هَضَابِ الْعِزِّ وَالْمُجْدَلِ
 بِعَارِضٍ مِنْ تَجْبِيعِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ
 تَرْمِي دَعَائِمَ دِينِ اللَّهِ بِأَلْمُجْدَلِ
 وَكَادَ يُفْرَعُ سِنْ أَلَمَرِّ بِالْمُجْدَلِ
 قَدِ سَتَ بِأَعْرَافِ الْعَبْدِ مِنْ جَبَلِ
 قَسْرًا وَقَوِّمْتَ مَا بِأَلْمُحَقِّ مِنْ مِيلِ
 قَوْسِ الْخِلَافِ سِهَامِ الْغِيِّ وَالْمُجْدَلِ
 بَلْ أَثْنَيْتَهُمْ جِرَاجُ الْخِزْيِ وَالنَّشَلِ
 حِلْمًا أَعَادَ حُسَامَ الْبَغْيِ فِي الْخِلَالِ
 أَلْقُوا إِلَيْكَ حِبَالَ الْمَكْرِ وَالْمُحِيلِ
 لَا ضَمَجَ الْحَيْشُ فِيهِمْ أَوَّلَ السَّفَلِ
 وَأَسَدُّ بِرَأْيِكَ مَا نَلَقَى مِنَ الْخِلَالِ
 إِذْ يَكْثُرُ الدَّهْرُ عَنْ أَنْبَاءِ الْعُضَلِ
 سَمِعَ يَجِلُّ عَنْ الْأَنْدَادِ وَالْمَثَلِ
 عَلَى الْمَوَالِينِ فِي غَيْثِ الْوَدَى الْهَطَلِ
 قَدْ أَمْطَرْنَا عَيْنُونَ الْوَبْلِ بِالْبَدَلِ
 رَوْضُ الْخَرِيرِ عَلَى الْأَجْسَامِ وَالْمُهَلِ
 هُنَيْتَ يَا سَيِّدَ الْأَيَّامِ وَالْأَزَلِ

الْعِيدُ فِي الْعَامِ يَوْمٌ عَمْرُ عَوْدَتِهِ
 إِنْ كَانَ يُدْعَى بِعِيدِ الْفِطْرِ تَسْمِيَةً
 فَلْتَهْنِ غُرَّتُهُ مِنْ بَشَرٍ وَجْهَكَ فِي
 وَاسْتَجْلِبْهَا حُرَّةً أَلْفَاظٍ وَاحِدَةً
 فَلَا بَرَحَتْ بِأَوْجِ الْعِزِّ مُرْتَفَعًا
 وَأَنْتَ عِيدٌ مَدَى الْأَيَّامِ لَمْ تَزَلِ
 فَأَنْتَ تُدْعَى بِعِيدِ الْمَجُودِ وَالْمَحُولِ
 هِلَالٍ نِمْ يَنْوِرُ الْفَضْلُ مُكْتَبِلِ
 بِأَلْحُسْنِ تَسْمُوحِ جَمَالِ السَّبْعَةِ الْأَوَّلِ
 تَجَبُّ ذَيْلَ الْمَعَالِي مِنْ عَلَى زُحَلِ

وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه
 من عند الشاه طغی في سنة ١٠٥٥

خَفَرْتُ بِسَيْفِ الْفُجْجِ ذِمَّةً مَغْفِرِي
 وَجَلْتُ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةٍ خَالِهَا
 وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ الرُّضَابِ لِحَاطِهَا
 وَدَنْتُ إِلَى فِيهَا أَرَاقِمُ فَرِغِهَا
 يَا حَامِلَ السَّيْفِ الصَّحِيحِ إِذَا رَنْتُ
 وَتَوَقَّ يَا رَبَّ الْقَنَاءِ الطَّعْنَ إِنْ
 بَرَزْتَ فَشِمْنَا الْبَرْقَ لَاحَ مُلْثَمًا
 وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا الْغَزَالُ مُطَوَّقًا
 يَا بِي مَرَّاسِفَهَا أَلَيْ قَدْ لُثِمَتْ
 وَبِجَبِّي الرُّوْضُ الْمَقِيمُ بِمَقْلَةٍ
 تَأَلَّهَ مَا ذُكِرَ الْعَفِيقُ وَأَهْلُهُ
 وَفَرَّتْ بِرُفْخِ الْقَدْرِ دِرْعَ تَصْبِرِي
 كَافُورَ فَجْرِ شَقِّ لَيْلِ الْعَبْرِ
 فَحَمَّتْ عَلَيْنَا الْخُورُ وَرَدَ الْكَوْثَرِ
 فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاطِ كَنْزِ الْجَوْهَرِ
 أَيَّاكَ ضَرْبَةً جَفْنِيهَا الْمَتَكْسِرِ
 حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْقَوَامِ يَا سَمَرِ
 وَالْبَدْرِ بَيْنَ تَقَرُّطِي وَتَخْمِرِ
 وَالْفُصْنِ بَيْنَ مُوَشَّحِ وَمُوزَرِ
 فَوْقَ الْأَقَاحِي يَا الشَّقِيقِ الْأَخِيرِ
 ذَهَبَ النَّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحْبِرِي
 إِلَّا وَأَجْرَاهُ الْغَرَامُ بِخَيْرِي

لَوْلَاهُ مَا ذَابَتْ فَرَائِدُ عِبْرَتِي
 كَمْ قَدْ صَحَبْتُ بِهِ مِنْ أَبْنَاءِ الظُّبَا
 وَضَلَلْتُ مِنْ غَسَقِ الشُّعُورِ بِغَيْبِ
 يَا لِلْعَشِيرَةِ مِنْ لَمُحَّةٍ ضِغَمِ
 رُوحِي الْفِدَاءِ لِطَبِيبَةِ الْخِذْرِ الَّتِي
 لَمْ أَنْسَ زُورَتَهَا وَوَجَنَاتُ الدُّجَى
 آمَتْ وَقَدَّهَزَ السَّمَاءُ قَنَاقَهُ
 وَالْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَا شَتَّ سَهْمِهِ
 وَغَدَتِ تُشَنَّفُ مِسْمَعِي بِلَوْلُو
 وَتَضُمُّ مَنِي فِي الْقَبِيبِ مَهْنَدًا
 طَوْرًا أَرَى طَوْفِي الذَّرَاعِ وَتَارَةً
 حَتَّى بَدَا كِسْرَى الصَّبَاحِ وَأَذْبَرَتْ
 لَمَّارَاتُ رَوْضِ الْبَنَفَسِ قَدْ ذَوَى
 وَالنَّجْمُ غَامَرًا عَلَى جَوَادِ أَذْهَمِ
 فَزَعَبَتْ فَضْرَسَتِ الْعَقِيقِ بِلَوْلُو
 وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَرُ كَفِّهَا
 أَفْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبَنَ بَعْبَرِ
 وَمَضَتْ وَخَصْرُهُ خَدَّهَا مِنْ أَدَمِهَا

بَعْدَ الْجُودِ بِحَرِّ نَارٍ تَذَكَّرِي
 سِرْبًا وَمِنْ أَسَدِ الشَّرِّ مِنْ مَعَشَرِ
 وَهَدَيْتُ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ بِنِيرِ
 كَمَنْتُ مَنِيَّةً بِمَقَلَّةٍ مَجُودِرِ
 بَنِي الْكِنَاسِ لَهَا بِغَابِ الْقُسُورِ
 تَنْبَاعُ ذِفْرَاهَا بِمِسْكَ أَذْفَرِ
 وَسَطَا الضِّيَاءِ عَلَى الظَّلَامِ بِخَجِيرِ
 بِقَوَادِمِ النَّسْرَيْنِ أَيْدِي الْمُسْتَرِي
 لَوْلَاهُ نَاطِلِمُ عِبْرَتِي لَمْ يَنْثَرِ
 وَأَضْمُ مِنْهَا بِالنَّصِيفِ السَّهْرِي
 مِنْهَا أَرَى الْكَفَّ الْخَضِيبَ بِسُورِ
 قَوْمُ النَّجَاشِيِّ عَنْ عَسَاكِرِ قَبْصَرِ
 مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ الْعُصْفَرِ
 وَالْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ
 سَكَنْتُ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ الشُّكْرِ
 فِي صَدْرِهَا فَانْظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
 بِصَعِيفَةِ الْبِلُورِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ
 لَيْسَتْ رَمَادُ الْمِسْكِ بَعْدَ تَسْرِ

اللَّهُ دَرَّ جَمَالُهَا مِنْ زَائِرٍ
 لَمْ أَلْقَ أَطِيبَ نَفْخَةٍ مِنْ نَشْرِهَا
 ابْنُ الْهَمَامِ أَخُو الْهَمَامِ أَبُو النَّدَى
 الْخَاطِبُ الْمَعْرُوفُ قَبْلَ فِطَامِهِ
 مِصْبَاحُ أَهْلِ الْحُجُودِ وَالصُّبْحِ الَّذِي
 قَرِيبٌ إِذَا سَلَ الْحُسَامُ حَسْبَتُهُ
 قَرْنَ الْبَرَاةِ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 أَبَاؤُهُ الْغُرُّ الْكِرَامُ وَجَدُهُ
 لَوْ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَهُ
 أَوْ لَوْ دَعَا إِبْلِيسَ آدَمُ بِأَسْمِهِ
 أَوْ كَانَ بِالْبَذْرِ الْمُنِيرِ كَمَالُهُ
 أَوْ فِي السَّمَاءِ تَكُونُ قُوَّةُ بَأْسِهِ
 سَمَحَ أَذَلَّ الدَّرَّ حَتَّى أَنَّهُ
 وَحَا سَوَادَ الْحُجُورِ أَبْيَضُ عَدْلِهِ
 يَجِدُ الظُّبَاةَ الْبَيْضَ كَالْبَيْضِ الظُّبَا
 بَعْدَ الْمَشَقَّةِ نَالَ لَذَاتِ الْعُلَى
 قُلْ لِلَّذِي فِي الْحُجُودِ يَطْلُبُ شَأْوُهُ
 بُدَى النَّدَى مِنْهُ فَأَفْعَالُ السَّخَا

رَسَمَ الْخَيَالُ مِثَالَهَا بِتَصَوُّرِي
 إِلَّا الْبِشَارَةَ فِي إِيَابِ الْحَبِيرِي
 بَرَكَاتُ شَمْسِ نَهَارِنَا الْمَوْلَى السَّرِي
 وَالطَّالِبُ الْعَلِيَاءُ غَيْرَ مُقَدَّرِ
 مَا أَنْجَابَ لَيْلُ الْبُخْلِ لَوْ لَمْ يُسْفِرِ
 نَهْرًا جَرَى مِنْ لُجِّ خَمْسَةِ أَجْرِ
 وَالرَّأْيَ فِي عَفْوٍ وَحُسْنٍ تَدِيرِ
 خَيْرُ الْأَنَامِ أَبُو شَيْبَرٍ وَشَيْبَرِ
 فِي آيِ ذَاتِ فِقَارِهِ لَمْ يَكْفُرِ
 عِنْدَ السُّجُودِ لَدَيْهِ لَمْ يَسْتَكْبِرِ
 مَا غَارَ أَوْ بِالشَّمْسِ لَمْ تَتَكَوَّرِ
 فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْبَعْثِ لَمْ تَنْفَطِرِ
 خَشِيتُ نُغُورَ الْبَيْضِ فِيهَا يَزْدَرِي
 حَتَّى تَخَوَّفَ كُلُّ طَرْفٍ أَحْوَرِ
 وَصَلِيلُهَا بِالْكَفَمِ نَعْمَةٌ مِزْمَرِ
 لَا يَسْتَلِذُّ الْغُمُضَ مَنْ لَمْ يَسْهَرِ
 أَرَيْتَ فِي الْغُلُوءِ وَبِحُكِّ فَاقِصِرِ
 عَنْ غَيْرِ مَصْدَرٍ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدُرِ

فَالْيَاسُ مِنْ مَاءِ مَهِينٍ وَهُوَ مِنْ
 يَأْمَنُ بِكُنْيَتِهِ يُرِيدُ تَيْمَنًا
 إِنَّ عِدَّ قَبْلَكَ فِي الْمَكَارِمِ مَا جِدَّ
 فَكَذَلِكَ الْإِبْهَامُ فَهُوَ مُقَدَّمٌ
 بِالْفَخْرِ سَادَ أَبُوكَ سَادَاتِ الْوَرَى
 كَالْعَيْنِ بِالْبَصْرِ الْمُنِيرِ تَفَضَّلَتْ
 فَسَمَا بِبَارِقٍ مُرْهِفٍ قُلْدَتُهُ
 لَوْلَا إِيَابُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا صَفَتْ
 أَسْكَنْتَ أَهْلِيهَا النَّعِيمَ وَطَالَهَا
 وَكَسَوْتَهَا حُلَّ الْأَمَانِ وَإِنَّهَا
 بُورِكَتْ مِنْ شَهْمٍ قَدِمَتْ مُشِيرًا
 وَقَطَعَتْ أَنْوَارَ الْفَخَارِ بِأَنْهَلِ الْآ
 فَلَيْهِنِكَ الْعَجْدُ التَّلِيدُ وَعَادَكَ الْآ
 وَالْبَسَ قَبِيصَ الْمُلْكِ يَا طَالُوتَهُ
 وَأَسْتَحْلِلُ بِكَرْتِنَا فَصَاحَةً لَفْظُهَا
 لَوْ يَعْلَمُ الْكُوفِيُّ بِهَا لَمْ يَزْدَرِ
 لَا رِلَتَ تَاجٍ عَلَى وَحْلِيَّةٍ مَنْصِبِ

مَاءٍ مَعِينٍ طَاهِرٍ وَمُطَهِّرٍ
 وَبِهِ يُزَالُ تَشَاوُؤُ الْمُنْطَرِ
 قَدْ كَانَ دُونَكَ فِي قَدِيمِ الْأَعْصَرِ
 عِنْدَ الْحِسَابِ يُعَدُّ بَعْدَ الْخُنْصِرِ
 وَأَبُوكَ لَوْلَاكَ أَتْنَهُ لَمْ يَغْفِرِ
 وَالْعَيْنُ لَوْلَا نَجْلُهَا لَمْ تُبْصِرِ
 وَبِعَارِضٍ مِنْ مُزْنِ جُودِكَ مُنْطَرِ
 مِنْهَا مَشَارِعُ أَمْنِهَا الْمُنْكَدِرِ
 شَهِدُوا الْحَجِيمَ بِهَا وَهَوَلَ الْعَشْرِ
 لَوْلَاكَ أَضْحَتْ عَوْرَةٌ لَمْ تُسْتَرِ
 نَحْوَ الْعَلَى إِذْ يُحْجِمُ اللَّيْثُ الشَّرِي
 فِتْيَانٍ مِنْ رَوْضِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
 عِيدُ الْحَدِيدِ بِنَبْلِ سَعْدٍ أَكْبَرِ
 وَاسْتَحْبَ ذُبُولَ الْفَضْلِ فُخْرًا وَاجْرُرِ
 عَبَثَتْ بِحِكْمَتِهَا بِسَعْرِ الْعَجْزِي
 أَوْ يَشْعُرُ الطَّاءِي بِهَا لَمْ يَشْعُرِ
 وَطِرَارَ مَكْرُمَةٍ وَزِينَةَ مِنْبَرِ

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور وبنو بعيد الفطر

نَبَتَ رِيَّاحِينَ الْعِدَارِ يَزِيدُ
وَبَدَا فَلَاحَ لَنَا الْهَيْلَالُ بِتَاجِهِ
وَأَسْتَلَّ مُرْهِنَ جَفْنِهِ أَوْ مَا تَرَى
وَسَرَتْ أَسَاوِرُ طُرْتِيهِ فَغَوَّرَتْ
وَأَفْتَرَّ مَبْسِيَّهُ فَشَوَّقَنَا سَنَا
رُوحِي فِدَا الرِّشَاءِ الَّذِي بِيَكَايِهِ
ظَمِي تَكَسَّبَتْ النِّصَالُ بِطَرْفِهِ
حَازَتْ نَصَارَةً خَدَهُ رَوْضَ الرِّبَا
وَسَطَتْ عَلَى حَرْبِ الرِّمَاحِ مَعَاشِرًا
فِرْنٌ أَشَدُّ لَدَى الْوَعْيِ مِنْ لَحْظِهِ
فَالشَّهْبُ تَغْرُبُ فِي كِبَانِهِ نَبْلُهُ
تَهْوِي مَهْنَدُهُ النُّفُوسُ كَأَنَّهُ
وَتَوَدُّ أَسْهَبُهُ الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا
يَسْطُوفِي شَهْدَانَا السَّمَاءُ بِسَرْجِهِ
فَالْيَمُّ يَطْبَعُ فِي جَنَانٍ وَصَالِهِ
وَمَتَّى يُؤْمِلُ رَاحَةً مِنْ حَيِّهِ
وَمُقَرَّطِي كَافُورٍ فَجَرٍ جَبِينِهِ
فَكَسَا زُمُرْدَهَا عَقِيْقَةً خَدَهُ
وَسَعَى فَهَرَّبْنَا الْقَضِيْبُ بِزُرْدِهِ
بِصَفَاءِ وَجْتِهِ خَيَالٍ فِرْنِدِهِ
فِي الْخَصْرِ مِنْهُ وَأَنْجَدَتْ فِي يَمِينِهِ
بَرْقُ الْعَقِيْقِ إِلَى الْعَذِيْبِ وَوَزْدِهِ
أَبَدًا نُظْلِلُهُ أَسِنَّةُ أَسَدِهِ
شَرَفًا إِذَا أَنْتَسَبْتَ لِفَتْكَةِ جَدِهِ
فَنَنْتَ شَقَائِقَهَا أَعِنَّةُ رَنْدِهِ
أَغْصَانٍ فَانْتَصَرْتَ بِدَوْلَةٍ قَدِهِ
نَبْلًا وَأَفْتَكُ صَارِمٍ مِنْ صَدِهِ
وَالْفَجْرُ يَشْرُقُ فِي دُجْنَةِ غَمْدِهِ
بَرْقُ تَالِقٍ مِنْ مَبَاسِمِ رَعْدِهِ
صِيغَتْ نِصَالُ نَبَالِهِ مِنْ وَزْدِهِ
وَالْبَدْرُ مَكْتَمِلًا بِثَرَّةِ سَرْدِهِ
خَلَدٌ تَخْلُدُ فِي جَهَنَّمَ بَعْدِهِ
دَنِفٌ يَكْلِفُهُ مَشَقَّةُ وَجْدِهِ
يَنْشَقُّ عَنْهُ ظِلَامٌ عَنَبَرِ جَعْدِهِ

يَتَمَنِّعُ لِلنَّعْكِ جَرْدَ نَاطِرًا
بَاكِرْتُهُ وَالْغَرْبُ قَدْ أَلْقَى عَلَى
وَاللَّيْلِ قَدْ سَجَّتْ فُضُولُ خِمَارِهَا
لَمَّا وَلَجَتْ إِلَيْهِ خِذْرًا ضَمَّ فِيهِ
وَنَظَرَتْ وَجْهَ رَاقٍ مَنَظَرُ وَرْدِهِ
نَهَضَ الْغَزَالُ إِلَى مِنْهُ مُسَلِّمًا
وَعَدَا يَزِفُّ إِلَى كَأْسٍ مُدَامَةٍ
نَارٌ يَزِيدُ الْمَاءَ حَرًّا لَهَبِهَا
شَهْطَاءُ قَدَرَاتِ الْخَلِيلِ وَخَاطِبَتْ
رُوحٌ فَلَوْ وَلَجَتْ بِأَحْشَاءِ الدُّجَى
فَظَلَلْتُ طُورًا مِنْ خَلَاعَةِ هَزْلِهِ
حَتَّى جَلَّتْ شَفَقَ الدُّجَى وَتَوَقَّدَتْ
يَا حَبْدًا عَيْشٌ تَقْلَصُ ظِلُّهُ
لِلَّهِ مَغْنَى بِالْإِيمَانَةِ عَاطِلٌ
وَسَقَى الْحَيَاحِي الْعَقِيقِ وَبَاعَدَتْ
وَعَدَا الْعَصْبُ حَاصِبَ الْبُلُوَى وَلَا
رَغْبًا لِمَا لَيْفَهَا الْقَدِيمِ وَجَادَهَا
بَرَكَاتُ لَا يَرَحُ الْعُلَا بِوُجُودِهِ

حُرِسَتْ قَلَائِدُهُ بِصَارِمٍ هِنْدِيهِ
وَرَدِ الْأَصِيلِ رَمَادَ مَجْمَرِ نِدِيهِ
لَيْلَاهُ وَأَنْسَدَتْ ذَوَائِبُ هِنْدِيهِ
جَنَابَتِهِ صَنَمًا فُتِنْتُ بِوَرْدِهِ
وَشَهِدْتُ لَغَرِّ طَابَ مَوْرِدُ شَهِدِيهِ
فَزَعَا وَطَوَّقَنِي الْهَيْلَالُ بِزَنْدِيهِ
تَهْدِي الْحَلِيمِ إِلَى ضَلَالَةٍ رُشْدِيهِ
لَمَّا بَخَالَطَهَا الْمِزَاجُ بِبَرْدِهِ
مُوسَى وَكَلَّمَتِ الْمَسِيحَ بِمَهْدِيهِ
لَتَلَقَّبَتْ بِالْفَخْرِ طَلْعَةُ عَبْدِيهِ
أَخْنَى الْعُقُودَ وَتَارَةً مِنْ جِدِيهِ
فِي أَبْنِيِّ اللَّيْلِ شُعْلَةُ زَنْدِيهِ
هَيْهَاتَ أَنْ سَمِعَ الزَّمَانُ بِرْدِيهِ
خَلَعَ الْغَمَامُ عَلَيْهِ حِلْيَةَ عَقْدِيهِ
بِعُرُوضِهَا الْأَعْرَاضُ جَوْهَرَ قَدِيهِ
خَفَرْتُ عَهَادَ الْعِزِّ ذِمَّةَ عَهْدِيهِ
كَفَّ أَبْنُ مَنْصُورٍ الْكَرِيمِ بِرِفْدِيهِ
فَرِحَا وَلَا تُفْجِعِ الزَّمَانُ بِنَقْدِيهِ

بِحُجْرَةٍ تَدْفُقُ بِالْمُضَارِ فَأَغْرَقَ آلَهُ
أَسَدٌ تُشِيعُهُ النَّسُورُ إِذَا غَزَا
لُورَامَ ذُو الثَّرَيْنِ بَعْضَ سَدَائِهِ
أَوْ حَازَ قُوَّتَهُ الْكَلِيمُ لَمَّا كَمَا
مَلِكٌ يُرِيكَ نَدَى مَبَارِكٍ عَلَيْهِ
لَوْلَاهُ مَا عُرِفَ النَّوَالُ وَلَا أَهْدَى
قَدْ خَصَّنَا الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِمَا جِدِ
أَفْنَى وَأَغْنَى بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
الرِّزْقُ يُرْجَى مِنْ تَخَايَلِ سَعْيِهِ
يَجْزِي الَّذِي يَهْدِي الْمَدِجَ بِبِرِّهِ
بَغْيُ الْعَدُوِّ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ
هَجَبَتْ عَلَى الْأَمِّ الْأَخْطُوبُ وَمَانَشَا
فَالْخُفِّ بِهَيْمٍ فَوْقَ قَائِمِ سَيْفِهِ
قَنَصَتْ نَعَالُهَا الْبَزَاةَ وَصَادَتْ أَلَا
مَا زَالَ يُعْطَى الدَّرْحُ حَتَّى خَافَتْ أَلَا
وَيَسِيرُ نَحْوَ الْعَقْدِ حَتَّى ظَنَّهُ
هَلْ مِنْ فَرِيَسَةٍ مَخْفَرٍ إِلَّا وَقَدْ
فَضَحَ الْعُقُودَ نِظَامَ نَاطِمٍ فَضْلُهُ

بِعَ الْجَارِ بِلُجٍّ زَاخِرٍ مَتِّهِ
حَتَّى وَتَقْنَا أَنَّهَا مِنْ جُنْدِهِ
لَمْ يَمُضِ يَاجُوجُ غَدًا مِنْ سَيِّدِ
هَارُوتَهِ يَوْمًا لِشِدَّةِ عَضْدِهِ
وَعَفَافَ وَالِدِهِ وَغَيْرَةَ جَدِّهِ
أَهْلُ السُّؤَالِ إِلَى مَعَالِمِ نَحْوِهِ
وَدَّ الْهَلَالَ حُلُولَ هَامَةِ مَجْدِهِ
فَمَهَاتِنَا وَحَيَاتِنَا مِنْ عِنْدِهِ
وَالْمَوْتُ يُخْشَى مِنْ صَوَاعِقِ رَعْدِهِ
كَرَمًا فَيُعْطَى وَسْقُهُ مِنْ مَدِّهِ
وَالْمِسْكُ تُصْلِحُهُ مَفَاسِدُ ضِدِّهِ
ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِقَيْدِهِ
وَالنَّصْرُ يُجْدِمُ تَحْتَ صَعْدَةِ بَنْدِهِ
أَسَدُ الْكُفَاةِ قَسَاعِمٌ مِنْ جُرْدِهِ
شَبَّ الدَّرَارِي مِنْ مَسَائِلِ وَفْدِهِ
نَهْرُ الْعَجْرَةِ طَامِعًا فِي عَدْرِهِ
تَشَبَّتْ حُشَاشَتُهَا بِمُخْلَبِ وَرْدِهِ
وَسَمَا النُّصَارَ نِثَارُ نَائِرِ تَقْدِهِ

سَارَ إِلَى مُهْجِ الْعِدَا فَتَسَابَقَا
قَمَرِيهِ صَغَتْ الْقَرِيضَ فزُيِّنَتْ
حَسُنَتْ بِهِ حَالِي فَوَاصِلَ نَاطِرِي
فَهُوَ الَّذِي بِنَدَاهُ أَكْبَتَ حَاسِدِي
يَا أَيُّهَا الرُّكْنُ الَّذِي قَدْ شُرِفَتْ
وَالْهَاجِدُ الْبَطْلُ الَّذِي طَلَبَ الْعُلَا
الْمَلِكُ جِدَّ أَنْتَ حِلْيَةُ نَحْرِهِ
هَيَّئْتَ فِي عِيدِ الصِّيَامِ وَفِطْرِهِ
الْعِيدُ يَوْمٌ فِي الزَّمَانِ وَأَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِيدٌ لَمْ تَزَلْ مِنْ بَعْدِهِ
لَوْ تَنَصَّفُ الدُّنْيَا وَقَتَكَ بِنَفْسِهَا
لَا زَالَتْ الْأَقْدَارُ نَافِذَةً بِهَا
فِي الْفَتَكِ أَسْرَهُ وَأَبْيَضُ جَدْرِهِ
أَفَاقُ نَظْمِي فِي أَهْلِهِ حَمْدِهِ
طِيبُ الْكَرَى وَجَنَّةُ زُورَةِ سَهْدِهِ
وَأَذَابُ مُهْجَتِهِ بِحَذْوَةِ حَمْدِهِ
كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْ تَيْهِنِ قَصْدِهِ
فَسَرَى إِلَيْهِ فَوْقَ صَهْوَةِ جَدْرِهِ
وَالْعَبْدُ حِسْمٌ أَنْتَ جَنَّةُ خُلْدِهِ
أَبَدًا وَقَابَلَكَ الْهَيْلَالُ بِسَعْدِهِ
وَفَدَاكَ آدَمُ فِي بَقِيَّةِ وُلْدِهِ
تَتَوَيَّ وَتَمْنَعُكَ الزَّمَانُ بِخُلْدِهِ

وقال يمدح السيد ركنين منصور خان ويهنيو بعيد العطر

مَا الرَّاحُ إِلَّا رُوحٌ كُلُّ حَزِينٍ
وَأَسْخَلَهَا مِثْلَ الْعُرُوسِ تَوَقَّدَتْ
وَأَفْطِنَ بِشَفْرِكَ وَرَدَ وَجْهَهَا عَلَى
وَالْتِمَ عَقِيْقَةً مِرْشَفِيهَا رَاشِفًا
رُوحٌ إِذَا فِي فَيْكِ غَابَتْ شَمْسُهَا
قَبَسٌ يُغَالِطُ الدُّجَى رَأْدَ الضُّحَى
فَأَزَلْ بِخَمَرَتِهَا خُبَارَ الْبَيْنِ
بِعُقُودِهَا وَتَحَلَّلَتْ بِبُرَيْنِ
خَدَّ الشَّقِيقِ وَمَبْسِمِ النِّسْرَيْنِ
مِنْهَا ثَنَاءُ اللُّلُوءِ الْمَكُونِ
بَزَغَتْ مِنَ الْمُخَدَّيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ
فِيهَا وَيَصْدُقُ كَاذِبُ الْفَجْرَيْنِ

مَا زَفَهَا السَّاقِي بِطَائِرِ فِضَّةٍ
 حَاكَتْ رُجَاةً كَأَسْهَاءِ الْفَنْدِيلِ إِذْ
 تَبَدُّو فَيَبْدُو الْأَفْقُ خَدَّ عَسِيقَةٍ
 مَبْنِيَّةٍ بِفَمِ الزَّرِيفِ مَذَاقَهَا
 يَكْرُ إِذَا مَا أَلْهَاهُ أَذْهَبَ بَرْدَهَا
 لَوْ كَانَ فِي حَوْضِ الْغَمَامِ مَحَلُّهَا
 أَوْ لَوَ أَرِيقَتْ فَوْقَ يَذْبُلِ جُرْعَةٍ
 وَمُضَارِعِ اللَّبْدِرِ مَاضٍ لِحَظَةٍ
 رَشَاءُ غَدَتْ حَرَكَاتُ كَسْرِ جُفُونِهِ
 رُوحِي لَهُ وَقْتُ وَأَنْفُ يَبِينُهُ أَلْ-
 مَهْمُوزُ صُدْغِ كَمْ صَحَّحَ جَوَى غَدَا
 مَتَّقِهِ بِوَصَالِهِ مَتَوَقَّفُ
 رُؤْيَاهُ مِفْتَاحُ الْجَمَالِ وَخَصْرُهُ
 حَيًّا بِزُورَتِهِ خُلَاصَةٌ صَحْبَةٍ
 وَافْتَرَّ مُخْتَسِيًا لَهَا فَأَبَانَ عَنْ
 وَشَدَا وَطَافَ بِهَا فَأَحْيَا مَيِّتَ أَلْ-
 مَنْ لِي بِوَصْلِ مَهَاةٍ خَدِرٍ فَارَقَتْ
 لِلَّهِ أَهَامُ الْوِصَالِ وَحَبْدًا
 إِلَّا وَحَلَقَ وَاقِعَ النَّسْرُومِ
 مِشْكَاتُهَا أَتَقَدَّتْ يَلَا زَيْجُونِ
 وَاللَّيْلُ لَيْمَةٌ فَاشِقِي مَقْتُونِ
 كَرَضَابِ لَيْلِي فِي فَمِ الْعَجُونِ
 صَاغَ الْمُعْبَابُ لَهَا سِوَارَ لُحَيْنِ
 لَحْرَى الْعَتِيقِ مِنْ السَّحَابِ الْحُجُونِ
 مِنْهَا لَا صَنْجَ مَعْدِنَ الرَّاهُونِ
 مُتَسَتِّرٌ فِيهِ ضَمِيرُ قُنُونِ
 تَبَنِي عَلَى فَحِّ السَّهَادِ جُفُونِي
 مَمْدُودٌ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ حَبْنِي
 بَلْفِينِهِ يَشْكُو أَغْيَالَ الْعَيْنِ
 وَيَرَى الْقَطِيعَةَ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ
 لَخِيصُ شَرْحِ مَطْوَلِ الْقَسِيدِ
 وَبَدَا فَأَبْرَزَ مَشْرِقَ الشَّمْسَيْنِ
 بَرْقَيْنِ مُتَسِمَيْنِ عَنْ سَهْطَيْنِ
 عُشَّاقِي فِي رَاحَتِي بَلْ رُوحَيْنِ
 عَيْنِي وَظَنِّي أَفْلَسْتُ بَيْنِي
 سَاعَاتُ لَهْوِي فِي رَبِّي يَرِينِ

مَفْنَى بِحُبِّ السَّاكِينِ يَسُوعُ لِي
 لَا زَالَ يَنْتَسِمُ الْأَفَاحُ بِهِ وَلَا
 أَحْوَى كَأَنَّ بِبَاهِهِ رَيْقُ الدَّمَى
 ضَاهَى عُيُونِ الْغَائِبَاتِ بِنَرْجِسِ
 فَلَكُمُ رَشَفْتُ عَلَى زُمُرْدِ رَوْضِهِ
 وَأَمِنْتُ بِأَسِ النَّائِبَاتِ كَأَنَّمَا
 سَامِي الْحَقِيقَةِ لَا يُحْسُ نَزِيلُهُ
 يَشْرُ بِرِيكَ الْبَحْرِ تَحْتَ رِثَائِهِ
 غَيْثُ بِنُورِ الشَّقِيقِ إِذَا سَمَا
 قَاضٍ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَالِمٌ
 عَدْلٌ تَحْكُمُ فِي الْبِلَادِ قَقَامٌ فِي
 بَلْعِ الْكَمَالِ وَمَا تَجَاوَزَ عُمُرُهُ
 خَطَبَ الْمَعَالِي بِالرِّمَاحِ فَرُوجَتْ
 تَلَقَّى الْعِدَا وَالْوَفْدُ مِنْهُ إِذَا بَدَا
 سَمْعٌ لِمَنْ طَلَبَ الْإِفَادَةَ بَاسِطٌ
 مَا مَدَّ رَاحَتَهُ وَجَادَ بَعْلِيهِ
 لَوْ بِالْبَلَاغَةِ لِلنَّبُوءَةِ يَدْعِي
 مِنْ مَعَشَرِهِمْ عَلَى كُلِّ الْوَرَى

نَظْمُ النَّسِيبِ وَتَثَرُّدُ شُؤْنِي
 بَرَحَ الشَّقِيقُ مُصْرَجَ الْخَدَّيْنِ
 وَهَوَاهُ أَنْفَاسُ الْحِسَانِ الْعَيْنِ
 وَسَمَا عَلَى قَامَاتِهَا بِغُصُونِ
 زَمَنَ الشَّبَابِ عَقِيقَةُ الزَّرَجُونِ
 بَرَكَاتُ أَمْسَى كَافِي وَضِيئِي
 بِحَوَادِثِ التَّقْدِيرِ وَالتَّكْوِينِ
 وَالْبَذَرِ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُونِ
 تَزْهُو رِيَاضُ الْمُهْتَرِ الْمَذْهُونِ
 بِقَوَاعِدِ الْإِرْشَادِ وَالنَّبِيِّينِ
 مَفْرُوضِ دِينِ اللَّهِ وَالْمَسْنُونِ
 عَشْرًا وَحَازَ الْمُلْكَ بِالْعِشْرِينَ
 بِكُرِّ الْعُلَا مِنْهُ بَلِيْثِ عَرِينِ
 نَبِيٍّ الْعَزِيزِ وَذِلَّةِ الْمِسْكِينِ
 بِنَانِهِ وَبَيَانِهِ كَنْزَيْنِ
 إِلَّا الْقَطَنُ لَوْلَوْ الْبَحْرَيْنِ
 لَغَدَا وَمَا قُرْآنُهُ بَعْضَيْنِ
 شَرَفُ النُّجُومِ عَلَى حَصَى الْأَرْضَيْنِ

سَامٍ لِمَنْصُلِهِ وَشِيعَتِي تَعْلِيهِ
 هَمَسَتْ بِأَصْوَاتِ الطُّغَاةِ فَكَادَ أَنْ
 وَتَقَنَّتْ بِالتَّكْلِ بِيضُهُمْ فَلَوْ
 غَضَّتْ جَلَالَتُهُ الْعُيُونُ وَرُبَّمَا
 قَبَسُ جَرَى بِيَدِهِ جَدُّ وَلُ صَارِمِ
 عَفَّ الْهَازِرِ كَمْ ذُكُورُ نِصَالِهِ
 قِيلَ يُصَانُ لَدَيْهِ جَوْهَرُ عَرْضِهِ
 لَوْ أَنَّ كَعْبًا جَاءَ يَطْلُبُ نَارَهُ
 يُهْمِي الْقَيْرُ إِذَا أَتَاهُ كَانَمَا
 مَوْلَى يَلُودُ الْمَذْنُبُونَ بِعَفْوِهِ
 يَا حَادِي الْعَشْرِ الْعُقُولِ وَثَانِي الدَّهْرِ
 وَالثَّابِتِ الْمِغْوَارِ وَالْقِرْنِ الَّذِي
 فَلَمَقْدَ أَنْارَ اللَّهُ فِيكَ نَهَارَنَا
 وَكَسَا بِكَ الدُّنْيَا الْمَجْمَالَ وَزَيْنَ الْأَيَّامِ
 مِنْ عَلَيْكَ فِي عَقْدَيْنِ
 بَعْدَ الضَّلَالِ بِأَوْضَحِ التَّجَدُّدِ
 أَجَرَ الصِّيَامِ وَبَهْجَةِ الْفِطْرِ
 نَصْرَ الْعَزِيزِ وَحُلَّةَ التَّمَكِينِ
 كَفُّوا سِوَاكَ بِسَائِرِ الثَّقَلَيْنِ

فَخَرُّ الْهَلَالِ وَرِفْعَةُ الشَّرْطَيْنِ
 لَا يَسْتَهْلُ بِهِمْ لِسَانُ جَنِينِ
 قَدَرْتُ لَهَا سَحَّحَتْ لَهُمْ بَيْنَيْنِ
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَخِرْنِ فِي أَمْرَيْنِ
 وَغَمَامَةٌ حَمَلَتْ شِهَابَ رُكْنِي
 فِيهِ اسْتَبَاحَتْ مِنْ فُرُوجِ حُصُونِ
 وَالْجَوْهَرُ الْعَرْضِي غَيْرُ مَصُونِ
 لَكَبًا بِسَابِقَةِ عِثَارِ حُرُونِ
 غَضَبَ الْغَنَى مِنْ رَاحَتِي قَارُونِ
 وَبِفِكَ قَيْدَ الْعَجْرَمِ الْمَسْجُونِ
 لَا تَسْتَقِرُّ سَيُوفُهُ بِجَهَنِّ
 وَجَلَا الظَّلَامَ بِوَجْهِكَ الْمَسْمُونِ
 وَكَسَا بِكَ الدُّنْيَا الْمَجْمَالَ وَزَيْنَ الْأَيَّامِ
 مِنْ عَلَيْكَ فِي عَقْدَيْنِ
 بَعْدَ الضَّلَالِ بِأَوْضَحِ التَّجَدُّدِ
 أَجَرَ الصِّيَامِ وَبَهْجَةِ الْفِطْرِ
 نَصْرَ الْعَزِيزِ وَحُلَّةَ التَّمَكِينِ
 كَفُّوا سِوَاكَ بِسَائِرِ الثَّقَلَيْنِ

وَأَيْبُكَ يَا مَنْ حَكَمْتَ بِيَمِينِهِ
 لَوْلَا حَيًّا كَفَيْكَ مَا حَيًّا أَلْحَيَّا
 كَلًّا وَلَا نِلْتُ النِّعِيمَ وَلَا نَجَبْتُ
 بَلَّغْتَ مَدَى الْأَفْصَى لَدَيْكَ مَطَالِي
 لِي فِي مَعَانِيكَ اعْتِقَادُ وَلَا فُلُو
 بِيضُ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْعَيْنِ
 رَوْضِي وَلَا سَاحَتِ بَطَاحُ مَعِينِي
 رُوحِي الْعَزِيزَةُ مِنْ عَذَابِ الْهُونِ
 وَأَصَابَتِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ ظُنُونِي
 كُشِفَ الْغُطَامَا أَرْدَادَ فَيْكَ يَمِينِي

وقال يدهح السيد بركة المذكور ويهنيو بعيد الاضي

رَنَا فَسَلَّ عَلَى الْعُشَّاقِ أَحْوَرُهُ
 وَمَا سَ تَبَهَا فَنَنَى فِي غَلَالَتِهِ
 وَأَفْتَرَّ عَنْ لَوْلُو مَا لَاحَ أَبْيَضُهُ
 يَا غَيْرَةَ الْبَانِ إِذْ بُنَى مُوسَعُهُ
 بِمُهَجَّتِي دَعْبًا يَجْرِي بِمَقْلَتِهِ
 وَيَا الْخَفُونَ جَمَالًا تَحْتَ بَرْقِعِهِ
 فِي بَيْعَةِ الْحُسْنِ مِنْهُ يَنْجَلِي صَنَمُهُ
 لَهُ مُحِبًّا لِحَاطِي إِنْ تُعْنِدِمُهُ
 قَاسَمُهُ الْوَرْدَ لَوْنِيهِ فَأَخْمَرُهُ
 مَهْنَفُ الْقَدْرِ لَغَوِي النِّطَاقِ حَوِي
 مَجْرَدُ الْخَدْرِ مِنْ شَعْرِ يَدْبُ بِهِ
 لِلْخَنْفِ فِي جَنْبِهِ السَّاحِي مُضَارَعُهُ
 سَيْنَا عَلَيْهِمْ ذِمَامُ الْبَيْضِ يَخْفَرُهُ
 قَدْ أَبْجَرُ الْهَنَآيَا سَالِ أَسْمَرُهُ
 إِلَّا وَيَاقُوتُ دَمْعِي سَالِ أَخْمَرُهُ
 وَخَجَلَةُ الْهَرَقِ إِذْ يَبْدُو مُؤَشَّرُهُ
 لَا أَعْرِفُ الْمَوْتَ إِلَّا حِينَ أَنْظَرُهُ
 لَا يُسْفِرُ الصُّبْحُ إِلَّا حِينَ يَسْفِرُهُ
 دِينَ الْمَسِيحِ بِهِ يَقْوَى تَنْصَرُهُ
 ثَوْبُ الدَّجْنَةِ مِنْ لَوْنِي يُعَصِّفُهُ
 فِي وَجَّتِيهِ وَفِي خَدِّي أَصْفَرُهُ
 مَعْنَى كَحَذُوفِ نَحْوِي يَفْدِرُهُ
 خَالَ إِلَى الْهَيْسِكِ مَنْسُوبُ مُصْفَرُهُ
 لِذَلِكَ أَشْتَقُّ مِنْ مَاضِيهِ مَصْدَرُهُ

مَسُوحٌ بِنَهَارِ الشَّيْبِ عَمِّي
 مَا كَرَّ فِي جَيْشِهِ مِهْرَاجُ طَرَبِهِ
 وَلَا اسْتَشَارَ دُخَانَ النَّدَى عَارِضَهُ
 تَشَبَّهَ الطَّيِّبُ فِي خَدَّيْهِ إِذْ نَبَا
 فَسَحَّرَ عَيْنَيْهِ عَنْ هَارُوتَ يَسْنَدَهُ
 تَسْتَوْدِعُ الدَّرَمِينَ الْفَاطِمَةُ أُذُنِي
 أَمَّا وَقُضِيَانِ مَرْجَانِ بِجَبَّتِيهَا
 وَشَيْنِ شَهْدَةِ مَعْسُولِ بِمَلْثَمِهِ
 لَوْلَا حَرِيرُ عِذَارِيهِ لَهَا نَسِجٌ آ
 إِلَى مَ يَأْقَلْبُ تُصْفِي الْوُدَّ ذَا مَلَلِ
 إِنَّ الْهَلُولَ وَإِنْ صَافَاكَ ذُو عَجَبِ
 بِأَخْيَةِ السَّعْيِ قَدَوَّلَى الشَّبَابِ وَلَا
 فَمَا وَفَى لِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعَشَقُهُ
 وَلَا أَخْتَبِرْتُ صَدِيقًا كُنْتُ أَمْنَعُهُ
 بِأَدَهْرٍ وَبِحُكِّ إِنْ أَلَمْتُ أَهْوَنُ مِنْ
 مَا لِي وَمَالِكَ لَا تَنْفَكُ تُقْعِدُنِي
 لَقَدْ غَدَا الْبُخْلُ شَخْصًا نَصَبَ أَعْيُنَنَا
 وَعَادَ يَطْوِي لِقَاءَ الْحَمْدِ رَافِعُهُ
 لَهَا تَنْفَعُ بِالدَّجْوَرِ نِيرُهُ
 عَلَى سَنَا الْبَدْرِ إِلَّا فَرَقِصْرُهُ
 إِلَّا وَشَيْبُ قَذَالِي شَبَّ مَجْبَرُهُ
 فَأَبْيَضَ كَافُورُهُ وَأَسْوَدَ غَبَرُهُ
 وَخَطَّ خَدَّيْهِ عَنْ كَافُورِ يَسْطَرُهُ
 نَظْمًا فَتَسْرِقُهُ عَيْنِي فَتَنْشُرُهُ
 مِنْ فَوْقِ أَنْبُوبِ بَلُورِ يُسَوِّرُهُ
 وَقَافِ قَامَةِ عَسَالِ يَزِيرُهُ
 بِدِيَاغِ شِعْرِي وَلَا فِكْرِي يُصَوِّرُهُ
 لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَصْنُفُو مُكْدِرُهُ
 إِنْ حَالُ مُسْكِرُهُ أَوْجَحُ سَكْرُهُ
 أَذْرَكْتُ سُؤْلِي وَعُمْرِي فَاتَ أَكْثَرُهُ
 وَلَا صَفَا لِي خَلِيلٌ كُنْتُ أَوْثَرُهُ
 صَفَوُ السَّرِيرَةِ إِلَّا صِرْتُ أَحَدُهُ
 مَذْمُومٌ بِكَ يُؤْذِينِي وَأَشْكُرُهُ
 إِنْ قُبْتُ لِلْعَبْدِ أَوْ حَظِي تَعْتَرُهُ
 فَأَصْبَحَ الْحُجُودُ عَهْدًا لَيْسَ نَذْرُهُ
 لَوْلَا يَدَا بَرَكَاتِ الْعَبْدِ تَنْشُرُهُ

رَبُّهُ النَّوَالِ الَّذِي لَوْلَا مَوَاهِبُهُ
 الْمَتَّبِعُ إِلَهِيَّةِ الْأُولَى بِثَانِيَةٍ
 سِرُّ أَيْلَاهِ الَّذِي لِلْخَلْقِ أَمْرُهُ
 مُمْلِكٌ يَرْكَبُ الْأَمْرَ الْخُفُوفَ وَمِنْ
 كَانَمَا الْهَوْتُ مُلْزُومٌ بِطَاعَتِهِ
 يَضُمُّ مِنْهُ غَدِيرُ الدِّرْعِ بِحَرِّ نَدَى
 سَمْعٌ تَخْرُجُ نَهْرُ السَّائِلِينَ وَلَا آأ
 يُعْطَى الْحَزِيلَ فَلَا عُدْرًا يُقَدِّمُهُ
 تَمْلِكُ الْحَوَزَ فَلَمْ تَهْرُبْ تَعَالِيهِ
 مَهْذَبٌ فَطِنٌ كَادَتْ فِرَاسَتُهُ
 لَا يَلْحَقُ الذُّلُّ جَارًا يَسْتَعِزُّ بِهِ
 يَعْدِلُهُ الظَّالِمُ الْمَرْهُوبُ بِغَذْلِهِ
 أَنْ زَارَهُ سَائِلٌ عَافٍ يُعْظِمُهُ
 لَفَتْ عَلَى الْهَامَةِ الْعُلْيَا عِمَامَتُهُ
 لَا تَعْرِفُ الْجَدْبَ إِلَّا عِنْدَ غَيْبِهِ
 قَدْ حَالَفَ السَّيْفُ مِنْهُ أَيْ دَاهِيَةٍ
 كَمْ قَدْ أَغَارَ وَشَهَبُ اللَّيْلِ غَائِرُهُ
 قَابَ وَالْأَسَدُ فِي الْأَغْلَالِ خَاضِعَةٌ

سَيْطُ الْقَوَائِي لَدَيْنَا بَارِ جَوْهَرُهُ
 وَأَكْرَمُ الْمُزْنِ مَا يُؤَلِّكَ مُبْطِرُهُ
 لُطْفًا وَكَأَدَ فُؤَادُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ
 فَوْقِ الْأَفَاعِي بِهِ يَمْشِي غَضَنَفُهُ
 فِي كُلِّ مَا هُوَ بَيْنَهُ وَيَأْمُرُهُ
 وَيَحْتَوِي مِنْهُ بَدْرُ النِّمِّ مِغْفَرُهُ
 دُرُّ النِّيمِ عَنِ الرَّاجِحِينَ تَهْوَرُهُ
 لِلطَّالِبِينَ وَلَا وَعْدًا يُؤَخِّرُهُ
 فَقَدْ تَكْفَّلَ جَيْشُ الْمَلِكِ قَسُورُهُ
 عَمَّا يَقْلِيكَ قَبْلَ الْقَوْلِ تُخْبِرُهُ
 وَلَا يَرَى الْأَمْنَ مَرْعُوبٌ يَذْعِرُهُ
 وَجَانِبَ الْبَائِسِ الظُّلُومِ يَنْصُرُهُ
 وَإِنْ تَأَنَاهُ جَبَّارٌ بِحَقِيرُهُ
 وَشَدَّ فَوْقَ عِفَافِ الْفَرْجِ مِثْرَرُهُ
 وَلَا تَرَى الْغَيْثَ إِلَّا حِينَ نُبْصِرُهُ
 كَرَى وَصَاحَ بِهَيْئِ الْهَوْتُ خَنْجَرُهُ
 وَالْفَجْرُ يَنْبِثُ بِالْكَافُورِ عَنَبَرُهُ
 وَعَادَ بِالشَّحْرِ وَالْأَنْفَالِ عَسْكَرُهُ

وَالْذَّمُّ كَمَنْ وَسَّوْهُ الْخَطِّ تَحْمَدُهُ
وَالْحَبْوُ كَالْغَسَقِ الْمُسَوْدِ أَيْضُهُ
هُوَ الْهَمَامُ الَّذِي صَحَّتْ سَيَادَتُهُ
هَمْ الْعِدَا بِذَهَابِ النُّورِ مِنْهُ وَمَا
يَتَغَوَّنَ مَحْوُ أَسْبِهِ مِنْ صُحُفِ مَنْصَبِهِ
بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْعَلُ تِجَارَتَهُ
وَحَاوَلُوا الْغَدْرَ فِيهِ وَهُوَ أَمْنُهُمْ
وَدَبَّرُوا الْأَمْرَ سِرًّا وَهُوَ مُتَكَلِّمٌ
فَأَذْرَكُوا الْوَيْلَ وَالْحُزْنَ الطَّوِيلَ وَمَا
فَكَمَ عَزِيزُهُ وَلَتْ ضَرَاغِمُهُ
مَوْلَايَ فَلْتَهْنِكَ الدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَا
وَلِيَهْنِتَا حُجَّ بَيْتِ مِنْكَ دَارَ عَلَى
وَأَزِمِ الْعِدَا بِجَهَارِ النَّبْلِ وَأَسْعِ إِلَى
وَبَشِّرِ الْخَصْمَ أَنَّ الْبَغْيَ يَصْرَعُهُ
وَأَسْتَجَلِ ذُرَّ قَرِيضٍ كَادَ فِي حِكْمِهِ
وَكُنْ مَدَى الدَّهْرِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ

وَالْبَيْضُ صَفَرٌ مَصُونَاتٌ تُكْرَهُ
وَالسَّيْفُ كَالشَّقِيقِ الْمُعْبَرِ أَخْضَرُهُ
وَأَشْتَقُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عُنْصَرُهُ
يُطْفُونَ نُورًا يُرِيدُ اللَّهُ يُظْهِرُهُ
وَاللَّهُ فِي لَوْحِهِ الْحَفُوظِ يَزْبُرُهُ
بِضَاعَةِ الْبَغْيِ يَوْمًا خَابَ مَنَجَرُهُ
وَصَاحِبُ الْغَدْرِ يَكْفِي فِيهِ مَنَكْرُهُ
وَرَبُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَدْبُرُهُ
رَأَوْا مِنْ الْأَمْرِ شَيْئًا سَرَّ مَنَظَرُهُ
وَكَمْ كِنَاسٍ خَبَا قَذَرٌ جَوْدَرُهُ
إِلَيْكَ وَالْعَبْدُ قَدْ وَافَى مَبْشِرُهُ
شَعَائِرِ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ مَشْعَرُهُ
مِنَى وَغَى يَرْهَبُ الضَّرِغَامَ مَفْخَرُهُ
وَمَارِدَ الْحُجُورِ أَنَّ الظُّلْمَ يَذْهَرُهُ
نَظْمُ الْبَدِيعِ بَيَانُ الْمَرْءِ يَسْعَرُهُ
يَسْمُو عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ مَشْفَرُهُ

وقال يمدح السيد منصور خان وبهشة بخنان ولده السيد راشد

تَلَّمْتُ بِالْعَتِيقِ عَلَى الْأَلَايِ فَغَشَى الْفَجْرَ مِنْ شَفَقِ الْجَمَالِ

وَقَنَّعَ بِالذَّجَى شَمْسَ الْعَمِيَا
 وَهَزَّ قَوَامَهُ فَنَنَى قَضِيَا
 وَدَبَّ عِذَارُهُ فَسَعَتْ إِلَيْنَا
 بَدَا فَتَقَطَّعَتْ مَهْجُ الْغَوَايِ
 وَخَتَمَ بِالْعَقِيقِ فَرَانَ عِنْدِي
 لَقَدْ جَرَحَتْ نَوَاطِرُهُ فُؤَادِي
 عَمِلَتْ أَنْجَزَمَ بِي وَخَفَضَتْ مِنِّي
 بِرُوحِي مِنْهُ شَخْصًا جُودَرِيَا
 تَزَاوَرَ عَنْ خِبَاهُ فَنَمَّ شَمْسُ
 وَخَذُّ عَنْ وَجْتِيهِ فَنَمَّ وَرَدُّ
 أَلَامُ أَلَامٍ فِيهِ وَلَا أَحَاشِي
 أَوْرِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ لَيْلِي
 وَلَيْلٍ كَمَا لَبَنَفَسٍ بَاتَ فِيهِ
 دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَالظُّلُمَاتُ تُرْخِي
 فَقَدَّمَ لِي الْعَقِيقَ فَرَى لِعَيْنِي
 وَبَاتَ ضَجِيعُهُ الضَّرْعَامُ مِنِّي
 وَقَامَ لَدَيْهِ مِنْ وَرَعِي وَعِظُ
 إِذَا أَمْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَمِينُ نَفْسِي

فَبَرَّقَ بِالنُّجَى لَيْلَ الْقَذَالِ
 إِلَيْهِ تَنَقَّلْتُ دَوْلُ الْعَوَالِي
 أَفَاعِي الْمَوْتِ فِي صُورِ الْبِهَالِ
 وَحَاضَتْ فِيهِ أَحْدَاقُ الرِّجَالِ
 بِمَعْصَمٍ وَعَدِهِ أَحْلَى الْبَطَالِ
 فَمَا لَكَ يَا صَوَارِمَهَا وَمَا لِي
 مَحَلَّ النَّصَبِ ثُمَّ رَفَعْتَ حَالِي
 يَصِيدُ الْأَسَدُ فِي فِعْلِ الْغَزَالِ
 نَبْلَجَ حَوْلَهَا فَجَرَّ النَّصَالِ
 حِمَاهُ الْهَدْبُ مِنْ شَوْكِ الْبِهَالِ
 وَيَرْقُبُنِي الْحِمَامُ وَلَا أَبَالِي
 وَفِيهِ تَغَزَّلِي وَبِهِ أَشْتَغَالِي
 يَنْشِقُّنِي رِيَا حِينَ الْوِصَالِ
 ذَوَائِبَهَا عَلَى صَلَتِ الْهَلَالِ
 وَقَرَّطَ سَمْعِي الدَّرَرَ الْغَوَالِي
 وَمِنْهُ مُضَاجِعِي رَيْمُ الْحِجَالِ
 يَعْرِفُنِي الْحَرَامُ مِنَ الْخِلَالِ
 ثَبَّتْ عِنَانَهَا بِيَدِي الشِّبَالِ

وَأَنِّي فَتَى أَمِيلُ بِلَحْظِ طَرَفِي
وَإِنْ قَامَتْ إِلَى الْفَحْشَاءِ يَوْمًا
أَحِبُّ الْكَذِبَ فِي الشَّيْبَةِ هَزْلًا
فَلِي وَعَظٌ أَشَدُّ مِنَ الرَّوَاسِي
أَنَا الْهَادِي إِذَا الشُّعْرَاءُ هَامُوا
مُحَلِّي السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَانِي
تَذُلُّ لَدَى النَّشِيدِ بَنَاتُ فِكْرِي
وَيَسْهَدُنِي بِدَعْوَى الْفَضْلِ قُرْبِي
تَمْلِكُنِي هَوَاهُ فَرَدْتُ فَضْلًا
جَمَالُ الْفَضْلِ مَرْكَزُ نَيْرِهِ
رَفِيعُ عَلَا إِلَى هَامِ الثَّرَيَا
مَوْجِي الْعِرْضِ فِي سَنَنِ السَّجَايَا
شَجَاعٌ فِيهِ تَسْعُ الْمَنَايَا
إِذَا بَدَجَى الْقَتَامُ بَدَا بِدِرْعِ
هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي بِالْوَصْفِ يَعْتَوُ
فَكَمْ لِعِدَاهُ فِيهِ مِنَ الصَّبَاصِي
غَوَامِضُ فِكْرِهِ تَحْكِي الدَّرَارِي
يَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ

لِمَنْ أَهْوَى وَيُغْضِي عَنْهُ بِالْمِ
بِي الشَّهَوَاتِ تُغِيدُنِي خِصَالِي
وَأَهْوَى الصِّدْقِ فِي جِدِّ الْمَقَالِ
وَلِي غَزَلٌ أَرَى مِنْ الشَّمَالِ
بِوَادِي الشَّعْرِ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ
وَفَارِسُ بَجْنِهَا يَوْمَ الْحِدَالِ
عَلَى أُذُنِي وَتُنْسِينِي فِعَالِي
لَدَى بَرَكَاتِ تَقَادِ الْمَعَانِي
وَفَضْلُ الْعَبْدِ مِنْ شَرَفِ الْمَوَالِي
كَمَا بُدُورُ أَبْنَاءِ الْكَمَالِ
رَقِي بِسَلَامٍ أَلْهِمِ الْعَوَالِي
مُبِيدُ أَلْمَالِ فِي سَبْقِ النَّوَالِ
إِذَا مَا كَرَّرَ فِي ضَبْقِ الْحَبَالِ
أَرَانَا الشَّمْسَ فِي ثَوْبِ الْهَلَالِ
لَهُ الْعِلْمُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَجَالِ
بُرُوجٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا خَوَالِ
وَطِيبُ ثَنَاهُ يَرْخُصُ بِالْغَوَالِي
لَدَيْهِ أَقْلٌ مِنْ شَيْعِ النِّعَالِ

بِهِ مَا نَطْلَقُ السَّمَاحُ وَكَانَ رَهْنًا
 تَزِينُ بِهِ عَوَاطِلَهَا الْفَوَافِي
 فَلَوْ مَسَّ الصُّخُورَ الصَّمُّ يَوْمًا
 كَمِي لَا تُقَاتِلُهُ الْأَعَادِي
 إِذَا رَوَيْتَ صَوَارِمُهُ فَجَبِيحًا
 كَانَتْ دَمَ الْقُرُونِ لَهَا سَلِيطًا
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَوْا وَسَادُوا
 مُلُوكُ كَالْمَلَائِكِ فِي التَّلَاقِي
 أَنْبِلُ الْعَبْدِ مَنْصُورٌ عَلَيْهِمْ
 تَبَيَّنَ لِي الْمُحْجَى وَالْجُودُ فِيهِ
 غَيْبٌ عَنِ الْكِرَامِ بِهِ جَمِيعًا
 أَسْتَسْقِي السَّحَابَ نَارِحَاتِ
 وَأَلْقَيْتُ السِّلَاحَ وَمَا أَحْيَا جِي
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْمُرْجَى
 وَيَا سَيْفَ الْمُنُونِ وَسَاعِدَيْهَا
 وَيَا قَهْرَ الزَّمَانِ وَلَا أَكْنِي
 لَقَدْ غُبِطَ الْعُلَا بِخَنَاتِ شَبَلِ
 شَقِيقُ الرُّشْدِ تَسْمِيَةً وَقَالَ لَا

وَأَضْحَى الْبُخْلُ مَشْدُودَ الْعِقَالِ
 كَمَا تَنْزِينُ الْبَيْضُ الْحَوَالِي
 أَنْجَرَهُنَّ بِالْعَذَبِ الزُّلَالِ
 بِأَمْضَى مِنْ سَيْوفِ الْإِبْتِهَالِ
 وَرَتْ بِجُدُودِهَا نَارَ الْوَبَالِ
 وَحُمِرَ شِفَارُهَا شَعْلُ الذُّبَالِ
 عَلَى الْعَرَبِ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَالِي
 عَفَارِيَتْ جِبَادُهُمُ السَّعَالِي
 وَصَارَ الْعِزُّ مَهْدُودَ الظِّلَالِ
 وَنُورُ الْعَبْدِ مِنْ قَبْلِ الْفِصَالِ
 وَصُنْتُ الْوَجْهَ عَنْ بَذْلِ السُّوَالِ
 وَهَذَا الْجَعْرُ مُعْتَرِضًا حِيَالِي
 وَفِيهِ تَدْرُعِي وَيِهِ أَعْنَاقِي
 لِدَفْعِ كِتَابِيبِ النُّوبِ الْعُضَالِ
 وَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ الْبِضَالِ
 وَشَمْسَ ضُحَى الْمُلُوكِ وَلَا أُوَالِي
 أَبُوهُ أَنْتَ يَا كَيْتَ الْبِزَالِ
 سَلِيلُ الْعَبْدِ خَيْرُ أُمِّ وَالِ

نَشَأْنَا لَنَا مِنْهُ سُرُورٌ
 وَحَفَعَتِ الْحَيَادُ مَهْلَلَاتٍ
 وَقَرَّتْ أَعْيُنُ الْبَيْضِ الْمَوَاضِي
 هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي بَابِيهِ نَالَتْ
 فِدَامٌ وَدُمْتُ مَا اكْتَسَبَتْ ضِيَاءُ
 وَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَيَّامُ تَدْعُو
 يَكَادُ يَهْزُ أَعْطَافُ الْحَيَالِ
 وَصَالَ مُكَبِّرًا يَوْمَ الْقِتَالِ
 وَمِسْنُ مَعَاطِفُ الشَّهْرِ الطَّوَالِ
 خُلُودَ الْأَمْنِ أَفِيدَةُ الرِّجَالِ
 تُجُومُ اللَّيْلِ مِنْ شَمْسِ النَّوَالِ
 وَلَا بَرِحَتْ تَهْنِيكَ اللَّيَالِي

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان وبهشة بعيد الفطر

نِصَالٌ مِنْ جُفُونِكَ أَمْ سِهَامٌ
 وَبَلُورٌ بِخَدِّكَ أَمْ عَفِيقٌ
 وَشَمْسٌ فِي قِنَاعِكَ أَمْ هِلَالٌ
 وَجِدٌّ فِي الْفِلَادَةِ أَمْ صَبَاحٌ
 أَمْ أَوْصَفَاءُ مَاءٍ غَدِيرٍ مَاءٍ
 وَبَيْضٌ صِفَاحِ سُودٍ نَاعِيسَاتٍ
 لَقَدْ كَسَرَ الْغَرَامُ لَهَامَ صَبْرِي
 وَأَسْقَمَنِي أَجْنَابُكَ لِي فَجِسْمِي
 بِرُوحِي الْبَارِقِ الْوَارِي إِذَا مَا
 وَبِالذُّرِّ الشَّيْبِ عَقُودُ لَفْظٍ
 سَقَى غَيْثُ السُّرُورِ حُزُونَ نَجْدٍ
 وَرُخٌّ فِي الْغِلَالَةِ أَمْ قَوَامٌ
 وَشَهِدٌ فِي رُضَايِكَ أَمْ مَدَامٌ
 تَزَيَّا فِيكَ أَوْ بَدْرٌ تَمَامٌ
 وَفَرَعٌ فِي الْقَفِيرَةِ أَمْ ظَلَامٌ
 تَلَهَّبَ فِي جَوَانِيهِ الضَّرَامُ
 لَنَا بِجُفُونِهَا كَمَنْ الْحِمَامُ
 فَهَمْتُ وَحَبَّذَا فِيكَ الْهَيَامُ
 كَطَرْفِكَ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ
 تَزَحْزَحُ عَنْ ثَنَائِكَ اللَّثَامُ
 يَنْظِمُهَا بِمَنْطِقِكَ الْكَلَامُ
 وَجَادَ عَلَى مَرَابِعِهَا الْقِمَامُ

دِيَارٌ تَكْفُلُ الْأَرَامَ فِيهَا
 بُرُوجٌ تُشْرِقُ الْأَقْبَارَ فِيهَا
 إِذَا تَشَرَّتْ غَوَانِيهَا الْعَوَالِي
 إِلَّا رَعِيًا لَيَّامٍ تَقْصَتْ
 وَأَحْزَابُ السُّرُورِ لَهَا قُدُومٌ
 وَمَمَشُوقِ الْقَوَامِ إِذَا تَشَّى
 إِذَا مَا فِيسَ يَا لَا غُصَانِ تَاهَتْ
 تَبَيَّتْ لَدَيْهِ أَجْفَانُ الْهَوَاضِي
 هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَالْأَفَاقُ لُعْسٌ
 وَهِنْدُ اللَّيْلِ فِي قُرْطِ الثَّرَيَا
 فَلَمْ أَرَقْبَلَهُ بَدْرًا يَخْذِرُ
 وَلَا مِنْ قَوْيِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي
 فَهَلْ ذَاكَ الْوِصَالُ لَهُ اتِّصَالٌ
 عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَدْ رَمَانَا
 فَكَيْفَ نُصِيبُنَا مِنْهُ سِهَامٌ
 وَكَيْفَ يُشِيتُ الْقَتْنَا وَإِنَّا
 عَزِيزٌ لَا يَذِلُّ لَهُ نَزِيلٌ
 وَحِدٌ فِي الْفَخَارِ بِلَا شَرِيكَ

عِنَاقُ الْخَيْلِ وَالْأَسَدُ الْكِرَامُ
 بِأَطْوَايِ وَتَحْبُهَا خِيَامُ
 تَعَطَّرَ فِي مَغَانِيهَا الرِّغَامُ
 بِهَا وَالْبَيْنُ مُنْصَلَةٌ كَهَامُ
 إِلَيْنَا وَالْهُمُومُ لَهَا انْهِزَامُ
 يَكَادُ عَلَيْهِ أَنْ يَقَعَ الْحَمَامُ
 غُصُونُ الْبَانَ وَأَفْخَرُ الْبِشَامُ
 مُشْرَعَةُ النَّوَظِرِ لَا تَنَامُ
 مَرَاثِفُهَا وَلِلشَّهْبِ ابْتِسَامُ
 تَقَرَّطَ وَالْهَلَالُ لَهُ خِزَامُ
 وَلَا شَمْسًا يُسْتَرِّهَا لِنَامُ
 سَعَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُسْتَهَامُ
 وَهَلْ هَذَا الْبِعَادُ لَهُ أَنْصِرَامُ
 يَبِينُ مَا لِشُعْبِيهِ الْبِتَامُ
 وَجِئْنَا أَبْنُ مَنْصُورِ الْهَمَامُ
 لَنَا فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ انْتِظَامُ
 وَلَا يُخْشَى لَدَيْهِ الْمُسْتَضَامُ
 وَفِي جَدْوَاهُ تَشْرِكُ الْأَنَامُ

هَمَامٌ قَدْ بَكَى الْأَعْنَاقُ مِنْهُ
لَيْتَنِي فِي الْخَلْقِ حَاكِنُهُ جُؤْمٌ
سَعَى نَحْوَ الْمَلَا فَأَشَادَ بَيْنَنَا
جَوَادٌ كُلُّ غُضُو مِنْهُ غَيْثٌ
رَعَى الرَّحْمَنُ عَصْرًا حَلَّ فِينَا
أَخُو الْمَعْرُوفِ نَجَلُ الْعَبْدِ حُرٌّ
تَوَلَّى دَوْلَةَ الْمَهْدِيِّ فَأَحْيَا
بَيْنَهُ صَرِيحُ مَطْلَبِهِ الْمَرْحِي
يَفُوقُ الْمَزْنَ إِنْ هِيَ سَاجِلَتُهُ
كَرِيمٌ فِي أَنْامِلِ رَاحَتِهِ
وَمُعْتَرِكٌ بِهِ وَدَقُ الْمَنَابَا
تَسِيلُ مِنَ النَّفُوسِ لَهُ بِحَارٌ
تُغَوِّرُ الْبَيْضُ فِيهِ بِاسِمَاتٌ
تَجَسَّمُ ضَنْكُهُ فَرْدًا فَوَلَّى
هُوَ الْبَطْلُ الَّذِي لَوْرَامَ يَوْمًا
أَلَا يَا أَيُّهَا الْأَسَدُ الْعُحَامِي
وَيَا ابْنَ الْقَادِمِينَ عَلَى الْمَنَابَا
وَمَنْ زَانَتْ وَجُوهُ النَّثْرِ فِيهِ
إِذَا يَا كُنْفِهِ ضَحِكَ الْمُحْسَامُ
فَسَحَّبُ الْوَدْقِ تُشَبِّهَهَا الْحَبَامُ
سَمَا فِيهِ إِلَى الْعَرْشِ الدَّرَامُ
بَجُودٌ وَكُلُّ جَارِحَةٍ لَهَا مُ
بِهِ بَرَكَاتٌ سَيِّدُنَا الْهَمَامُ
نَمَتُهُ السَّادَةُ الْغُرُ الْعِظَامُ
مَنَاقِبُهُ وَقَدْ عَفَتِ الْعِظَامُ
بِسِيرَتِهِ وَيَقْتَحِرُ الزَّحَامُ
وَيُفْنِي أَلَمَ مَوْرَدِهِ الْحَبَامُ
حَيَاةُ الْخَلْقِ وَالْمَوْتُ الزَّوَامُ
عَلَى الْأَقْرَانِ وَالسَّحْبُ الْقَتَامُ
وَنِيرَانُ الْوَطِيسِ لَهَا أَضْطِرَامُ
وَقَامَاتُ الرِّمَاحِ بِهَا فَيَامُ
جَمُوحُ الْأَسَدِ وَأَنْفَرَجُ الزَّحَامُ
بُلُوغُ الشَّمْسِ مَا بَعْدَ الْهَرَامُ
عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمَوَلَى الْإِمَامُ
إِذَا مَا الصَّيْدُ أَحْبَبَهَا الصِّدَامُ
وَفِي تَقْرِيبِهِ حَسَنُ النِّظَامُ

لَقَدْ أَمِنْتُ بِمَوْلَدِكَ الْيَلَالِي وَخَافْتُ بِأَسْكَ النَّوْبِ الْحِجَامِ
وَنَاهَ الْعِيدُ فَيْكَ هَوًى وَبَاهًى بِكَ الْأَفْطَارَ وَأَفْخَرَ الصِّيَامِ
فَمَا ذَا الْعِيدُ إِلَّا مُسْتَهَامٌ دَعَاهُ إِلَى زِيَارَتِكَ الْغَرَامِ
فَلَا عَدِيمَ أَزْدِيَارِكَ كُلَّ عَامٍ يَهْرُ وَلَا عَدَاكَ لَهُ سَلَامٌ

وقال يمدحه بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا اياتا بسيرة وكان رحمه الله تعالى
انشدنيها وسألته عنها فافاد ان نسختها المسودة والميضة ذهبنا ضياعا وفي السنة الثامنة
والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع
تشتمل على مطلعها وعدة ايات من الغزل والمدح فاثبت ما وجدته وهو هذا

وَيَا وَمِضَ بُرُوقِ الْمَزْنِ إِنْ سَفَرْتُ عَنِ الثَّنَا يَافُغُضُ الطَّرْفِ وَاسْتَرْتُ
وَيَا وَجِيزَ عِبَارَاتِ الْبَيَانِ لَقَدْ أَطْنَبْتُ فِي وَصْفِ ذَاكَ الْخَصْرِ فَأَخْصِرْتُ
هَذَا الْأَبِيرُ قِي فِي فِيهَا قَبَا ظَمَائِي إِلَى عَذِيبِ عَقِيْقِ الْهَبْسِمِ الْعَطِيرِ
وَذَا الْغُوبَرُ تَرَاهِي فِي الْوِشَاحِ قَوَا شَوْقِي إِلَيْهِ وَهَذَا الْحِزْجُ عُنِي الْأُزْرِ
بِمُهْنِي نَارُ حُسْنٍ فَوْقَ مِرْشَفِهَا تُشَبُّ مِنْ حَوْلِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْخَصْرِ
مَرَّتْ بِنَاوِي تَبْدِي نُونَ حَاجِيهَا وَالصَّدْعُ يَلْتَمُ مِنْهَا وَرَدَّةَ الْخَفْرِ
فَفَوْقَ الْقَوْسِ نَبْلُ الْعَيْنِ وَاحْزَنِي وَقَارِبَ الْعَقَرَبِ الْمِرْجِ وَاحْذَرِي
وَحَدَّثَنِيَا فَعِلْنَا أَنَّهَا أَبْسَبَتْ زُهْرُ النُّجُومِ حَدِيثًا فِي قَمِ الْقَمَرِ
أَمَّا وَبَلُورَتِي فَجَرِي تَلَّيْتُمْ فِي يَاقُوتَتِي شَفَقِي يَفْتَرُّ عَنْ دُرِّي
مَا خَلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ الْخُفَّ يَهْرُزُ فِي زِي الْعُيُونِ مِنَ الْأَرَامِ وَالْعَفْرِ
لَوْلَا أَبْسَامُكَ لَمْ تَحْجِرِ الْعُيُونُ كَمَا وَالْمَزْنُ لَمْ تَبْكِ لَوْلَا الْبَرْقُ بِالْمَطَرِ

لَوْ بَعِثَ وَصْلَكَ لِلْعَانِي بِمُحَنِّهِ
 أَفْنَيْتُ مَاءَ عُبُونِي بِالصُّدُودِ بَكَا
 خُلُوفُ قَلْبِكَ مِنْ نَارِ الْهَوَى عَجَبُ
 لَا تَمُتْنِي أَثْرَابِي فِي الْخُطُوبِ بَدَا
 وَلَا تَذُفْنِي بِيَاضِ الشَّيْبِ إِنْ شَعِلَتْ
 فَأَمْرُهُ كَأَنْجَبَرٍ فِي حَالِ الْخُمُودِ يَرَى
 اللَّهُ كَثْرَ لَيَالٍ بِأَنْحَى سَلَفَتْ
 وَكَمْ عَشُونًا بِحَبَاتِ النِّعَمِ إِلَى
 وَيَنْدِرُ خَيْرُ بَشِيرٍ اللَّيْلُ مُتَطَلِقُ
 لَا أَصْنَعُ اللَّيْلُ مِنْ قَوْدِيهِ مَا بَزَغَتْ
 وَلَا عَدَا اللَّهُ ذَاكَ الْبَدْرُ مَا قَذَفَتْ
 سَوَادُ عَيْنِ الْعَالِي نَقْشُ مِعْصَمِهَا
 سَهْمُ الْمَنِيَةِ دِرْعُ الْمُلْكِ جَنَّةُ
 مُلْكِكَ سَاسَ أَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ فِي
 كَوْذَاقَتِ النَّحْلِ مَرْعَى سَوَاطِئِهِ
 كَوْ جَادَ صَبِيَّةِ الْعَيْنِ أَلْهَمَهَا نَبَتْ
 لَهُ جِبَالُ حُلُومِ كَوْ شَوَاحِظِهَا
 قِرْنُ نَقْصٍ بِالْبَيْضِ الْخَوَارِجِ مِنْ

هَانَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلْعَيْنِ بِالْبَصْرِ
 وَجَنَّةُ الصَّيْفِ تُفْنِي لُجَّةَ الْغُدْرِ
 وَمُكَمِّنُ النَّارِ لَا يَنْفَكُ فِي الْخَجَرِ
 فَرِيضَةُ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ بِالْأَثَرِ
 شَمُوعُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ شَعَرِي
 فِيهِ السَّوَادُ وَيَبْدُو النُّورُ فِي السَّعَرِ
 بَيْضُ تَرَى فِي جِبَاهِ الدَّهْرِ كَأَلْغَرِ
 سَنَاءُ نَارَيْنِ مِنْ جَهَنَّمَ وَمِنْ قَطْرِ
 مَبْرَقِعِ بَسَاءِ الْفَجْرِ مُعْجَبِ
 شَمْسُ الْمُدَامَةِ بِالْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
 أَيْدِي أَبْنِ مَنْصُورٍ لِلْعَافِينَ بِالْبَدْرِ
 بِيَاضُ صَلَاتِ الْعَطَايَا مَبْسُومِ السَّتْرِ
 سِنَانُ رُفْحِ اللَّيَالِي صَارِمُ الْقَدْرِ
 عَدْلُ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْأُسْدِ وَالْبَقْرِ
 لَهْجُ مِنْهَا مَسِيلُ الشَّهْدِ بِالصَّبْرِ
 جُلُودُهَا بِالْخَرِيرِ الْخَضِرِ لَا الْوَبْرِ
 رَسَتْ عَلَى السَّبْعَةِ أَلَا فَلَائِكُمْ تَدْرُ
 أَعْلَى غُصُونِ الْعَوَالِي طَائِرُ الظُّفْرِ

ومنها

يَا عَصْبَةَ الْحَاجِ هَذَا لِحُورِ رَاحِيهِ فَبِمِ مِ الْيَمِّ تَسْتَفِي عَنِ الْحَجْرِ
وَيَا شُهُوسَ الْكُمَاةِ الشُّوسِ إِنِ طَلَعَتْ نُجُومُهُ فِي ظِلَامِ النَّعْ فَأَنْكَدِرِي
بَدَا لَنَا قَبْدًا فِي ضَمَنِ جَوْهَرِهِ أَلَا فَرَدِ الْكِرَامُ بِجَمْعٍ غَيْرِ مُعْصِرِ
فَكَانَ فِي الْخَلْمِ كَالْبِرَاءَةِ حِينَ بَرَى بَعْدُ فَرْدًا وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ
وَبُرَّ الْبَرِيَّةِ شَفَعُ الدَّهْرِ جُمْلَتُهُ جَمْعُ الْفَخَارِ مِثْلِي النَّعْ وَالضَّرَرِ
فَالْحَرْبُ تُنِي عَلَيْهِ لُسْنُ أَنْصِلَهَا وَالْخَنَفُ يُنِي عَلَيْهِ عِطْفُ مُؤَنِّهِ

ومنها

لَوْ فَاضَ طُوفَانُ نُوحٍ مِنْ نَدَى يَدِهِ لَهَا نَجَا مِنْهُ بِالْأَلْوَحِ وَالْدُسْرِ
أَوْ شَاهَدَ الْمَلِكُ شِدَادَ جَلَالَتِهِ لَعَفَرُ الدُّعْرِ مِنْهُ خَدٌّ مُخْتَرِ
دَعِ الرَّوَائِي فِي الْمَاضِي فَرُوتُهُ أَقْوَى فَلَيْسَ عِيَانُ الْأَمْرِ كَالْمُخْبَرِ

ومنها

فَأَشْرَقَ النَّعْ مِنْهَا وَأَخْلَى شَفَقُ مِنْ الدِّمَاءِ عَلَى الْهَامَاتِ وَالطَّرْرِ
يَا نَاطِمَ الْعَبْدِ يَاسِطَ الْفَضَائِلِ بَلْ يَا حَلِيَةَ الْمَدْحِ بَلْ يَا زِينَةَ الْبَشْرِ
ثَمَنْتَ فِي سَيْفِكَ السَّبْعَ الزَّوَاخِرَ وَالسَّبْعَ الْكَوَاكِبَ لَا بَلْ سَبْعَةَ الْكِبَرِ
وَرَدْتَ فِي الْمَلِكِ إِجْلَالًا وَمَقْدَرَةً حَتَّى جَلَلْتَ عَنِ التَّعْدِيدِ وَالْقَدْرِ
مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا وَالْمَاجِدَ الْحَسَنَ الْمُزْرِي بِكُلِّ سَرِي
سَمِعَا لِدَعْوَةِ عَبْدٍ تَحْتَ رِقِكُمْ يَرْجُو كَدَيْكَ يَنَالُ الْفَوْزَ بِالْوَطْرِ
قَدَّرَ مِنْ عَبْدِكَ الدَّهْرُ الْمَسِي إِلَى حُسْنِي صَنِيعِكَ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْمُخْطَرِ

فَأَنْتَ إِنْ خَانَتْ أَلْيَامُ مُعْتَمِدِي وَأَنْتَ إِنْ قَلَّ وَفَرِي خَيْرٌ مَدْبَحِي

وقال يمدح المويد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعته مع الاعراب
والكرخ وبهشة بالظفر

رَوَتْ عَنْ تَرَاقِيهَا الْعُقُودُ عَنِ النَّحْرِ مُحَاسِنَ تَرْوِيهَا النُّجُومُ عَنِ النَّحْرِ
وَحَدَّثَنَا عَنْ خَالِهَا مِسْكٌ صَدَغَهَا حَدِيثًا رَوَاهُ اللَّيْلُ عَنْ كَلْفَةِ الْبَذْرِ
وَرَكَّبَ مِنْهَا النَّعْرُ أَفْرَادَ جُمْلَةٍ حَكَاهَا ثُمَّ الْأَبْرِي عَنِ حَبِيبِ الْخَمْرِ
بِصَحَّةٍ جِسْمِي سَقَمُ الْفَاطِيهَا أَلَّتِي رَوَى الْمِسْكُ عَنْ إِسْنَادِهَا خَبَرَ النَّشْرِ
وَبِالْخَدِّ وَرَدَّ نَامُ مُوسَى بِصَحْنِهِ وَمِمُّ ثُمَّ مِنْ عَيْنِهِ جُرْعَةُ الْخَضْرِ
عَذِيرِي مِنْ عَذْرَاءٍ قَبْلَ تَمَائِي خَلَعْتُ عَلَى الْعُذَالِ فِي حَبِّهَا عَذْرِي
وَلِي مَذْمَعٌ فِي حَبِّهَا لَوْ بَكَى الْحَبَا بِهِ نَبَتَ الْبَاقُوتُ فِي صَدَفِ الدَّرِ
بِرُوحِي مِنْهَا جُودْرًا فِي غَلَائِلِ وَجِدَ مَهَاءٍ قَدْ تَلَفَعَ بِالنَّجْمِ
لَقَدْ غَصَبَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ لِيَالِيَا مِنَ الدَّهْرِ لَوْ لَا طُولُهَا قُلْتُ مِنْ عُمَرِي
أَمَّا وَسُيُوفٌ لِلْحَتُوفِ بِحَبْنِهَا تَجَرَّدُ عَنْ غَيْدٍ وَتُعَمِّدُ فِي سَحْرِ
وَهَذَبٍ تَسْتَقِي نَبْلُهُ سُمٌّ كُحْلَاهَا فَذَبَّ بِشَوْكِ النَّحْلِ عَنْ شَهْدَةِ النَّعْرِ
وَصَبْنَةِ قَلْبٍ غَصَّ مِنْهَا بِمَعْصَمِ وَوَسْوَاسَةُ الْخَنَاسِ يَنْفُثُ فِي ضِدْرِي
لَنِي الْقَلْبِ مَنِي لَوْعَةٍ لَوْ تَجَنَّمَا حَشَا الْمَزْنِ أَمْسَى قَطْرُهَا شَرًّا الْجَبْرِ
مُهْنَعَةٌ غَيْرُ الْكَرَى لَا يَزُورُهَا وَتُحْجَبُ عَنْ طَيْفِ الْخَبَالِ إِذَا سُرِي
وَطَوَّقُ نُصَارٍ يَسْتَسِرُّ هِلَالُهُ مَعَ الْفَجْرِ تَحْتَ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الشَّعْرِ

إِذَا مَرَّ فِي الْأَوْهَامِ مَعْنَى وَصَالِهَا
 رَفِيعَةُ بَيْتِ هَالَةَ الْبَدْرِ نُورُهُ
 يَرَى فِي الدُّجَى نَهْرَ الْحَبْرَةِ تَحْتَهُ
 فَاطْنَابُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ حَمَائِلُ
 وَلَبْلِ نُجُومِ الْقَذْفِ فِيهِ كَأَنَّهَا
 رَكِبَتْ بِهِ مَوْجَ الْمَطَالِيَا وَخُضَّتْ فِي
 فَعَانَتْ مِنْهَا جُودَرُ الْفَرَامِنَا
 فَلَمَّا دَنَا مِنَّا الْوَدَاعُ وَضَمْنَا
 بَكَتْ فِضَّةٌ مِنْ تَرْجِسٍ مُتَنَاعِسٍ
 فَأَمْسَتْ عِيُونَ الْبَدْرِ فِي شَفَقِ الْضَحَى
 وَقُمْتُ وَزَنْدُ اللَّيْلِ مِنِّي مُطَوَّقُ
 فَكَادَتْ لِمَا بِي أَنْ تُذِيبَ سَوَارَهَا
 وَكَادَ فَرِيدُ الْعَقْدِ مِنْهَا لِمَا بَهَا
 سَقَى اللَّهُ أَكْنَافَ الْعَقِيقِ بَوَارِقَا
 وَلَا زَالَ مُحَمَّرُ الشَّقَائِقِ مُوقِدَا
 حَتَّى تَحَامَى الْأُسْدُ أَرَامَ سِرْبِهِ
 تُحِيطُ الظُّبَا أَفْقَارَهُ فِي أَهْلِهِ
 أَلَا حَبْدًا عَصْرًا مَضَى وَلِبَالِيَا
 رَأَيْتُ جِيَادَ الْمَوْتِ تَعْتَرُ بِالْفِكْرِ
 وَقَوْسُ مُحِيطِ الشَّمْسِ دَائِرَةُ السِّتْرِ
 عَلَى دُرِّ حَصْبَاءِ النُّجُومِ بِهِ تَجْرِي
 وَأَسْتَارُهُ فِي الْخَبْجِ أَجْنَةُ الْعَمْرِ
 تَصُولُ عَلَيْنَا بِالْمُهَنْدَةِ الْبَتْرِ
 بِحَارِ الْمَنَايَا طَالِبَا دُرَّةَ الْخِذْرِ
 وَصَافَحْتُ مِنْهَا بِالْخَبَا دُمِيَةَ الْقَصْرِ
 قَمِيصُ عِنَاقِ بَرَّانَا مَلْبَسُ الصَّبْرِ
 وَأَجْرِيْتُ تَبْرًا مِنْ عَقِيقِ أَخِي سَهَرِ
 تَسِيلُ وَعَيْنُ الشَّمْسِ بِالْأَنْجُمِ الزَّهَرِ
 لَهَا وَبَيْنَ الظُّبَى قَدْ وَشَعَتْ خَصْرِي
 ضُلُوعِي وَإِنْ كَانَتْ حَشَاهُ مِنَ الصَّخْرِ
 يَذُوبُ وَيَجْرِي كَالدَّمُوعِ وَلَا تَدْرِي
 تُقَطِّعُ زَنْدَ اللَّيْلِ فِي قُضْبِ التَّبْرِ
 بِهِ شَعْلُ الْيَاقُوتِ فِي قُضْبِ الشَّدْرِ
 وَتَصْرَعُهُمْ مِنْ عَيْنِهِ أَعْيُنُ الْعَفْرِ
 وَتَحْمِي نُجُومَ الْبَيْضِ فِي أَنْجُمِ السُّورِ
 عَرَائِسُ أَنْسٍ يَتَسَنَّنَ عَنِ الْبَشْرِ

وَأَيَّامَنَا غُرٌّ كَانَ حُجُولَهَا
أَيَادِي عَيْنِ التَّشْبِيهِ جَلَّتْ وَإِنَّمَا
بَوَادٍ يُزَانُ الْعَبْدُ مِنْهَا بِأَنْجُمِ
مَوَاضٍ لِمَرَاتٍ أَلْمَعَالِي أَسِنَّةُ
نَبْتَيْنِ بِكَفَّيْهِ نَبَاتَ بَنَانِهِ
هُوَ الْعَدَدُ الْفَرْدُ الَّذِي يَجْمَعُ النَّسَاءَ
صَنَائِعُهُ عِقْدٌ عَلَى عَاتِقِ الْعُلَا
رَبِيعٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ زُرْتَ رَوْضَةً
نَهِيمٌ بِهِ عِشْقًا لَخْلَقِي كَأَنَّهُ
أَيَا وَارِدِي لُحْ الْجَارِ أَكْتَمُوا بِهِ
إِذَا يَدُهُ الْبَيْضَاءُ أَخْرَجَهَا النَّدَى
أَخُوهِمْ يَسْتَغْرِقُ الدَّرْعُ جِسْمَهُ
تَكَادُ الرِّمَاحُ السُّهُرُ وَفِي ذَوَابِلِ
فَكَمَ مِنْ بُيُوتٍ قَدْ رَمَاهَا بِخَطْبِهِ
فَلِلَّهِ يَوْمُ الْكَرْخِ مَوْقِفُهُ ضَحَى
أَتَوْدُ يَمْدُونُ الزَّقَابَ تَطَاوُلًا
رَمَوْهُ بِحَرْبٍ كُلَّمَا قَامَ سَافَهَا
يَبِيعُ الرَّدَى فِي سَوْفِهَا صَفْقَةَ الْمَنَى

أَيَادِي عَلِيٍّ فِي رِقَابِ بَنِي الدَّهْرِ
عَبْنٌ بِعَقْلِي سَاحِرَاتِ رُقَى السَّحْرِ
هُوَ أَدْلَمُنْ يَسْرِي إِلَى مَوْضِعِ الْيَسْرِ
وَقُضِبَ بِهَا الْعَافُونَ تَسْطُوعًا عَلَى الْفَقْرِ
فَدَلَّتْ قُطُوفَ الْحُجُودِ فِي ثَمَرِ الشُّكْرِ
وَتَصَدَّرُ عَنْهُ قِسْمَةُ الْمَجْبَرِ وَالْكَسْرِ
وَمَعْرُوفُهُ تَاجٌ عَلَى هَامَةِ الْفَخْرِ
يُنْفَخُ فِيهَا رُشْدُهُ حَقَقَ الزَّهَرُ
يَهْبُ عُلْبَانِي نَسِيمَ الْهَوَى الْعُذْرِي
فَسَبَّغَتْهَا فِي طَيِّ أَنْمَلِهِ الْعَشْرِ
فَيَا وَبِلَ أُمِّ الْبَيْضِ وَالْوَرَقِ الصَّفْرِ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَغْرُقَ الْجَعْرُ بِالْكَرِّ
بِرَاحِيهِ تَهْتَزُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِرُ
فَاضْتَحَّتْ وَمِنْهَا النَّظْمُ كَأَلْخَطْبِ النَّارِ
وَقَدْ سَالَتْ الْأَعْرَابُ بِالْحَجَفِ الْعَجْرِ
فَاضْحَوْا وَمِنْهُمْ ذَلِكَ الْمَدِّ لِلْحَزْرِ
رَكُضْنَ الْمَنَايَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الدُّعْرِ
بِنَقْدِ النَّفُوسِ الْغَالِيَاتِ لِمَنْ يَشْرِي

سَطَوَا وَسَطًا كَاللَّيْثِ يَقْدُمُ فِتْيَةً
وَفُرْسَانٍ مَوْتٍ يَقْدُمُونَ إِلَى الْوَعْيِ
وَخَيْلًا لَهَا سَوْقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا
فَزَوَّجَ ذُرَّانَ الظُّبَى فِي نُفُوسِهِمْ
وَأَضْحَتِ وَحُوشُ الْبَرِّ مِمَّا أَرَاكَ
بَنَى بَيْعًا مِنْ هَامِيمٍ وَصَوَامِعًا
لَهُمْ كَأَمْثَالِ الْبَزَاةِ جَوَارِحًا
فَمِنْ وَاقِعٍ فِي الْأَرْضِ فِي شَبَكٍ أَلْزَمَ
وَأَنَّى لَهُ جُنْدٌ تَلَا فِي جُنُودِهِ
بَغَوْا فَبَغَوْهُ بِالَّذِي لَوْ تَعَمَّدَتْ
وَنَازَتْ عَنِ الْكَفِّ الْخَضِيبِ بَنَانُهُ
فَرَاغَتْهُ هَبَّتْ بِهِ فَتَلَقَّتْ
بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ بَغْضِهِ فِي قُلُوبِهِمْ
فَيَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي
أَرَادَتْ بِكَ الْأَسْبَاطُ كَيْدًا فَكِدْتَهُمْ
تَرَجَّوْا لَدَيْهِمْ لَوْ تَبَوَّرَ بِضَاعَةٌ
بِيَهْنِكَ نَصْرُ عِزِّهِ بِخَذُلِ الْعِيَا
وَحَسْبُكَ فَخْرًا كَفَكَ الْمَوْتُ عَنْهُمْ

يَرُونَ عَوَانَ الْأَحْرَبِ فِي صُورَةِ الْبَكْرِ
إِذَا جَمَعَتْ أَسْدُ الْبَزَالِ عَنِ الْكُرِّ
تَطِيرُ إِذَا هَبَّتْ بِأَجْنَحَةِ الْكَذْرِيِّ
وَأَتَقَدَّهُمْ ضَرْبُ الْحَدِيدِ عَنِ الْمَهْرِ
مِنْ الدَّرِّ كَالْمُعْتَمَانِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
تَبَوَّأَ مِنْهَا مَسْجِدًا رَاهِبُ النَّسْرِ
وَوَلَّوْا كَمَا تَمْضِي الْبَزَاةُ عَنِ الصَّقْرِ
وَمِنْ طَائِرٍ عَنْهُ بِأَجْنَحَةِ الْغُرِّ
وَأَيْنَ رِمَاحِ الْخَضِيبِ مِنْ خَشَبِ السِّدْرِ
لَهُ الشَّهْبُ لَا قَتَ دُونَهُ حَادِثُ الْكَسْرِ
وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُ الذَّرَاعِ عَنِ الشِّبْرِ
عَصَا عَزَمِهِ مَا يَأْفِكُونَ مِنَ الْمَكْرِ
وَسَيْفِ عَلِيٍّ ذِي الْقِقَارِ الَّذِي يَبْرِي
حَوَى سُودًا يَسْهُو بِهِ شَرَفُ الْعَصْرِ
وَأَكْرَمَ مَشَاكِكِ الْعَزِيزِ مِنَ النَّصْرِ
فَقَادَهُمْ رَاعِي الْبَوَارِ إِلَى الْخُسْرِ
وَقَعَّ بِحُلِّ الْمَغْلَقَاتِ مِنَ الْأَمْرِ
وَحَسْبُهُمْ ذَاكَ الْخُضُوعُ مِنَ الْأَسْرِ

أَلَا فَاعْفُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ لَمَعِيدٌ كُمْ وَإِنْ سَجَّيَا الْعَفْوِ مِنْ شِسِيمِ أَحْمَرِ

وقال ايضا بدمحه

أَمَّا وَمَوَاضِي مُقَلَّتِيهَا الْفَوَاصِلِ
وَيَاقُوتِ فِيهَا إِنَّ جَوْهَرَ جِسْمِهَا
وَوَزْدِ مُعْيَاهَا النَّصِيرِ لَقَدْهَا
مِنْ الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهَا فِي كِنَاسِهَا
كَغَابِ تَهْدِ الْأَخْفِ فِي أَيْ نَاطِرِ
ذِكَاةِ حَمَتِهَا الشَّمْسِ وَهِيَ أَسِنَّةُ
تَظُنُّ رُغَاءِ الرُّعْدِ زَفَرَةَ مُدَنَفِ
وَتَحْرُسُ عَنْ مَرِّ النَّسِيمِ تَوْهَمَا
بِرُوحِي مِنْهَا حَاجِبَا غُجْ قَوْسِي
وَقُضْبَانِ بَلُورِ بَدَتْ فِي خَوَائِمِ
وَزَنْدَيْنِ لَوْ لَمْ يُمْسَكَا فِي دِمَاجِ
فَمَا أَخْنَالِ ظَمِي قَبْلَهَا فِي مَدَارِعِ
أَحْنِ لِمَ رَأَى خَدَّهَا وَهُوَ مَصْرَعِي
فَوَاعَجِبَا أَشْتَمِي بِهَا وَهِيَ جَنِّي
وَلَيْلِ غُرَابِي الْخِضَابِ كَفَرَعِيهَا
كَأَنَّ الدِّجَاجِي مِنْهُ سُودٌ غَوَاسِ

لَتَشْبِيهِهَا بِالْبَذْرِ تَحْصِيلُ حَاصِلِ
لِكَأَلَمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ سَائِلِ
هُوَ الرِّيحُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ذَائِلِ
تُظَلِّلُهَا أَسَدُ الشَّرِّ بِالْمَنَاصِلِ
مِنْ الْغُجْ إِذْ تَرْتَوِي لِمَقْلَةٍ خَاذِلِ
وَقَامَتْ لَدَيْهَا نِيرَاتُ الْمَشَاعِلِ
فَتَرَشُّهُ حُرَّاسُهَا بِالْمَعَايِلِ
بِأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا رَسَائِلِي
تَسْلَمُهُ مِنْ طَرَفِهَا أَيْ نَائِلِ
وَأَعْمِدَةٍ مِنْ فِصَّةٍ فِي خَلَاحِلِ
لَسَالَامِينَ الْأَكْهَامِ سَبِيلِ الْمَجْدَاوِلِ
وَلَا مَالَ غُصْنٍ يَانِعٍ فِي غَلَائِلِ
وَأَعَشَقْتُ مِنْهَا الطَّرْفَ وَالطَّرْفُ قَانِلِي
وَلَمْ أَقْنِصْهَا وَالظُّبَى مِنْ حَبَائِلِي
طَوِيلِ كَحْظِي لَوْنُهُ غَيْرُ نَاصِلِ
وَأَنْجَمُهُ بِيضُ الْحِسَانِ التَّوَاكِلِ

قَضَى فَجْرَهُ مُنْجَبًا فَأَحْبَبْتُهُ فِكْرَتِي
 وَبِتُّ وَصَحْبِي كَأَلَيْسِي مِنَ السُّرَى
 وَظَلَمْنَا نُسَاكِي فِي زُجَاجَاتٍ ذِكْرَهَا
 فَمِنْ مُدْنِفٍ صَاحٍ بِنَامِثٍ شَارِبٍ
 فَلَوْلَا هَوَاهَا مَا صَبَوْتُ إِلَى الصَّبَا
 وَلَا قَنَصْتُ أُخْتُ الْغَزَالِ جَوَارِحِي
 وَلَوْلَا رُقَى الْحِجْرِ الْمُهَيَّنِ بِلَفْظِهَا
 أَفْلَحْتَنِي فِي حَبِهَا نَقْصُ سَلْوَةٍ
 وَلَا صَاحَ الْخَطِيئَةِ مِنِّي يَدُ الْوَدَى
 وَلَا نَصَبَ الْبَيْضِ الْخَوَازِمُ رُتَبَتِي
 وَإِنِّي لَظَهَانٌ إِلَى عَذَابٍ مِنْهُلٍ
 بِحَيْثُ تَحُوطُ الْأَسَدُ مَرَضَ بَاغِمٍ
 وَمَا مَوْرِدِي عَذَابٌ إِذَا لَمْ أَرَ الظُّبَى
 سَقَى اللَّهُ قَوْمًا خِيَمُوا بَيْنَ الْحِمَى
 وَلِلَّهِ أَيَّامُ السُّرُورِ وَحَبْدَا
 أَمَا أَنْ أَنْ تَدْنُوا لِدِيَارِ قَبِيْلِي
 فَنَهَامَ تَسْجُدِي النَّوَسِ يَمُّ مَقَلَّتِي
 أَكَانَتْ جُفُونِي كُلَّمَا اعْتَرَضَ النَّوَى

وَتَرَمِي الْحَصَى بِأَلْيَعْمَالَاتِ الدُّوَالِ
 تَجَا فِي الْكَرَى مِيلُ الطَّلَى وَالْكَوَامِلِ
 حُبًّا هَوَاهَا فِي نَدَى الرَّوَاحِلِ
 وَمِنْ مَعَشَرٍ مِنَّا لَهُ زِيٌّ ذَاهِلٍ
 وَلَا رَحِمَتْ دَمْعِي رِعَاةُ الْمَنَارِلِ
 وَلَا هَبَّتْ وَرَقُ الْحَمَامِ بِلَايِلِ
 لَهَا التَّدَسُّعِي فِي أَحَادِيثِ بَابِلِ
 إِذَا فَارَقْتَنِي نِسْبَتِي لِلْفَضَائِلِ
 وَلَا عَاتَتْ جِدَّ الْبَعَالِي حِمَائِلِي
 وَلَا رَفَعَتْهَا هِمَّتِي بِالْعَوَامِلِ
 حَمَتْ شَهْدَةُ نُجْلِ الرِّمَاحِ النَّوَاهِلِ
 وَتَوَقَّظُ طَرَفُ الْهَوَى دَعْوَةَ صَاهِلِ
 تَشُوبُ نُصَارًا فِي لَحْنِ الْمَنَاهِلِ
 وَحَيًّا بِشَرَفِي الْغَضَا كُلِّ وَابِلِ
 مَوَاسِمُ لَذَاتِ اللَّيَالِي أَلَا وَابِلِ
 ظَلَامُ النَّهَائِي فِي صَبَاحِ التَّوَاصِلِ
 فَيَرْفِدُهَا دُرُّ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ
 بَنَانٌ عَلَيَّ وَالنَّوَسِ كَفَّ سَائِلِ

جَوَادٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ عَلَى الْوَرَى
 شَرِيفٌ مَحَلُّ النَّاجِ فِي حَلِي فَضْلِهِ
 لَهُ رَاحَةٌ لَوْ تَرَضَّعَ الْمُنُّنُ دَرَّهَا
 أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ الدُّهُورِ وَوَشَّحَتْ
 تَلَذُّدُهُ بِأَلْبَاسِ وَالْعَفْوِ وَالتَّقَى
 يَهْزُ أَفْعُوَانُ الرِّيحِ فِي كَفِّ ضَيْغَمٍ
 يَقْلِبُ فِيهِ الدَّهْرُ أَجْفَانِ حَائِرٍ
 هَمَامٌ يَصِيدُ الْأَسَدَ تَعْلَبُ رُوحُهُ
 فَمَا صَارَ شَيْءٌ مِنْ عِدَاهُ بِأَرْضِهِ
 لِيَطَاعِيهِ قَامَتْ عَلَى سَاقِيهَا الْوُغَى
 وَشَدَّتْ عَلَى الْأَوْسَاطِ مِنْ خَدَمِ الْفَتَا
 وَلَيْسَ أَضْطَرَابُ الرِّيحِ خُلُقًا وَإِنَّمَا
 يَرَى زُورَةَ الْعَافِي الَّذِي مِنَ الصَّبَا
 هُوَ الْمِصْقَعُ اللَّسَنُ الَّذِي لِبَيَانِهِ
 وَمَوْضُوعُ عِلْمِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ الَّذِي
 يُعَدِّي فِعَالِ الْمَكْرُمَاتِ بِنَفْسِهَا
 مَضَى فِعْلُهُ الْمُسْتَقُّ مِنْ مَصْدَرِ الْعُلَا
 تَكَادُ أَلْفَا قَسْرًا بِغَيْرِ تَشْفِيفِ

نَوَالَتْ يَدَاهُ بِالْغِيُوثِ الْهَوَاطِلِ
 يُزَانُ صُدُورُ الْمَكْرُمَاتِ الْعَوَاطِلِ
 سَمَتْ بِاللَّالِي مُعْصِرَاتِ الْخَوَاطِلِ
 حُطُوطَ الْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ الْأَنَامِلِ
 وَبَذَلَ الْعَطَايَا لَا يَطِيبُ أَلْمَا كُلِّ
 وَيُسِيكُ هَزَّ السَّيْفِ فِي بَحْرِ نَائِلِ
 وَيَرْنُو إِلَيْهِ الْغَيْثُ فِي طَرْفِ آمِلِ
 إِذَا الرُّبْدُ زُقَّتْ فِي بَرَاكِ الْمُجْتَافِلِ
 سَيُوي بِنَاسِرَى مِنْ لَحْمِهِمْ فِي الْخَوَاصِلِ
 وَنَكَّسَ ذُلًّا رَأْسَهُ كُلُّ بَاسِلِ
 لَدَيْهِ رَنَائِرُ الْكُعُوبِ الْعَوَابِلِ
 رَمَتْهَا دَوَاعِي دُغْرِهِ بِالْأَفَاكِلِ
 وَأَحْسَنَ مِنْ وَحْلِ الْخَبِيبِ الْمُمَاطِلِ
 بَنَظْمِ الْقَوَافِي مُعْجَزَاتِ الْفَوَاصِلِ
 عَلَيْهِ وَجُوبًا صَحَّ حَمْلُ الْفَوَاضِلِ
 إِلَى آمِلِيهِ لَا يَجْرُ الْوَسَائِلِ
 فَصَحَّ لَهُ مِنْهُ اشْتِقَاقُ أَسْمِ فَاعِلِ
 يَقُومُ مِنْهَا عَدْلُهُ كُلُّ مَائِلِ

وَأِنْ تَقْنِي حَتَّى الْأَسَاوِرِ قُضْبُهُ
فَلَا تَطْلُبُوا يَا حَاسِدِيهِ أَغْنِيَا لَهُ
وَلَا تَنْزِلُوا أَرْضَايَهَا حَلَّ سَخَطُهُ
تَوَلَّى بِلَادَ الْحَمُورِ فَلْيَجْلُ بِالْهَامَا
لَقَدْ فَرَّ طُورُ الْعَبْدِ فِيهَا مَكَانَهُ
وَفَكَ عَنْ الْمَلِكِ الْوِثَاقُ فَأَصْبَحَتْ
وَزَالَ ظِلَامُ الْغَيِّ عَنْ نِيرِ الْهَدَى
فَحَسْبُكَ يَا بَكْرُ الْعُلَا مُخْرًا فَقَدْ
فِيَا ابْنَ حُسَامِ الْعَبْدِ وَالْعَامِلِ الَّذِي
لَقَدْ فُقَّتْ أَبَاءُ الْكِرَامِ بِوَالِدِ
مَحَلِّ سِبَاكِ الْفَضْلِ مَرْكَزِ شَمْسِهِ
صَفُوحُ صَدُوقِ حَاكِمٍ مُتَشَرِّعٍ
فَقِيَّةٌ حَكِيمٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
مَنَاقِبُ فَخْرٍ حُزْنَتَهَا يَا أَبْنَهُ وَحَسَّ
فَلَا زِلْتُ قُطْبًا ثَابِتًا فِي الْعُلَا وَلَا

وقال يمدح السيد علي خان ويستأذنه للرجوع الشريف
ويهدو بعيد النظر

يَلُوحُ فَسْتَدْعِي الْفِرَاشَ وَتَهْتَمُّ
فَيَفْتَرُّ نَغْرُ الصَّبْرِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمٌ

وَتُبْدِي نَنَائِيهَا لَنَا كَنَزُ جَوْهَرٍ
وَتَقْضِي فِيمَنِي السَّحَرِ فِي غَمْدِ غَمَّةٍ
وَتَسْعَى فَتَقْشَى الطَّعْنَ مِنْ عَطْفٍ قَدِيمَا
إِنَّمَا وَحَبَابٍ وَهُوَ تَغَرُّ مُفْلَجٌ
لَصْنَوَانٍ مَسْمُومٍ السَّهَامِ وَلَحْظُهَا
وَقَامَتُهَا وَالسَّهَرِيُّ وَإِنَّمَا
هِيَ الْبَدْرُ فِي الْإِشْرَاقِ لَوْلَا حَالُهَا
وَبَيْضُ الدَّمَى لَوْلَا الْبَرَّاقُ وَالْحَبَا
مَاءٌ لَدَيْهَا السَّهَرُ فِي حَرَمِ الْهَوَى
تَحْتِ الطُّبَاءِ الْعَيْنِ فِيهَا إِذَا شَدَتْ
فَكَرَّ حَوْلَهَا لَيْثٌ بِحُلَّةِ أَرْقَمِ
نَحَامَى حِمَاها وَأَحْذَرُ الْمَوْتِ دُونَهَا
وَمَا أَنَحِبُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَزَارُهُ
بِحَيْثُ الدَّمُ الْمَحْظُورُ فِيهِ مُحَلَّلٌ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ قَدْ نَشَأَ فِي قُلُوبِنَا
فِي الدَّرُخِ خَصٌّ عِنْدَنَا وَهُوَ جَوْهَرٌ
تَغَرُّ إِذَا يَرْتَوُ غَزَالٌ مُتَمَنِّعٌ
نَهَامُكَ مَهْوً الْهَرَقِ وَهُوَ مَهْدٌ

فَقَرَصَدُهَا فِي قَرَعِهَا وَهُوَ أَرْقَمُ
وَمَرْتَوٍ فَيَقْضِي مُسَلِّتًا وَهُوَ مَحْرَمٌ
وَرُبَّتْ قَوَامٍ وَهُوَ رُحٌّ مَقُومٌ
وَجَامِدٌ تَحْمَرُ وَهُوَ خَدٌّ مُعْتَمِدٌ
وَمَبْسِيهَا وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ قَوَامٌ
لَا عَدْلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي الشَّكِّ أَظْلَمُ
وَشَمْسُ الْفَضَى لَوْلَا السَّجَافُ الْخُصْمُ
وَضَبِي الْحَيُّ لَوْلَا الثَّوَى وَالْتِكَلُّ
تَحِلُّ دِمَاءُ الصَّيْدِ وَالْبَيْضُ تَحْرَمُ
وَتَزَارُ أَسَاذُهُ الشَّرَاحِينَ تَبْغَرُ
بَطُوفٌ وَكَمْ خِشْفٍ بِعَيْنِيهِ ضَيْغٌ
فَلَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا الْأَحْيَامُ الْمُرْخَمُ
عَزِيزًا إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ التَّوَهُّمُ
عَلَى السَّيْفِ وَالْمَاءُ الْمُبَاجُ مَحْرَمٌ
يُحِبُّ الدِّعَا وَالْمَكْرَمَاتِ التَّسَمُّ
وَيَغْلُو لَدَيْنَا قِيمَةً وَهُوَ مَبْسَمٌ
وَتَسْطُو إِذَا يَرْتَوُ هَزْبٌ مُصَبِّمٌ
وَتَبْشِي تَهْنِئَةً وَهُوَ تَهْمٌ مُلَمَّمٌ

وَيَحْتَضِرُ مِنْ نَبْلِ الرَّدى وَهُوَ أَحْيَى
وَيَحْبُوبُهُ لَوْ يَنْظُرُ الْبَدْرُ وَجْهَهَا
إِذَا حَدَّثَتْ فِي بَقْعَةٍ أَوْ تَنَفَّسَتْ
سَقَى دَارَهَا مَاءَ الطَّلَى بَارِقُ الطُّبَا
مُسْنَعَةٌ لَا يُمْكِنُ الطَّيْفَ نَحْوَهَا
تَأْتِيهَا وَالنَّسْرُ فِي الْأَفْقِ وَاقِعٌ
فَوَاقِيَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ فِي اللَّيْلِ مَارِدًا
وَهِيَ كَلَانَا فِي الْعَفَافَةِ وَالْتَمَى
وَمَا أَنَا مِنْ يَتَمَّى الْخُفِّفَ إِنْ بَعَى
وَرَكِبَ تَعَاطُوا فِي الدَّجَى دَلَجَ السَّرَى
سَهَامًا عَلَى مِثْلِ الْقِسِيِّ أَرْتَمَتْ بِهِمْ
تَرَامَى لَهُمْ قَلْبِي أَمَامًا فَغَرَّمُ
أَرْوَحُ وَلِي رَوْحٌ إِلَى نَحْوِ رَامَةٍ
وَقَلْبٌ إِلَى نَحْوِ الْحِجَارِ وَأَهْلِهِ
أَقَامَ زَكْرَ الْخَيْفِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ
جَوَادُ هَوَى النَّعْرُوفِ قَبْلَ رَضَاهِ
هَمَلٌ أَفَاقَتْ وَهِيَ هُوَ سَاقِيهَا
قَلْبِي حَبَّةٌ لِلْحَبِّ أَفْتَدِي الْهَنَى

وَتَلْقَاهُ فِي لَبَاتِنَا وَهُوَ أَسْمَى
لَحَرٌ صَرِيحًا وَأَنْشَى وَهُوَ مُغْرَمٌ
فِي تَابِلٍ أَوْ يَأْتِي دَارِينَ تَوْسَمُ
فِي التَّرْبِ مِنْهَا لَا يَسُوحُ التَّيْمَرُ
صَعُودٌ وَلَوْ أَنَّ الْحَبْرَةَ سَلَمُ
وَيَبِضُ حَمَامُ الْأَحْمَرِ الزُّهْرُ حَوْمُ
وَمِنْ دُونِهَا شَهْبٌ مِنَ الْبَلِّ تَرْجَمُ
أَنَا يُوسُفُ وَهِيَ الْكَرِيمَةُ مَرْيَمُ
مَرَامًا وَلَا يَشْنِيهِ فِي الْحَبِّ لَوْمُ
يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ الْكَرَى لَمْ يَهْوُوا
يُؤْمُونَ نَجْدًا وَالْهَوَى حَيْثُ يَمُوتُوا
وَأَوْهَمُهُمْ نَارُ الْغَضَا فَتَوَهَّوُوا
وَأَرَامَهَا شَوْقًا تَحِيثُ وَتَرَامُ
يَغُورُ بِهِ الْوُدُّ الصَّحِيحُ وَيَتَمُّ
وَلَا عَلَى كَادَ بِالنَّارِ يُضْرَمُ
وَمَالَ إِلَى حُبِّ الْعَلَا قَبْلَ يُنْظَمُ
وَلَمَّا تَمَرَّتْ عَنْ زَيْدَاهَا هُوَ مَعَهُمْ
كَمَا فَتَدَ السُّلُوكَانَ صَبَّ حَمِيمُ

يَلِدُ دُعَاءَ السَّامِعِينَ بِسَمْعِهِ
 كَمَا الْعِرْضُ مِنْ حُسْنِ التَّنَاقُصِ حُلَّةُ
 لَهُ الطَّعْنَاتُ الْفُجْلُ تَبْكِي كَانَهَا
 وَلَا عَجَبًا يَجْرِي حَيًّا وَهُوَ شُعْلَةٌ
 يَصُولُ بِقَعْرِ كَاذِبٍ وَهُوَ صَارِمٌ
 دَنَائِيرُهُ صَفَرُ الْوُجُوهِ لِعِلْمِهَا
 إِذَا زَارَهُ الْعَافُونَ يَوْمًا تَشْتَتِ
 فَلَوْ جَلَسَ الْأَقْبَارُ مِنْ حَوْلِهِ دُجَى
 وَلَوْ أَنْفَقَتْهَا فِي الْهَبَاتِ يَمِينُهُ
 وَلَوْ كَفَلَتْ أَهْلَ الْهَوَى دِرْعُ أَمْنِهِ
 حَطَمَنَ عَوَالِيهِ قَنَا كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَرَدَّتْ سَيْوْفُ الْحُجُورِ وَهِيَ كَلِيلَةٌ
 لَهُ بَيْتٌ مَجْدٍ شَايخٌ فِي صَعِيدِهِ
 تُطْبِئُهُ شَمْسُ الضُّحَى فِي حِبَالِهَا
 يَوْمُ حَصَاةِ الدَّهْرِ لَوْ أَنَّ غَدَا
 وَحَسْبُ الدُّجَى فخرًا بِحَصْبَاءِ أَرْضِهِ
 تُقْبِلُهَا الْأَفْوَاهُ حَتَّى كَانَهَا
 نَحِيبٌ نَمَتْهُ الْغُرْمُ مِنْ آلِ حَبِيرِ

كَمَا لَذَّ فِي سَمْعِ الطَّرُوبِ الْتَمِيمِ
 لَهَا الْفَخْرُ يُسْدِي وَالْمَكَارِمُ تُعْلِمُ
 عِيُونَ رَأَتْ يَوْمَ النَّوَى قَهْرَ تَسْجِيمِ
 وَيَضْرُمُ نَارًا فِي الْوَعَى وَهُوَ خَضِرٌ
 وَيَسْطُو بِنَجْمٍ ثَقِيبٍ وَهُوَ لَهْزَمٌ
 بَابُ النَّوَى فِي شَمْلَيْنِ مُحْكَمِ
 كَادَمْعٍ حَسْبُ قَدْ دَعَتْهُنَّ أَرْسَمِ
 دَرَوْا أَنَّهُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ
 لَقَلَّ لَدَيْهَا بَذْرُهَا وَهُوَ دِرْهَمٌ
 لَرَدَّتْ سِهَامَ الْأَعْيُنِ الْفُجْلُ عَنْهُمْ
 فَكُنَّ لِقَامَاتِ الدَّمَى الْبَيْضِ تُحْطَمُ
 فَأَوْشَكْنَ حَتَّى أَنْصَلَ الْغُخْجُ نَكَمُ
 تُعْفَرُ أَنْفُ الْمُلُوكِ وَتُرْعَمُ
 وَتَسْمُكُهُ أَيْدِي السِّبَاكِ وَتَدْعَمُ
 عَلَى حَيْدِهِ عِقْدًا يَنْاطُ وَيَنْظُمُ
 لَوْ أَنْتَرَتْ مِنْ فَوْقِهِ وَهِيَ أَنْجَمُ
 تُغَوِّرُ الْغَوَايِي قَهْرَ تَهْوَسِ وَتَلْهَمُ
 مُلُوكٌ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ تَقْدِمُوا

جَنَّانُ نَعِيمٍ غَيْرَ أَنْ سَيُوفُهُمْ
 مُزَانُونَ فِي حُلَى الْعَلَامِ مَنْدُخَلِيمٍ
 مَصَالِيَتِ يَوْمِ الْكُرِّ مِنْ شِثْتِ مِنْهُمْ
 مَضَوْا وَأَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَعَادَهُمْ
 تَحَدَّرَ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ
 أَبُو ذُكَايَا أَعْقَبَتْ خَيْرَ أَنْجَمٍ
 كَرِيمٍ لَسِيهِ زِدَتْ قَدْرًا وَرَفَعَةً
 فَلِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ لُطْفٌ مُجِيدٌ
 أَمْوَلَايَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مُخْلِصُ
 لَعْدٍ أَوْجَبَتْ نِعْمَاكَ حَجًّا وَعُمْرَةً
 فَهَلْ إِذْنٌ لِي أَقْضِي حُقُوقَ مَنَاسِكَ
 لِيَهْنِكَ صَوْمُ الشَّهْرِ وَفِيَتْ أَجْرُهُ
 وَعَوْدَةُ عِيدٍ قَدْ تَزَيَّنَ جِيدُهُ
 هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ زَالَ نَقْصُهُ
 يَصُوغُ لَوِزْدِ اللَّيْلِ مِخْلَبَ فِضَّةٍ
 فَلَا زِلْتَ تَكْسُو وَجْهَهُ مِنْ سَنَا الْعُلَا
 لِعَيْنَيْكَ يَدُو وَهُوَ قَلْبٌ حَبِيبُهُ

لِنَعْدِيسِ أَرْوَاحِ الطُّغَاةِ جَهَنَّمَ
 تَهَائِيهِمْ بِالْمَكْرَمَاتِ تَحْشَرُوا
 بِهِ يُصَدِّمُ الْحَيْشُ اللَّهُامُ وَيَهْزَمُ
 إِلَى أَنْ أَرَأَى كُلَّ الْوَرَى إِنْهُمْ هُمْ
 فَكَانَ هُوَ الْبَسِيرُ الْخَفِيُّ الْمَكْتَمُ
 وَلَكِنَّهُ نَجْمٌ هُوَ الْبَدْرُ فِيهِمْ
 وَتَكْرِمَةٌ وَالْحَرُّ لِلْحَرِّ يُكْرِمُ
 وَلِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَادِيهِ أَنْعَمُ
 حَلِيفٍ وَلَا فِي وَدِيهِ لَا يُجْجِمُ
 عَلَى ذِمَّتِي وَالْحُجَّ قَرْضٌ مُحْتَمُ
 تُشَارِكُنِي فِيهَا الثَّوَابُ وَتَغْنَمُ
 وَيَا أَلِيزَ عِقْبَاهُ لَكَ اللَّهُ يُجْنِمُ
 بِطَوَقِ هِلَالٍ نُورُهُ لَيْسَ تُعْجِمُ
 فَيَشْرِقُ لَيْلًا وَهُوَ بَدْرٌ مُسْتَمُ
 وَلَوْلَاكَ أَمْسَى وَهُوَ ظَفَرٌ مُقْلَمُ
 وَلَا زَالَ بِالْإِقْبَالِ نَحْوُكَ بِخُدْمُ
 وَيَلْقَى الْأَعَادِي وَهُوَ سَيْفٌ مُصَمِّمُ

وقال بعدة ويحيى ايضا بعينه المنظر سنة ١٠٦٢

هَذَا الْحَيِّ فَأَنْزِلْ عَلَى جَزَعَانِهِ
وَأَنْشُدْ بِهِ قَلْبًا أَضَاعَهُ النَّوَى
وَسَلِ الْأَرَكَ الْغَضَّ عَنْ رُوحِ شَكْتٍ
وَأَقْصِدْ لُبَانَاتِ الْهَوَى فَلَعَلَّنَا
وَأَضْمُرْ إِلَيْكَ خُدُودَ أَغْصَانِ النَّقَا
وَأَسْتَفِ بِذَاكَ السَّمْعَ حَوْلَ غَدِيرِهِ
سَقِيَا لَهُ مِنْ مَلْعَبٍ بِعُقُولِنَا
مَغْنَى بِهِ تَهْوَى الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا
أَرْجَحُ حَتَّى نَفْسَ الْحَبِيبِ نَسِيمُهُ
نَعْمَانُهُ تَنْزِي الضَّرِيرِ كَأَنَّمَا
فَلْتَظْهِرِ الْجُرْحَى بِهِ أَنْ يَسْلُكُوا
عَهْدِي بِهِ وَتَجُومُ أَطْرَافِ الْقَنَا
وَالْأَسَدُ تَزَارُ فِي سُرُوجِ حَيَاتِهِ
وَالطَّيْفُ يَطْرُقُهُ فَيَعْتَرُ بِالرَّدَى
وَالظِّلُّ تَقْصُرُهُ الصَّبَا وَتَمُدُّهُ
لَا زَالَ يَسْنِي الْغَيْثُ غُرَّ مَعَاشِرِهِ
لَا تُتَكِرَنَّ يَا قَلْبُ أَجْرَكَ فِيهِمْ

وَأَحْذَرُ ظُنًّا لَفَنَاتِ عَيْنِ ظِلَانِهِ
مِنْ أَضْلَى فَعَسَاهُ فِي وَعَسَائِهِ
حَرَّ الْجَوَى فَلَجَّتْ إِلَى أَفْوَانِهِ
تَقْضِي لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ النَّائِي
وَاللَّحْمُ تُغَوِّرُ الشَّرَّ مِنْ حَصْبَانِهِ
دَمْعًا يُعَسِّدُ ذَوْبَ فِضَّةٍ مَائِهِ
وَقُلُوبِنَا لَعِبَتْ بِدَا أَهْوَائِهِ
بِالطَّبْعِ تَجْذِبُهَا حَصَى مَغْنَائِهِ
يَذْكُرُ الْهَوَى فِي الصَّبِّ بِرْدُوهَائِهِ
رِيحُ الْقَيْصِ مَهْبُتٌ مِنْ تِلْقَائِهِ
يَوْمًا فَيَسْتَأْفُوا تَرَى أَرْجَائِهِ
وَالْبَيْضُ مُشْرِقَةٌ عَلَى أَحْبَائِهِ
وَالْعَيْنُ تَبْغُمُ فِي حِجَالِ نِسَائِهِ
تَحْتَ الدَّجَى فَيَصْدَعُنَّ إِسْرَائِهِ
وَالطَّيْرُ يُعْرِبُ فِيهِ لَحْنُ غِنَائِهِ
تَسْنِي صَوَارِمُهُمْ تَرَى بَطْنَانِهِ
فَمُ أَهْلُ بَدْرٍ أَنْتَ مِنْ شَهْدَائِهِ

لَوْلَا جُودُ الدَّرِيَّةِ شِفَاهِمُ
 يَهْوُ نَفْسُ أُمِّي لَصَبَدَهَا الْأَسَى
 حَبِستَ بِمَقْلَبِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ
 مَنْ لِي بِخِشْفِ كِنَاسِ خَيْرِ دُونِهِ
 أَحْوَى حَوَى الْفَتَاخِيرِ فِي الْفَلَا
 حَسَنٌ إِذَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَجَلِي
 يَلْقَى شُعَاعُ الْخَدْرِ مِنْهُ عَلَى الدُّجَى
 فَالْبَرْقُ مِنْهُ يُلَوِّحُ تَحْتَ لِيَامِهِ
 لَا غَرَوْا إِنْ زَارَ الْهَلَالُ مَحَلَّهُ
 أَوْ نَحْوَهُ نَسْرُ النُّجُومِ هَوَاهُ فَلَا
 أَنْيَابُ لَيْثِ الْقَابِ مِنْ حُجَابِهِ
 كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ وَصِدْقُ عَفَافِنَا
 مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ ذُنُوبُهُ
 يَجْنِي عَلَى قَضِي الْجَسِيمِ بِفَضْلِهِ
 فَكَأَنَّمَا هُوَ طَالِي بِبَصَاصِ مَا
 سَمِ الْزَمَانَ الْغَدْرُ هُوَ أَبُو الْوَدَى
 لِيَقْوَى فِي كُلِّ الصِّفَاتِ لِأَنَّهُمْ
 فَعَلَامٌ قَلْبِي الْيَوْمَ يَجْرَحُهُ النَّوَى

مَا قَابَ فِي حَلْرِفِي حَقِيقُ بَكَاهِ
 وَبَرَدَهَا فِي الْعَيْنِ كَفَتْ قَنَائِهِ
 تَحْرِي وَكَمْ تَرْجِعُ إِلَى أَجْسَائِهِ
 مَا يُحْجِمُ الضَّرْعَامُ ثُونَهُ لِقَائِهِ
 وَالشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَى نَظَرَائِهِ
 تَعْشُو الْفَرَاشُ إِلَى ضِيَاءِ جَهَائِهِ
 شَقَا يُعْصِفُ طَبْلَسَانَ سَمَائِهِ
 وَالْفَضْنُ مِنْهُ يَمِيلُ تَحْتَ رِقَائِهِ
 فَشَقِيقَةُ الْأَسَى بِرُحْبِ سَنَائِهِ
 عَجَا فَيَضُنُّ بِخَيْرِ خِيَائِهِ
 وَلَوْ أَحِطُ الْحِرْمَانُ مِنْ رُقَائِهِ
 يَجْلُو دُجَى الْفُتُوءِ فَجَرُ ضِيَائِهِ
 تَقَى وَلَا عَنَى عَلَى آثَائِهِ
 وَكَذَا الْجَهْلُ الْفَضْلُ مِنْ أَهْدَائِهِ
 صَنَعَتْهُ آبَائِي إِلَى أَرْزَائِهِ
 فَمَتَى الْوَفَا بِرَأْمٍ مِنْ أَبْنَائِهِ
 ظَرَفُوا بِهِ وَالْمَاءُ لَوْنُ إِنَائِهِ
 وَآمَدَ عَهْدْتُ الصَّبْرُ مِنْ حُلْفَائِهِ

وَالْأَمْرَ مَن تَدْبِي لِلدَّيَارِ كَأَنَّهُ
يَا حَبِذَا عَيْشٍ عَلَى السَّحْرِ أَنْتَضَى
وَالشَّمْلُ مُعْظَمٌ كَمَا أَنْتَظِمُ الْعُلَا
وَلِيَا لِيَا بَيْضًا كَأَنَّ وَجُوهَهَا
يَهْرُ إِذَا مَا مَدَّ قَابِئُ سَحَابِنَا
فُوفَتَكَ إِنْ كَانَ بِاللَّيْلِ الْقَتَى
وَأَنَامِلُ إِنْ كَانَ يُعْرِفُ بِأَتَحِبَّا
مَلِكٌ يَعُودُ الدِّينُ فِيهِ مِنَ الْعِدَى
كَالزُّنْدِ يُلْهِيهِ أَلْحَدِيدُ بِقَرَعِهِ
يَسْطُرُ بِعِزَّتِهِ أَلْحَبَانُ عَلَى الْعِدَى
بِالْفَضْلِ قَلْدٌ فِيهِ جِيدٌ مُتَوَجِّجٌ
مَنْ لِلْهَلَالِ بَأَنَّ يَصُوغُ سِوَارَهُ
بَلْ مَنْ لِنَعَشٍ أَنْ تَكُونَ بَنَانُهُ
فَطِنٌ تَكَادُ الْعَيْنُ تُبْصِرُ فِي الدَّجَى
يَزِيهِ الْعُيُوبَ بِيَهْنٍ قَلْبِ قَلْبِ
لَوْ أَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ عَنْ إِنْسَانِيهَا
أَوْ قِيلَ لِلْمِقْدَارِ أَيْنَ سِهَامُهُ
يَا طَالِبَ الدَّرِّ السَّيِّئِ لِحَلِيهِ

فَرَضَ عَلَى أَخَافٍ فَوْتِ أَدَايِهِ
وَالدَّهْرُ يَلْمِظُنَا بَعَيْنٍ وَقَايِهِ
بِنَدَى عَلَى أَوْ عَقُودِ تَنَاهِيهِ
مِنْ فَوْقِهَا سَمَتْ أَكُفُّ عَطَايِهِ
يَذَرِي بَأَنَّ أَبَاهُ لِحْ سَحَابِيهِ
يُدْعَى مَجَازًا فَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِيهِ
فَيْضُ الْمَوَالِ فَهَنْ مِنْ أَنْوَابِيهِ
فَيَصُونُ بَيْضَتَهُ جَنَاحُ لَوَائِيهِ
فِيكَادُ يُورِي أَلْبَاسُ مِنْ أَعْضَائِيهِ
كَالْسَهْمِ بِحِمْلِهِ جَنَاحُ سِوَابِيهِ
تَمْسِي الثَّرِيَّا وَفِي قُرْطِ عَلَائِيهِ
نَعْلًا فَيَبْشِي وَهُوَ تَحْتَ حِذَائِيهِ
تَضَعِي لَدَيْهِ وَفِي بَعْضِ إِمَائِيهِ
لَوْ أَنَّهَا أَكْتَحَلَتْ بِنُورِ ذِكَائِيهِ
فَتَلُوحُ أَوْجُهَهَا لَهُ بِصَنَائِيهِ
سُئِلْتُ لِأَهْدِنَا إِلَى سُرُودَائِيهِ
كَأَنَّ إِشَارَتَهُ إِلَى أَلْوَابِيهِ
لَا تَشْتَرِيهِ مِنْ أَسْوَسِ شَعْرَائِيهِ

أَيْنَ اللَّائِي مِنْ لَائِي مَدْحِهِ
 إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ يَا سَوَّلُ صِفَاتِهِ
 الْعَدْلُ وَالرَّأْيُ الْمُسَدَّدُ وَالْعَقْلُ
 ذَاتُ مَجَرَّةٍ عَلَى كُلِّ الْوَرَى
 أَنْظُرْ مَفَاضَتَهُ تَرَى غَيْبًا فَقَدْ
 فَهُوَ أَيْنَ مَنْ سَادَ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ
 صَلَّى وَاللَّهُ الْعَلِيُّ قَبْلَهُ
 سَيَّانٍ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ أَنْفُسُهُ
 مِنْ آلِ حَبْرَةَ الْأَوَّلَى وَرَثُوا الْعِلَّا
 آلُ الرَّسُولِ وَرَهْطُهُ أَسْبَاطُهُ
 نَسَبٌ إِذَا مَا خُطَّ خِلَتْ مِدَادُهُ
 نَسَبٌ يَضُوعٌ إِذَا فَضَضَتْ خِيَامُهُ
 أَيْنَ الْكِرَامُ الطَّالِبُونَ لِحَاقَهُ
 يَا أَيُّهَا الْعَمَلَى الَّذِي بِيَسِينِهِ
 سَمِعَا قَدْتِكَ مِنْ حَلِيفِ مَوَدَّةٍ
 مَدْحًا قَبِيلُ لَهُ الطَّبَاعُ كَعَانِي
 بِصِفَاتِكَ اللَّائِي لِبَهْرَةِ مَرْجَتِهِ
 فَاسْتَجِبْ نَظْمًا كَأَنَّ عَرُوضَهُ

ظَفِرَتْ بِهَا الْأَفْكَارُ بِمَدْحِهِ
 فَعَلَيْكَ تَحْنُ نَقْصٌ مِنْ أَنْبَاءِهِ
 وَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ بِنِ قَرْنَانِهِ
 صَدَقَتْ كَصِدْقِ الْكُلِّ فِي أَجْزَائِهِ
 شَمَلُ الْغَدِيرِ الْجَرُّ فِي أَثْنَانِهِ
 خَلَفُ الْكِرَامِ الْغُرِّ مِنْ أُنْبَاءِهِ
 فَأَيُّ الْمَدَى فَخْرًا عَلَى أَصْفَانِهِ
 مِنْ نَفْسِهِ وَعِلَالَةٍ مِنْ عِلْبَانِهِ
 مِنْ هَاشِمٍ وَالضَّرْبِ فِي هَيْبَانِهِ
 أَرْحَامُهُ الْأَنْسُونُ أَهْلُ عِبَانِهِ
 مَا أَلْحِيَاءُ يَفِيضُ فِي ظِلْمَانِهِ
 فَيَعْطِرُ الْأَنْكَوَاتِ تَشْرِيبَانِهِ
 مِنْهُ وَأَيْنَ ثَنَائِي مِنْ نَعْمَانِهِ
 فِي الْهَالِ قَدْ فَتَكَتْ ظُجَى آلِيهِ
 مَدْحًا يَلُوحُ عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَايِهِ
 أَنْلَوْا عَلَيْهِ السَّعْرَ فِي إِنْشَائِهِ
 قَبِيضٌ كَأَلْفِ أَفْوَاهٍ فِي صَهْبَانِهِ
 زَهْرُ الرُّمَّاءِ وَرَوْنَةُ كُرُونِهِ

وَأَسْرَزْ بِلَالِ الْعَبِيدِ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
فَحَيْثُكَ الْيَمِينُ بَعَثَهُ إِلَيْنَا
طَلَبَ الْكَمَالِ وَلَيْسَ أَوَّلَ طَالِبٍ
وَأَظْهَرَ لَهُ حَتَّى يَرَاكَ فَإِنَّهُ
وَلَيْتَكَ الصَّوْمُ الْمُبَارَكُ فِطْرُهُ
تَكْفِيهِ تَنْصَحَ الْيَمِينُ مِنْ لَوْلَا
وَهَلَاكَ يَرْفَعُهُ لِأَفْجَحِ سَنَائِهِ
وَأَتَى إِلَى جَدْوَاكَ بِاسْتِجْدَائِهِ
صَبَّ كَسَاهُ الشُّوقُ ثَوْبَ خَفَائِهِ
وَاللَّهُ بِخُشْيَةِ بَحْسِنِ جَزَائِهِ

وقال بهمن بعد النحر سنة ١٠٦٤

يَلُوبُوا بِنَا نَحْوَ الْحُجُوجِ وَتَكْبُوا
أُمُومًا بِنَا أُمُومًا الْفَرَى فَلَعَلْنَا
وَصِفُوا السُّكَّانَ الصَّفَا كَسْرِي عَسَى
وَذَرُوا الْقُلُوبَ الْوَاجِبَاتِ بِرَبْعِهِ
وَقِفُوا عَلَى الْحَبَرَاتِ تَسْأَلُ مَنْ بِهَا
وَأَزْعُوا الْحَوَارِخَ أَنْ تَصِيدَهَا إِلَيْهَا
وَتَجَسَّسُوا فَلْيَ فَإِنْ لَمْ تَنْظُرُوا
وَأَفْعُوا بَيْنَ مَنِي فَمَنْ مِنَ الْمَنِي
وَأَهْوُوا سَحُودًا فِي زُرَّةٍ وَصَدِّقُوا السُّرُورَ
بِأَسَاكِي جَنَعٍ وَحَقٍّ جَبِينِكُمْ
أَظَنَّتُمْ أَنِّي أَمَلُ عَذَابِكُمْ
وَجَبَّتُمْ نَهَاءً مَدِينِ حُكْمِكُمْ
حَيْثُ الْمَهْوَى مِنْهُ هَمٌّ الْهَطْلُ
تَدْنُو إِلَى كَيْلِ الْغَدَاةِ وَتَهْرُبُ
أَنْ يَنْصِفُوا يَوْمًا فَيَصْفُوا الْبَشَرُ
تَقْضِي الْحَقُّوقَ الْوَاجِبَاتِ وَتَنْدُبُ
عَمَّنْ لَهَا بِصُدُورِنَا قَدْ أَلْهَوَا
فَمِنْ الْعَمُومِ لَهَا شِرَاكَ تَنْصَبُ
فِيهِ بِهَا وَأَنَا الصَّبِيحُ فَحَصِيصُوا
سِرٌّ بِأَحْشَاءِ السُّنُونِ مُحِبُّ
لَهُوَ بِنَا يَحْرِمُ الْقُلُوبَ وَقَرِيصُوا
وَعَذَابِكُمْ بَعْلُو كَسْبِهِ وَتَعْلِبُ
قَلْبِي فَأَصْبَحَ خَلَايَا تَهْرُبُ

وَأَحَذْنَمُوهُ فِي قِصَاصِ خُدُودِكُمْ
إِنِّي لَا أُحِبُّ مِنْ كَلَامِ ظَنَائِكُمْ
أَسْفَرِبُ الْأَسْنَانَ نَسِبْتُ لَوْلُوا
وَالْقَلْبُ تَحْرُسُهُ مَعَاصِمُ رَبِّكُمْ
يَسُو بِحَبِيكُمُ الْغَزَالُ مَبْرَقَمَا
أَقْفَارُكُمْ فَوْقَ الْأَهْلَةِ طَلَعُ
صَبْرُكُمْ تَغُورُ الْحُسْنُ عَنْ جِدِّ الْهَوَى
لِلَّهِ مَغْنَى فِي الْحَيِّ بِخُدُورِهِ
مَغْنَى تُشَاهِدُ فِي مَوَاقِفِ حَيِّ الْأَسَادِ تَمْرُحُ وَالْمَجَازِيرُ تَلْعَبُ
بِرَّيْلَا يُضِيءُ كَأَنَّ مَلْعَبَ سِرِّيهِ
أَفْدِي بُدُورَ سَرَاهِ حَتَّى فَوْقَهُ
وَتَجُومُ حُسْنُ تَخْنِي بِأَهْلِهِ
وَمَعَاشِيرُ فَضَلَاتٍ قَصْدِ رِمَاحِهِمْ
تَصْبُو السَّحَابُ الصَّاعِغَاتِ قَتَلْنُوا
بِمَا حَزَا عَصْرُ مَصَى لَا عَيْبَ فِيهِ
أَزْكَى وَالطَّفُ مِنْ رَسَائِلِ عَاشِقٍ
فَالِي مَ يَبْطُلُنِي الزَّمَانُ بِعَوْدِهِ
وَعَدُ الزَّمَانِ إِذَا تَحَقَّقَ صِدْقُهُ

وَهُوَ الْبَرِّي وَطَرَفُ عَيْنِي الْمُنْدَبِ
وَطَلُوعُ أَفْجِيكُمْ ضَعْفِي هُوَ أَجَبُ
وَتَصَوَّرُ الْأَلْفَاظَ دُرًّا أَغْرَبُ
وَيَزِيدُ فِي نَطْقِ الْوِشَاحِ الرَّهْرَبُ
وَيَهِيلُ غُصْنُ الْبَانِ وَهُوَ مَعْصَبُ
وَتَسْمُوسُكُمْ تَحْتَ الْأَكِلَةِ تَقْرُبُ
فَتَحْمِسُوهَا فِي جُفُونِ تَضْرِبُ
يَكْفُلُنَ بَيَضَاتِ النَّعَامِ الْأَعْيَبُ
فَلَكُ بَأَقْفَارِ الظَّلَامِ مُكَوَّكُ
ضَرَبُوا الْقِبَابَ عَلَى الشُّمُوسِ وَطَنُوهَا
أَجَرَتْ ضِيَاهَا فِي الشَّبِيهِ أَقْضَبُ
يَوْمَ الْفَرَى تَكْفِيهِمْ أَنْ يَخْطُوهَا
مِنْهَا وَمِنْ فَوْقِ الْبُرُوقِ تَنْقَبُوا
عَبَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْتَبُ
أَصَالُهُ وَأَرَقُ مِمَّا يَنْسَبُ
هَيْهَاتَ لَيْسَ بِعَائِدٍ مَا يَذْهَبُ
فَعَسَاهُ مِنْ فُلَى الدُّجْنَةِ أَكْذَبُ

عَجَبًا لِهَذَا الدَّهْرِ يَغْتَدِرُ بِالْفَقْرِ
 لَمْ يَرَوْا مُنْجِيًا رَشَاشُ سَحَابَةٍ
 مَلِكٌ تَزِينُ الدَّهْرَ حِلْيَةً فَضْلُهُ
 حَرٌّ إِذَا نَسَبُوا الْكِرَامَ يَفُوحُ مِنْ
 نَسَبٍ لَوْ أَنَّ الْفَجْرَ حَارَ ضِيَاءُهُ
 أَوْ فِي الدُّجَى عَنْ نُورِهِ كُشِفَ الْغِطَاءُ
 مِنْ آلِ حَيْدَرَةِ الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى
 قَوْمٌ هُمْ الْأَمْطَارُ إِنْ فُقِدَ الْحَيَا
 النَّائِرُونَ عَقْدَ الْطَلَى إِنْ قُوْنِلُوا
 بِشَرٍّ تَكُونُ مِنْ نَدَى وَسَمَاحَةٍ
 لَيْتَ يَهْزُ بِدَاهُ شُعْلَةٌ صَارِمٍ
 هَرَمٌ مِنَ الْفُلُودِ أَصْبَحَ جَارِيًا
 عَدْلٌ لَهُ صِفَةُ الزَّمَانِ إِذَا قَضَى
 يَقْضِي بِصَرْفِ الْجَمْعِ عَادِلٌ رُفْعُهُ
 هَذَا وَحِيدُ الْعَصْرِ قَاضِيُهُ فَإِنْ
 لَا يُشْكِرُ النَّادِي وَيَعْبِقُ طَيْبُهُ
 بَجَرٍ إِذَا سُئِلَ النَّوَالُ فَدُرُهُ
 تَقْنُوهُ مِنْ قَحْجِ الْعُقَابِ عَصَابُهُ

وَيَسُوهُ نَفْسَ الْمَرْءِ وَهُوَ مَحْبُوبٌ
 لَوْلَا نَوَالُ أَبِي الْحُسَيْنِ الصَّبِيبِ
 وَيَفُوزُ بِالشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمُنْصَبِ
 أَنْسَاهُ عَبَقُ النَّبِيِّ الْأَطِيبِ
 حَاشَ الْفُحَى أَبَدًا وَمَاتَ الْغَيْبُ
 قَامَتْ لَهُ الْحَرَبَاءُ لَيْلًا تَرْقُبُ
 فَرَضُوا عَلَى الذِّمِّ النَّوَالِ وَأَوْجِبُوا
 وَهُمْ الصَّوَاعِقُ فِي الْوَرَى إِنْ حُورِبُوا
 وَالنَّاطِقُونَ دُرَّ الْعُلَا إِنْ خُوطِبُوا
 فَلِذَا جَوَابُهُ تَلِينُ وَتَصْعَبُ
 مَاءُ الْمُنُونِ يَكَاذُ مِنْهَا يَشْرَبُ
 مِنْهُ الْفِرْنَدُ وَشَبَّ مِنْهُ الْمَضْرِبُ
 بِالسَّيْفِ بِخَفِضٍ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصِبُ
 وَلَدَيْهِ بَيْنِي الْعَبْدَ مَاضٍ مُعَرَّبُ
 شَكَّكُمْ فَأَبْلُوا الْأَنَامَ وَجَرَّبُوا
 إِلَّا إِذَا غَنَى ثَنَاءُ الْمَطْرِبِ
 يَطْفُو وَدُورُ الْعَجْرِ فِيهِ يَرْسِبُ
 وَبَحْثُ فِيهِ مِنَ الضَّرَامِ مُوَكِّبُ

غَارَ إِذَا فِي اللَّيْلِ صَلَّتْ قُضْبُهُ
 يَفْتَرُ مَبْنِيًّا قَبْضُجٌ مَالُهُ
 فَطِنٌ لِنَفْسِهِ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ
 يَصْفَرُ وَجْهُ الْبَرِّ خِيفَةً بِذَلِكَ
 لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ يَسْعَهُ مَشْرِقُ
 أَوْ حَارَ وَجْهُ الدَّهْرِ أَذْنَى بِشَرِّهِ
 يَا ابْنَ الَّذِي فِي عَلَيْهِ وَحْسَامِهِ
 لَمْ تَخْذُ غَيْرَ الْمَهْدِ فِي الْوَعَى
 وَلَرَبِّ مُعْتَرِكٍ كَأَنَّ قَتَامَهُ
 تَبْكِي بِمَوْفِقِهِ الطُّلَى وَمُ الرَّدَى
 صَامَتْ صَوَارِمُهُ وَصَلَّتْ قُضْبُهُ
 كَمْ فِيهِ أَلْقَى مِنْ غَدِيرٍ مُفَاضَةٍ
 أَوْرَدَتْ فِيهِ السَّيْفَ وَهُوَ حَدِيدَةٌ
 وَتَرَكْتَ فِيهِ مِنَ الرُّؤُوسِ صَوَامِعًا
 وَوَكَيْتَ لِحَنِكَ النُّسُورَ وَإِنَّمَا
 اللَّهُ تَرَكَ مِنْ قَتَى لَمْ تَتَرَكْنَ
 صَبْرَتْ سَيْفُكَ يَا عَلِيٍّ إِلَى الْعُلَا
 مَا فَوْقَ الْمَوْطِدَارِ سَهْمًا صَائِبًا

غَنَى الْحَمَامُ بِهِ وَصَاحَ الْمُحَنَّدُ
 يَبْكِي وَيَرْضَى السَّيْفُ لَهَا يَغْضَبُ
 لَفٌ وَتَشْرِفُ فِي الْأُمُورِ مَرْتَبُ
 فَبَكَادُ جَامِدُهُ يَسِيلُ وَيَذْهَبُ
 وَلَصَاقَ عَنْ كَفِّ الشُّعَاعِ الْمَغْرِبُ
 مَا بَانَ فِيهِ مِنَ الْخُطُوبِ تَقَطَّبُ
 عُرِفَ الْإِلَهُ وَبَانَ فِيهِ الْمَذْهَبُ
 إِلَّا وَلَا غَيْرَ الْمُتَقَبِّ نَصَبُ
 وَالْيَيْضُ تَلَمَعَ فِيهِ نُورُ أَشْيَبُ
 بِالضَّرْبِ يَسِمُ مِنْهُ نَفْرُ أَشْنَبُ
 فَالْهَامُ تَسْجُدُ وَالْمَنَابِأُ تَخْطُبُ
 يَدُوعَلِيهِ مِنْ صَدَاهَا الْفُطْلُبُ
 وَصَدَرَتْ وَهُوَ مِنَ النَّجِيعِ مَذْهَبُ
 صَلَّى عَلَيْهَا الْقَشْعُ الْمَهْرَبُ
 يَسْرِي وَرَاهَا فِي حَشَاهَا الْيَقْنَبُ
 شَيْئًا مِنَ الْعَجْدِ الْمُؤْتَلِ يُطْلَبُ
 فَرَكِبَتْ مِنْهُ غَضَضَةً لَا يُرْكَبُ
 فَرَمَى بِهِ إِلَّا وَرَأَيْكَ أَصُوبُ

مَوْلَايَ سَمِعَا مِنْ رَفِيقِي مُخْلِصِي
 مَدْحًا غَدَا هَارُوتُ عِنْدَ تَشْيِيرِهِ
 تَعَكِّي فَرَانْدَةُ الْعُقُودِ وَإِنَّمَا
 فَأَجِلُ بِهَا فِكْرًا وَلَا تَغْتَرَّ فِي
 وَتَهِنَ بِالْعَيْدِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا
 وَتَوَفَّ أَجْرُ صِيَامِهِ وَفُطَارِهِ
 مَدْحًا لَهُ الْوُدُّ الْعَصِيحُ يَهْدِي
 لِلسَّعِيرِ مِنَ الْفَاطِلِ يَنْكَسِبُ
 أَبْكَارَهَا مَكُونَةٌ لَا تُقْسِمُ
 بَرِّي سِوَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ خُطْبُ
 عِلْدِ الْأَنَامِ فَكَّرُوهُ وَرَحَّبُوا
 قَلْبَ الْعِيدِ وَالْبَسِ عِلَالًا يُسَلِّبُ

وقال يمدحه ويهنيو بعد للطرسة ١٠٦٥

كَتَمَ الْهَوَى فَوَشَّى الْخَوْلُ بِسِرِّهِ
 وَصَفَّى إِلَى رَجْعِ الْحَمَامِ بِسَجْمِهِ
 وَسَتَنَ مَرْضَةً الْخَفُونَ فَقَلْبُهُ
 وَتَمَنَّ دِيبَاجَ السَّمَامِ لِحُسْنِهِ
 وَوَشَّتْ لَهُ سُودَ الْعَبُونَ بِهِنْدِيهَا
 وَحَلَّاهُ فِي الْخُبِّ خَلْعَ عِذَارِهِ
 وَدَنَا الْفِرَاقُ وَكَانَ يَتَجَلُّ قَبْلَهُ
 وَبَدَا لَهُ بَرُّ الْعَمِيقِ فَظَنَّهُ
 وَرَأَى بِهَا شِبْهَ الثُّجُومِ فَخَالَهَا
 اللَّهُ أَيَّامُ الْعَمِيقِ وَحَبَلَهَا
 تَهَرَّ حَبَابُ صَهْبَةٍ بِصَهْبِهِ
 وَصَحَّاءُ نَحْيَاهُ النَّسِيمُ بِجَهْرِهِ
 فَأَمَّا جَتِ الْهَلْوَى بِلَايِلِ صَدْرِهِ
 صَاحِ بِرَقِصَةٍ الْخَفُوقِ لِسْكْرِهِ
 بِيضُ الْخُصُوفِ قَسْرَتُهُ بِصَفْرِهِ
 وَشَقِ الْحَمَامِ قَمِصَتُهُ بِجَهْرِهِ
 فَجَلَّ ظِلَامَ الْعَدْلِ نِيرَ عُنْدِهِ
 يَلْبِيقُ مَدْمَعِهِ فَمَلَّ بِجَهْرِهِ
 بِيضُ النَّفَاكِ وَفِي لَمْعَةِ نِيرِهِ
 قَبَسَاتِ نَارٍ وَفِي أَوْجِهِ مَغْرَبُهُ
 أَوْقَاتِ لَذَاتِ مَضَتْ فِي عَصْرِهِ
 وَصَيْبُ بَاطِنَةِ الْهَوْرِ بِوَارِهِ

تَحْيِي أَسْوَدَ الْعَابِ حَشَفَ كَيْسِيهِ
 لَا فَرَقَ بَيْنَ وَصُولِ طَوْقِ قَنَائِهِ
 أَقْبَارُهُ حَمَلَتْ أَهْلَهُ بِيضِهِ
 حَرَمٌ مَيْسَجُ الْحَيِّ قَدْ كَمَنَ الرَّدَى
 هُوَ مَلْعَبُ الْبَيْضِ الْحَوَالِي قَالَتْ قَطِ
 إِيَّاكَ تَقَرَّبُ وَرَدَ مَنَهْلُ حَيِّهِ
 تَهَبُ الظُّمَاءُ بِهِ كَطَالُوتَ الرَّدَى
 سَلْ بِأَحْمَاكَ اللَّهُ عَنْ خَيْرِ الْحَيِّ
 وَاسْتَحْبِرِ الْبَرْقَ الْفُضُوكَ إِذَا أَنْبَرَى
 يَا حَبْدًا الْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنَّهُمْ
 لَوْلَا أَنْظَامُ الدَّرَجَاتِ شِفَاهِهِمْ
 وَبُفْهِي الرُّكْبِ الْمُعْرَضُ لِلْحَيِّ
 جَعَلُوا عَلَى بَقَاءِ رُوحِي مِثَّةً
 كَيْفَ الْبَقَاءِ وَفِي غَفَائِرِ بَيْضِهِمْ
 لَا تَطْلُبَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ
 قَالُوا الْفِرَاقُ غَرَا فَلَاحَ لِنَظِيرِي
 يَكُونُ يَوْمَ الْيَمِينِ مِنْ قَبْلِ النَّوَى
 يَوْمًا عَلَيْنَا بِالْكَافِ وَالْأَسَى

وَيَضُمُّ رِيَشُ الْبَلِّ بَيْضَةَ خَدْرِهِ
 لِلطَّلَالِينَ وَبَيْنَ هَالِكِ بَدْرِهِ
 وَشُمُوسُهُ حُرِسَتْ بِأَنْجَمِ سَمَرِهِ
 يَجْفُونَ شَادِيهِ وَنَابِ هَزْبَرِهِ
 مِنْهُ الْإِلَالِي وَانْتَشَقَ مِنْ عِطْرِهِ
 قَالَمُوتُ مَزْجُجٌ بِجِرْعَةِ خُصْرِهِ
 بَحْرُ الْفَيْحِ بِغُرْفَةٍ مِنْ نَهْرِهِ
 نَفْسُ الشِّمَالِ قَدْ طَوَاهُ بِنَشْرِهِ
 شَطْرَ اللَّوَى عَمَّنْ حَكَاةِ بِنَشْرِهِ
 سَلَبُوا فُؤَادَ الصَّبِّ مَلْبَسَ صَبْرِهِ
 مَا جَادَ نَاطِقُ عِبْرَتِي فِي نَثْرِهِ
 وَيَدُورُ تِمِّمٌ فِي أَكْلِهِ سِفْرِهِ
 أَوْ مَا رَأَاهَا رَكْبُهُمْ فِي إِثْرِهِ
 سَارُوا عَنْ الْمَضَى بِاللَّيْلِ عَمْرِهِ
 مَنِي قَدْ ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِأَسْرِهِ
 صُورُ الْمَنَابَا فِي سَحِيرِ قَجْرِهِ
 لَمْ تَسْمَعْ الدُّنْيَا بِمَوْلِكِ شَهْرِهِ
 شَهَدَتْ جَوَارِحُنَا بِمَوْقِفِ حَشْرِهِ

كَيْفَ السُّلُو وَلَيْسَ صَبْرًا أَخِي الْهَوَى
فَالَيْمَ أَرْجُو الدَّهْرَ يُخَيِّرُ بِالْوَقَا
لَا شَيْءَ أَوْفَى مِنْ مَوَاعِيدِ سَوَا
مَلِكٍ إِذَا حَدَثَ الزَّمَانُ لَنَا قَضَى
فَرَعَ إِلَى نَحْوِ الْعُلَا يَسْتَوْيهِ
نُورٌ إِذَا مَا بِالْوَصِيِّ قَرَنَتْهُ
حُرُكُو أَنْتَظَمَتْ مَفَاخِرُ هَاشِمٍ
لَا يُدْرِكُنَّ مَدِيحَهُ لَسِنْ وَلَوْ
لِلَّهِ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبَنَانِهِ
لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ الْخِضَمُ سَبَاحُهُ
سَمِعَ لَوَانُ النِّيرَاتِ جَوَاهِرُ
يُعْطِي وَيَخْفِرُ النَّوَالُ وَإِنْ سَمَا
خَطَبَ الْعُلَا فَتَطَلَّتْ أَمْوَالُهُ
أَلَلَهُ أَسِيفُ الرَّدَى بِيَدِ الْقَضَا
لَوْ تَلَمَّسُ الصَّغَرُ الْأَصَمُ يَبِينُهُ
قَتَلْتُ مَهَابَتُهُ الْعَدُوَّ مَخَافَةً
بَطْلٌ إِذَا فِي الضَّرْبِ أَلْهَبَ مَارِقَا
فَسِلَاحُ لَيْلٍ الْخُفِّ مَخْلَبُ سَيْفِهِ

إِلَّا كَحَطِّ أَخِي النَّهْيِ فِي دَهْرِهِ
وَعَدِي فَنَعْرِضُ لِي مَكَائِدُ غَيْرِهِ
دَعْوَى شَرِيكَ أَبِي الْحُسَيْنِ بِغَيْرِهِ
أَمْضَى مُضَارَعَهُ بِصِغَةِ أَمْرِهِ
أَصْلُ رَسَا بَيْنَ النَّبِيِّ وَصِهْرِهِ
أَيُّنْتُ أَنَّ ظُهُورَهُ مِنْ ظَهْرِهِ
بِقِلَادَةٍ لَرَأَيْتَهَا فِي نَحْوِهِ
نَظَمَ الْكَوَاكِبِ فِي فَلَائِدِ شِعْرِهِ
كَعَنْزٍ أَفَادَ السَّائِلِينَ بِثَرِّهِ
لَمْ يَخْزِنْ الدَّرَّ الْيَسِيمَ بِقَعْرِهِ
قَدَفَتْ بِهَا لِلْوَفْدِ لَحْجَةُ بَحْرِهِ
فَبَرَى الثَّرِيَّا فِي أَصَاغِرِ صِرِّهِ
مِنْهُ وَزَوْجَهُ النَّوَالُ بِبِكْرِهِ
يَوْمًا بِأَفْثِكَ مِنْ نَدَاهُ بِوَفْرِهِ
أَتَفَجَّرَتْ بِالْعَذْبِ أَعْيُنُ صَحْفِهِ
فَكَفَتْ صَوَائِرِمَهُ أَسِنَّةُ دُعْرِهِ
خَلَّتْ الْكَوَاكِبُ مِنْ تَطَائُرِ جَهْرِهِ
وَجَنَاحُ طَيْرِ الْفَجْرِ رَأْيُهُ نَصْرِهِ

تَجَرُّ إِذَا خَاضَتْهُ أَفْكَارُ الْوَرَى
 فَطِينٌ يَكَادُ اللَّيْلُ يُشْرِقُ كَالضُّحَى
 أَيْ الْقَصَاحَةِ إِنْ يَخُطَّ يَرَاةُ
 تَرَكَ الْمَوَاكِبَ كَالْمَوَاكِبِ فَأَهْدَى
 غَيْثٌ يَكَادُ النَّبَرُ يَنْبُتُ بِالرَّبَى
 لَوْ أَنَّ لِلْأَعْنَاقِ مِنْهَا السُّنَا
 لَمْ يَغْشَ وَجْهَ الْأَفْقِ حَتَّى يَنْطَوِي
 سَامٌ يَمُدُّ إِلَى الْعُلَا بَاعًا طَوْتُ
 مِنْ آلِ حَيْدَرَةِ الْأَلَى أَرْذَانَ الْعُلَا
 غَرَّ إِذَا مِنْهُمْ تَوَلَّدَ كَوْكَبٌ
 نَفَرَ لَوْ أَنَّهُمْ جَلَوْا أَحْسَابَهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ فِي ذُبُولٍ قِمَاطِهِ
 لَمْ يَكْ يَكْ وَهُوَ عَلَوْ حَشِيَّةٍ مَهْدِهِ
 اللَّهُ دَرَكٌ يَاعْلَى فَفَضْلُهُمْ
 اللَّهُ حَسْبُكَ كَيْفَ سِرْتَ إِلَى الْعُلَا
 لَوْلَاكَ قُدْسُ الْحَجْدِ أَصْنَعِ طُورَهُ
 قَامَتْ بِتَجْدِيهِ سُبُوفُكَ فَأَغْدَدَتْ
 جَرْنَتَهَا فَرَجَمَتْ شَيْطَانَ الْعِدَا

غَرِقَتْ بِهِ قَبْلَ الْبُلُوغِ لِعَبْدِهِ
 لَوْ أَنَّ فِكْرَتَهُ تَمُرُّ بِفِكْرِهِ
 لَمْ تَبْدُ أَنْجُمَهَا بِظِلْمَةِ حَبْرِهِ
 فِيهِنَّ مَنْ بَسْرِي بِمَشْرِقِي بَهْرِهِ
 كَالنُّورِ لَوْ وَسِمَتْ بِلُؤْلُؤِ قَطْرِهِ
 نَطَقَتْ بِأَفْوَاهِ الْحَبِيبِ بِشُكْرِهِ
 كَلَفُ الدُّجَى لَوْ حَازَ رَوْنَقُ بَشْرِهِ
 مَجْرَى الدَّرَارِيِّ السَّبْعِ خُطْوَةَ بَشْرِهِ
 فِيهِمْ كَمَا أَرْذَانَ الرَّبِيعُ بِزَهْرِهِ
 حَسَدَتْ شُمُوسُ الْأَفْقِ مَخْرَاطِهِ
 فِي اللَّيْلِ لَأَشْتَبَهَتْ بِأَضْوَاءِ زَهْرِهِ
 عَلَقَ الْعُلَا وَنَشَأَ السَّمَاحُ بِحَجْرِهِ
 إِلَّا لِحَبِّ رُكُوبِ صَهْوَةِ مَهْرِهِ
 بِكَ فُصِّلَتْ آيَاتُ مُحْكَمِ ذِكْرِهِ
 مَا بَيْنَ أَنْيَابِ الْحِمَامِ وَظَفَرِهِ
 دَكَا بِمَوْجٍ وَخَرَّ مُوسَى قَدْرِهِ
 بِالنَّصْرِ تَبَسُّمُ كَالشُّغُورِ بِشُغْرِهِ
 بِغُورِهَا وَدَحْرَتْ مَارِدَ شَرِّهِ

قَضَبَ إِذَا رَأَتْ الْأَسُودَ فِرْنَدَهَا
 مَوْلَايَ سَمِعًا مِنْ رَقِيْقِكَ مِدْحَةً
 يَكْرُحُ بِحُجَّتِهَا الْجَمَالَ وَإِنْ بَدَتْ
 لَوْ كَانَ تَخْطِيهَا النَّجُومُ لَبَدْرَهَا
 فَاسْتَحْلَاهَا عَذْرَاهُ هَذَبَ لَفْظَهَا
 وَلَيْسَ الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ صَوْمُهُ
 شَهْرٌ لَوْ أَنَّ مِنَ الْوَرَى أَوْقَاتُهُ
 وَأَسْعَدَ بَعِيدٍ أَنْتَ فِينَا مِثْلُهُ
 شَهِدَتْ مَنَائِمًا بِأَيْدِيهِ دُرُوهُ
 هِيَ بِنْتُ فِكْرِيهِ وَهَمِيَّةُ قَصْرِهِ
 وَيَصُونُهَا خَفَرُ الدَّلَالِ بِسْتَرِهِ
 حَاشَاكَ لَمْ تُعْطِ الْقَبُولَ لِمَهْرِهِ
 طَمَعٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ مَهْرُهُ
 وَجَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ أَفْضَلَ أَجْرِهِ
 عُدَّتْ لِرُوحَتِ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ
 وَأَفْطَرُ قُلُوبَ الْمُعْتَدِينَ بِفِطْرِهِ

وقال يمدح السيد علي خان عند ايايه من عند الشاه
 ويعتذر عن تخلوه عنه بذلك السفر

ضَرَبُوا الْقِيَابَ وَطَنُوهَا بِأَلْقَانَا
 وَنَبُوا النِّجَالَ عَلَى الشَّمْسِ فَوَكَّلُوا
 وَجَلُّوا بِنِجَانِ التَّرَائِبِ أَوْجَهَا
 وَجَرُّوا إِلَى الْغَايَاتِ فَوْقَ سَوَاقِ
 إِلَهٍ قَوْمٌ فِي حَبَائِلِ حُسْنِهِمْ
 غُرٌّ رِيَارِهِمْ وَأَسْدُ عَرِينِهِمْ
 إِنْ زَارَهُمْ خَصَمٌ عَلَيْهِ تَضَوُّوا الظُّلَامَا
 أَمْ تَلْتَمُهُمْ إِلَّا وَقَاجَاكَ الرَّدَى
 فَجَعَلُوا بِأَنْجُمِهَا مَصَابِيحَ الْمَنَا
 شَهَبَ السَّهَاءِ بِرَجْمِ زَوَارِ الْبِنَا
 لَوْ قَالَتْ جَيْشُ الدُّجْنَةِ لَا شَأْنَا
 لَوْ خَاضَ عَشِيرَهَا النَّهَارُ لَا وَهْمَا
 فَتَضَوُّوا الْكَرَى لِجُفُونِهِمْ مِنْ عَيْنِنَا
 سَلُّوا الْمَنُونَ وَأَغْمَدُوهَا الْأَجْفَا
 أَوْ مَذْنِفٌ سَلُّوا عَلَيْهِ الْأَعْيَا
 مِنْ جَنَنِ غُصْنٍ هَذَا أَوْ رِيَمٍ رَمَا

ثَلَاثُ أَطْلُبَا نَحْتِ السَّوَابِغِ مِنْهُمْ
 مِنْ كُلِّ مَحْجَبٍ تَبَرَّجَ فِي الْعَلَا
 نَهْدَى يَلْمَعُ نَصُولِهِمْ لَوْصُولِهِمْ
 قَسَمًا يَنْصُبُ قُدُودِهِمْ لِحُدُودِهِمْ
 كَمْ مَاتَ خَارِجَ حَنِينٍ مِنْ مَدَنٍ
 أَسْكَنَتْهُمْ يَا ضَالِي فَيُوتُهُمْ
 يَا صَاحِ- إِنْ حِفَّتِ الْحِجَارُ قِيلَ بِنَا
 فَيُشِ عَيْدُ تَرَادُ إِنْ شِئْتَ الثَّرَى
 وَأَنْشُدْ بِهِ قَلْبِي فَإِنَّ مَقَامَهُ
 وَسَلِ الْمَضَاجِعَ إِنْ شَكَّكَتْ فَإِنَّهَا
 يَا أَهْلَ مَكَّةَ كَلِمَتٌ مِنْ فَلَاقِ النَّوَى
 أَطْلَقْتُمْ الْأَجْسَامَ مِنَّا لِلشَّقَا
 أَجْفَانُكُمْ غَضِبَتْ سَوَادَ قُلُوبِنَا
 عَنْ رِي غُلِينَا مَنَعْتُمْ زَمَرَنَا
 ظِلْمَانُكُمْ أَظْهَمَانَا وَأَسْوَدَكُمْ
 مَا بَالُ تَجَرُّ وَصَالِكُمْ لَا يَتَعَلَّى
 أَبْرَعِيكُمْ أَنَا يُغَيِّرُنَا النَّوَى
 أَتُخَوِّنُكُمْ بِالْعَهْدِ وَهُوَ أَمَانَةٌ

سَمَرِ الرِّمَاحِ وَفِي الْفَلَا تِلْ أَعْصَنَا
 أَوْ كُلِّ سَافِرَةٍ تُحِبُّهَا السَّنَا
 وَتَرَى ضِيَاءَ وَجُوهِهِمْ فَتَصَدَّنَا
 كَالْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجَيِّ
 وَالرُّوحُ مِنْهُ لَهَا وَجُودٌ فِي الْفَنَا
 بِطُولِ بَلْعٍ وَشُمُوسِهِمْ بِالْمَغْنَا
 نَحْوَ الصَّافَا فَهَوَايَ أَجْمَعُهُ هُنَا
 فَالْدُرُ حَيْثُ بِهِ نَثَرْنَا عَيْنَنَا
 حَيْثُ الْمَقَامُ بِهِ أَلْحَجُونُ إِلَى مَنَى
 مِنَّا لَتَعْلَمُ عِفَّةً وَتَدِينَا
 قَسَمَ الْحَبَّةِ بِالسُّوَيَةِ يَتَنَسَا
 وَلَدَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ فِي أَسْرِ الْعَنَا
 وَخُصُورُكُمْ عَنْهُ تَعْوِضُنَا الضَّنَا
 وَرَمَيْتُمْ جَهْرَاتٍ وَجَدِكُمْ بِنَا
 بِجِدَاوِلِ الْفُلُودِ تَمْنَعُ وَرَدَنَا
 وَقُرُونُكُمْ سَلَبَتْ لِيَالِي بَعْدِنَا
 فَوَحَيْكُمْ مَا زَالَ عَنْكُمْ عَهْدُنَا
 فَبِضَتْ خَوَاطِرُنَا عَلَيْهِ أَرْهَمْنَا

أَخْفَى مَوَدَّتَكُمْ فَيَظْهَرُ سِرُّهَا
بِكُمْ أَتَعَدُّ هَوَىٰ وَلَوْ حَيَّتْكُمْ
لِلَّهِ أَيَّامٌ عَلَى الْخَيْفِ أَتَقَصَّتْ
أَيَّامٌ لَّهُوَ طَالَمَا يُوْجُوهُمَا
وَسَقَى الْحَيَا غَدَوَاتٍ لَذَاتٍ غَدَتْ
وِظِلَالٍ آصَالَ كَانَ نَسِيمَهَا
مَلِكٌ جَلَالُهُ كَفَنَهُ وَشَأْنُهُ
سَمِعَ إِذَا أَنَّى النَّبَاتُ عَلَى الْحَيَا
قِرْنٌ لَدَيْهِ قِرَى الْمُجْبُوشِ إِذَا بِهِ
لِلْفَخْرِ جَرَحَاهُ تَلَذُّ بِضَرْبِهِ
نَمَسِي بِأَفْوَاهِ الْخِرَاحِ حِرَابُهُ
سَجَدَتْ لِعَزَمَتِهِ الْبِصَالُ أَمَا تَرَى
وَهَوَتْ عَوَالِيهِ الطِّعَانُ فَأَوْشَكَتْ
بَيْتُ الْقَصِيدِ مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
يَصْبُو إِلَى تَجَبُّ الْوُفُودِ بِسَمْعِهِ
مُسْتَرْخٍ نَحْوَ الصَّرِيحِ إِذَا دَعَا
فَالْوَرَى تُشْفِقُ مِنْهُ بِغَرْفِهَا النَّدَى
وَالنَّارُ مِنْ فَرْعِ الْخُمُودِ بِصَوْرِ

وَالرَّاحُ لَا تَخْفَى إِذَا لَطَفَ الْإِنَا
قُلْتُ السَّلَامُ عَلَى إِذْ أَنْتُمْ أَنَا
يَا حَبْدًا لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ لَنَا
وَضَحَّتْ لَنَا غُرُّ الْعَبَّةِ وَالْهَنَا
فِيهَا غُصُونُ الْأَنْسِ طَيِّبَةُ الْخَبَا
لِلَّابِي الْمُحْسِنِينَ يَهْ فِي أَرْجِ النَّسَا
عَنْ زِينَةِ الْأَلْقَابِ أَوْحَلِي الْكَيِّ
قَصْدَ الْعَجَازِ يَلْفُظُهُ وَلَهُ عَنَا
تَزَلُّوا فَرَادَى الظُّعْنِ أَوْ حِزْبِ ثَنَا
وَالْبُرِّ يُرْضِي الْخَرْبَ فِي أَلَمِ الْهَنَا
تُنِي عَلَيْهِ تَظُنُّهُنَّ الْأَلْسَنَا
فِيهِنَّ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ الْإِنْخَنَا
قَبْلَ الصُّدُورِ رَجَا جُهَا أَنْ تَطْعَنَا
بِأَبِي عَلَاهُ يَوْزَنُهُمْ أَنْ يَوْزَنَا
طَرَبًا كَمَا يَصْبُو التَّرِيفُ إِلَى الْعَنَا
مُتَرَفِقٌ فِيهِ عَنِ الْحَبَابِ وَنَا
فَلِذَاكَ تَلْجَا فِي الْغُصُونِ لِنَامَنَا
فَزَعَتْ إِلَى جَوْفِ الصُّدُورِ لِسْكُمَنَا

وَالْمَزْنُ مِنْ حَسَدٍ لِحُجُودِ يَمِينِهِ
بَطْلٌ تَكَادُ الصَّاعِقَاتُ بِأَرْضِهِ
لَوْ أَكْرَمَ الْبَحْرُ السَّحَابَ كَوَفْدِهِ
أَوْ يَتَقَنِّيهِ الْبَدْرُ فِي سَعْيِ الْعَلَا
أَوْ يَغْنُ أَنْفُسَهَا الْأَهْلَةُ صَفَّةً
حُرِسَتْ عَلَاهُ بِالْظُّبَا فَرُوجُهَا
لَا يَنْكِرَنَّ الْأَفْقُ غِبْطَتَهُ لَهَا
تَقِفُ الْهَيْبَةُ فِي الزَّحَامِ لَدَيْهِ لَا
تَنْدَثُ إِرَادَتُهُ وَأَلْتِ نَحْوُهُ أَلْ
فَإِذَا أَقْتَضَى إِحْدَاثَ أَمْرِ رَأْيُهُ
يَا مَنْ بَطَّلَعَتْهُ يُلُوحُ لَنَا الْهُدَى
مَا الرُّوحُ مِنْذُ رَحَلَتْ إِلَّا مُهْجَةً
أَضْنَاهُ طَوْلُ نَوَاكَ حَتَّى أَنَّهُ
أَخْفَى الْهُدَى لَهَا أَرْتَحَلَتْ مَنَارُهُ
قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَكَانَ صُبْحًا مُشْرِقًا
سَلَسَبَ الْبَلَاءُ مَذْغِيَّتَ مَلْبَسِ أَرْضِهِ
فَارْقَنَهُ فَأَبَاحَ بَعْدَكَ لِلْعِدَى
أَمْنِي لِبَعْدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَحْزَنًا

تَبْكِي أَمَى وَتَظُنُّهَا لَنْ تَهْتِنَا
حَذَرَ الصَّوْتِ الرَّعْدِ أَنْ لَا تُعْلِنَا
لِلدَّرِّ عَنَّا كَادَ أَنْ لَا يَخْزِنَا
لَمْ يَرْضَ فِي شَرَفِ الثَّرَى مَسْكِنَا
مِنْهُ يَنْعَلُ حِذَائِهِ لَنْ تُغْبِنَا
تَحْكِي الْبُرُوجَ تَحَصَّنَا وَتَزِينَا
أَوَلَيْسَ قَدْ لَيْسَ السَّوَادُ تَحْزِنَا
تَسْعَى إِلَى الْمَهْجَاتِ حَتَّى يَأْذِنَا
دُنْيَا مَقَالِيدِ الْعَلَا فَتَهَكِّنَا
لَوْ كَانَ مُنْتَجِعَ الْوُجُودِ لَأَمْكِنَا
وَبَيْنَ رُؤْيِيهِ نَزِيدُ نَيْمِنَا
بِكَ نَيْمَتِ فَخُفُّوقَهَا لَنْ يَسْكُنَا
دَلَّ النُّحُولُ عَلَى هَوَاهُ وَبَرَهَنَا
فَحَلَلَتْ فِيهِ فَلَاحَ نُورًا بَيْنَنَا
حَتَّى أَرْتَحَلَتْ فَعَادَ لَيْلًا أَدْكِنَا
فَكَسَتْهُ أَوْنَتُكَ الْخَرِيدَ مَلُونَا
مِنْهُ الْبُرُوجَ وَجِئْتَهُ فَتَحَصَّنَا
وَالآنَ أَصْبَحَ لِلْمَسْرَةِ مَعْدِنَا

أَبَدًا وَلَا بَرَحَ لِعَبْدِكَ مَوْطِنًا
رَهْبًا وَكَانَ لَكَ الزَّمَانُ فَأَذَعْنَا
لِرِضَا الْأُلُوِّ فَإِنَّهُ بِكَ أَحْسَنًا
فَالْحَرُّ مُشْحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّوَانِ
وَأَجْمَعُ لِرَأْيِكَ خَاطِرًا مَنَظِنًا
وَهُوَ الْقَصِصُ غَدَا جَبَانًا أَلَكْنَا
ذَنْبٌ وَلَكِنِّي أَقُولُ مُضْمِنًا
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هِينًا
فَجَعَلْتُ بِفَرْقِكَ الْعَلَا نُوبُ الدُّنَا

لَا أَوْحَسُ الرَّحْمَنُ مِنْكَ رُبُوعَهُ
مَوْلَايَ لَا يَرْجُ الْعَبْدُ لَكَ خُصَمَاءَ
هَبْ أَنَّهُمْ سَأَلُوكَ فَأَحْسِنَ فِيهِمْ
لَا تَحْجَبَنَّ إِذَا أَمُحِّتَ بِكَيْدِهِمْ
فَأَغْضُضْ بِحِلْمِكَ نَاطِرًا مَتَبِطِلًا
وَأَغْفِرْ خَطِيئَةً مَنْ إِذَا عُدْرًا بَغَى
إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ عَنْكَ تَغْلِي
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ
لَا زَالَ فِيكَ الْعَبْدُ مُتَبَهِّجًا وَلَا

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيو بعيد النظر سنة ١٠٦٦

قَلْبًا قَدَّ ضَاعَ مِنِّي فِي مَغَانِيهِ
مَثْوًى بِهَا فَتَحِيرُ الْفَجْرِ يُجِيبُ
عَنْ مُفْهِمِي وَضْمَانِي إِنَّهَا فِيهِ
وَأَخْضَعُ لَهُمْ وَتَلَطَّفُ فِي تَأْدِيهِ
يَهَيِّئُهُ اللَّيْلُ فِكْرًا وَهُوَ بِحَيْثُ
فَكَ الْقُلُوبِ الْأَسَارَى عِنْدَ أَهْلِهِ
أَغْتَلَّكَ عَنْهَا وَجُوعٌ مِنْ غَوَائِيهِ
حَسِبْتَنِي عَقُودًا فِي تَرَاهِينِهِ

عَرَجَ عَلَى الْبَابِ وَأَنْشَدَ فِي حَبَانِيهِ
وَسَلَّ ظِلَالُ الْغَضَا عَنْهُ فَمَّ لَهُ
أَوَّلًا فَسَلَّ مَنْزِلَ الْفُجْوَى بِكَاطِمِهِ
وَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَرِيبَ الْخِزَعِ جَمْعُهُمْ
وَحَيَّ أَفْهَارَ ذَاكَ الْحَيِّ عَنْ دَنِيبِ
وَأَمَحَّ الْحَيِّ يَا حِمَاكَ اللَّهُ مُلْتَمِسًا
لَهُ حَيَّ إِذَا أَفْهَارُهُ غَرَبَتْ
مَعْنَى إِذَا أَرْتَادَ طَرَفِي فِي مَلَاعِيهِ

جَمَالُ كُلِّ أَسْبَلٍ الْجَدِّ بِجَمْعِهِ
 تَمْشِي كُنُوزُ الشَّاهَا مِنْ عَقَائِلِهِ
 لَوْلَا النَّوَى وَجَلَّى الْيَنِّ لَلْتَبَسَتْ
 إِذَا بَعَثَى الظُّلَّاءُ يَجْرِي ضَرَاغِمُهُ
 قَدْ يَكْتَفِي الْعَجْرُمُونَ أَلَا كِسُونِ إِذَا
 مَذْجَرَمَتْ قُضْبُهُ مَسَّ الصَّعِيدِ عَلَى
 سَفَى الْحَيَا عِزَّ أَقْوَامٍ صَوَارِمُهُمْ
 يَا نَارَ حِينٍ وَأَوْهَامِي تَقَرَّبُهُمْ
 عَسَى نَسِيمُ الصَّبَا فِي تَشْرِيقِ تَرْبَتِكُمْ
 مَنْ لِي بِهِ مِنْ تَرَائِكُمْ أَنْ يَجْدِي نِي
 وَحَقِّكُمْ إِنْ رَضَيْتُمْ فِي ضَنِّي جَسَدِي
 أَفْرِي الْحَيُوبَا إِذَا غَيْتُمْ فَكَيْفَ إِذَا
 يَا بِنَفْسٍ دُرَّاسِي سَمِعِي كُنْتُ الْإِظْهُ
 اللَّهُ يَا سَاكِي سَلْعٍ بِنَفْسٍ شَجٍ
 عَانَ خُصُورُ الْغَوَايِ الْبَيْضِ لُغْلُهُ
 يَرْعَى أَلْسَهَا يَعْيونُ كُلَّمَا الْفَقْتُ
 يَهْدُو أَلْبَانُ شَوْقًا حِينَ تَهْمُهُ
 تَهْدُو يَدُورُ غَوَايِكُمْ فَتَوْهْمُهُ

وَقَلْبُ كُلِّ أَسْبَرِ الْوَجْهِ بِجَمْعِهِ
 مَرْصُودَةٌ يَا لَأَقَايِ مِنْ عَوَالِيهِ
 عَوَاطِلُ السَّرْبِ حُسْنًا فِي حَوَالِيهِ
 أَثَارَتِ الْخَيْلُ تَقَعًا مِنْ عَوَالِيهِ
 هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَوَالِيهِ
 بَاغِي الظُّهُورِ وَدَمْعِي مَاءُ وَادِيهِ
 عَنْ مَنَّةِ الْغَيْثِ عَامَ الْكَذِبِ تُغْنِيهِ
 حُوشِيَّتُمْ مِنْ لَغْوِ قَلْبِي وَحُوشِيَّتِهِ
 يَعُودُ مَرْضَاكُمُ يَوْمًا فَيَشْفِيهِ
 يَمَا عَلَيْهِ ذُبُولُ الْعَيْنِ تَرْوِيهِ
 بِحَبِّكُمْ لَوْجُودِي فِي تَفَانِيهِ
 يَتَمُّ فَمِنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ فَأَفْرِدُهُ
 مِنْكُمْ وَوَرْدًا يَعْينِي كُنْتُ أَجِدُهُ
 عَلَى الظُّلُولِ أَسْأَلْتُهَا مَا فَعَلَتْ
 وَيَبِضُّ مَرْحَى الْجَفُونِ السُّودِ تَبْرِدُهُ
 نَحْوَ الْعَقِيقِ غَدَتْ فِي الْخَدِّ تَجْرِدُهُ
 مَعْنَى الْإِشَارَةِ عَنْكُمْ فِي تَشْرِيدِهِ
 بَأَنَّهُنَّ تَسْأَلُكُمْ فَتُشْفِيهِ

هَوَى فَأَضْحَى بِمِثْلَانِ الْهَوَى هَدَا
يُورِي النَّوَى أَيُّ نَارٍ فِي جَوَاحِرِهِ
رَعِيًا لِمَنْزِلِ أَنْسٍ بِالْعَقِيقِ لَنَا
وَحَبْدًا عَصْرُ لَذَاتٍ عَرَجْتُ بِهِ
أَكْرَمَ بِهِمَا مِنْ لُؤْلُؤَاتٍ لَوْ أَنْتَسَتْ
غُرٌّ كَأَنَّ عَلَى الْعَجْدِ خَوْلَهَا
شَمْسٌ يَهَارِ زَانِ وَجْهَ الدَّهْرِ وَأَنْكَشَتْ
حَلِيفُ حَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مَظْلَمَةٍ
سَيْفًا لَوْ أَنْحَلِمُ لَمْ يُغِيدَهُ كَادِيهِ
غَيْثٌ هَمًّا وَسَمًا فِي الْحَبْدِ فَاشْتَرَكْتَ
بَيْنَ الْعُلَا وَالْأَمَانِ الْبَيْضُ فِي يَدِهِ السُّبْحَى وَحُمُرُ الْهَنَائَا فِي أَمَانِيهِ
فَلَوْ أَرَاعَ غُرَابَ الْبَيْنِ صَارِمُهُ
وَلَوْ أَنَّهَا النُّجُومُ الشَّهْبُ يَوْمَ نَدَى
نَهْوَى الْأَهْلَةَ أَنْ تَسْعَى لِحُدُودِهِ
وَأَفْرَحَةَ اللَّيْلِ فِيهِ لَوْ يُسَالِمُهُ
مِقْدَارُهُ عَنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ يَرْفَعُهُ
هُوَ الْأَهَمُّ إِذَا تَدَعُوهُ فَاحِشَةٌ
إِنْ يَجْمِلِ الْحَمْدُ وَزِدَاخُ قَاطِنُهُ

فَعَيْنُكُمْ بِشَهَامِ الْفَتْحِ تَرْمِيهِ
أَمَا تَرَوْنَ سَنَاهَا فِي نَوَاصِيهِ
لَا زَالَ صَوْبُ الْحَيَا بِاللَّزْزِ يُؤْلِيهِ
نَحْوُ الْبُدُورِ بِيضٍ مِنْ لَبَائِيهِ
لَكُنَّ فِي السِّلَكِ أَهْيَ مِنْ لَأَلِيهِ
فَزَيَّنْتَ بِبُدُورٍ مِنْ أَبَادِيهِ
عَنْ أَهْلِهِ ظُلُمَاتٍ مِنْ مَسَاوِيهِ
نُورٌ مِنَ الرَّأْيِ نَحْوُ الْفَتْحِ يَهْدِيهِ
أَنْ تَهْلِكَ النَّاسُ حِينَ الْعَزْمِ يُنْضِيهِ
فِي جُودِهِ الْخَلْقُ وَأَخْبَصَتْ مَعَالِيهِ
لَشَابَ فُودَهُ وَأَبْيَضَتْ خَوَافِيهِ
لَمْ يَرْضَ بِالشَّمْسِ دِينَارًا فَيُعْطِيهِ
وَلَوْ بِهَا أَشْتَعَلَتْ يَوْمًا مَذَاكِيهِ
وَعِبْطَةُ الْغَيْثِ فِيهِ أَنْ يُؤَاجِرِهِ
وَجُودُهُ لِذَوِي الْحَاجَاتِ يُدْنِيهِ
وَهُوَ السَّيِّعُ إِذَا التَّمَوَى تَنَادِيهِ
أَوْ يَجْنِي مِنْهُ شَهْدٌ فَهُوَ جَانِيهِ

هَامَ الزَّمَانُ بِهِ حَيَاتًا وَشَكَ أَنْ
 إِذَا الْمُحْظُوظُ مَحَاها أَلْبَاسُ أَثْبَتَهَا
 تَوَحُّدِ الْفَخَارِ الَّذِي مُزِنُ الْإِمَامَةِ لَا
 مِنْ حَوْلِهِ تَسَبُّ يَفْشَى بَصَائِرُنَا
 مِنْ الْمُلُوكِ الْأَلَى لَوْلَا حُلُومُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَيْلَجٍ مَا مَوْنٍ مَنَاقِبُهُ
 نَشَأَ وَنَفْسُ النَّدَى مِنْهُ نَشَتْ فَعَدَا
 الْحَمْدُ رَحِي الَّذِي دَانَ الزَّمَانُ لَهُ
 قِرْنٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدَّرِّ أَغْرَقَهُ
 بَهْرُ الْمُحْسَامِ إِذَا فِي الرُّوعِ أَضْحَكُهُ
 وَالْهَامُ تَعْمُرِي وَإِنْ عَزَّتْ سَيَلَزَمَهَا
 سَامِسُ الْأُمُورِ قَا جَرَى فِي أَوَامِرِهِ
 تَعَشَّقُ الْعَبْدُ طِفْلًا وَاسْتَهَامَ بِهِ
 مِثْلُ الْحَيَا حِينَ يَهْمِي عَنْ أَنَامِلِهِ
 لَهُ خِصَالٌ بِخِطِّ الْفَخْرِ لَوْ نُظِمَتْ
 سَمَائِلُ لَوْ حَوَّلَهَا اللَّيْلُ وَافْتَقَدَتْ
 مِلَاقَةَ الْعَبْدِ وَالْعُلْيَا صَنَائِعُهُ
 مَوَلَى كَأَنَّكَ تَقُولُ فِي مَجَالِسِنَا

يَعُودُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَاةِ مَاضِيهِ
 رَجَاؤُهُ بِمُحْظُوظٍ مِثْلِ أَيْدِيهِ
 تَنَفُّكَ فِي رَسْمَاتِ الْبِرِّ تَسْتَفِيدُ
 نُورَ النُّبُوَّةِ مِنْهُ حِينَ يَغْرِهُ
 تَزَلُّزَ الْعَبْدِ وَأَنْدَكْتَ زَوَاسِيهِ
 بِحَبْنَةِ الْحَمْدِ يَلْقَى طَعْنَ شَانِيهِ
 كُلُّ لِصَاحِبِهِ الْأَذَى يُرِيدُهُ
 حَتَّى اسْتَكَانَ وَخَافَتَهُ دَوَامِيهِ
 خَاضَ الرَّدَى فَيَكَادُ أَلْبَاسُ يُورِيهِ
 فَإِنَّهُ بِالْدَمِ الْخَبَارِي سَيَبْكِيهِ
 دَلُّ الْعُجُودِ إِذَا صَلَّتْ مَوَاضِيهِ
 حُكْمَ الْمَنَى وَالْمَنَايَا فِي مَنَاهِيهِ
 فَهَانَ فِيهِ عَلَيْهِ مَا يُهَاسِيهِ
 أَهْنُ أُنْدَى بَنَاتَا أُمِّ غَوَادِيهِ
 لَمْ يَتَّظِمِ سَجَّ الدَّاحِي بِشَانِيهِ
 بُوْدِيهِ لَفَدَاهَا فِي خَيْرِ قَرَارِيهِ
 وَزِينَةِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَسَاعِيهِ
 آيَ الْعُجُودِ عَلَيْنَا إِذْ تُسَمِّيهِ

بِمَا سَاعِدَ الْمُجُودِ بَلْ يَأْتِسَ حَاتِيهِ
 لَا زِلَّ يَأْخُوثُ لِي غَوَا وَمُتَجَعَا
 لَوْلَا تَمَلُّكُكُمْ رِقِّي يَا نَعِيمُكُمْ
 وَأَسْجَلِ مِنْ آيِ تَطْلُعِ آيِ مُجِزَّة
 مَدَحٌ تَسِيرُ إِذَا مَا فِيكَ فَهَتْ بِهِ
 بَيُوتُ شِعْرِ بَنَاهَا الْفِكْرُ مِنْ ذَهَبٍ
 وَأَغْنَمَ بِصَوْمٍ عَسَى بِالْخَيْرِ بَخْنَمُهُ
 هِلَالٌ سَعْدٌ تَرَأَى فِيهِ مِنْكَ عَلَا
 وَلِيَهْنِكَ الْعِيدُ فِي تَجْدِيدِ عَوْدَتِهِ
 يَأْتِسُ حَاتِيهِ بِمَا طَوَّقَ هَادِيهِ
 وَلَا يَبْرَحُ إِلَيْكَ الْمَدْحُ أَهْدِيهِ
 مَا رَأَى شِعْرِي وَلَا رَفَّتْ مَبَانِيهِ
 تَخْلُدُ الذِّكْرُ فِي الدُّنْيَا وَتَبْقِيهِ
 سِرَّ الْكَوَاكِبِ فِي الدُّنْيَا قَوَائِمُهُ
 سُكَّانَهَا حُورٌ عَيْنٌ مِنْ مَعَانِيهِ
 لَكَ الْإِلَهِ وَبِالرَّضْوَانِ بَحْرِيهِ
 فَعَادَ صَبَاً يَكَادُ الشُّوقُ بِخَفِيهِ
 بَلْ فِيكَ يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا نَهْنِيهِ

وقال بمدح السيد علي خان

حَتَّامٌ أَسْأَلَهَا الدُّنُو فَتَنْزَحُ
 وَإِلَامٌ لَا أَنْفَكَ أَصْرَعُ لِلْهَوَى
 وَعَلَامٌ تَمِطُّ لِي فَيَحْسُنُ مَطْلَهَا
 تَجْنُو وَمَا حُنَيْتَ عَلَيْهِ أَضَالِي
 قَلْبِي يَضُنُّ بِهَا عَلَيَّ وَمَنْطِقِي
 بِالْأَيْمِي فِيهَا وَعُنْدِي الْهَوَى
 خُنْتُ أَلَّتِي وَقَطَعْتُ أَرْحَامَ الْعَلَا
 لَا تَعْدُلُوا الدِّيفَ الْمَشُوقَ قَلْبُهُ
 وَأَرْوَضُ قَلْبِي بِالسُّلُو تَجْعَلُ
 وَتَحِيهِ فِي عِزِّ الْجَمَالِ وَتَنْزَحُ
 وَتَسُومُنِي الصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَيَنْجَحُ
 يَجْنُو عَلَيْهَا وَالْجَوَانِحُ تَجْنَحُ
 عَنْهَا نَكْبِي وَالْجُنُونُ يُصْرَحُ
 مِنْ وَجْهِهَا الْوَضَاحُ طَرِي أَوْضَحُ
 إِنْ لَمْ أَعْنُ فِي حُبِّهَا مَنْ يَنْجَحُ
 كَأَلْزَنِدٍ يَهْرَعُهُ الْمَلَامُ فَيَقْدَحُ

مَا بَالُ تَضَعُ عَنْ مَلَائِكَ طَاقِي
 لَا تَسْخُ الْأَجَلُ الْمُنَاحُ بِفِكْرِي
 يَا سَاكِي الْحَزَاءِ لَا أَقْوَى الْقَضَا
 هَلْ فِي الزَّيَارَةِ لِلنَّسِيمِ أَذِنْتُ
 لَمْ تَحْسُنِ الْأَقْمَارُ بَعْدَ وَجْهِكُمْ
 لَا تُنْكِرُوا قَتْلَ الرَّقَادِ بَيْنَكُمْ
 عَنَّا فَكَمْ قَلْبِي يَلِي حَيْكُمُ
 اللَّهُ كَمْ فِي سِرِّكُمْ مِنْ مُقَلَّةٍ
 وَلَكُمْ يَزِيدُكُمْ سِوَارٌ آخَرُ مِنْ
 أَبْصَارِنَا مَخْطُوفَةٌ وَعُقُولُنَا
 يَرْدِي بِحَيْكُمُ الْهَزْبُ مُسْرَبَلًا
 لَمْ نَبْخَشْ لَوْلَا مَهْلِكَاتُ صُدُودِكُمْ
 رَفَقًا بِسُتُوحِ إِلَيْكُمْ رُوحُهُ
 يَصُوبُ إِلَى بَرْقِ الْحُجُونِ فَتَلْظِي
 رَغْبًا لِأَيَّامِ الْحَيِّ وَرَعَى الْحَيِّ
 وَعَدَا الْبِلَادَ الرُّوحَ مِنْ مَغْنَى فَلَا أَا
 كُلُّ الْمَوَارِدِ بَعْدَ زَمَرٍ حُلُومًا
 بِأَجِيرَةٍ تَحْلُطُ الزَّمَانُ يَوْصِلُهُمْ

وَأَنَا الْمُحْمُولُ لِكُلِّ خَطْبٍ يَفْدَحُ
 إِلَّا إِذَا إِجْلُ الْحَآذِرِ تَسْخُ
 مِنْكُمْ وَلَا فَقَدْتُمْ مَهَاكُمْ تُوَضِّعُ
 فَلَقَدْ أَشْمُ الْبَيْتِ مَعَهُ تَنْفَعُ
 عِنْدِي وَلَا نَظَرِي إِلَيْهَا تَطْمَحُ
 أَوْ لَيْسَ ذَا دَمُهُ بِعَدِي تَسْخُ
 قَدْ مَاتَ عُنْدِي وَجَنِّ مَلُوحُ
 تَهْضِي وَبَيْضُ صِفَاحِهَا لَا تَجْرَحُ
 أَوْحَى الْكَلَامِ إِلَى وَشَاحٍ يُفْصِحُ
 بِشُورِكُمْ وَبُرُوقَهَا لَا تُلْمَحُ
 وَيَهْرُ فِيهِ الظُّلْمُ وَهُوَ مُوَضِّعُ
 بَيْضًا تُسَلُّ وَعَادِيَاتٍ تَضْجَعُ
 تَعْدُو بِهَا رِيحُ الصَّبَا وَرُوحُ
 وَيُصَوِّبُ الدَّمْعَ الْهَتُونِ فَتَسْجَعُ
 وَسَقَتْ مَعَاهِدَهُ الْعِهَادُ الرُّوحُ
 أَرْوَاحُ فِيهَا وَالْقُلُوبُ تَرُوحُ
 يَنْفِي بَيْعٌ وَكُلُّ عَنَبٍ تَعْلَحُ
 فَصَحْوَةٌ إِذْ وَطَنُوا إِلَيْهِ وَصَحَّحُوا

لَا تَطْلُبُوا عِنْدِي الْفَوَادَ قَدَارُهُ
 يَا لَيْتَنَا بَيْنِي حَوَاتِنَا مَوْسِمٌ
 خَلَفْتُمْ الْوَجْدَ الْمُبْرَحَ بَعْدَكُمْ
 مَا لِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ بِمُعْجِزٍ
 أَشْكُو الزَّمَانَ إِلَى بَيْتِهِ وَإِنَّمَا
 سَامَتْ خَلَائِقُهُمْ فَسَاءَ فَلَا أَرَى
 الْمَاجِدُ الْعَذْبُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ
 حُرٌّ بِرَيْكَ الْبِشْرُ مِنْهُ لَدَى النَّدَى
 شَيْمٌ تَصْرَحُ آيَةُ الطَّهْيِيرِ عَنْ
 فِرْنٍ إِذَا أَجْرَى جَدَاوِلَ قَطِيهِ
 طَلَقُ الْعَبَا وَالْحَيَادُ سَوَاهِمُ
 فَطِنٌ لَهُ عِلْمٌ يَفِيضُ وَمَنْسَبٌ
 قَرَعَ ذَكَامِنْ قَوْحَةِ الشَّرَفِ الَّتِي
 عِلْمٌ عَلَى جَعَلِ الْبَرِيَّةِ وَاحِدًا
 هُوَ قَوْقُ طَلَبِكُمْ بِهِ قَتَامُلُوا
 مَنَا مُنْخَصٌ نُسَخَةُ السَّادَاتِ مِنْ
 صَفَرُ الْمَدِيحِ وَجَلَّ عَنْهُ قَكُلٌ مَنْ
 إِنْ شِئْتَ إِفْرَاكَ الْفَلَاحِ قَوَالِهِ

إِمَّا رُفُوعٌ مِنِّي وَإِمَّا الْأَنْفَحُ
 وَلَكُمْ بِهِ تَهْدِي الْقُلُوبَ وَتُدْجِ
 عِنْدِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ لَا تَبْرَحُ
 وَعِنْدِي وَلَا أَمَلِي لَدَيْكُمْ يَنْجُ
 فَسَدَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُنْجِ
 شَيْئًا بِهِ إِلَّا عَلِيًّا يُنْجِ
 وَيَسَالِيهِ بِشَرِي الثَّنَاءِ وَيَسْمَعُ
 شَيْمًا كَأَزْهَارِ الرِّيَاضِ تَنْفَعُ
 أَنْسَابَهَا وَتَفْضُلُهَا تَلُوحُ
 أَذْكَتْ عَلَى الْهَامَاتِ نَارًا تَلْفَحُ
 وَالْبَيْضُ تَبْسِيمٌ فِي الْوُجُوهِ فَتَكْلَحُ
 مِنْ ضَرَعِهِ دُرُّ النُّجُودِ يَنْشَحُ
 مِنْ قَوْقِهَا وَرَقِي الْإِمَامَةِ تَصْدَحُ
 لِلْبَاحِدِينَ هُوَ الدَّلِيلُ الْأَرْجَحُ
 فِيهِ فَلَا نَظَارَ فِيهِ مَطْرَحُ
 آلِ النَّبِيِّ فَفَضْلُهُ لَا يُشْرَحُ
 نَبِيٌّ عَلَيْهِ كَانَمَا هُوَ يَنْدَحُ
 وَلَكُلُّ مَنْ وَالِي عَلِيًّا يُنْجِ

تَهْوِي أُنْجِيَالُ الرُّسُلِ بِأَشْوَجِلُهُ
لَا مَبْدُوءًا جَزَعًا لِأَعْظَمِ فَائِتِ
كَمْ بَيْنَ سَيْدَةٍ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ
أَمْدٌ لَدَيْهِ دَمُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْبَلَاءِ
تَهْوِي مَذَاكِيهِ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ
سَقَى الْأَنَامَ وَمَا تَجَاوَزَ عَمْدُهُ
كَمْ مِنْ دُجَى أَنْضَى أَكْأَمِهَا سُرَى
يَسْتَضِيءُ النُّصْرَ الْعَزِيزَ بِسَيْفِهِ
لَوْ تَنَجَّحَ الرِّجْحُ الْعَقِيمُ بِرَفْقِهِ
وَأَفَى وَقَدْ نَصَبَ النُّوَالَ وَأَصْبَحَتْ
وَسَقَى الْعَلَا عِزًّا فَأَصْبَحَ رَوْضُهُ
يُخْفِي الْبَدَى فِيمَنْ عَرَفَ تَنَائِيهِ
أَنْدَى الْمُلُوكِ بَدَا وَأَشْرَفُهُمْ أَبَا
قُلْ لِلَّذِي حَسَدًا يَعْيبُ صِفَائِهِ
أَنْظُرْ جَمِيعَ خِصَالِهِ وَفِعَالِهِ
عَجَبًا لَيُؤْمِرُ بِتَكْفُرُونَ بِهَا وَلَوْ
بِمَا آتَى الْأَوَّلَى كَوَلَا جِبَالِ حُلُومِهِ
وَالْكَاسِبَ الْوَدَّحَ أَلَيْ لَا تَنْتَهِي

فِي الصَّنِيرِ لَا يَهْوِي وَلَا يَهْرُخُ
مِنْهُ وَلَا يَحْصُولُ ذَلِكَ مَهْرُخُ
عَيْنَ تَسِيلِ دَمًا وَصَدْرُ بَشَرِ
أَحْلَى وَمِنْ رِيْقِ الْغَوَايِ أَمْلُخُ
لَبَنٌ بِحَالِهِ تَعْلُ وَتَضْعُ
حَوْلًا وَلَمْ تَبْلُغْ نَدَاهُ الْفَرَحُ
حَتَّى حَيَمَ الْفَتِيرُ مِنْهَا تَضْعُ
وَيَرَايُهُ فَدَجَى الْوَقْفَى يَسْتَضْعُ
يَوْمًا لِبَابِ الْبَرَكَاتِ كَانَتْ تَنْفُخُ
غُدْرُ الْبَطَالِبِ وَفِي مَلَايِ تَطْفُخُ
خِصْبًا وَلَوْلَا لَكَادَ يَصْعُخُ
فِيهِ وَرَجَّحَ أَلْسِنُهُ مِمَّا يَنْفُضُ
وَأَبْرَهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَأَمْتُخُ
أَعْلَمْتُ أَيَّ ضِيَاءٍ بَنِي يَنْفُضُ
فَعَجِبُهَا عَيْدُ لَيْلٍ يَسْتَضْعُ
غَلَا وَمَا غَفَلُوا الصُّوَابَ لَسَجُوا
لَمْ يَزِدْ مِنْ طَهْرِ الْأَرْضِ وَهُوَ سَطْفُ
وَالْوَاهِبُ الْبَلْعُ أَلَيْ لَا تَنْفُخُ

وَأَقْبَابُ الرَّاغِبِينَ إِلَى الْمَسَدِ حَيْثُ لَا
 تَزِي بِالْعَمَلِ وَأَنْتَ قَائِلُكَ أَهْلَهَا
 وَأَسْتَحِيلُ مِنْ تَطْلُعِ بَدَائِعِ فِكْرَةٍ
 وَأَسْتَعِدُّ بِعِيدٍ مِثْلِ وَجْهِكَ بَهْجَةٍ
 عَيْنٌ تَكْمِلُ بِالسُّعُودِ هِلَالَهُ
 لَا زَالَ شَهْرُ الصَّوْمِ بِخَتَمِ بِالْهَنَاءِ
 أَسَدٌ يَزِي وَلَا جَوْلَ تَحِيحُ
 وَلَهَا سِوَاكَ مِنَ الْوَرَى لَا تَطْلُعُ
 بِسِوَاكَ يَكُرُ ثَنَائُهَا لَا تَنْفَعُ
 تَرَوِي بِرُؤُوسِهِ الْقُلُوبُ الْوَرَى
 قَبْدًا وَأَنْتَ أَتَمُّ مِنْهُ وَالْوَرَى
 لَكَ وَالْثَوَابِ وَفِيهِمَا يُسْتَفْعُ

وقال بدعة ويهيو بعيد الاضي سنة ١٠٧٠

هَلُمَّ بِنَا إِلَى أَرْضِ الْحُجُونِ
 وَسَائِلِ حَيْرَةِ الْمَسْعَى لِهَذَا
 وَعَرِجٍ فِي الْمَقَامِ بَرِيعِ لَيْلَى
 وَفَتْنٍ نَمَّ عَنْ كَيْدِي فَعَهْدِي
 وَحَيٍّ عَلَى الصَّفَا حَيًّا قَلِيلًا
 وَمَلْعَبِ حُورٍ جَنَاتٍ سَقَنَّا
 مَحَلًّا فِيهِ أَسْرَارُ الْأَمَانِي
 تَسُومُ بِهَا الْقُلُوبُ فَتَشْتَرِيهَا
 بِوَيْدِي الشُّبُوسِ دُجَى وَتَحْيِي
 يَزُرُّ بِوَيْدِي الْحَدِيدِ عَلَى الْعَوَالِي
 يَسْمَعِي مِنْ عَوَانِيهِ كُفُورُ
 عَسَى تَقْضِي الْغَدَاةَ بِهَا دُيُونِي
 وَفَتْنَهُمْ وَقَدْ قَبَضُوا رُهُونِي
 لَتَنْشُرَ فَوْقَهُ دُرَرَ الشُّبُوبِ
 هَذَا لَكَ قَدْ أَرَأَقْتُهَا عُبُونِي
 لَهُ أَوْضَعُ التَّحْيِينَ عَلَى الْوَحِينِ
 بِوَيْدِي الْوَلَدَانِ كَأَسَا مِنْ مَعِينِ
 تَحْيِيَّةٌ بِأَحْسَاءِ الْمُنُونِ
 ثَنَاءًا أَلْيَضُ بِالذَّرِّ التَّيِينِ
 يَدُورُ فِيهَا شَيْءُ الْقُبُوبِ
 وَتَسْدِلُ الْحَرِيرُ عَلَى الْفُصُونِ
 قَلْبٌ فِيهَا لِنَظَرِهَا جُفُونِي

وَلِي فِي الْخَيْمِ أَخَابَ كِرَامُ
 خَضَعْتُ لِحَيْبِهِمْ ذُلًّا فَعَزُّوا
 ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِي بِجَمْعٍ
 عَوِي فِي هَوَاهُمْ أَنْخَلَنِي
 تَقَاسَمْتُ الْهَوَى مَعَهُمْ وَلَكِنْ
 وَإِذْ كُنْتُ الْقَسِيمَ بَغِيرَ عَدَلٍ
 نَهَرُ ظِلَاهُمْ مَبْرِقَاتٍ
 فَلَيْتَ مِلَاحَهُمْ عَدَلْتُ فَأَعْطَتْ
 تَغَانُوا بِالْقُدُودِ عَنِ الْعَوَالِي
 فَبَيْنَ لِحَاظِهِمْ كَمْ مِنْ طَرِيجٍ
 أَنَا أَنْخَلُ الْوَيْ فِي وَإِنْ تَجَافَوْا
 أَوْدُ رِضَاهُمْ لَوْ كَانَ حَنِي
 إِلَّا يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّ قَلْبِي
 جَبِيصِي صَقَّةَ مِنِّي أَشَدَّتُمْ
 قَلْبِي تَهْوَى مَكِّيكُمْ فَوَادِي
 غَرَامِي فِي هَوَاكُمْ عَامِرِي
 أَيْتَكُمْ عَلَى قَلْبِي فَخَسَمْتُ
 قَلْبِي الشُّكْرَ إِلَّا تَامَ عَهْدِي

لَدَيْ وَأَيْفَ كَمْ لَمْ يَكْتُمُونِي
 وَدَنْتُ لِحَيْبِهِمْ فَاسْتَعْبَدُونِي
 فَنِمَ عَلَى الْبَحَارِ قَرَفُونِي
 وَفِي الْعَبْرَاتِ مِنْهَا أَخْرَجُونِي
 تَسَلُّوا عَنِ هَوَايَ وَهَيَّوْنِي
 تَحَوَّا مِنْهُ وَحَازُوا الصَّبْرَ فُونِي
 مُحَافَظَةً عَلَى الْحُسْنِ الْمَصُونِ
 حَمَائِرَ حَلِيهَا خَرَسَ الْبَرِينِ
 وَيَا الْأَجْفَانِ عَنْ مَا يَأْتِيهِمْ
 وَبَيْنَ قُدُودِهِمْ كَمْ مِنْ ظَمِينِ
 وَسَائِلِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَرَفِدُونِي
 وَأَوْبَرُ قُرْبَهُمْ لَوْ قَرَّبُونِي
 بِكُرِّ عِلْقَتِهِ أَشْرَاكَ الْفُتُونِ
 فَدَيْتُكُمْ وَلَمْ يَعْصَتُونِي
 وَبَيْنَ الْكَرْبَخَيْنِ تَرَكَتُونِي
 فَهَلْ لِبَلَاكُمْ طَلِيفَ جُنُونِي
 وَأَنْتُمْ سَادَةُ الْبَلَدِ الْأَمِينِ
 فَذِكْرُكُمْ تَجِدُ كُلَّ حِينِ

وَإِنْ وَهَنْتُ فَوَيْحِي فَإِنْ فَتَنِي
وَإِنْ ضَعُفَتْ يَدِي مِنْكُمْ فَجَدِّدِي
حَلِيفُ نَدَى مَكَارِمُهُ وَقَتِّ لِي
جِسْمُ الْفَضْلِ مَحْمِلُ الْمَوَاضِي
كَرِيمُ النَّفْسِ فِي سَنَنِ السَّجَابِيَا
عَلَى الْكِبَرَةِ بِيَدِي كِبَرُ كِسْرِي
إِذَا عُدَّتْ قُنُونُ الْفَخْرِ يَوْمًا
تَسِيبُ جَاءَ مِنْ مَاءِ طَهْوَرِ
وَهَلْ يَجْئِي عَنَاصِرُهُ تَسِيبُ
يَفُوحُ شَذَا الْعَبَا مِنْهُ وَيَجْئِي
يَنْفُلِي الْبَدْرُ مَوْسُومُ الْهَيَا
هَتَامُ لَوْ أَرَاعَ قُوَادِرَ ضَوْي
وَلَوْ أَعْدَى الصُّخُورَ عَلَيْهِ سَالَتْ
حَيَاةُ اللَّبَثِ إِذْ يَفْشَى الْأَعَادِي
يَسْمُ قَوَائِلُ الْمَرَانِ حَيَا
وَدَرْغَبُ فِي قِتَالِ الْأَسَدِ حَيَا
مَرَى فِي السِّتْمِ مِنْهُ حَيَا الْقَوَائِي
إِنَّمَا سَلَّتْ صَوَائِرُهُ أَهْلًا ت

عَلَى كَلْبِي بِكُمْ أَبَدًا نُسِي
عَلَى الْعَبْدِ قَدْ مَلَأَتْ بِيَدِي
بِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الدُّنْيَا طُنُونِي
رَفِيعُ الْقَدْرِ ذِي الشَّرَفِ الْمَكِينِ
مَوْقِي الْعَرَضِ عَنْ طَعْنِ الْمَشِينِ
وَالْقَرَّاءِ ذُلُّ الْمُسْكِينِ
فَمَغْرُهُ مَقْدَمَةُ الْقُنُونِ
وَكُلُّ الْخَلْقِ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ
وَمَا أَخْلَطْتُ عَوَالِيهَا بِطِينِ
جَوَائِبَهَا مَزَاحِمَةُ الْأَمِينِ
لِرَدِّ الشَّمْسِ مَنْسُوبُ الْحَجِينِ
لَزَلْزَلِ رُكْنِهَا بَعْدَ السُّكُونِ
جَوَائِدُهَا بِحَارِقِ الْعُمُونِ
لَهُ وَتَسْمُ السَّيْفِ السَّيْنِ
وَيُعْرِضُ عَنْ غَضَبِ الْيَاسِينِ
كَأَنَّ سَيْفَهَا لَعَنَاتُ عَيْنِ
وَفِي هَيْبَتِهِ أَسَدُ الْعَرِينِ
سُجُودُ الذُّلِّ مَا مَلَتْ الْقُرُونِ

تَطْنُ غُمُودَهُنَّ إِذَا انْتَضَاهَا
يُبِيعُ ذُكُورَهَا الْعَزَمَاتُ مِنْهُ
كَتَبَنَ عَلَى حَوَاشِيهَا الْمَنَآيَا
تَسَاوَى الْخَلْقُ فِي جَدْوَاهُ حَتَّى
وَسَلَّمَتِ الْوَرَى دَعَايَ الْمَعَالِي
يُضِرُّ نَنَاهُ بِأَلْحَجَرِ عَى وَيَحْيِي
يَرْوِيهِ وَجْهِهِ نَيْلُ الْأَمَانِي
كَثِيرُ الصَّبْتِ إِنْ أَبَدَى مَقَالَا
وَإِنْ خَفَّتْ لَهُ يَوْمًا بَنُودُ
أَرَاضِ جَوَانِحِ الْمَحْدَثَانِ حَتَّى
يَرَى أَمْوَالَهُ فِي عَيْنِ زُهْدٍ
وَيَلْقَى الدَّارِعِينَ بِأَيِّ مُوسَى
تَشَرَّفَتِ الْعُلَا بِأَبِي حُسَيْنٍ
فَيَا أَبْنَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ أَرِنْتَ
وَيَا أَبْنَ الْمُحْسِنِينَ إِذَا اللَّيَالِي
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَجَادَتْ
وَفَكَ الْمَجُودُ أَغْلَالَ الْعَطَايَا
فَسَبْعًا مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ لَفْظًا

غَصَبِنَ الصَّاعِقَاتِ مِنَ الدُّجُونِ
فُرُوجَ الْعُصْنَاتِ مِنَ الْمُحْصُونِ
حَوَاشِيهَا عَلَى شَرْحِ الْهَتُونِ
فِرَاحُ النَّجْمِ وَهِيَ عَلَى الْوُكُوفِ
لَهُ حَتَّى الْأَجَنَّةُ فِي الْبُطُونِ
مَسِيحُ نَدَاهُ مَوْتِي الْمُعْتَفِينَ
وَبِغِي رَاحَتِهِ رَوْحُ الْحَزِينِ
فَقِي الْأَحْكَامِ وَالْفَضْلِ الْمُبِينِ
فَأَجْنَعَةُ لِدُنْيَا أَوْ لِدِينِ
بِهِ ثَبَتَتْ لَنَا صِفَةُ الصُّفُونِ
فَيَعْتَقِدُ الْحَيِّينَ مِنَ الْحَيِّينِ
فَيَفْلِقُ عَنْهُمْ كُحْجَ الصُّغُونِ
فَبُورِكَ بِالْمَكَانِ وَبِالْمَكِينِ
بِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سِبْرُ الْقُرُونِ
أَسَاءَتْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ يَهُونِ
يَنْبِيلُ النَّجْمِ فِي الزَّمَنِ الصَّبِينِ
وَأَمْسَى الْجَلُّ فِي قَيْدِ الرَّهِينِ
يَهْزُ مَنَاكِبَ الصَّعْبِ الْمُحْزُونِ

أَنَا ابْنُ جَلَا الْقَرِيبِ مَتَى شَكَّكُمْ
خُذِ الْأَلْوَاخَ مِنْ زُبُرِ الْقَوَائِي
بِكَ الرَّحْمَنُ عَلَّمَنِي الْمَعَانِي
فَكَمْ قَوْمٍ لَدَيْكَ تَرَى مَحَلِّي
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عَيْدٌ شَرِيفٌ
فَضَحَ نَفُوسَ أَهْلِ الْغَدْرِ فِيهِ
وَلَا بَرَحَتْ عَلَيْكَ مَخْجَمَاتِ

وَطَلَّاعُ النَّتَا أَفْتَعَرَفُونِي
فَنَسَخْتُهُنَّ تَرْجِمَةً الْيَقِينِ
وَأَوْحَاهَا إِلَى قَلْبِي وَنُونِي
فَتَغِيْطُنِي وَقَوْمٌ يَجْسُدُونِي
حَكَكَ فَعَجَّلَ عَنْ شِبْهِ الْقَرِينِ
وَقَرَّبَ مُهْجَةَ الدَّهْرِ الْخُونِ
سُرَادِقُ رِفْعَةِ الشَّرَفِ الْمَكِينِ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

شَرَفِ الْوَجْهِ فِي تُرَابِ زُرُودِ
وَأَخْلَعَ النَّعْلَ فِي ثَرَاهُ أَحْتِرَامًا
وَاتَّبَعَ سَنَةَ الْعُجْبَيْنِ فِيهِ
وَأَحْذَرَ الصَّعْقَ بِأَكْلِمٍ فَكَمْ قَدْ
وَأَنْشُدِ الرَّبْعَ مِنْ مَنَازِلِ لَيْلِي
قَدْ أَضَلَّ النَّهْيَ فَضَلَّ لَدَيْهَا
كَمْ أَتَاهَا مِنْ قَائِسِ نُورٍ وَصَلَّ
أَيُّهَا السَّائِرُونَ تَخَوَّ حِمَاهَا
تِلْكَ نَارُ تَعْشُو الْعُيُونُ إِلَيْهَا
إِنْ وَرَتْ لِلْقَرَى فَبِالْنَدِّ تُورَى

حَيْثُ لَيْلَى فَتَمَّ مَهْوَى السُّجُودِ
لَا تَضَعُهُ عَلَى تَقُوشِ الْخُدُودِ
وَأَقْضِ نَدْبًا لَوَاحِبَاتِ الْكُبُودِ
صَارَ دَكَا هُنَاكَ قَلْبُ عَبِيدِ
عَنْ فُؤَادٍ مِنْ أَضْلَعِي مَقْشُودِ
فَأَهْتَدَى فِي الضَّلَالِ لِلْمَقْصُودِ
فَأَصْطَلَى دُونَ ذَاكَ نَارَ الصَّدُودِ
حَسْبُكُمْ ضَوْؤُ نَارِهَا مِنْ بَعِيدِ
فَتَمَسَّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
أَوْ لِحَرْبٍ فَبِالْوَشِيعِ الْقَصِيدِ

لَا تُؤَدِّي سَلَامَكُمْ تَحْوَهَا الرِّ
 لَمْ تَصْلِحْهَا حَبَائِلُ الْفِكْرِ وَالْوَهْمِ
 شَمْسُ خَذِيرٍ مِنْ دُونِهَا كُلُّ بَدْرِ
 لَمْ يَزَلْ بِاسِطًا ذِرَاعَ هَزْبِرِ
 مَا رَأَيْنَا الْهَيْلَالَ فِي مَعْصَمِ الشَّمِ
 صَاحٍ وَافَاقِي إِلَى كَنْزِ دُرِّ
 سَفَرَتْ فِي بَرَاقِعِ الْمُحْسَنِ فَأَعْجَبُ
 كَمْ تَرَى حَوْلَ حَيْهَاتِ فِي هَوَاهَا
 مِنْهُمْ مَنْ قَضَى وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ
 وَصَلُّهَا يَنْفَعُ الْعُجْبَ شَبَابَا
 لَا تَلْمِني إِذَا تَفَانَيْتُ فِيهَا
 يَا سَتَى اللَّهُ بِالْحَيَرِ أَهْلَ بَدْرِ
 هَلْ نَسِيمُ الصَّبَا عَلَى نَارِهِمْ مَرَّ
 أَمْ عَلَيْهِ تَرَى الْمَلَاعِبَ أَمْ لَا
 أُسْرَةٌ صَيَّرُوا الْأَسَاوِرَ فِيهِمْ
 كَمْ أَبَادُوا بِالْبَيْضِ آجَالَ صَيْدِ
 شُرْبِهِمْ يَوْمَ حَزْبِهِمْ مِنْ دَمِ الْأُ
 حَبْنًا عَيْشَنَا بِأَكْنَافِ حُزْوِي
 بَحْ وَلَا طَيْنَهَا مَطَايَا الْهُجُودِ
 وَلَوْ وَصَلْتَ بِحَبْلِ الْوَرِيدِ
 حَامِلٌ فِي الْفَجَادِ فَجَّرَ حَدِيدِ
 بَارِزَ النَّابِ دُونَهَا بِالْوَصِيدِ
 سِ وَلَا الشُّهْبَ قَبْلَهَا فِي الْعُقُودِ
 بَافَاعِي أَثْنَيْهَا مَرْصُودِ
 لِحِمَالِ عَجَبٍ مَشْهُودِ
 مِنْ كِرَامٍ تَصَرَّعَتْ بِالْأَصْعِيدِ
 سَالِمٌ لِلْبَلَاءِ لَا لِلْخُلُودِ
 وَجْهَهَا يُشِيبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
 فَنَاءِي فِي الْحُبِّ عَيْنٌ وَجُودِي
 كَمْ بِهِ بَيْنَ حَيِّهِمْ مِنْ شَهِيدِ
 فَفِيهِ أَشْمُ أَنْفَاسِ عُودِ
 مَا عَلَيْهِ أَمَلْتُ ذُبُولَ الْبُرُودِ
 لَأَسَارَى الْقُلُوبِ أَيَّ قِيُودِ
 وَبَسْمِ الْقَنَاءِ آجَالَ صَيْدِ
 مِ سِدِّ وَفِي سِلْمِهِمْ دَمَ الْعُقُودِ
 لَا رَمَى اللَّهُ رَبْعَهَا بِالْهُمُودِ

مَنْزِلٌ تَنْزِلُ الْأَسَاوِرُ مِنْهُ
وَمَحَلٌّ تَحُلُّ مِنْهُ الْمَنَائِيَا
قَدْ حَبَّتْهُ أَيْمَةُ الطَّعْنِ إِمَامًا
لَا أَرَى لِي الزَّمَانَ يَرَعَى ذِمَامًا
أَصْرَفُ الْعُمَرِ صَرْفَهُ بَيْنَ كَذِبٍ أَوْ
وَالِدٍ لَيْتَهُ يَكُونُ عَقِيمًا
أَبْغَضُ النَّاسِ مِنْ بَنِيهِ لَدَيْهِ
لَمْ يُؤْمَلْ لَوْلَا وَجُودُ عَلِيٍّ
سَيِّدٌ فِي الْأَنَامِ أَصْبَحْتُ حُرًّا
عَلَوِيٌّ لَهُ نَجَادٌ إِذَا مَا
نَسَبٌ فِي الْفَرِيسِ يَعْبُقُ مِنْهُ
نَبَوِيٌّ مِنْهُ يَكُلُّ نَدِيٍّ
حَازِمٌ قَوْسُهُ إِلَى كُلِّ قَصْدٍ
خَدَمَتُهُ الدُّنَا فَأَوْقَاتُهُ أَلْب
سَيْفٌ حَنَفٍ إِلَى نَفْسٍ أَلَا عَادِي
أَلِفَتْ جَيْشَهُ النَّسُورُ فَكَادَتْ
حَبْدَرِي إِذَا الْأَكَارِمُ عُلُوا
ذُو خِصَالٍ حِسَانُهَا بِأَسِمَاتٍ

فِي قُرُونِ الْمَهَا وَأَيْدِي الْأَسُودِ
بَيْنَ أَجْفَانٍ عَيْنِهِ وَالْعُمُودِ
بِصُورِ الرِّمَاحِ أَوْ بِالْقُدُودِ
لَا وَلَا نِسْبَةً لِحَيْرِ جُدُودِ
وَعَدِ مِنْهُ وَصِدْقِي يَوْمَ الْوَعِيدِ
لَمْ يَلِدْ غَيْرَ فَاجِرٍ وَمَكِيدِ
مَاجِدٌ عَقَّةً يَخْلُقُ جَدِيدِ
مِنْهُ جُودًا لَا وَلَا وَقَا بَعُودِ
مُنْذُ فِي جُودِهِ تَهَلَّلَ جِيدِي
ذَكَرُوهُ بِحُرِّ كُلِّ عَمِيدِ
طَيْبُ آلِ النَّبِيِّ عِنْدَ النَّشِيدِ
يَنْثُرُ النَّاسِيُونَ سَهْطَ فَرِيدِ
فَوَقَّتْ سَهْمَهَا يَدُ التَّسَدِيدِ
يَضُّ لَدَيْهِ وَسُودَهَا كَالْعَبِيدِ
حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ التَّأْيِيدِ
فَقَبَّحَهَا أَنْ تَبْيِضَ فَوْقَ الْبَنُودِ
كَانَ مِنْهَا مَكَانُ بَيْتِ الْقَصِيدِ
عَنْ ثَنَائِيَا تَرَنَّنْتَ كَالْبُرُودِ

شِيمٌ كَالْفِرْدِ أَصْبَحَ مِنْهُ
 أَتَجَمُّ فِي الْقَضَاءِ تَحْكِي الدَّرَارِي
 وَيَبِينُ بَنَانَهَا زَاخِرَاتُ
 لُجَّةٍ فِي الْكِفَاحِ تُنْجِي نَارًا
 أَوْشَكَتْ شُعْلَةُ الْبُهْدِ فِيهَا
 حُبُّكَ فَوْقَهَا تُسَوِّ خُطُوطًا
 صَدَّقْتَ رَأْيَ قَائِفٍ حِينَ صَارَتْ
 مُغْرَمٌ فِي عِنَاقِ سُمْرِ الْعَوَالِي
 عَوْدَ الْمَلِكِ بَأْسُهُ بِالْهَوَاضِي
 أَمْرٌ فِي أَوَامِرِ اللَّهِ نَاهٍ
 يَجْرُجُ الْمَدْحُ لِلْسَّمَاءِ فَيَأْوِي
 عَنْ عَلِيٍّ يُوَرِّثُ الْعِلْمَ وَالْحَقَّ
 تَسْتَفِيدُ النُّجُومُ مِنْ وَجْهِهِ النَّوَّ
 أَيْنَهَا مِنْهُ رِفْعَةٌ وَمَحَلًّا
 يَمُّ جُودٍ تُثْنِي عَلَيْهِ الْغَوَادِي
 حَسَدَتْ جُودَهُ فَلِلْبَرْقِ مِنْهَا
 هُوَ فِي وَجْهِهِ الزَّمَانِ إِذَا مَا
 أَلْمَعِي يَهْرِي النَّفُوسَ الْمَعَانِي

قَائِمَاتٍ بِذَاتِ نَصْلِ جَدِيدٍ
 كَمْ شَقِيٍّ مِنْهَا وَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ
 يَا لَمَنَّا يَا وَبَالَ عَطَاءِ الْهَزِيدِ
 لَمْ تَلِدْهَا حَوَامِلُ الْمُجْلُودِ
 أَنْ تُذِيبَ الدَّرُوعَ ذُوبًا مُجْلِيدِ
 وَهِيَ تَجْرُ وَتَلُكُ أَمْوَاجُ جُرْدِي
 قَالَ فِيهَا سِيَاسَةٌ لِلْجُنُودِ
 أَوْظَنَ الرِّمَاحَ أَعْطَافَ غِيدِ
 قَعَمَاهُ مِنْ تَزَعِ كُلِّ مُرِيدِ
 عَنْ مَنَاهِيهِ حَاكِمٌ بِالْمُحْدُودِ
 ثُمَّ مِنْهُ إِلَى جَنَابِ مُجِيدِ
 كُمْ وَفَصَلَ الْخِطَابِ عَنْ دَاوُدَ
 رَ وَمِنْ حَظِّهِ قِرَانَ السُّعُودِ
 لَيْسَ قَدْرُ الْمَفِيدِ كَالْمُسْتَفِيدِ
 وَكَفَاهُ فَخْرًا ثَنَاهُ الْمُحْسُودِ
 نَارُ حُزْنٍ وَأَنَّهُ لِلرُّعُودِ
 نَسَبُهُ إِلَيْهِ كَالْتَوْرِيدِ
 بِجَسُومٍ مِنْ أَوَّلِهِ مَنْصُودِ

سَيِّدِي لَا بَرَحْتَ فِي الدَّهْرِ رُكْنَا
لَكَ مِنْ مُطْلَقِ الْفَخَارِ خِصَالٌ
كُلَّ يَوْمٍ تَأْتِي بِصَنْعٍ عَجِيبٍ
فُصِّلَتْ فِيكَ جُمْلَةُ الْفَضْلِ وَأَا
عَمْرَكَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ وَلَا زِلْ
إِنَّ شَهْرَ الصِّيَامِ عَنْكَ لَيَمْضِي
قَدْ تَفَرَّغْتَ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَهَجَرْتَ الرُّقَادَ هَجْرًا جَمِيلًا
وَعَصَبْتَ الْهَوَى وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ
فَوْتُكَ الذِّكْرُ فِيهِ وَالْوَرْدُ وَرْدٌ
فَاسْمُ وَأَسْلَمُ وَفُزْيَا جِرَ صِيَامٍ
وَأَبَقَ فِي نِعْمَةٍ وَحَظٍّ سَنِيٍّ

وقال يمدحه ويهجو بعيد النظر سنة ١٠٧٨

عَجَّ بِالْعَقِيقِ وَنَادَى أَسَدَ سَرَاتِهِ
وَأَبْذَلَ بِهِ تَقْدَّ الدَّمُوعِ عَسَاهُمْ
وَأَسْأَلُهُمْ عَمَّا بِهِمْ صَنَعَ الْهَوَى
هَامَتْ بِوَادِيهِ الْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ
إِنْ لَمْ تُذِقْنَا الْمَوْتَ أَغَيْنُ عَيْنِهِ
أَسْرَى قُلُوبٍ فِي يَدَي ظَبْيَاتِهِ
أَنْ يُطْلِقُوهَا رُشُوةَ لِحْضَاتِهِ
لِشَقَائِهِمْ بِهِ وَجُورٍ وَلَا يَهْ
مِنَا النُّفُوسُ تَسْجُ فِي سَاحَاتِهِ
كَبَدًا فَأَصْحَانَا لَنِي سَكْرَاتِهِ

تَقْضِي وَنَشْرُنَا هَوَاهُ كَانَهَا
وَإِذَا دَارَيْنُ سَافِرَ طَيْبَهَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَا تُحْظِ تَعْرِفُ أَرْضَهُ
كَمَنْتَ بَا كُفَا الرِّبَابِ بِأَسْدَهَا
لِلَّهِ حَيٌّ أَشْبَهَتْ بِصَفَاحِهَا
وَمَحَلَّ طَعْنٍ شَاكَكَتْ بِرِمَاحِهَا
فَلَكْ مَشَارِقُهُ الْحُيُوبُ أَمَا تَرَى أَا
تَهْوِي بِدَوْرُ اللَّيْلِ تَحْتَ قِيَابِهِ
أَسَدُ النُّجُومِ وَإِنْ تَعَذَّرَ نَيْلُهُ
دُونَ أَلَا مَانِي الْبَيْضِ خَلْفَ سِتْرِهِ
حَرَمٌ يَا جَنَّةَ النَّسْرِ صِيَانَهُ
وَحَيٌّ بِهِ نَصَبَ الْهَوَى طَاغُوتُهُ
لَمْ نَذِرْ أَيْهَمَا أَشَدَّ إِصَابَهُ
تُغْنِيكَ وَجَنَابُ الدَّمَى عَنْ وَرْدِهِ
سَلِّ عَنْ أَوَانِسِ بَيْضِهِ قَمَرُ الدَّجَى
وَأَنْشُدْ بِهِ إِنْ جِئْتَ يَا نَعِ بَانِهِ
مَا بَالُهُ مِنْ بَعْدِ عَزِّ جَوَانِي
يَا حَبْدَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنْ هُمْ

نَفْسُ الْمَسِيحِ يَهْبُ فِي تَحْمَانِهِ
عَنْهَا غَدَا مَتَوَطِنًا بِجِهَانِهِ
فَلَقَدْ زَهَتْ أَكْثَافُهَا وَبَنَانِهِ
فِيهِ الْكِنَاسُ تُعَدُّ مِنْ غَابَانِهِ
فَتِيَانُهُ اللَّقَاتِ مِنْ فَنَاسِهِ
خَفَرَاهُ الْقَامَاتِ مِنْ خَفَرَتِهِ
أَطَوَاقِي فِي الْأَعْنَاقِ مِنْ هَالَانِهِ
وَتَلُوحُ أَنْجُمُهُ عَلَى قَنَوَانِهِ
أَذْنِي وَصُولٍ مِنْ وَصُولِ مَهَانِهِ
حُمُرُ الْأَمْنَايَا فِي عُمُودِ حِمَانِهِ
عَضَّتْ كَوَاسِرُهُ عَلَى بَيْضَاتِهِ
فَاحْذَرِيهِ إِنْ جُرْتَ فِتْنَةً لَانِهِ
مَقْلُ الْغَوَايِي أَمْ سِهَامُ رُمَانِهِ
وَمَرَّاشِفُ الْغَزْلَانِ عَنْ حَانَانِهِ
فَعَسَاهُ يُرْشِدُنَا إِلَى أَخَوَانِهِ
قَلْبِي فَطَائِرُهُ عَلَى عَذَابَانِهِ
بِخَنَارٍ ذُلَّ الْأَسْرِ فِي جَنَابَانِهِ
حَكْمُوا عَلَى جَمْعِ الْكُرَى بِشَتَانِهِ

أَمْوَالُ الْعَتِيقِ وَخَلْفُوا خَلْفَ الْغَضَا
 غَابُوا عَنِ الدَّنْفِ الْمَفْدَى طَيْفُهُمْ
 نَسَحُوا زَبُورَ عَزَاهُ مِنْذُ بَهْجَرِهِمْ
 لَوْلَا غَوَايِ الدَّرِّيِّينَ شِفَاهِهِمْ
 أَحْيَا الدُّجَى كَهْدًا فُخْرًا صَبَاحُهُ
 وَلَجَ الْهَوَى فِيهِ فَأَخْرَجَ كَبْدَهُ
 يُخْفِي صَبَابَتَهُ وَمَصْدُورُ الْهَوَى
 سَيَّانُ قَبِضُ دُمُوعِهِ يَوْمَ النَّوَى
 فُخْرُ السِّيَادَةِ وَالْعَلَى الْمَلِكِ الَّذِي
 صَمَامَةُ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَعَامِلُ الدَّرِ
 الْكَوْكَبِ الدَّرِّيُّ نُورُ زُجَاجَةٍ أَوْ
 حُرٌّ يَدُلُّ عَلَى كَرِيمٍ نَجَادِهِ
 سَمَحٌ يَدَا التَّصْوِيرِ خَطَّتْ لِلْوَرَى
 فَطِنٌ لَهُ ذَهْنٌ إِنْهَا حَقَّقَتْهُ
 يَقْفُو ظُهُورَ الْكَائِنَاتِ بِحَدْسِهِ
 عَيْسَى الزَّمَانِ طَيْبُ أَمْرَاضِ الْعَلَا
 اللَّهُ كَمْ فِي عَلَيْهِ مِنْ دَرَّةٍ
 إِنْ يَتَّبِقِ النَّادِي بِحُسْنِ حَدِيثِهِ

حَسْبِي الْفَنَاءُ وَتَعَوَّضُوا بِحَيَاتِهِ
 لَنْ صَدَقَ الرُّؤْيَا بِذَنْجِ سِنَانِهِ
 نَسَحُوا سَطُورَ الدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ
 لَمْ يَرْخُصْ الْيَاقُوتُ مِنْ عِبْرَاتِهِ
 مَيْتًا فَأَوْقَعَهُ الْقَضَا بِشَوَاتِهِ
 فَلِذَا بَذَى الدَّمْعُ مِنْ حَدَقَاتِهِ
 نَطَقَ الدَّمُوعَ الْمُحْمَرَّ مِنْ نَفْسَاتِهِ
 وَنَدَى عَلَى التَّعَبْدِ يَوْمَ هَيَاتِهِ
 سَجَدَتْ وَجُوهُ الدَّهْرِ فِي عِبَابَتِهِ
 بَيْنَ الْقَوِيمِ سِنَانُ مَسْنُونَاتِهِ
 مَخْتَارٌ بَلْ مِصْبَاحُ ذُرِّيَّاتِهِ
 طَيْبُ النُّبُوَّةِ مِنْ جِيُوبِ صِفَاتِهِ
 سَبَلًا إِلَى الْأَرْزَاقِ فِي رَاحَاتِهِ
 أَبْصَرَتْ نُورَ اللَّهِ فِي مِشْكَاتِهِ
 فَبَرَى وَجُوهَ الْغَيْبِ فِي مِرَاتِهِ
 مُحْيِي رُقَاتِ الْخُجُودِ بَعْدَ مَمَاتِهِ
 مَخْزُونَةٌ كَمَنْتَ بِلَجِّ فُرَاتِهِ
 فَلِغَلِيبِ مَا تَرَوِيهِ لَسُنُّ رُؤَاتِهِ

مَوْرَعٌ عَنْ الْمَارِرِ طَائِعٌ
 مَا أَشْغَلَتْهُ طَاعَةٌ عَنْ طَاعَةٍ
 فَسَلَّ الْمَضَاجِعَ عَنْ تَجَافِيهِ الْكَرَى
 يَتَقَرَّبُ الْحَاجِّي إِلَيْهِ لِعَفْوِهَا
 كُلُّ الْمَطَالِبِ دُونَهُ فَلَوْ أَنَّ
 لَسِنْ يُوَارِي بِأَلْسَانٍ مُهَنْدًا
 مَا قَالَ لَا يَوْمًا وَلَا عَتِرَ الْهَوَى
 لَوْ أَنَّ أَصْدَافَ الْأَلَاكِ أُوتِيَتْ
 أَوْ لِلنُّجُومِ يُبَاعُ حُسْنُ بَيَانِهِ
 يُوحِي الْكَلَامَ إِلَى جَمَادٍ يَرَاهُ
 قَالِدٌ يَذِيرِي أَنَّ أَكْرَمَ رَهْطِهِ
 وَالسَّعَرُ يَعْلَمُ أَنَّهَا هَارُوتُهُ
 قِرْنٌ قَضَى مِنْ تَيْمٍ أَبْنَاءَ الْعِدَى
 شَمْسٌ إِذَا رَكِبَ الدُّجْنَةَ غَارِيَا
 أَوْ مَا تَرَى وَجْهَ الصَّبَاحِ قَدْ أَكْتَسَى
 كُلُّ النُّجُومِ تَغُورُ خَيْفَةً بِأَسِيهَا
 طَالَ اغْتِرَابُ سَيُوفِهِ فَتَوَطَّنَتْ
 يَسْكِي اللَّهُامُ دَمًا وَيَضْحَكُ عَضْبُهُ
 يَعْصِي الْهَوَى لِلَّهِ فِي خَلَوَاتِهِ
 فَصَلَاتُهُ مَشْفُوعَةٌ بِصَلَاتِهِ
 وَاسْتَخِيرَ الْغُرَابَ عَنْ نَفَمَاتِهِ
 مَا مَوْلٍ عِنْدَ السُّخْطِ فِي زَلَّاتِهِ
 طَلَبَ السِّمَّاكَ لِحَطْمٍ مِنْ دَرَجَاتِهِ
 تُشْفَى صُدُورُ الْحَقِّ فِي ضَرْبَاتِهِ
 كَلَّا وَلَا النَّائِثِمُ فِي لَهَوَاتِهِ
 سَمِعَا عَلَيْهَا آثَرَتْ كَلِمَاتِهِ
 أَعْطَتْ دَرَارِيهَا بُدُورَ بِنَاتِهِ
 سِرًّا قَبْضُوعٌ عَنْ بَدِيعِ لُغَاتِهِ
 مَشُورٌ وَالْمَنْظُومَ مِنْ لَفْظَاتِهِ
 قَلَمٌ تَنَكَّرَ فِي قَلِيبِ دَوَاتِهِ
 وَأَذَاقَ قَلْبَ الدَّهْرِ تَكْلَ بِنَاتِهِ
 طَلَعَتْ نَجُومُ الْقَذْفِ مِنْ هَفَوَاتِهِ
 أَثَرُ أَصْفَرَارِ الْخَوْفِ مِنْ غَارَاتِهِ
 مَشْهُورٌ حِينَ يَمُرُّ نَهْرُ سُرَاتِهِ
 بَدَلَ الْغَمُودِ جُسُومَ أَسْدِ عِدَاتِهِ
 يَسْبِيهِ هَزُؤًا عَلَى هَامَاتِهِ

وَتَبِيلُ مَنْ طَرَبَ قَنَاهُ لِعِلْمِهَا
كَالْبَيْتِ فِي وَتْبَاتِهِ يَوْمَ الْوَعَى
أَيَّامُهُ فِي الْعَصْرِ كَالْتَوْرِيدِ فِي
قَدْ أَلْبَسَ الدُّنْيَا ثِيَابَ مَفَاخِرِ
هَذِي ثِمَارُ نَوَالِهِ فَلْيَقْنَطِفْ
فُسَيْمَ الْأَحْيَاءِ فِيكَوِّهِ الْمَقْصُورُونَ
حَسَنَ لَهْ وَجْهِكَ إِذَا انْجَلَى
وَشَمَائِلُ لَوْ فِي السَّمَاءِ تَجَسَّسَتْ
يَا أَبْنَ الْأَزِينِ بِدُرِّ أَزْهَقُوا
وَأَبْنَ الْإِيمَانِ الَّذِينَ تَوَارَتْ
مِنْ كُلِّ مِحْرَابٍ بِحُلِّ حَرَامِهِ
سَلَفَ دَعْنُكَ إِلَى الْعَلَا فَنَهَضَتْ فِي
سَمْعًا فَدَيْتُكَ مِدْحَةً مَا شَانَهَا
وَلَاكَ مَا صُغْتَ الْقَرِيبُ لَغَايَةِ
لَكِنِّي الْخَلُّ الَّذِي أَرْعَيْتَهُ أَا
وَبِرَاعِ شُكْرِكَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ
عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ تَسْجَحَ حَرِيرِهِ
وَأَسْتَجِلَّ بِكَ أَرَصَعْتَ أَيْدِي الْحُجَّاجِ
سَتَبِلُ غُلَّتُهُنَّ عَنْ مُهْجَاتِهِ
وَالطُّودِ فِي تَمْكِينِهِ وَتَبَاتِهِ
خَدَّتِهِ أَوْ كَالْبَحْرِ فِي لَحْظَاتِهِ
سَرَّ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى عَوْرَاتِهِ
مَا يَنْبَغِي الْحُجَّاجُ مِنْ حَاجَاتِهِ
مَمْدُودٌ مَقْصُورٌ عَلَى قِسْمَاتِهِ
مَاءُ السَّمَاحِ يَجُولُ فِي صَفْحَاتِهِ
كَانَتْ دُورَ التِّمْرِ فِي ظُلُمَاتِهِ
مَعْدُودٌ أَنْصَلِيهِمْ نَفُوسَ طُغَاتِهِ
عِلْمَ الْكِتَابِ وَبَيَّنُوا آيَاتِهِ
أَوْ يُؤْنِسُ الْعَجْرَابُ فِي دَعَوَاتِهِ
أَعْبَائِهِ وَحَلَّتْ فِي شُرَفَاتِهِ
مَلِكُ الرِّيَاءِ بَغْشَ تَهْوِيَّاتِهِ
وَأَصْنَتْ مِنَ النَّفْسِ عَنْ شَبَهَاتِهِ
نَعْمَ لَدَيْكَ فَجَّعَ شَهْدَةَ ذَاتِهِ
مَاءُ النَّدَى فَسَقَاكَ مَاءَ نَبَاتِهِ
فَكَسَوْتَ عِرْضَكَ خَيْرَ دِيَابِجَاتِهِ
مِنْهَا الْخَلُّ بِفُصُوصِ مُبْتَكَرَاتِهِ

عَدْرَاءَ حُجَّيْهَا أَجْمَالُ وَصَانِهَا
خَطَبَ الزَّمَانُ وَصَالَهَا لِمُلُوكِهِ
حَلَّتْ مَحَلَّ الْعَقْدِ مِنْكَ فَأَشْبَهَتْ
تَمَشَّتْ خَوَاتِمَهَا بِكُمْ فَلَا جُلْدَا
مَوْلَايَ لَا بَرَحَ الزَّمَانُ بِجِيدِهِ
وَبَقِيَتْ تَلْقَى الْعِيدَ فِي نَهْجِ الْعُلَا
وَلِيَهْنِكَ الشَّهْرُ الشَّرِيفُ وَصَوْمُهُ
فَرَّغْتَ فِيهِ الْقَلْبَ عَنْ شُغْلِ الْهَوَى
وَعَلَيْكَ رِضْوَانُ الْهَيْمَنِ دَائِمًا
عَمَّنْ سِوَاكَ الْفِكْرُ فِي حُجْرَانِهِ
فَأَبَتْ قَبُولَ سِوَاكَ مِنْ سَادَاتِهِ
كَلِمَاتُهَا الْمَنْظُومَ مِنْ حَبَاتِهِ
خَتَمَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى جَبْهَاتِهِ
مَغْلُورَةً عَنْكُمْ يَدَا نَكَبَاتِهِ
أَبَدًا وَعَادَ عَلَيْكَ فِي بَرَكَاتِهِ
وَنَوَابُ وَاجِحِهِ وَسُدُوبَاتِهِ
وَعَصِيَتْ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَاعَاتِهِ
وَصَلَاتُهُ وَأَجَلُ تَسْلِيمَاتِهِ

وقال بمدحه وأولاده وبهشة بالظفر على الأعراب سنة ١٠٧٧

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا بَهْجَةَ الدَّهْرِ
وَقَدَّتْ مُحْيَاكَ النُّجُومُ بِشَمْسِيهَا
وَلَا بَرَحَتْ رَجُ الْوَعْدِ لَكَ فِي الْقَلَا
وَلَا بَرَحَ الْحَيْشُ الَّذِي أَنْتَ قَلْبُهُ
أَتَى إِلَهُهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ نَبِيَّهُ
لَقَدْ سَرَّتِ الدُّنْيَا بِنَصْرِكَ وَالْعُلَا
نَشَأَتْ وَنَفْسُ الْحُجُودِ فِي قَبْضَةِ الرَّدَى
وَأَحْدَثَتْ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ طَلَاقَهُ
وَهْنِي فَيْكَ الْعَصْرُ يَا زَيْنَةَ الْعَصْرِ
وَلَا زِلْتَ مِنْهَا تَجَنِّي هَالَةَ الْبَدْرِ
تَفْتَحُ أَزْهَارَ الْفُتُوحِ مَعَ الْبَشْرِ
يَضُمُّ جَنَاحِيهِ عَلَى بَيْضَةِ النَّصْرِ
وَنَصْرُكَ هَذَا أَنْجَزَ الْوَعْدَ بِالْأَمْرِ
وَأَصْنَعْ دَسْتُ الْمَلِكِ مُشْرِجَ الصَّدْرِ
فَأَقْذَنَتْهَا فِي بَسْطِ أَنْهْلِكَ الْعَشْرِ
وَوَرَدَتْ خَدَا الْعَبْدِ فِي بَيْضِكَ الْمُعْمَرِ

وَرَمَحْتَ أَعْطَافَ الرِّمَاحِ كَأَنَّمَا
قُدُودُ الْمَعَالِي مَا حَمَلَتْ مِنَ الْقَنَا
عَصَدْتَ بِحُسْنِ الرَّأْيِ عَضْبًا مَهْدًا
شَفَعْتَ بِمَاضِي الْعِزِّ يَازَا غِرَارُهُ
وَفَلَقْتَ هَامَاتٍ بِهِ طَالَ مَا غَدَتْ
تَرَاهَا أَلْعَالِي فِي خَدِّهَا وَفِي فِي الثَّرَى
كَأَنَّ دَمًا مِنْهَا سَقَى التُّرْبَ قَدْ سَقَى
وَأَهْزَمْتَ أَحْزَابَ الضَّلَالِ وَلَوْ وَنُوا
وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي زَعَمِهِمْ عَنْ دِيَارِهِمْ
وَأَلْقَوْا حِيَالَ الْمُنْكَرَاتِ وَخَبَلُوا
كَفَى اللَّهُ فِيكَ الْهُومِينَ لَدَى الْوَعَى
وَلَوْ لَمْ يَكِفْ أَلْبَاسَ عَفُوكَ عَنْهُمْ
وَمَا كَثُرُوا إِلَّا قَلِيلًا فَكَمْ تَرَى
تَوَلَّوْا مَعَ الْخُفَاشِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
إِذَا مَا لَهُمْ عَقِبَانُ رَايَا نِكَ أَنْجَلَتْ
رَمَيْتَهُمْ فِي فَيْلَقٍ قَدْ تَفَرَّدَتْ
بِهِ كُلُّ شَهْمٍ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ
إِذَا وَلَجُوا فِي مَعْرِكَ كَادَ تَقَعُهُ

مَزَجْتَ دَمًا سَقَيْتَهَا مِنْهُ بِالْخَمْرِ
وَأَحْدَقُهَا مَا قَدْ هَزَزْتَ مِنَ الْبَتْرِ
فَأَعْرَبَ عِنْدَ الضَّرْبِ عَنْ مُنْجَمِ السِّرِّ
فَأَذْرَكَتْ وَتَرَى الْعَبِيدَ بِالضَّرْبَةِ الْوَتْرِ
مُتَوِّجَةً فِي عِزِّهِ الْغِي وَالْكِبَرِ
عَلَى دَمِهَا خَالًا عَلَى وَجْهِ بَكْرِ
رَقَابِ أَلْعَالِ بَعْدَ الْبَلَى جُرْعَةَ الْخَضِرِ
لَا لَحْتَهُمْ فِي إِثْرِ سَيِّدِهِمْ عَمَرُوا
وَمَا أَعْتَقَدُوا هَذَا إِلَى أَوَّلِ الْخَشْرِ
فَعَارَضْتَهُمْ فِي آيَةِ السَّيْفِ لَا السَّحْرِ
فَقَالَ الْعِدَا حَتَّى سَلِمْتَ مِنَ الْأَزْرِ
لَعُدْتَ وَقَدْ عَادَ الْمُحْدِيدُ مِنَ الْبَرِّ
بِهِمْ مِنْ ظَلِيمٍ فَرَّ عَنْ بَيْضَةِ الْخَيْدْرِ
وَخَافُوا طِلَابَ الشَّمْسِ فِي عَقَبِ الْفَجْرِ
أَعِيدُوا مِنَ الْغَرْبَانِ أَخِيَّةَ الْغُرِّ
بِهِ طَائِرَاتُ النَّجْمِ فِي عَذَابِ السُّرِّ
مِنْ الْمُحْدِرِ بَيْنَ الْغَطَارِقَةِ الْغُرِّ
لَطِيبِهِمْ يُرْبِي عَلَى طَيْبِ الْعَطْرِ

مَحَابِبُ جُودٍ كُلَّمَا سُلُو هَمَّتْ بَنَانُهُمْ لِلْوَفْدِ بَالِيضِ وَالصَفْرِ
 أَسْوَدُ كِفَاحٍ بِأَسْهُمٍ فِي رِمَاحِهِمْ كَسَمَ الْأَفَاعِي فِي أَنَابِهَا بِجَرِي
 وَكَمْ قَبْلَهُمْ صَبَّحَتْ قَوْمًا بِغَارَةٍ فَلَمْ يَجْنُوهَا مِنْهَا بِتَرٍ وَلَا بَحْرِ
 رَجَعَتْ ضُحَى عَنْ أَسْدِهِمْ فَجَسَّ الظُّبَا وَعَنْ عَيْنِهِمْ عَفَّ الرَّدَا طَاهِرًا الْأُورِ
 أَبَا السَّبْعَةِ الْأَطْهَارِ لَا زِلْتَ نَاطِلًا بِهِمْ عَقْدَ جِيدِ الْعَبْدِ بَالَا نَجْمِ الزُّهْرِ
 مُلُوكُ إِذَا شَنُّوا الْإِغَارَةَ لَمْ تَكُنْ لَمْ هِمَّةٌ إِلَّا إِلَى مَغْنَمِ الْفَخْرِ
 فَمَنْ شِئْتُمْ مِنْهُمْ فَهُوَ مِصْبَاحُكَ الَّذِي يُفِيدُ الْعُلَا نُورًا وَكَوْكَبُكَ الَّذِي
 وَأَنَّهُمْ أَيَّامُ أُسْبُوعِكَ الَّتِي عَلَى الْخَلْقِ تُقْضَى بِالْمَنَافِعِ وَالضَّرِّ
 وَأَجْرُكَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ جَعَلَتْهَا بِيَوْمِ النَّدَى وَالضَّرْبِ لِلْمَدَى وَالْجَزْرِ
 إِذَا نُسِبُوا لِلْأَكْرَمِينَ فَإِنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ السَّبْعِ الْمَثَالِي مِنَ الذِّكْرِ
 حَوَامِيمُ رُشْدٍ فَصَلَّتْ لِلْوَرَى هُدَى وَأَيَّاتُ فَتَحٍ أُنْزِلَتْ لَيْلَةً الْقَدْرِ
 بِهِمْ نَفْذَ الرَّحْمَنِ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى فَعِشْتَ وَعَاشُوا فِي السَّعِيدِ مِنَ الْعَمْرِ

وقال يمدح السيد حيدر خان عند ابايو من عند الشاه

ويعتذر عن تخلفه عنه في السفر

مَا بَالُ وَتَرِ صِلَاتِكُمْ لَا تُشْفَعُ وَعَلَامَ فَيْكُمْ مُفْرَدِي لَا يُجْمَعُ
 وَالْأَمَّ أَرْجُو قُرْبَكُمْ وَشُمُوسُكُمْ عَنْ رَدِّهِنَّ إِلَيَّ يَعْجِزُ يُوْشَعُ
 غَيْبُكُمْ وَصَبْرُكُمْ أَلْحَمَائِمُ بَعْدَكُمْ إِلَهًا وَلَكِنِّي أَنُوحُ وَتَسْبَعُ
 وَشَقَقْتُ بَعْدَكُمْ أَلْحَبِيبُ فَفَصَلَّتْ مِنْهُنَّ لِي حَبْرُ الثَّنَائِيَا الْأَنْمَعُ

حَتَّامٍ أَطْلُبُ سَلْسِيلَ وَصَالِكُمْ
إِنِّي لَا تَعْجَبُ مِنْ حِفَاطِ عَهْدِكُمْ
هَبْرَ الصُّنَى جَسَدِي لِوَصَالِكُمْ النَّوَى
وَتَشَارَكْتُ فِي قَتْلِ نَوِي خَمْسَةَ
لِلَّهِ مِنْ رَشَقَاتِ نَبْلِ جُفُونِكُمْ
وَبَهْجَتِي نَارَ عَلَى وَجَنَاتِكُمْ
يَا اللَّهُ يَا لَعَسَ الشِّفَاهِ لَصِبِكُمْ
مَنْطَقَتُمْ خَصْرِي بِخَاتَمِ خِنْصِرِي
وَالْفَاقَةَ الْمَضَى بِكُمْ وَنِطَاقَهُ
جَعَدْتُ جُفُونَكُمْ دَمِي وَخُدُودَكُمْ
وَعَذَلْتُموُنِي إِذْ خَلَعْتُ بِحَبِيْبِكُمْ
لَوْ تَعَزَّيْمُونَ بِوَأَسْعَاتِ عِيُونِكُمْ
كَمْ بِأَسْرَاءِ الْحَيِّ فَوْقَ صُدُورِكُمْ
وَأَكْمَ بِكُمْ قَمَرٌ تَبْرِقُجُ بِالسَّنَا
لِلَّهِ كَمْ يَعْيونُ عَيْنَ كِنَاسِكُمْ
غَضِبَتْ غُصُونُ قُدُودِكُمْ دَوْلَ الْقَنَا
وَأَسْتَجِدَمَتَا جَنَانَكُمْ بِيضَ الظُّلَا
كُلَّ الْعَوَارِضِ ثُونَكُمْ يَوْمَ النَّوَى

وَأَرَدَ عَنْهُ وَعَلَيَّ لَا تَنْتَعِ
عِنْدِي وَجِسْمِي فِي أَرْسُومِ مُضْبَعٍ
إِذْ لِلصُّنَى لَمْ يَتَّقْ فِيهِ مَوْضِعُ
سَهَرِ اللَّيَالِي وَالْدُمُوعِ الْأَرْبَعِ
فَلَمْ يَنْ وَقَعَ فِي الْقُلُوبِ وَتَوَفَّعُ
تُورِي وَمَاءُ الْحُسْنِ مِنْهَا يَنْبَعُ
أَدُلُّ زَكَاةَ كُنُوزِهَا لَا تَمْنَعُوا
حَيْثُ أَسْتَوَى جِسْمِي بِكُمْ وَالْإَصْبَعُ
بِنَفْسِي يَأْقُوتُ الدُّمُوعَ مَرَصَعُ
فِيهِمْ مِنْهُ شَبَهَةٌ لَا تُدْفَعُ
عُذْرِي فَعُذْرِي عِنْدَكُمْ لَا يَسْمَعُ
لَعَلِّتُمُونِي أَنَّ عُذْرِي أَوْسَعُ
مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى لِقَلْبِي تَلْسَعُ
وَجَيْنُ شَمْسٍ بِالظُّلَامِ مُنْتَعِ
مِنْ ضَيْغَمٍ يَسْطُو وَآخِرُ يَصْرَعُ
فَعَدَّتْ لِعِزَّتِهَا تَلِينَ وَتَضْرَعُ
فَعَصِيْهُنَّ لَهَا مُجِيبُ طَبْعِ
عِنْدَ الْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا الْبَرْقُ

يَا لَيْتَهُ أَضْحَى لَيْلٍ لِحَاطِيمٍ هَذَا فَخَرُّ سِهَامِهَا لَا يَنْفَعُ
كَيْفَ الْمَزَلُّ وَدَارُكُمْ مِنْ دُونِهَا سِرٌّ مُسْرَعَةٌ وَبَيْضٌ تَلْمَعُ
مَنْعَ النَّسِيمِ بِهَا عِنَاقُ غُصُونِهَا فَيَدُ الصَّبَا لَوْ صَافَحَتْهَا تَقْطَعُ
يَا حَبِيرةَ جَارُوا عَلَيَّ فَزَلْزَلُوا مِنِّي الْفَوَادِرُ كُنْ صَبْرِي زَعْرَعُوا
مَا حِيلَنِي بَعْدَ الْمَشِيبِ لَوْ صَلَّيْتُكُمْ وَصَبَايَ عِنْدَ حِسَانِكُمْ لَا يَنْفَعُ
أَشْكُو إِلَى زَمَنِي جَفَاكُمْ وَهُوَ مِنْ أَحَدَى نَوَائِيهِ وَمِنْهَا أَفْطَعُ
بِأَقْلَبُ لَا تَلْقَى وَلَا تَلْكَ وَاتَّقَا بِالْبَشْرِ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُنْصَعِجُ
وَبِيرِهِ لَا تَسْتَعِزْ فَإِنَّهُ فَجَّ بِحَبْنِهِ يَكِيدُ وَبِخَدَعُ
كُمْ فِي بَيْتِهِ ظَالِمٍ مُظْلَمٍ كَالذِّئْبِ يَنْتَصِرُ الْغَزَالَ وَيَطْلَعُ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ كَرِيمٌ كَفَوْهُ يُرْتَجَى إِلَّا عَلَيَّ وَالسَّحَابُ الْهَمْعُ
نَجَلُ الْكَرَامِ أَخُو الْغَمَامِ وَصَاحِبُ الْفَضْلِ التَّهَامِ أَخُو الْحُسَيْنِ الْأَرْوَغُ
سَمِعَ تَفَرَّدَ بِاللَّوَالِ وَإِنْ غَدَا وَكَفُ السَّحَابِ لِكُفِهِ يَتَّبِعُ
بِهِمْ وَتَهْمِي الْمَعْصِرَاتُ وَإِنَّمَا هَذَا لَهُ طَبْعٌ وَتِلْكَ تَطْبَعُ
لَهُ شُعْلَةٌ بَارِقٍ لَا تَنْطَفِي فِي رَاحَتِهِ وَدِيمَةً لَا تَقْلَعُ
بِحَرْبِ يَوْمِ السَّلَامِ يَعْذُبُ وَرَدُهُ وَيَعُودُ يَوْمَ الْحَرْبِ نَارًا تَسْفَعُ
لَوْ تَسَجَّ الْأَقْمَارُ فِي فَلَكَ يَوْمَ لَمْ تَسْتَطِعْ فِي الْعَامِ يَوْمًا تَطْلَعُ
وَلَوْ أَنَّ حُوتَ الْأَفْقِ يَسْكُنُ لِحْجَةً كَادَتْ لِعَبْرِهِ الدَّجَّةُ تَقْلَعُ
أَنْشَامِنَ الْعَدَمِ الْمَكَارِمِ فَأَغْدَى مِنْهَا بَصُورُ مَا يَشَاءُ وَيُذْخَعُ

فَطَلَبَ تَنَوَّرَ قَلْبُهُ مِنْ ذِيهِهِ
فَكَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ كَانَتْ ضَرَّةُ
رَاحِي تَدَاهُ لَدَيْهِ يَغْتَنِبُ بَأْسُهُ
وَجِيَادُهُ فِي الْغَزْوِ يَمْطِشُهَا السَّرَى
فَضَلَ الْمُلُوكَ وَطِيبَتُهُ مِنْ طِيبِهِمْ
يَرْثُو إِلَى دَرَقِ الْحَدِيدِ هَوَى كَمَا
وَيَهِيلُ صَبًا لِلزَّمَاحِ كَأَنَّهُ
كَالْقَلْبِ فِي صَدْرِ الْخَمِيسِ تَظَنُّهُ
يَسْطُو وَأَفْوَاهُ الْخِرَاجِ قَوَاغِرُ
لَمْ يَرَوْ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ حُسَامُهُ
لَوْ أَرْبَحْتُهُ هَرُّ لَدَى الْوَدَى
يَنْشَاهُ يُلْقِي كُلَّ ذِي رُوحٍ فَلَوْ
تَهْوِي لِعِزَّتِهِ الرُّؤُوسُ مَهَابَةٌ
يَبْدُو فِكْمٍ مِنْ دَعْوَةٍ مَشْفُوعَةٍ
لِمَعَادِينِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَكْمَامِهِ
عَجَابُهُ يَسْعُ الْقَبِيصَ وَإِنَّهُ
لَا يَلْفُفُ إِلَيْهِ سَهْمٌ مُعَانِدٍ
دَانَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ

فَطَلَبَاؤُهُ بِصَبِيرِهِ تَشْتَمِشُ
تَسْفِيهِهِ مِنْ لَبَنِ الصَّبَاحِ وَتَرْضَعُ
فَيَكَادُ فِي ثَرِّ الْكَوَاكِبِ يَطْمَحُ
فَيَكَادُ فِي نَهْرِ الْحَبَرِ تَكْرَعُ
وَمِنْ الْحِجَارِ جَوْهَرٌ وَالْبَرَمِجُ
يَرْثُو إِلَى وَرَقِ الْحَبَنِ الْمُدْفَعُ
صَبٌّ بِقَامَاتِ الْمَلَاخِ مُوَلِّعُ
فِي جَانِبِهِ مِنَ الصَّوَارِمِ أَضْلَعُ
تَشْكُو وَالسِّنَةُ الْأَسِنَّةُ تَلْذَعُ
كَالنَّارِ مِنْ إِضْرَامِهَا لَا تَشْبَعُ
جَدْعًا لَا وَشَكَ بِاللَّالِئِ يَطْلُعُ
نَطَقَ الْحِمَادُ لَكَانَ فِيهِ يَصْدَعُ
وَلَوْ جِهَهُ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَخْضَعُ
فِي حَاجَةِ تَهْدَى إِلَيْهِ وَتَرْفَعُ
طُرُقُ وَالْبَحْرَيْنِ فِيهَا مَجْمَعُ
لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ تَسْعُهُ بَلْفَعُ
لَوْ كَانَ فِي قَوْسِ الْكَوَاكِبِ يَنْزَعُ
عَوْدًا لِمَاضِيهَا لَكَانَتْ تَرْجَعُ

نَظَرَ الْعَفَاةَ نَوَّالَهُ فَاسْتَبَشَرُوا وَرَأَى الْعُدَّةَ نِزَالَهُ فَاسْتَرْجَعُوا
يَا بَنِي الْيَمَامِينَ الَّذِينَ عَلَى الْوَرَى بِالْفَضْلِ قَدْ أَخَذُوا الْعَهْدَ وَبُوعُوا
حَازُوا الْعَلَا إِرْتَا وَمِنْ آبَائِهِمْ عَرَفُوا أَصُولَ الْمَكْرَمَاتِ وَفَرَعُوا
مَا الْخَوْزُ بَعْدَ نَدَاكَ إِلَّا مُقَلَّةٌ مَطْرُوفَةٌ قَدُمُوعُهَا لَا تَنْجِعُ
لَيْسَتْ مَشَارِقُهَا الظَّلَامَ فَشَمْسُهَا لَا تَنْجِي حَتَّى جَيْبُكَ يَطْلُعُ
أَحْيَيْتَهَا بِالْعُودِ بَعْدَ مَمَاتِهَا وَكُنَّا بِعُودِ الْغَيْثِ نَحْبَا الْأَرْبَعُ
فَارَقْتَهَا فَكَا مَرُّ مُوسَى قَلْبُهَا يُبْدِي الصَّبَابَةَ فَارِغًا يَتَوَجَّعُ
وَرَجَعْتَ مَسْرُورًا فَفَرَّتْ بِاللِّقَا عَيْنًا وَقَرَّ فَوَادُهَا الْمُنْفَرَعُ
نَادَاكَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا دَوْحَةٌ صَفْوٌ بِهِ أَزْكَى الْأَصُولِ وَأَنْبَعُ
فَوَطَّأَتْ أَشْرَفَ بَيْعَةٍ قَدْ قُدِّرَتْ وَلَيْسَتْ خِلْعَةٌ إِنْ تَعْلُكَ يُخْلَعُ
وَحُصِصَتْ بِالرُّؤْيَا هُنَاكَ وَفُزْتُ فِي شَرَفِ الْخِطَابِ وَلَذِمْتُكَ الْمَسْمُوعُ
فَلَيْسَ لَكَ الشَّرَفُ الْمَجْدُ وَلَيْفَزْ فِي عَوْدِكَ الْعَجْدُ الْبَلِيدُ الْأَرْفَعُ
مَوْلَايَ لَمْ أَهْدِ الْقَرِيبُ إِلَيْكَ سِنَ طَمَعٌ وَلَا بِي عَنْ عَطَاكَ تَرْفَعُ
لَكِنِّي قَدْ خِفْتُ بِسُرْقَى دُرَّةٍ أَا مُشَاعِرُونَ وَفِي سِوَاكَ يُضْبَعُ
وَهَوَاكَ أَعْجَابِي لِذَلِكَ وَالْهَوَى سَحَرٌ بِهِ يُنْشَا الْقَرِيبُ وَيُصْنَعُ
فَاسْتَجَلَّهَا بَكْرًا يَبْلُغُهَا النَّسَا بِالذَّرِّ مِنْهُ وَبِالْخَرِيرِ يُلْفَعُ
عَذْرَاهُ قَدْ زُفْتُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا مِنْهَا الْوِصَالُ عَلَى سِوَاكَ مَمْنَعُ
قَدْ طَرَزْتُ بِسَيِّ مَذْحِكُ بَرْدَهَا فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالْخَرِيرِ تَحْجَعُ

وَتَمَسَّكَتْ بِذُيُولِكُمْ فَتَمَسَّكَتْ أَرَدَانَهَا مِنْ طِيْبِكُمْ وَالْأَذْرُعُ
مُحِبُّوْبَةٌ سَفَرَتْ إِلَيْكَ وَوَجْهَهَا مِنِّي بِحُسْنِ الْإِعْذَارِ مَبْرَقُ
خَشِيَتْ مُشَارَكَتِي بِذَنْبٍ تَخْلُفِي عَنْكُمْ فَكَانَ لَهَا لَدَيْكَ تَسْرِعُ
سَبَقَتْ لِتَشْفَعَ لِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَلَا وَجْهَ الْخَبِيلِ لَدَى الْكِرَامِ يُشْفَعُ
زَهْرَاءُ مَطَاعُهَا بِأُفْقِ ثَنَائِكُمْ وَخِنَامُهَا مِسْكُ بَكْمٍ يَتَضَوَّعُ

وقال بمدح السيد علي خان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٧٤

سَطَعَتْ شُمُوسُ قِيَابِهِمْ بِزُرُودٍ فَهَوَتْ نُجُومٌ مَدَامَعِي بِخُذُودِي
وَتَلَاَعَبَتْ فَرَحًا بِهِمْ فَتَيَاتُهُمْ فَطَقَّتْ أَرْسُفٌ فِي الْهَوَى بِقِيُودِي
وَعَلَى الْمَحْمَى ضَرَبُوا الْخِيَامَ فَلَيْتَهُمْ جَعَلُوا مِنْ الْأَطْنَابِ حَبْلَ وَرِيدِي
عَهْدِي بِهِمْ نَحْيَا الرُّسُومَ وَإِنْ عَفَتْ فَعَلَامَ أَحْشَاءِي ذَوَاتُ هُمُودٍ
وَحَيَاتِهِمْ لَوْلَاهُمْ مَا لَدَّ لِي شَهْدُ الْهَوَى الْمَسْمُومُ بِالْتَفْنِيدِ
كَلَّا وَلَا اسْتَعَذَّتْ سَائِلَ عِبْرَةٍ لَوْلَا مُلُوحَتُهَا لِأَوْرَقِ عُودِي
تُقْدِي الْقَنَامَا فِي مَنَاطِفِهِمْ وَإِنْ هِيَ أَشْبَهَتْ شِدَاتِهَا بِعُقُودِ
نَفَرٍ تَكَادُ لَطِيبُهُمْ بِأَكْفِهِمْ تَحْكِي ذَوَائِلَهُمْ رَطِيبَ الْعُودِ
لَا زَالَ فِي وَجَنَاتِهِمْ مَاءُ الصَّبَا يَسْفِي رِيَاضَ شَقَائِقِ الثُّورِيدِ
وَسَقَتَهُمْ مِثْلُ الْغَمَامِ مِنَ الْحَيَا دَمْعًا بِخَدِّدٍ وَجَنَّةِ الْجُلُودِ
لِلَّهِ فِيهِمْ أَسْرَةٌ لَا تُفْتَدَى أَسْرَى الْهَوَى مِنْ سَجْنِهِمْ بِنُقُودِ
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ بَيْنَهُمْ فَوْقَ الثَّرَى وَجِبَتْ وَأَيَّدَ الصِّقَتِ بِكُبُودِ

تَلَقَى الْمَنِيَّةَ بَيْنَ بِيضِ خُدُودِهِمْ ۖ اسْطَاطَتْ ذِرَاعَيْهَا بِكُلِّ وَصِيدٍ
تَحْتَ الْبَغَاغِرِ وَالْغَفَاغِرِ تَحْلِي ۖ مِنْهُمْ بَدُورُ أَسْرَةٍ وَسُجُودِ
ضَرَبُوا الْقَبَابَ مِنَ الْحَرِّ وَزَرَرُوا ۖ لَابُوبَ مِنْهَا فِي نُصُولِ حَدِيدٍ
رَقَّتْ خُدُودُهُمْ فَرَقَّ تَغْزَلِي ۖ وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ فَلَانَ سَدِيدِي
طَلَبُوا حِفَاطَ رَهَانِ أَرْبَابِ الْهَوَى ۖ فَاسْتَوْدَعُوها فِي حِقَاقِ نُهُودِ
وَحَمَلُوا الثُّغُورَ فَطَاعَنُوا مِنْ دُونِهَا ۖ بِرِمَاحٍ خَطَّ أَوْ رِمَاحٍ قُدُودِ
مَا خِلْتُ قَبْلَ تَغُورِهِمْ أَنَّ يَنْبِتَ أَا ۖ يَأْفُوتُ بِيضَ اللَّوْلُوِّ الْمَنْصُودِ
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ بِأَنْ أَجْسِمَ لَفْظُهُمْ ۖ لَنَظُمْتُ مِنْهُ قَلَائِدِي وَعُقُودِي
فِي الْكَرَمِ ۖ مَعْنَى سِرِّهِ لِسَفَاهِهِمْ ۖ نَبَتْ عَلَيْهِ مَعَاصِرُ الْعُقُودِ
بَعَثُوا إِلَى الطَّيِّفِ فِي طَلَبِ الْكَرَى ۖ فَأَتَى وَرَدَ إِلَيْهِمْ بِهَجُودِي
يَا صَاحِبَ هَذَا حَيْثُهمْ فَأَنْزِلْ بِهِ ۖ وَأَنْتَ هُنَا لِكَ مَهْجَةِ الْمَعْمُودِ
يَمْعَارِجِ الْأَقْبَارِ مِنْ تَلْعَانِهِ ۖ عَرَّجَ فَتَمَّ مَهَابِطُ الْهَقُودِ
وَأُطِّلَ بِعَرَضَتِهِ السُّجُودَ فَإِنَّمَا ۖ مَسْعَاكَ مِنْهُ فِي مَحَلِّ سَجُودِ
وَالْتِمَ حَشَاهُ مُنْتَشَا فِي تَرْبِهِ ۖ فَهَنَّاكَ ضَيَّعْتَ الْحُسَانَ عَهُودِي
وَهَنَّاكَ أَلْقَيْتُ الْعَصَا وَأَنَاخَ بِي ۖ حَادِي الْهَوَى وَوَضَعْتَ ثُمَّ قَتُودِي
يَا حَبِذَا عَصْرَهُ عَلَى السَّخْرِ أَنْقَضَى ۖ وَلَذِيذُ عَيْشٍ بِالْعَقِيقِ رَغِيدِ
عَصْرُهُ يَسْمَعِي إِذْ يَمُرُّ حَدِيثُهُ ۖ يَحْلُو لَدَيَّ بِهِ فَنَاءُ وُجُودِي
مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَا أَصْغُوبِهِ ۖ مِنْ سَكْرِ بَيْنِ أَوْ خَمَارِ صُدُودِ

أَوْ مَا كَفَتْهُ نَائِبَاتُ خُطُوبِهِ حَتَّى رَمَانِي فِي صُدُودِ الْغِيدِ
مَا بَالُ أَهْوَى الْبَيْضِ مِنْهَا وَهِيَ فِي فَوْدِي تَنْكِرُهَا وَتَعَشُّقُ سُودِي
لَا تُشْكِرِي بَابِضُ بَيْضَ مَفَارِقِي فَلَرُبَّ شَانٍ ذَمَّ شَانَ حَمِيدِ
أَنَا مَجْهَرٌ وَالشَّيْبُ نَارُ تَسْعَرِي وَسَوَادُ فَوْدِي مِثْلُ لَوْنِ خُمُودِي
لَيْسَ الْحُسَامُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْهُ فِي الضَّرْبِ مِثْلُ الصَّارِمِ الْغَمُودِ
حَتَامٌ تَجَرَّعُ يَافُودٌ مِنَ الْهَمَى وَمِنَ الزَّمَانِ مَرَارَةُ التَّنْكِيدِ
وَتَهْمِلُ لِلْبَيْضِ الْحِسَانَ تَطَرُّبَا مِثْلَ الْعَلِيِّ إِلَى خِصَالِ الْحُجُودِ
خَيْرُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ أَكْرَمِ وَالِدِ خَلْفَ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَامِ الصِّيدِ
حُرٌّ أَنَّى بَعْدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ أَلَا أَطْهَارُ النَّاسِيسِ وَالْتَأَكِيدِ
سَمْعٌ إِذَا انْتَجَعَ الْعَفَاةَ بَنَانَهُ هَطَلَتْ سَحَائِبُهَا بِغَيْرِ رُعُودِ
عَضْبٌ إِذَا مَا الْعِزْمُ جَرَّدَ حَدَّهُ ضَرَبَتْ بِشَعْرَتِهِ يَدُ التَّأْيِيدِ
رَامَ إِذَا أَشَدَّ النَّصَالُ تَتَصَلَّتْ مِنْهُ سِهَامُ الرَّأْيِ بِالتَّسْدِيدِ
قَاضٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْخُصُومُ كَانَمَا فَصْلُ الْخُطَابِ رَوَاهُ عَنْ دَاوُدِ
بَطْلٌ أَسَاوِدُ لَدَيْهِ يَوْمَ الْوَغَى تَنْدُرُ الْأَسْوَدَ فَرَائِسَا لِلْسَّيْدِ
ذُو رَاحَةٍ مَزْبُورَةٍ بِخُطُوبِهَا آيَاتُ وَعْدٍ بَيِّنَتْ وَوَعِيدِ
وَعَزَائِمُ يَوْمِ الْكِفَاحِ لَدَى الْقَا قَامَتْ مَقَامَ الْحَجَلِ الْحَشُودِ
تَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ خَوْفَ صِعَابِهِ مُهْجُ الْعِدَا فَنَذُوبُ بَالِصَعِيدِ
عَدَمُ الشَّرِيكِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ يَقْضِي لَهُ بِمِزْيَةِ التَّوْحِيدِ

مَلَبَّ الْعُلَا يَسُوفِيهِ فَأَسْتَحْرِجَتْ بِأَلْتِكِ جَوْهَرَ كَنْزِهَا الْمَرْصُودِ
 حَظَّ الْعَدُوِّ لَدَيْهِ بِيضُ حَدِيدِهِ وَالْوَفْدِ حُمُرُ نُصَارِهِ الْمَقْشُودِ
 وَأَقَى الْعُلَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَأْوُدِ فَأَقَامَ مَا فِيهَا مِنَ التَّأْوِيدِ
 وَتَعَطَّلَتْ بِشُرِّ النَّوَالِ وَإِنْ نَشَا ظَفَرَ الْعَفَاةِ بِعَذْبِهَا الْمَوْرُودِ
 مَلِكٌ كَأَنِّي إِنْ تَطَقْتُ بِمَدْحِهِ شَتَّتْ فِي الْأَسْبَاعِ سِمَاطَ قَرِيدِ
 فَكَأَنِّي لِلنَّاشِطِينَ أَفْضُ عَنْ مَخْنُومٍ مِسْكِ فِيهِ عِنْدَ نَشِيدِ
 لَوْ تَشَعَّرُ الدُّنْيَا لَقَالَتْ إِنْ ذَا مَضْمُونُ أَشْعَارِي وَبَيْتُ قَصِيدِ
 لَوْ تُنْصَفُ الْأَيَّامُ لَاعْتَرَفَتْ لَهُ بِفَضِيلَةِ الْمَوْلَى وَذُلِّ عَبِيدِ
 لَوْ لَمْ تُنَافِسْهُ النُّجُومُ عَلَى الْعُلَا خَدَمَتْ رَفِيعَ جَنَائِهِ الْعُشُودِ
 تَلْقَى بِرُؤُوسِهِ أَلْمَى أَوْ مَا تَرَى غَنَوَانَهُ بِجَبِينِهِ الْمَسْعُودِ
 تَجْرِي بِأَجْمَعِهِ الْعَجَبُ لِلْنَدَى جَرَى الصَّبَابَةِ فِي عُرُوقِ عَمِيدِ
 وَأَشْدُّ فَتْكَاً فِي الْكُفَاةِ بِنَصْلِهِ مِنْ لَحْظِ مَوْدُودٍ بِقَلْبِ وَدُودِ
 قَبَسٌ يَكَادُ إِذَا تَسَعَّرَ بِأَسُهُ عَنْهُ تَسِيلُ الدَّرْعُ بَعْدَ جُهُودِ
 لَوْ تَرْتَبِي فِي أَلِيمٍ مِنْهُ شَرَارَةٌ لَغَدَّتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ ذَاتَ وَقُودِ
 تَأْوِي أَسِنَّهُ الصُّدُورَ كَأَنَّمَا خَلَطَ التَّيُونُ حَدِيدَهَا بِحُقُودِ
 وَالْبَيْضُ حَيْثُ بُدُورُهَا اعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أَكْرَمَهَا بِكُلِّ جُودِ
 مَا فَاتَهُ فُخْرٌ وَلَا ذَمُّ الْوَرَى يَرْقَى لِكُنْهِ مَقَامِهِ الْعُشُودِ
 يَنْدَاهُ يَخْضَرُ الْحَصَى فَكَأَنَّمَا أَثَرُ الصَّعِيدِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيدِ

قَالَ الْعَبْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ أَثِيلُهُ
 مَوْلَى شَوَارِدُ فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ
 كُلُّ الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَاقِبِ جُمِعَتْ
 يَا ابْنَ الْمَصَالِيهِ الَّذِينَ بِسَعْمِهِمْ
 وَرَوَوْا أَسَانِيدَ الْمَفَاخِرِ وَالْتَقَى
 رَهْطُ بَيْتِهِمْ شَرَفُ الْأَنَامِ وَعَنْهُمْ
 وَضَعُوا لَكَ الْعَبْدَ الْأَثِيلَ وَأَسَّسُوا
 زَخْرَفَتَهُ وَنَقَشَتْ فِيهِ لِمَنْ يَرَى
 لَوْلَا وَرُودُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا زَهَتْ
 كَلَّا وَلَا سَحَبَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 فَارَقَتْهَا فَخَشِيتُ بَعْدَكَ أَنَّهَا
 كَانَتْ بَطُوفَانِ الْهَالِكِ فَاعْتَدَتْ
 أَتَقَدَّتْ أَهْلِيهَا وَلَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ
 اللَّهُ حَسْبُكَ كَمْ غَفَرْتَ لِمَذْنِبٍ
 فَلَمَّحَتْهَا الرَّحْمَنُ مِنْكَ بِرَجْعَةٍ
 وَالْبَسَ نِيَابَ الْأَجْرِ صَافِيَةً فَقَدْ
 لَازِلَتْ لِلْإِسْلَامِ أَشْرَفَ كَعْبَةٍ
 وَالْعَزِزُ تَحْتَ ظِلَالِهِ الْمَمْدُودِ
 فِينَا تَفُوتُ ضَوَائِبُ التَّعْدِيدِ
 فِيهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَالْتَقِيدِ
 حَازُوا الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
 فِي عِزِّ آبَاءِ لَهُمْ وَجَدُّوهُ
 تَقَلَّتْ أَصُولُ الذِّكْرِ وَالْتَحِيدِ
 فَرَفَعَتْهُ بِقَوَاعِدِ التَّمْهِيدِ
 صُورًا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْتَحِيدِ
 وَجَنَاتُ جَنَّاتٍ لَهَا بِوُرُودِ
 أَغْصَانُ قَامَاتٍ ذُبُولِ بَرُودِ
 تُضْحِي كَمَا أَضْحَتْ دِيَارُ ثَمُودِ
 لَهَا رَجَعْتَ عَلَى نَجَاةِ الْمُجُودِ
 مَا قَوْمٌ لَوْ طِ مِنْهُمْ بِسَعِيدِ
 مِنْهُمْ وَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ مَصْفُودِ
 فِيهَا رُجُوعُ سُرُورِهَا الْمَقْشُودِ
 بَعَثَ الصِّيَامُ بِهَا رَسُولَ الْعِيدِ
 لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ طَوَافٍ وَفُودِ

وقال يمدحه وقد اقترح عليه ابيات الفصيدة التي اولها

يَا مَنَّةً لَدَّ بِهَا السُّكْرُ	لَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا السُّكْرُ
فَلَقَ الدُّجَى بِعَمُودِهِ الْفَخْرُ	وَبَكَى النَّدى وَتَبَسَّمَ الزَّهْرُ
وَتَنَفَّسَ النَّسْرَيْنُ عَنْ عَبْقٍ	مِنْهُ بِأَذْيَالِ الصَّبَا عَطْرُ
وَالْوَقْتُ قَدْ لَطَفَتْ شَبَائِلُهُ	فَصْنَا وَرَقٍ وَرَاقَتْ الْخَمْرُ
فَأَنهَضَ عَلَى قَدَمِ السُّرُورِ إِلَى	شَمْسٍ يَطُوفُ بِكَاسِهَا بَدْرُ
يَكْرَهُ إِذَا مَا أَلَمَاءُ خَالَطَهَا	مِنْهَا تَوَلَّدَ لَوْلُوهُ نَثْرُ
عَنَاءُ مَا لَبِنِي الْخَلَاةُ عَنْ	خَلَجِ الْعِذَارِ بِحَبِيبَا عَذْرُ
نَفْسٍ مِنَ الْيَاقُوتِ سَائِلَةٌ	رُوحٍ وَلَكِنْ جَسَدُهَا تَبْرُ
تَبْدُو بِرَافِعِهَا فَتَحْسِبُهَا	بَرْدًا تَلْظِي تَحْتَهُ جَمْرُ
نُورٍ يَكَادُ فُؤَادُ شَارِبِهَا	لِلْعَيْنِ مِنْهَا يَنْجَلِي السِّرُّ
أَطَفَتْ فَخِلْنَا ذَاتَ جَوْهَرِهَا	فَنِيَتْ وَقَامَ بِنَفْسِهَا السُّكْرُ
تَذَرُ الزُّجَاجَ بَلَوْنِهَا ذَهَبًا	فَلَهَا بِعِلْمِ الْكَيْبِ خَبْرُ
وَكَاَنَّ سِرَّ الْأُمُومِيَاءِ لَهَا	فِيهَا لِكَسْرِ قُلُوبِنَا جَبْرُ
وَكَاَنَّهَا رَاوُوقُهَا دَنِفُ	أَجْرَى عَقِيقَ دُمُوعِهِ الْهَجْرُ
وَمُهَنْفِ كَأَلِ الشَّمْسِ طَلْعَتُهُ	بِأَنْحِيدٍ مِنْهُ كَوَاكِبُ زَهْرُ
شُغِفَتْ بِقَامِيهِ أَلْفَا فَلِذَا	أَلْوَانُهَا لِشُحُوبِهَا سَهْرُ
وَرَأَى الْبَهَارَ شَقِيقَ وَجْنَتِهَا	فَخَدُّوْهَا كَلَفْنَا بِهِ صَغْرُ

بِوِشَاحِهِ مَعْنَى عِبَارَتِهِ
 وَبِحُطْبِهِ وَفُقَادِ وَامِقِهِ
 بَاتَتْ تُصَاحِكُنِي بِرَاحِيهِ
 فَأَرْضَتْهُ بَعْدَ انْحِمَاجِ بِهَا
 نَظَمَ الْهَوَى عُنْدَ الْعِنَاقِ لَنَا
 رَفَعَ الشَّبَابُ حِجَابَ أَوْجِهِنَا
 وَلَكُمْ عَرَجْتُ إِلَى مَعْلَى عَلَا
 بِمُطَهَّمٍ مِثْلَ الظَّلِيمِ إِذَا
 تَدْرِي أَلَيْهَا أَنْ لَا نَجَاةَ لَهَا
 فَإِذَا لَهُ أَجَالُهَا عَرَضَتْ
 مِثْلُ الرِّيحِ رَوَاحُ أَرْبَعَةٍ
 كَمَلْتُ صِفَاتِ الصَّافِنَاتِ بِهِ
 بَجَرِي وَبَجَرِي الْفَكْرُ تَبِعُهُ
 وَيَكَادُ أَنْ يَرِدَ السَّمَاءَ إِذَا
 أَطْلَعْتُ مِنْهُ سَهْمَ حَادِثَةٍ
 حَتَّى بَلَغْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بِهِ
 حَيْثُ الْعُلَا ضَرَبَتْ سُرَادِقُهُ
 حَيْثُ الْفَقْرُ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُهُ

رَقَّتْ وَدَقَّقَتْ شَرْحَهَا الْخَضِرُ
 سَكَّرَ لَهُ بِكَلِمَتَيْهَا كَسْرُ
 رَاحٍ كَأَنَّ حَبَابَهَا تُغَرُّ
 حَتَّى تَسَهَّلَ خُلُقُهُ الْوَعْرُ
 وَمِنْ الْعَنَافِ تَضَمَّنَا أَرْزُ
 وَمِنْ الْفُتُوهِ بَيْنَنَا سِرُّ
 فَوْقَ السِّمَاكِ وَتَعْنَهُ الْغَفَرُ
 مَا شَدَّ قُلْتُ بَأَنَّهُ صَقَرُ
 مِنْهُ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ الْعَفَرُ
 عَرَضَتْ لَهَا أَجَالُهَا الْحَمَرُ
 شَهْرٌ وَسَيَرُ غَدُودُهَا شَهْرُ
 فَبَذَاتِهِ لِحَبِيبِهَا حَصْرُ
 فَيَفُوتُ ثُمَّ وَيَحْسُرُ الْفِكْرُ
 ظَنَّ الْحَبْرَةَ أَنَّهَا نَهْرُ
 يَرْمِي بِهِ عَنْ قَوْسِهِ الدَّهْرُ
 فَبَلَغْتُ حَيْثُ يُرْفَرُ الْنَسْرُ
 فِيهِ وَحَلَّ الْعَبْدُ وَالْفَخْرُ
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَيَأْمَنُ الْبُرُ

فَوَيْتُ مِنْذُ حَلَّتْ سَاحَتُهُ أَنْ لَا يَجِلَّ بِسَاحِي قَفْرُ
مَا زَالَ يَقْدِفُ لِي جَوَاهِرُهُ حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بِحَرِّ
يَجْدِي نَدَى وَيُنْفِدُ مَسْئَلَةَ فَنَوَالَهُ وَكَلَامَهُ دُرَّ
فَوْقَ الْخَصِيبِ مَحَلَّ رَفْعِهِ وَبِهِ الْخَوِيزَةُ ذُونَهَا مِصْرُ
كَمْ مِنْ أَيْدِيهِ لَدَيَّ يَدُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ

وقال بدحة وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٧١

رَوَى عَنِ الرَّيِّقِ مِنْهَا الثَّغْرُ وَالشَّنْبُ مَعْنَى عَنِ الرَّاحِ تَرَوِي نَظْمَةَ الْحَبِّ
وَحَدَّثَتْ عَنْ نَفْسِ الصَّيْدِ وَجْتَهَا أَخْبَارَ صِدْقٍ يَقْوِيهَا دَمٌ كَذِبُ
وَأَرْسَلَتْ لِلدَّجَى مِنْ فَرْعِهَا مَثَلًا تَمَثَّلَتْهُ فُرُوعُ الْبَابِ وَالْعَذَبُ
وَجَالَ مَا مَاءُ مُحْيَاها فَأَوْهَمَنَا أَنَّ الصَّبَاحَ غَدِيرٌ مَوْجُهُ ذَهَبُ
بَيْضَاءُ عَنْ وَجْهِهَا فِي الْخَيْجِ مَا سَفَرَتْ إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا أَخْرَبَاءُ تَرْقُبُ
لَمْ يَلْقَهَا اللَّيْلُ إِلَّا دُھْمُهُ صَدَرَتْ بَيْضَ الثِّيَابِ وَغَارَتْ فَوْقَهَا الشُّهْبُ
رِيمٌ بِأَحْدَاقِهَا كَيْتٌ يَصُولُ وَيَسِي أَطَوَّاقِهَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ مُتَّصِبُ
إِذَا أَصَابَ غُبَارُ الْكُحْلِ مَقْلَتَهَا تَكَادُ تَرْقُصُ مِنْ أَهْدَابِهَا الْعُصْبُ
مِنْ لَحْظِهَا لَا يَصُونُ الْقِرْنُ مُهْجَبُهُ وَلَا تُضْمُ عَلَيْهِ الْبَيْضُ وَالسَّلْبُ
يَجْنُو إِلَيْهَا حَمَامُ الْبَانِ حِينَ يَرَى مِنْهَا الْقَوَامَ فَيَشْدُو وَهُوَ مُكْتَسِبُ
قَدْ أَهْدَتْ دَوْلَةَ الْمَرْئَيْنِ قَامَتَهَا وَحَكْمَتَهَا عَلَى سُلْطَانِهَا الْقُصْبُ
مَهَا خَيْرُ سِبَاعِ الطَّيْرِ تَأَلَّفَهَا لِعَلَمِهَا بِجَنُوبِ حَوْلِهَا تَجِبُ

تَخَالُ سَمْعًا لَدَيْهَا وَهِيَ أَفْعِدَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا وَفِيهَا الشَّوْقُ يَلْتَهِبُ
تُمْسِي الْعُيُونُ إِذَا مِنْ خَيْرِهَا وَرَدَتْ مَاءَ الشَّبَابِ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَنْسَكِبُ
بِالْحُسْنِ سِرٌّ طَوَاهُ فِي مَرَاثِفِهَا أَوْحَاهُ مِنْهُ إِلَيْهَا النَّحْلُ وَالْعِنَبُ
يَظُنُّ أَصْدَاغَهَا الرَّاهِي إِذَا أَنْسَدَتْ تَتَلَوُ عَقَارِبُهَا سِحْرًا فَتَقْلِبُ
كَأَنَّ مِنْهَا سِوَارَ الْبِكْرِ شَبَسُ ضَحَى شَوْقِ الصَّبَاحِ حَشَاهَا فَهِيَ تَصْطَلِبُ
وَالْخَالُ لَصٌّ أَمِيرُ الْحُسْنِ أَفْرَشُهُ نِطْعُ الدِّمَاءِ وَهَزَّتْ فَوْقَهُ الْقُضْبُ
تَهْوِي عَلَى حَيْدِهَا الْأَقْرَاطُ سَاكِتَةٌ فَيَسْحَبُ الْفَرْعُ نُعْبَانًا فَتَضْطَرِبُ
كَأَنَّهَا فِي عَمُودِ الصَّبْحِ سَحَرَتْهَا تَحْتَ الدُّجَى فِي حِبَالِ الشَّمْسِ قَدْ صَلَبُوا
أَيُّ الْقَبَائِلِ مِنْ دُرِّ الْجَارِ إِلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ سِوَى إِنْسَانِهَا هَرَبُوا
وَأَيُّ شُهْبٍ سِوَى مَا فِي قَلَائِدِهَا أَمْسَتْ صُفُوفًا حِوَالِ الشَّمْسِ تَصْطَلِبُ
مَنْ خَدَّهَا فِي قُلُوبِ الْمَذْنُونِ لَظَى وَفِي الْحَيَيْنِ مِنْ أَكْفَانِهَا نَصَبُ
لَمْ يَسْهَلْكَ الْحُسْنُ بَيْتًا لِلْهَوَى بِحَشَا إِلَّا وَكَانَ لَهُ مِنْ فَرْعِهَا طُنْبُ
وَلَا بَنُو الْعَبْدِ بَيْتًا لِلنَّسِيبِ بَنُوا إِلَّا لَهَا وَعَلَيْهَا سَجَنُهُ ضَرَبُوا
لَهُ أَسَدُ عَرِينٍ مِنْ عَشِيرَتِهَا تَرْضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُمْ كُلَّمَا غَضِبُوا
غُرٌّ إِذَا أَنْكَشَفَتْ عَنْهُمْ تَرَائِكُهُمْ تَحْتَ الدَّجَنَةِ مِنْ أَقْبَارِهَا حُسِبُوا
تَطْلُبُ الدُّرَّ مَعْنَى مِنْ مَنَاسِمِهِمْ فَأَدْرَكَ النَّظْمُ لَهَا فَاتَهُ الشُّبُّ
سُوفُهُمْ فِي مَضَاهَا مِثْلُ أَعْيُنِهِمْ سُدَّ الْمُخْفُونِ وَلَكِنْ فَاتَهَا الْهُدْبُ
قَامُوا لَدَيْهَا وَبَاتُوا حَوْلَهَا حَرَسًا إِذَا أَحْسَوْا بِطَيْفِ طَارِقٍ وَثَبُّوا

عَزَّتْ لَدَيْهِمْ فَحَازَتْ كُلَّهَا مَلَكُوا حَتَّى لَهَا النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِهِمْ وَهَبُوا
قَدْ صَبَرُوا بِالْأَلَمِ الْخَطُوبِ سَنَّتُهُمْ خَدَّ الْمَهَاةِ وَكَفَّ اللَّيْثُ بِمَخْضِبِ
لِحَاطَتِهِمْ هِنْدَوِيَّاتٌ ذَوَائِبُهُمْ زَنْجِيَّةُ اللَّوْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ
لَمْ يَحْسِنُوا الْخَطَّ إِنْ رَامُوا مَكَاتِبَهُ فَوْقَ الصُّدُورِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا كَتَبُوا
سَلُّوا الْبُرُوقَ مِنَ الْأَجْفَانِ وَابْتَسَمُوا عَنْهَا وَحَادُوا فَقُلْنَا إِنَّهُمْ سَحَبُ
إِذَا الْمَنِيَّةُ عَنْ أَنْبِيَائِهَا كَثُرَتْ عَصُوا عَلَيْهَا بِذَيْلِ النَّعْرِ وَأَنْتَقَبُوا
شَنُّوا الْإِغَارَ عَلَى نَهَبِ الْجِبَالِ وَإِذَا فِيهِمْ أَتَتْ وَهَبُهَا كُلَّمَا نَهَبُوا
يُعْزَى إِلَى حِيَّتِهِمْ شُحُّ النِّسَاءِ كَمَا إِلَى عَلِيِّ خِصَالِ الْحُودِ تَتَسَبَّبُ
رَبُّ الْخِصَالِ اللَّوَانِي فِي مَصَابِحِهَا يَزْهُو الْقَرِيضُ وَفِيهَا تَشْرُقُ الْخُطْبُ
حَسْبُ الْكَوَاكِبِ لَوْ مِنْ بَعْضِهَا حُسِبَتْ يَوْمًا فَيَنْظِمُهَا فِي سِلْكِهَا الْمُحِبُّ
خَلِيفَةُ وَرِثَ الْمَعْرُوفَ عَنْ خَلْفِ قَحْبًا خَلْفَ حَارِ الْعُلَا وَأَبُ
حُرٍّ إِذَا أَفْتَحُوا قَوْمٌ بِمَرْتَبَةٍ فِي أَبِيهِ وَفِيهِ تَفَخَّرُ الرُّتَبُ
نَجْمٌ رَحَى الْحَرْبِ وَالرُّكْبَانُ تَعْرِفُهُ وَدَائِرَاتُ اللَّيَالِي أَنَّهُ الْقُطْبُ
زَيْنُ الْأَعْمَالِ إِذَا مَدَّاهُ أَمْتَدَحُوا حُسَانُهَا خَلْفَهُمْ فِي شِعْرِهِمْ نُسِبُوا
لَوْ أَنَّهَا مَثَلَتْ فِي خَلْقِهِ صُورًا لَنَافَسْتَهُنَّ فِيهِ الْخُرُجُ الْعَرَبُ
فَيَاقَ السَّعَابِ وَأَبْكَاهَا أَسَى فَلِذَا تَذَرِي الدَّمُوعَ وَفِيهَا الرُّعْدُ يُتَحَبُّ
كَوْلَا تَعَجُّبُهَا مِنْهُ لَهَا أَجْنَبَعَتُ لَا يَجِدُ الضَّحْكَ حَتَّى يَجِدُ الْعَجَبُ
إِنْ كَانَ يَشْبَهُهُ لَفْظُ الْمُلُوكِ فَقَدْ يَعْمُ بِالْخَيْسِ نَوْعُ الصَّنَدَلِ الْخَشَبُ

جِسْمٌ تَرْكَّبَ تَرْكِيبَ الطَّبَاعِ بِهِ
يَغْشَى الزَّمَاحَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
رَأَى الْعُلَا سَكْرًا يَحْلُو لِطَالِيهِ
تَوَلَّاهُ جِسْمُ الْعُلَا أَوْصَالُهُ أَفْتَرَقَتْ
بِحَبِيٍّ الْوَلِيِّ وَيَقْضِي ذُو النِّفَاقِ بِهِ
فِي كُلِّ أَنْبَلَةٍ مِنْهُ وَجَارِحَةٍ
قَدْ أَضْحَكَ إِلِيهِ فِي أَيْدِيهِ صَارِمَةٌ
يَسْتَعِي النَّجِيعَ مَوَاضِيهِ فَيُضْرِمُهَا
دُقَابَةُ الْمَوْتِ سَمَرًا يَلْهَظُهُ
لَوْ هَزَّ جِذْعًا هَشِيمًا فِي أَنْامِلِهِ
يَهْوَحُ نَشْرُ الْكِبَا مِنْ طَيِّ بُرْدَتِهِ
فَأَيْنَ طِينُ الْوَرَى مِنْ طَيْبِ عَنَصَرِهِ
قَدْ تَزَهَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ مَلْبَسُهُ
مِنْ مَعَشَرَ شَرَفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِمْ
هُمْ الْمَلَائِكُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرٌ
أَبْنَاءُ مَجْدٍ كِرَامٌ قَبْلَ مَا فُطِمُوا
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَجَلٍ
غُرُّ الْوُجُوهِ مَصَالِيَتْ إِذَا نَزَلُوا

أَنْحَلِمُ وَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْأَدَبُ
بِهَا فَيَحْسَبُ مِنْهَا أَنَّهُ لَعِبٌ
فَظَنَّ أَنَّ أَنْبِيَاءَ الْقَنَا قَصَبٌ
كَأَنَّ آرَاءَهُ فِي رِبْطِهِ عَقَبٌ
كَالْمَاءِ يَهْلِكُ فِيهِ مَنْ بِهِ الْكَلْبُ
يَمُدُّ بَحْرًا وَيَسْطُو فَيَلْقَى لَحِيبُ
وَهَزَّ فِي رَاحِيهِ رُحْمَةُ الطَّرَبُ
فَأَعْجَبَ لِنَارِ لَهَا مَاءُ الطَّلَا حَطَبُ
كَأَنَّهُ فَوْقَهَا نَجْمٌ لَهُ ذَنْبُ
يَوْمًا لَا وَشَكَ مِنْهُ يَسْقُطُ الرُّطَبُ
وَفِي النُّبُوءِ مِنْهُ يَعْقُ النُّسَبُ
وَهَلْ يُسَاوِي رَطِيبَ الْمُنْدُلِ الضَّرْبُ
مِنْ كُلِّ نَجَسٍ وَلَكِنْ سَيْفُهُ جُنْبُ
وَأُنْزِلَتْ فِيهِمُ الْآيَاتُ وَالْكِتَابُ
عَلَى الْوَرَى حُلَفَاءُ لِلْهُدَى نُصَبُوا
عَنِ الرِّضَاعِ لِأَخْلَافِ الْبَنَدَى حَلَبُوا
لَا نُواوُا إِنْ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَعَى صَعَبُوا
عَنِ السُّرُوجِ مَحَارِيبَ الْتَقَى رَكِبُوا

لَا يَسْكُنُ الْحَقُّ إِلَّا حَيْثُ مَا سَكَنُوا وَلَيْسَ يَذْهَبُ إِلَّا حَيْثُ مَا ذَهَبُوا
بِجُودٍ جُودٍ إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ وَغَى مَا جُؤُوا وَنَحْجُوا وَإِنْ هُمْ سَالَمُوا عَذَبُوا
إِذَا تَنَشَّتْ رِيَّاهُمْ عَرَفَتَهُمْ يَا نَهْمٌ مِنْ جَنَابِ الْقُدْسِ قَدْ قَرَّبُوا
سُكْرَى إِذَا أَصْبَحُوا تَذَرِي الصَّحَاةُ بِهِمْ مِنْ أَيِّ كَاسٍ طَهَّوْا بِالدَّجَى شَرَبُوا
كَأَنَّهُمْ يَا عَلِيَّ الْعَبْدِ إِذَا نَظَرُوا تَخَيَّرُوكَ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالتَّخَيَّرُوا
قَدْ خَلَّفُوكَ إِمَامًا بَعْدَهُمْ وَمَضُوا وَأَبْرَزُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاحْتَبُوا
تَخَوِي الْعُرُوشِ إِذَا مَا غَبَتْ عَنْ بَلَدٍ حَتَّى تَعُودَ فَيَعْبِي مَيْتُهُ الْخَرْبُ
أَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تَعُدْ لِلْحُوزِ بِهَيْبَةٍ وَلَا تَوَرَّدَ يَوْمًا خَدُّهُ التُّرْبُ
لَوْلَا وَجُودُكَ فِيهِ أَهْلُهُ هَلَكُوا كَذَلِكَ يَهْلِكُ بَعْدَ الْوَالِدِ الْعُشْبُ
لَوْ كُنْتَ مَوْلَى تُجَارِيهِمْ بِهَا أَقْتَرُوا مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا بَادُوا بِهَا كَسَبُوا
لَمْ يُرْجَ بِالْعَفْوِ مِنْهُمْ فِعْلُ مَكْرَمَةٍ مِنْ عِنْدِهِمْ بَلْ عَلَى الرَّحْمَنِ مَحْتَسِبُ
كَسَرَتْ جِبْتَهُمُ بِالسَّيْفِ فَأَجْتَمَعُوا عَلَيْكَ أَحْزَابُ ذَاكَ الْحَبِيبِ وَأَعْصَبُوا
هَبُوا بِأَطْفَانِ نُورِ الْعَبْدِ مِنْكَ فَلَا قَمَّ فِيكَ وَيَا بِي اللَّهِ مَا طَلَبُوا
فَكَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا بِهَا أَحْتَرَقُوا وَأَحْدَثُوا الْخَرْبَ فِيهِمْ يَجْدُثُ الْخَرْبُ
أَخْزَاهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَوْ حَازُوا الْهَدَى لَطَرِيقُ الْإِفْكِ مَا رَتَكَبُوا
قَدَمٌ عَلَى رُغْمِهِمْ بَعْلًا لِيَكْرِ عَلَا صِدَاقُهَا مِنْكَ ضَرْبُ الْهَامِ وَالنَّشْبُ
وَالْبَسَ قَمِيصًا مِنَ الْإِجْلَالِ فِي دَمِيمٍ قَدْ دَجَّجَتْهُ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا السُّلْبُ
وَأَسْمَدَ بَعْدَ بَعْضِ الْمُعْتَدِينَ أَنَّى مُبَشِّرًا أَرْسَلْتَهُ نَحْوَكَ الْحَقْبُ

يَوْمٌ وَلَيْكَ مَسْرُورًا يَعُودَتِهِ وَفِي عَدُوِّكَ مِنْهُ أَلْهَمٌ وَالنَّصَبُ
فَلَا عَصَتِكَ أَلْبَابِي يَا أَبْنَ سَيِّدِهَا وَحَالَفَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ أَلْتُوبُ

وقال بمدحه وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٧٨

أَمْوَانَا نَحْوَ الْعَقِيقِ وَأَدْجُلُو وَقِفُوا عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَعَوَّجُوا
وَأَثْنُوا الْأَعِنَّةَ نَحْوَ سَكَّانِ اللَّوَى وَالْوَلَا يَا عَنَاقِ الْهَطِيِّ وَعَوَّجُوا
فَإِذَا لَكُمْ بَدَتِ الرُّسُومُ فَأَمْسِكُوا أَكْبَادَكُمْ حَتَّى يَدِيَكُمْ تَنْضَجَ
فَهُنَاكَ حَتَّى لِلْعَيُونِ تَنْزَهُ فِيهِ وَلِلْقَلْبِ الشَّجِي تَنْجَحُ
حَتَّى عَلَى الْوَادِي كَانَ قِبَابَهُ كُشِبَتْ يَنْوَعُهَا أَلْحِيَا وَيَزْجُرُ
حَرَمٌ تَرَى مِنْ دُونِ بَيْضَةِ خِذْرِهِ كَمْ فِيهِ بَيْضَةُ خَادِرٍ تَدْحَرُجُ
عَذْبُ الْمَنَاهِلِ غَيْرَ أَنَّ وُرُودَهَا نَارُ الْمَنَايَا دُونَهُ تَنَاجُجُ
يُنْسِي بِأَرْبَعِهِ لِنِيرَانِ الْفَرَى وَقَدْ وَلِلْبَيْضِ الرِّقَاقِ تَهَوُّجُ
لِكَوَاكِبِ الْفَنِيَانِ فِيهِ تَحْجُبُ وَلَا تَجْمُ الْفَتَيَاتِ فِيهِ تَبْرُجُ
أَوْرَاقُهُ تُشْجِي وَرَجْعُ قِيَانِهِ أَشْجَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَوْهَجُ
كَمْ فِيهِ ظَبْيٌ بِأَلْحَرِيرِ مُسْرَبِلٌ وَهَزْبُرُ حَرْبٍ بِأَلْحَدِيدِ مَدْحَجُ
وَرَفِيعُ مَجْدٍ بِأَلْتَّجِيعِ مَخْضَبٌ وَصَرِيحُ وَجْدٍ بِأَلْدُمُوعِ مُضْرَجُ
وَلَكُمْ بِهِ شَمْسٌ تَقْلَدُ جِيدَهَا شُهْبًا وَيَذُرُّ بِأَلْهَلَالِ مَدْمَجُ
بِضْعِيدِهِ تَشْفُو الْعَيُونُ وَتَعْلِي فَكَأَنَّ كُلَّ حَصَى عَلَيْهِ دَفْعُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ لَنَا سَلَفَتْ بِهِ وَكَيْالُ وَصَلِي صَفْوَهَا لَا يُبْرَجُ

أَوْقَاتُ أَنْسٍ كَالْعَرَائِسِ بِهَجَةٍ يَالَيْتَهَا يَالَيْتَنِي لَا تَتَزَوَّجُ
كَالْعَقْدِ كَانَ نِظَامُهَا فَتَفَرَّقَتْ فَحَكَتْ ثَنَاءًا الْغُرَّ وَهُوَ مُفْلَجٌ
حَيَا الْحَيَا الْعَرَبَ الْأَوَّلَى لِصُيُوفِهِمْ تَسْجُوا بِهِ بَسْطَ الْحَرِيرِ وَدَجُّوا
وَسَهَّجَتِي مِنْهُمْ عَلَى أَعِزَّةٍ دَخَلُوا الْفَوَادَ مِنْهُ صَبْرِي أَخْرَجُوا
صَبْحُ الْوُجُوهِ تَرَى عَلَى جَبْهَاتِهِمْ تَزْهُو مَصَابِغُ الْحِمَالِ وَتُسْرَجُ
أَخْذُوا حَيَادَهُمْ أَهْلَةَ عَسَجِدِ وَبَانْجُمِ الْبَيْضِ الْمُحْدِيدِ تَتَوَجُّوْا
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَهُمْ وَقَدْ أَرَقَ النَّوَى وَالرَّيْحُ تُحْدِي لِلرَّحِيلِ وَتُحْدَجُ
سَارُوا فَكَمْ قَدَرٍ عَلَى فَرَسٍ بَدَا فِيهِمْ وَكَمْ شَمْسٍ زَوَاهَا هَوْدَجُ
وَلَرُبَّ سَافِرَةٍ غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ ذَهَلَتْ وَأَفْزَعَهَا الْفِرَاقُ الْهَزِجُ
تَبْكِي وَتَنْزِي كَحَلَّهَا بِدُمُوعِهَا فَاعُودُ وَرَدُ الْخَدِّ وَهُوَ بِنَفْسِجِ
لَمْ أَذَرِ قَبْلَ أَرَى الدَّمُوعَ يَجْفِيهَا أَنْ اللَّاهِلِي الْبَيْضَ قَدْ تَنَسَّجِ
حَنَامَ أَطْلُبُ لِلنَّجُومِ فَأَرْتَقِي وَأَهْمُ فِي وَصْلِ النُّجُومِ فَأَعْرِجُ
وَأَضِلُّ فِي لَيْلِ الْغَوَايَةِ وَالْهَوَى وَبَيَاضُ شَيْبِي فَجْرُهُ تَسْلُجُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُذْنَبٍ بِفَوَادِهِ لَعِبَ الْهَوَى وَسَبَاهُ طَرْفُ أَذْعِجُ
وَالْإِلَامُ تُطْبِعُنِي الْحُسَانُ بِوَصْلِهَا وَعَهْدُ مَنْ قَضِيَّةٌ لَا تُنْجِ
وَأَقُولُ إِنَّ الدَّهْرَ يَسْمَعُ بِاللِّقَا وَنَوَى الْأَحْبَةِ كَرَبَةً لَا تُفْرَجُ
تَعِيسَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْظَرٌ حَسَنٌ إِذَا جَرَّبْتَهُ لَا يَسْمَعُ
هَلْ فِيهِ لِلظَّنِّ الْجَبِيلُ مَعْرَسٌ أَوْ لِلْقَوَائِي السَّائِرَاتِ مَعْرِجُ

هَمَدَتْ مَرَايِعُهُ فَلَيْسَ بِهِ سِوَى
غَيْثٍ إِذَا مَا أَلْبَسَتْ صَوْحَ وَالْكَلاَّ
أَلَى أَتَيْتَ رُبُوعَهُمْ فَرِيَاضَهَا
قَاسَ الْأَنَامُ بِهِ الْغَمَامَ وَمَا يَرَوَا
لَوْ فِي سِيَاخِ الْأَرْضِ يَمْطُرُ كَفَّهُ
خُلِقَ الْوَدَى خُلِقَ لَهُ فَإِنْ أَدْعَى
أَفْدِيهِ بِالْمُنْصَعِينَ فَإِنَّهُمْ
يَأْمَنُ أَظْلَ الرِّزْقِ مِلْكَ بَنَانِهِ
جُمِعَتْ بِهِ مِثْمُ الْكِرَامِ فَأَصْبَحَتْ
سَمْعُهُ إِذَا مَا اللَّهْرُ أَصْبَحَ كَالْحَا
هُوَ لِلْعَلَا زَنْدٌ وَلِلدُّنْيَا إِذَا
دَعَا عَنْكَ أَخْبَارَ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ
عَذِبتَ مَوَارِدَهُ وَطَابَ فَمَنْهُ
بِصِفَاتِهِ كَمَ ضَلَّ عَقْلٌ وَاهْتَدَى
قَبَسٌ يَهْزُ خَلِيجَ فُلَادٍ بِهِ
بِحَبَّازِ رِيحِ السُّخْطِ فِيهِ فَيَلْطَفِي
رَضَعَ الرَّدَى حَتَّى تَرْتَجَّ جِسْمُهُ
نُهِسَ الْأَسُودَ عَلَى الثَّرَى صَرَعِي إِذَا شَهِدَتْ نِيْمَالَ الْمَوْتِ فِيهِ تَنْجُجُ

مَغْنَى عَلَيَّ رَوْضَةُ تَنَاجُجُ
أَوَّلَى وَوَجْهَ الْأَرْضِ لَا يَدَجُجُ
خُضْرُ وَوَرَقُ الْمَكْرَمَاتِ تَنْجُجُ
أَنَّ الْغَمَامَ بِجُودِهِ تَسْرُجُ
بِالْتَبَرِ فِيهَا نَوَّرَ الْفَيْرُوزُجُ
فِيهِ سِوَاهُ فَأَحْوَلُ تَنْفُجُ
مَاءٌ عَلَيْهِ طُحْلُبُ يَنْفَلَدُجُ
فِيهَا إِلَيْهِ يَكُلُ حَظٌّ مَنُجُ
لِحَبَابٍ بَعَثَ بَنَانِهِ تَنْجُجُ
مِنْهُ تَبْلُجُ فِيهِ وَجْهٌ أَيْجُ
مَا أَسْوَدَتْ الْأَيَّامُ خَدَّ أَنْجُ
هُوَ زُبْدَةُ يَكْفِيكُهَا وَنَمُودُجُ
بِالْمَسِّ عِنْدَ الْوَرْدِ لَا يَتَاجُجُ
بِضِيَائِهِ فِي اللَّيْلِ سَارٍ مُدْجُ
غَرَفَى النُّفُوسِ الْخَائِيَاتِ تَنْجُجُ
وَيَهْرُ بَرْدُ الْعَفْرِ فِيهِ قَنْجُجُ
لَبَنًا فَأَصْبَحَ فَوْقَهُ يَتَرَجْرَجُ
نُهِسَ الْأَسُودَ عَلَى الثَّرَى صَرَعِي إِذَا شَهِدَتْ نِيْمَالَ الْمَوْتِ فِيهِ تَنْجُجُ

بَطَلَ أَسِنَّةُ تَنْضَضُ بِالسِّنَا مِنْهُنَّ أَلْسِنَةُ الرَّدَى وَتَلْعَجُ
فِيهِ تَقَفَّتِ الرِّمَاحُ فَأَوْشَكَتْ تَنْسَابُ مِنْ يَدِهِ الْقَنَاةُ فَتَنْجَلُ
وَتَشْجَدُ يَبِضُ السُّيُوفُ بِعَزَمِهِ فَمَضَتْ وَكَادَ كَهَامُهَا يَسْرَجُ
تَلْقَى عَوَامِلَهَا أَجْمُوعَ إِذَا سَطَا فَكَانَهَا أَلِفَاتُ وَصَلٍ تُنْجَرُ
أَبَاؤُهُ حُجَّجُ آلِهِ وَحُجَّةُ فَرَضَ عَلَى ذِي حَاجَةٍ يَخْرُجُ
مِنْ عِتْرَةٍ فِي جُودِهِمْ وَوُجُودِهِمْ أَمِنْ الْوَرَى نُوبَ الزَّمَانِ وَأَبْلَجُ
رَهْطًا بِهِمْ طَابَتْ وَزَادَتْ يَثْرِبُ شَرَفًا وَعَزَّتْ أَوْسُهَا وَالْمَخْزَرَجُ
لَوْ يُقْسِمُ الدَّاعِي بِهِمْ يَوْمًا عَلَى صَمِّ أَلْجِيَالٍ لَأَقْبَلَتْ تَخْرُجُ
رَكِبُوا الْخُطُوبَ وَالْجُمُوحَ بِالْظُّبَا فَلَهُمْ جَوَامِعُهَا تُرَاضُ وَتُسْرَجُ
قَرَنُوا السَّمَاحَةَ بِالشَّجَاعَةِ مِثْلَ مَا بِالْعَفْوِ قَدْ خَلَطُوا الْعَفَافَ وَادْجَبُوا
وَتَفَرَّدُوا بِأَلْحَمْدِ إِلَّا أَنَّهُمْ شَفَعُوا فَرَادَى الْمَكْرَمَاتِ وَزَوَّجُوا
يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ عَنْهُ يَا أَنَّهُ مَجْرُ فَلَا أَخْشَى وَلَا أَنْخَرُجُ
إِنْ قِيلَ مِشْكَاةٌ فَرَأَيْكَ نِيرُ أَوْ قِيلَ مِرَاةٌ فَذِيْهِ نَكَ أَسْرَجُ
أَنِّي تَجَارَى فِي الْكِمَالِ وَإِنَّمَا لُثْمَانُ فِي الْمِضْمَارِ خَلْفَكَ أَعْرَجُ
فَرَجَتْ ضَيْقَ الْمَشْكَالَاتِ بِفِكْرَةٍ فِي السَّمِّ يُمْكِنُهَا الرِّضْوَى نُورُجُ
لَا زِلْتَ خَيْرَ أَسَدٍ لِأَبْنَاءِ الرَّجَا وَطَرِيقَ رِزْقٍ بَابُهُ لَا يَنْجُ
فَأَنْعَمَ بِأَجْرِ الصَّوْمِ وَأَبْقَى بِنِعْمَةٍ تَغْلِي صُدُورَ الْخَاسِدِينَ وَنُورُجُ
وَأَبْهَجَ بِعِيدٍ أَنْتَ أَسْنَى غُرَّةٍ مِنْهُ وَأَبْهَى فِي الْقُلُوبِ وَأَبْهَجُ

وَأَرْفُلُ مَدَى الْأَيَّامِ فِي حُلَلِ الثَّنَا فَتَدَاكَ يُسَدِّهَا وَفَكْرِي بَسَجُ

وقال بدحة وبهشة بختن شسطية ولدي السيد الاوى سنة ١٠٧٩

سَفَرْتُ فَبَرَقَ عَمَّا حِجَابُ جَمَالٍ وَصَحَّتْ فَرَنَحَهَا سُلَافُ دَلَالٍ
وَجَلَّتْ بِظُلْمَةِ فَرَعِهَا شَمْسُ الضُّحَى قَعَمًا نَهَارُ الشَّيْبِ لَيْلَ قَذَالٍ
وَتَبَسَّمتْ خَلْفَ اللَّثَامِ فَخَلَّتْهَا غَيْمًا تَخَلَّلَهُ وَمِيزُ لَأَكِي
وَرَنْتُ فَشَدَّ عَلَى الْقُلُوبِ بَاسُهَا أَسَدُ الْمَنِيَّةِ مِنْ جُفُونِ غَزَالٍ
مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ سُودِ جُفُونِهَا أَنَّ الْمُجُفُونَ مَكَامِنُ الْأَجَالِ
يَكْرَهُ تَقَوُّمَ نَحْتِ حُمُرِ ثِيَابِهَا عَرَضُ الْجَمَالِ كَجَوْهَرِ سَبَالٍ
رِيَانَةٌ وَهَبَ الشَّبَابُ أَدِيمَهَا لُطْفَ النَّسِيمِ وَرِقَّةَ الْحَزْمَالِ
عَذِبَتْ مَرَاسِفُهَا فَأَصْبَحَ نَفْرُهَا كَالْأَفْعَوَانِ عَلَى غَدِيرِ زُلَالٍ
وَسَرَى بِوَجْنَتِهَا الْحَيَاةُ فَأَشْبَهَتْ وَرَدًا تَفْتَحُ فِي نَسِيمِ شَمَالٍ
وَمَخَا الشَّقِيقُ لَهَا بِحَبَّةٍ قَلْبِهِ فَاسْتَعْمَلَتْهَا فِي مَكَانِ الْخَالِ
حَنَامَ يَطْمَعُ فِي نَدِيرٍ وَصَالِهَا قَلْبِي فَتَوَرَّدَهُ سَرَابَ مِطَالٍ
عَلَّتْ بِخَيْرِ رُضَائِهَا فَبِرَاجِهَا لَمْ يَصُحَّ يَوْمًا مِنْ خُبَارِ مَلَالٍ
هِيَ مُنْتَبِي وَبِهَا حُصُولُ مَنِيَّتِي وَضِيَاءُ عَيْنِي وَهِيَ عَيْنُ ضَلَالِي
أَدْنُو إِلَيْهَا وَالْمَنِيَّةُ دُونَهَا فَأَرَى مَمَاتِي وَالْحَيَاةَ حَيَالِي
تُخَفِّي فَيُخَفِّنِي الْغَوْلُ وَيَنْجَلِي فَيَقُومُ فِي اللَّيْلِ التَّمَامِ ظِلَالِي

عَلِمْتُ بِهَا زَوْجِي فَجَرَّدَهَا الصُّوِي مِنْ جِسْمِهَا وَتَمَلَّكْتُ بِمِثَالِ
 فَلَوْ أَنِّي مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ زُرْتُهَا لَمَوْهَمَتِي زُرْتُهَا بِخَيَالِ
 لَمْ يَبْقِ مِنِّي حَبًّا شَيْئًا سِوَى شَوْقِي يُنَازِعُنِي وَجَذْبَةُ حَالِ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فِي الْحُبِّ مَرْتَبَةَ الْفَنَاءِ فَوْجُودُهُ عَدَمٌ وَفَرَضُ مُحَالِ
 فَفِكْرِي يُصَوِّرُهَا وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخَيَالِي
 فَوْقِي وَقُدَّامِي وَعَكْسُهُمَا أَرَى مِنْهَا الْمِثَالُ وَبَيْتِي وَشِبَالِي
 بَانَتْ فَلَا سَجْعَتْ بِلَايِلُ بَانَةٍ إِلَّا أَبَانَتْ بَعْدَهَا بَلْبَالِي
 أَنَا فِي غَدِيرِ الْكَرَخَيْنِ وَمُهْجَتِي مَعَهَا يَنْجِدُ فِي ظِلَالِ الضَّالِ
 حَيًّا أَحْيَا حَيًّا يَا كُنَافِ الْحَيِّ تَحْمِيهِ بِيضُ ظُبَا وَسُرُّ عَوَالِي
 حَيًّا حَوَى الْأَضْدَادَ فِيهِ فَتَقَعُهُ لَيْلٌ يَقَابِلُهُ نَهَارُ نَصَالِ
 تَلْقَى بِكُلِّ مَنْ خُدُودَ سَرَائِهِ شَمْسًا قَدْ أَعْتَقَتْ بَيْدَرِ كَمَالِ
 جَمَعَ الضَّرَاعِمَ وَالْمَهَى فَخِيَامُهُ كُنُسُ الْغَزَالِ وَغَابَةُ الرُّثْبَالِ
 وَسَقَى زَمَانًا مَرًّا فِي ظَهْرِ النَّقَا وَلِبَالِيَا سَلَفَتْ بَعَيْنِ أُنَالِ
 لَبَلَاتٍ لَذَاتٍ كَأَنَّ ظَلَامَهَا خَالَ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْخَالِ
 نُظِمْتُ عَلَى نَسَقِ الْعُقُودِ فَشَبَّهْتُ بِيضَ الْأَلَالِي وَهِيَ بِيضُ لَبَالِي
 خَيْرُ اللَّبَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّبَا كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلَّى وَبَيْنَ النَّالِي
 اللَّهُ كَمْ لَكَ يَا زَمَانِي فِي مَنْ جُرْحَ بَجَارِحَةٍ وَسَهْمَ وَبَالِ
 صَبَرْتَنِي هَدَفًا فَلَوْ يَسْتَفِي أَحْيَا جَدِّي لَأَرَبْتُ تُرْبَتِي بِنِبَالِ

أَلَيْتَ خُطُوبَكَ مُهَجَّبِي قَتَوْتُ نَفْسِي عَلَى الْإِقْدَامِ فِي الْأَهْوَالِ
وَتَرَفَعْتُ بِهَيْبَتِي عَنْ مِدْحَةٍ لِسَوَى جَنَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعَالِي
وَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ عِلَاقَتِي وَوَصَلْتُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ حِيَالِي
حُرٌّ تَوَلَّدَ طَاهِرٌ مِنْ طَاهِرٍ فَأَتَى بِكُلِّ مُطَهَّرٍ مِنْضَالٍ
هُوَ نَبِيٌّ كَمَنْ قَدْ أَتَى مِنْ صُلْبِهِ قَهْرٌ وَكَمَنْ مِنْ كَوْكَبٍ مِنْضَالٍ
مِنْ كُلِّ وَضَاحٍ الْمُحِبِّينَ كَأَنَّمَا مَسَحَتْ عَلَيْهِ رَاحَةُ الْأَقْبَالِ
أَوْ كُلِّ مَأْمُونٍ النَّجِيَّةِ مَا جِدَ نَجَسِ الصَّوَارِمِ طَاهِرِ الْأَذْيَالِ
صُورٌ عَلَيْنَا بِالنُّجُومِ تَشَابَهَتْ لِنَتَنَاسَبِ الْأَثَارِ وَالْأَشْكَالِ
هُمْ عَشْرَةٌ مِثْلُ الْأَصَابِعِ لِلْعُلَا خَلَقَتْ لِضَرْبِ طُلَى وَبَذَلْ نَوَالِ
تَدْرِي اللَّيَالِي الْعَشْرُ أَنَّ بُدُورَهَا لِيُوجُوهُ نِلِكَ الْعَشْرَةُ الْأَقْبَالِ
فَدَعِ الْبَيِّنَ بِهَا وَأَقْسِمَ فِيهِمْ فَلَقَدْ تَحَوَّلَ فَضْلُهَا بِرَجَالِ
فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ عَقُولٌ رُبَّتْ وَهُمْ لَهَا فِي الْأَرْضِ كَأَلَمْثَالِ
سَاوَنَهُمْ عَدَدًا وَسَاوَوَهَا عَلَا فَالْفَرْقُ لَا يَخْلُو مِنْ الْأَشْكَالِ
هِيَ ثُمَّ أَشْكَالُ السَّعَادَةِ وَالشَّوَا وَهُمْ تَنَاجٍ تِلْكَ الْأَشْكَالِ
جَمْعٌ هُمْ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ كَاللَّحْجِ فَرَّقَ مَوْجُهُ الْمَتَوَالِي
نَفَرٌ إِذَا سُلُّوا فَأَنْجَارٌ وَإِنْ حَفَّ الْكُمَاةُ فَرَاسِيَاتُ جِبَالِ
رَكِبُوا الْحَيَاةَ فَنَفَرُوا فَوْقَهَا الْعَقِبَانُ أَوْ تَحْتَ الْأَسْوَدِ سَعَالِي

وَتَضُوءُ السُّيُوفِ فَقُلْتُ غُرْمًا لَكَ هَزَّتْ يَدَيْهَا أَنْيَبُ الْأَغْوَالِ
عَزَلُوا عَنِ السَّمْعِ الْهَلَامَ وَحَكَّمُوا يَبِضَ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْهَمَالِ
أَسَدٌ لِحَيْهِمِ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا قَطَعُوا بِأَنَّ النَّعَّعَ لَيْلٌ وَصَالِ
قَبْلَ الْبُلُوغِ لَقُوا الْعِدَا وَتَقَمَّصُوا بِالزَّغْفِ وَهِيَ طَوِيلَةُ الْأَذْيَالِ
وَتَرَاضَعُوا لَبَنَ الْفَصَاحَةِ وَالنَّهْيِ فَتَكَلَّمُوا بِالْفَصْلِ قَبْلَ فِصَالِ
تُحِبُّوا تَبَاجِ الصَّاعِقَاتِ عَلَى الْعِدَا مِنْ صُلْبِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْخُجَالِ
فَتَخَلَّقُوا فِي خَلْقِهِ فَتَخَلَّقُوا بِدَمِ الْأَسُودِ وَأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ
وَتَبَعُوا الْأَنَارَ مِنْهُ فَحَاوَلُوا فَوْقَ النَّجُومِ مَدَارِكَ الْأَمَالِ
مَا زَالَ يُرْسِلُهُمْ سَحَابٌ رَحِمَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا بَارِقَاتٍ نَكَالِ
فِيهِ عَلَى الْإِجْمَالِ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَهُمْ مُفَصَّلُ ذَلِكَ الْإِجْمَالِ
أَسْرَارُ لُطْفِ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِمْ وَمَظَاهِرُ الْأَسْرَارِ فِي الْأَفْعَالِ
مِنْ عِتْرَةٍ عِنْدِي أَعَدُّ وَلَاءَهُمْ وَثَنَاءَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ
فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَلَوْ سَبَقُوا لَصَمَّ الْعَبَا فِي الْآلِ
وَالَيْتُ وَالِدَهُمْ عَلِيًّا فَهَوَّ لِي مَوْلَى وَلَا أَحَدًا سِوَاهُ أُوَّالِي
قَلْبِي وَكُلِّ جَوَارِحِي وَمَفَاصِلِي تُشْنِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى سِرِّي بَالِي
فَطِنْ كَأَنِّي إِذْ لَهُ أُهْدِي النَّشَا أَضَعُ اللَّالِي فِي يَدَيَّ لَالِي

(١) كان القياس ترك الضاد مفتوحة فضمها لاقامة الوزن وقد تكررت هذه حتى كانت لا يرى صحة القاعدة الصرفية وقد استباح أيضاً الحاق النعل بالهاء مع جمع المذكر السالم

سَخَّ بِهِ أَنْفَرَجَتْ عَيْنُ قَرِيبَتِي فَجَرَتْ وَحَلَّ بِهِ الزَّمَانُ عِقَالِي
بِنْدَاهُ عَلَّمَنِي الْفَرِيضَ فَصَغْنُهُ فَأَنْبَيْتُ فِيهِ مَرْصَعَ الْأَقْوَالِ
وَلَهَجْتُ فِيهِ وَكَانَ دَهْرًا عَاطِلًا فَأَزَنَتْهُ مِنْهُ بِجَلِي خِصَالِ
وَلَفْظْتُ بَعْضًا مِنْ فَرَائِدِ لَفْظِهِ فَجَعَلْنَاهُ وَسَطًا لِعَقْدِ مَقَالِي
أَتَلُو مَدَائِحَهُ فَيَعْبَقُ طَبِيعُهَا وَكَذَا الْقَوَائِي الْعَالِيَاتُ غَوَالِي
يَا زَيْنَةَ الدُّنْيَا وَلَسْتُ مُبَالِغًا وَأَجَلٌ أَهْلِيهَا وَلَسْتُ أَغَالِي
هَنَيْتَ بِالْأَفْرَاحِ يَا أَسَدَ الشَّرَى بِخِيَانِ سَيْطِ الْأَكْرَمِ الْأَشْبَالِ
سَيْطٌ تَشَرَّفَ فِي أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَتَحَابَةِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
مَا فِي أَبِيهِ السَّيِّدِ اللَّالِئِي بِهِ مِنْ فَتْكَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَمَعَالِي
مَنْذُ اسْتَهْلَ بِهِ تَبَيَّنَ ذَا وَلَمْ تَلِدِ الْأَفَاعِي الرُّقْمُ غَيْرَ صِلَالِ
بِالْمَهْدِ قَدْ أَوْنِي الْكَمَالَ وَإِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ الْأَطْفَالِ
نُورٌ أَتَى مِنْ نَيْرَيْنِ كِلَاهُمَا مِنْكَ اسْتَفَادَا أَيُّ نُورٍ جَلَالِ
سَعْدَاهُمَا أَفْتَرْنَا مَعًا فَتَشَلَّا بِحَبِيبَيْنِ أَيُّ فِتَى سَعِيدِ الْفَالِ
بَجَرِي الصَّبَا فِي عُوْدِهِ فَتَنَظَّهُ تَصَلَّا تَرَفَّرَقَ فِيهِ مَا صِفَالِ
وَيُلُوحُ نُورُ الْحَجْدِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ فِيهِ فَتَحَسَّبُهُ شُعَاعُ ذَبَالِ
فَعَسَاكَ فَتَحْنُ بَعْدَهُ أَوْلَادَهُ فِي أَحْسَنِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَعْمَالِ
وَعَسَى لَكَ الرَّحْمَنُ يَقْبَلُ دَعْوَتِي وَبِحَبِيبُ فَيْكَ وَفِي بَيْتِكَ سُؤَالِي

وقال يمدح السيد محسن وبهشة بختن ولده سنة ١٠٧٦

أَمِنْ الْبُرُوجِ تَعَدُّ أَكْنَافُ الْحَيَى
مَغْنَى تَوَهَّتِ الْحَسَانُ بِأَرْضِهِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ أَوْجِهِ فِي أَوْجِهِ
فَلَكَ تَدْلَى أَطْلَسًا وَإِذَا أَهْتَوَى
فِي كُلِّ سِرْبٍ مِنْ فَرَائِدِ سِرْبِهِ
حَسَدَ الْهَلَالِ بِهِ السَّوَارِفُ دَانِ
حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدْوِهِ
إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ قَرَابَةً
حَرَمٌ بِهِ يُنْسِي الْهِنْدُ مُحَرَّمًا
أَزْوَنُهُ ضَاحِكَةُ السُّيُوفِ بِدَمْعِهَا
سَقِيَالَهُ مِنْ مَنْزِلِ نَزَلِ الْهَوَى
وَبِمُتَّحِنِي الْعَرَبِ الْأُولَى لَوْلَاهُمْ
عَرَبٌ إِذَا مَا الْبَرْقُ ضَاحَكَ بَيْنَهُمْ
يَا قَلْبُ أَينَكَ ^(١) مِنْ بُلُوغِ دُورِهِمْ
غُرٌّ تَغَانُوا بِالْقُدُودِ عَنِ الْقَنَا
لَيْسَتْ أَسْوَدُهُمْ أَخْضِيدَ مَسْرَدَا
فَلَقَدْ حَوَتْ مِنْهُ الْمَلَاعِبُ أَنْجَبًا
أَنَّ الْهَبُوطَ بِهِ الْعُرُوجُ إِلَى السَّمَاءِ
طَلَعَتْ عَلَى جَيْشِ الدَّجَى فَتَصَرَّمَا
هَبَطَتْ بِهِ مِصْرَ قَصَارٍ مُنْجَبًا
وَضَعَ الْجَبَالُ مِنَ الْفَرَاقِدِ تَوَآمَا
لَوْحَالٍ مِنْ بَدَلِ الذَّرَاعِ الْبِعَصَمَا
لَيْسَ النَّهَارُ عَلَيْهِ لَيْلًا مُظْلِمًا
فَلَهُ إِلَى دَارَيْنِ أَطِيبُ مَشَى
وَتَرَى بِهِ الْمَاءَ الْمُبَاحَ مُحَرَّمًا
حَتَّى نَهَتْ عَنْ تَرْبِهِ الْمَنِيَمَا
يَرْبُوعِهِ وَبَنَى الْخِيَامَ وَخِيَمَا
لَمْ تُعْرِبِ الْأَجْفَانُ سِرًّا مُعْجَمًا
خَجَلًا بِأَذْيَالِ السَّحَابِ تَلْتَمَا
وَلَوْ اتَّخَذَتْ حِبَالُ شَمْسِكَ سَلَمًا
وَكَفَاهُمْ حُورُ الْعُيُونِ الْأَسْهَمَا
وَضَبَاؤُهُمْ وَشِيءَ الْخَرِيرِ مَسْهَمَا

(١) يريد اين انت وهو استعمال شاذ لم أره لغيره

تَبْدُو بِحَبِيْهِمُ الْغَزَالَةُ فِي الدُّجَى وَالْبَدْرُ يَطْلُعُ بِالنَّهَارِ مُغِيْبًا
مِنْ كُلِّ ضِرْفَامٍ يَظْهَرُ نَعَامَةٌ لِلطَّعْنِ يَنْسِكُ فِي الْأَنَامِلِ أَرْقَمًا
تَحْتَ السَّوَادِ خُذُوهُمْ فَتَوَرَّدَتْ وَجْفَانُهُمْ مِثْلَ سَفَكْنٍ مِنَ الدِّمَا
تَجْرِي لَطَافُهُ بِشِدَّةٍ بِأَسْوِ فَيَلِينُ خَطِيًّا وَيَسِيمُ مَخْذَمًا
عَشَقُوا الرَّدَى فَطَلَّبُوا أَسْبَابَهُ فَلِذَاكَ هَامُوا فِي الْعَيُونِ تَبِيْهَا
وَتَرَشَّنُوا شَهْدَ الشِّفَاهِ لِأَنَّهَا تَحْكِي أَسْرَارَ الدُّنَى فِي لَوْنِ اللَّحَى
وَلَحِيْبِهِمْ سَفَكَ الدِّمَاءَ وَشَرِبَهَا شَرِبُوا لِحْمَرَتَهَا أَلْمَدَامَ تَوَهَّهَا
سَجَنُوا الْعَذَارَى فِي الْخِيَامِ فَأَشْبَهَتْ خَفِرَاتُهَا بِقَبَائِهِمْ صُورَ الدَّمَى
سَلُّوا الْكُرَى مِنْ دُونِهِنَّ عَلَى الصَّبَا كَيْلًا يَمُرُّ بِهَا النَّسِيمُ مُسَلِّمًا
يُوجُوهُ فَتِيَّتِهِمْ مَلَا حَةَ يُوسُفٍ وَمَا زِرَ الْقَتَبَاتِ عِفَّةٌ مَرِيْمَا
ظَهَرَ أَمَجَالٌ وَكَانَ مَعْنَى نَافِصَا حَتَّى أَلَمَّ بِحَبِيْهِمْ فَتَشَبَّهَا
وَالدُّرَّ فِي الدُّنْيَا تَفَرَّقَ شَمْلُهُ حَتَّى حَوَتْهُ شِفَاهُهُمْ فَتَنْظَمَا
عَذَلُوا السُّلُوعَ عَنِ الْقُلُوبِ وَحَكَّمُوا فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى فَتَحَكَّمَا
لَهُ كَمْ فِي حَبِيْهِمْ مِنْ جُودَرٍ يَسْطُو بِمُتَحَبِّهِ فَيَصْرَعُ ضَيْغَمًا
وَلَكَمْ بِهِمْ خَدٌّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ جَدَلًا وَخَدٌّ بِالدُّمُوعِ تَعَنَّدَمَا
نَظَرَاتُهُمْ تُرْدِي الْقُلُوبَ كَمَا عَدَتْ يَدُ مُحْسِنٍ تُرْوِي الْعِطَاشَ الْهَوْمَا
غَيْثٌ لَدَيْهِ رِيَاضُ طُلَّابِ الْبَدَى تَزْهُو بِنُورِ النُّصَارِ إِذَا هَمَى
سَمْعُهُ أَيْادِيَهُ لَنَا كَمْ أَوْضَعَتْ مِنْ غُرُقٍ بِجَبِينِ خَطْبِ أَذْهَمَا

حَسَنٌ أُرِيدَ بِهِ الزَّمَانُ مَلَا حَةً فَعَلَتْ مَلَا حَتُهُ وَكَانَتْ عَلَقِمَا
تَلْقَاهُ فِي الْأَيَّامِ إِمَّا ضَارِبَا أَوْ طَاعِنَا أَوْ مُعْطِيَا أَوْ مُطْعِمَا
طَوْرًا تَرَاهُ لُجَّةً مَوْزُودَةً عَذِبَتْ وَآوِنَةٌ شِهَابًا مُضْرَمَا
لَيْسَ الْعَلَا قَبْلَ الْفَيْطِاطِ وَقَبْلَ مَا خَلَعَ السَّهَامُ بِالسِّلَاحِ فَخَنَّمَا
فِي وَجْهِهِ نُورُ الْهَدْيِ وَبِغَمْدِهِ نَارُ الرَّدْيِ وَبِكَيْفِهِ بَحْرٌ طَمَسَ
لَوْ أَنَّ بَعْضًا مِنْ سَمَاحَةِ كَيْفِهِ بَيِّنِينَ قَارُونَ لِأَصْحَ مُعْجِمَا
عَلِمَ عَلَى ظَهْرِ الْحَوَادِ تَطْنُهُ عَلِمَا تَعَرَّضَ لِلْكَتَائِبِ مُعْلِمَا
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ مُهَنْدُهُ فُلُو غَنَى الْجَمَادُ لَكَادَ أَنْ يَهْرَنَمَا
وَيَكَادُ يَنْطِقُ فِي الْبَنَانِ بَرَاغُهُ لَوْ أَنَّ مَقْطُوعَ اللِّسَانِ تَكَلَّمَا
وَأَفَى وَطَرَفُ الْحَجْدِ غُضَّ عَلَى الْقَدَى دَهْرًا فَابْصَرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى
وَأَنَّى الزَّمَانُ وَقَدْ تَقَطَّبَ وَجْهُهُ غَضَبًا عَلَى آبَائِهِ فَتَبَسَّهَا
فَهَرَّ تَلُوحُ بِوَجْهِهِ سِمَةُ الْعَلَا فَتَرَسَّهَا آثَارَهَا وَتَوَسَّسَهَا
وَنَامَلَاهُ فَتَمَّ نُورُ سَعَادَةٍ وَسِيَادَةٍ يَا بِي الْعَلَا أَنْ يُكْنَمَا
تَهَيَّ بِرَاحَتِهِ السُّيُوفُ عَلَى الْعِدَا تَعِمَا تَعُودُ عَلَى الْأَحِيَّةِ أَنْعَمَا
نَارُ الْخُذَيْدِ لَدَيْهِ فِي حَرِّ الْوُغَى أَشْبَى مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ عَلَى الظُّلَمَا
لَيْسَ أُنْحِيَا طَبْعًا خَلِيقَتُهُ السَّخَا بَلْ عَلِمْنَهُ أَكْثُهُ فَتَعَلَّمَا
لَوْلَا فَصَاحَتُهُ وَنِسْبَةُ حَيْدَرٍ لَظَنَّتُهُ يَوْمَ الْكُرْبِيِّ رُسْتَمَا
وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ مَعْشَرٍ وَرِثُوا الْمَكَارِمَ أَكْرَمًا عَنْ أَكْرَمَا

عَنْ جَدِّهِ يَرْوِي أَبُو مَازٍ
 وَكَذَلِكَ إِخْوَتُهُ الْكِرَامُ جَمِيعُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَيْلٍ طَلَعَتْ مِنْ حَتَمِهَا
 مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَلَقَّه فِي حَرْبِهِ
 غُرْبًا بِأَخْلَاقِ الْكِرَامِ تَشَابَهُوا
 فَهُمْ الْبُدُورُ السَّاطِعَاتُ وَإِنَّمَا
 مَوْلَايَ أَنْتُمْ سَادَتِي وَسَيَادَتِي
 قَرَّبْتُمُونِي مِنْ رَفِيعِ جَنَابِكُمْ
 لَوْلَمْ تُكَلِّفْنِي السُّجُودَ لَشُكْرِهَا
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ لَيْبٍ رَأَيْتُهُ
 هَنَيْتَ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخَنَيْتُهُ
 وَلَدَ تَصَوَّرَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ النَّدَى
 حَمَلَتْهُ مِنْ قَمَرِ الدُّجَى شَمْسُ الضُّحَى
 طَهَّرَتْهُ بِالْمُخْتَنِ وَهُوَ مُطَهَّرٌ
 أَلَى يُطَهَّرُ بِالْمُخْتَنِ صَبِيكُمُ
 شَهِدَتْ أَيْ الْكِتَابُ بِأَنْكُمْ
 أَنْتُمْ بَنُو الْغُبَارِ أَشْرَفُ عِتْرَةٍ
 لِأَبِيهِ وَهُوَ الْيَوْمَ يَرْوِي عَنْهُمَا
 تَقْلُوا رِوَايَاتِ الْعَامِدِ مِنْهُمَا
 شَرَفًا عَلَى الْأَقْبَارِ أَنْ تَسْتَعْدِمَا
 وَالسَّلَامُ لَيْتَ وَغَى وَبَحْرًا مِنْهُمَا
 حَتَّى رَأَيْنَا الْفَرْقَ أَمْرًا مِنْهُمَا
 بِالْعَدْلِ بَيْنَهُمُ الْكَمَالُ تَقْسَمَا
 مِنْكُمْ وَقَدَّرِي فِي مَدَائِحِكُمْ سَمَا
 فَغَدَوْتُ مَرْفُوعَ الْأَجْنَابِ مُعْظَمَا
 نَعْمَاؤُكُمْ عِنْدِي بَلَغَتْ الْهَرَزَمَا
 لَمْ يَخْطِ أَغْرَاضَ الزَّمَانِ إِذَا رَمَى
 وَرَعَاهُ خَالِفُهُ الْمُخْفِظُ وَسَلَّمَا
 وَالْعَبْدُ عَادَ إِلَى الشَّيْبَةِ بَعْدَمَا
 نَالَتْ بِهِ نَجْلًا تَخِيلُهُ هُمَا
 قَبْلَ الْمُخْتَنِ تَشْرَعَا وَتَكْرُمَا
 أَوْ تَنْجُسُونَ وَأَنْتُمْ مَاءُ السَّمَاءِ
 مِنْذُ الْوِلَادَةِ طَاهِرُونَ وَقَبْلَ مَا
 فَعَلَيْكُمْ صَلَّى إِلَهُ وَسَلَّمَا

وقال مدح السيد حيدر خان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٧٩

كشفتُ حجابَ السَّجَفِ عَنْ بَيْضَةِ الْخِذْرِ فَزَحَزَحْتُ خُجَّ اللَّيْلِ عَنْ طَلْعَةِ الْبَدْرِ
 وَهَتَكْتُ عَنْ سَيْنِ الثَّنَائِيَا لِثَامَهَا فَأَبْصَرْتُ عَيْنَ الْخَضِرِ فِي ظِلْمَةِ الشَّعْرِ
 وَجَادَبْتُهَا سُودَ الذَّوَائِبِ فَأَثْنَى عَلَى قَضِيبِ الْبَانَ فِي الْحُلَلِ الْخَضِرِ
 وَقَبَّلْتُ مِنْهَا وَجَنَةً دُونَ وَرْدِهَا وَتَقَبَّلْتُهَا شَوْكُ الْمَشَقَّةِ السَّمْرِ
 تَأْتِيهَا فِي اللَّيْلِ كَالصَّغَرِ كَاسِرًا وَقَدْ خَفَّتْ فِي الْخُجِّ أَجْنَعَةُ النَّسْرِ
 وَخُضْتُ إِلَيْهَا الْخُفَّ حَتَّى كَانَنِي أَفْتِسُ أَحْشَاءَ الْمَنِيَّةِ عَنْ سِرِّي
 وَشَافَهْتُ أَحْرَاسًا إِلَى ضَوْءِ وَجْهِهَا يَرُونَ سَوَادَ الطِّيفِ إِذْ نَحَوَهَا بِسِرِّي
 فَتَبَهَّتْ مِنْهَا تَرْجِسًا زَرَّهُ الْكَرَى كَأَنِّي أَفْضُ الْخَتَمَ عَنْ قَدْحِي خَمْرٍ
 وَبَيْنَا وَقَلْبُ اللَّيْلِ يَكْتُمُنَا مَعًا وَغُرَّتْهَا عِنْدَ الرُّشَاةِ بِنَا تُغْرِي
 وَإِذَا الصُّبْحُ فِي الظُّلُمَاءِ غَارَ غَدِيرٌ فَمَنْ ضَوْئُهَا لُجُ السَّرَابِ بِنَا بِسِرِّي
 فَلَوْ كَمْ تَرُدُّ اللَّيْلَ صَبْغَةً فَرَعَهَا عَلَيْهَا لَكَانَ الْخُجُّ فِي سِرِّنَا بِدْرِي
 وَبَاتَتْ تُحَلِّي السَّمْعَ مِنَّا بِلَوْلُو عَلَى عَقْدِهَا الْمَنْظُومِ مَشُورُهُ يُزْرِي
 كَلَانَا لَهُ مِنَّا نَصِيبٌ فَجَامِدٌ عَلَى نَحْرِهَا بَزْهُوَ وَجَارٍ عَلَى نُحْرِي
 تَبَارَكَ مَنْ قَدْ عَلِمَ الظُّبِّيَ مَنْطِقًا وَسُجَّانَ مُجْرِي الرُّوحِ فِي دُمَيْةِ الْقَصْرِ
 يَرْوِحِي مِنْهَا طَلْعَةً كُلَّمَا أَنْجَلَتْ تَشَمَّتْ فِي مَوْتِ الدُّجَى هَاتِفُ الْقُمْرِي
 وَأَمْطَةُ خَالٍ مِنْ غَيْرِ بِخَدِّهَا كَحَبَّةِ قَلْبٍ أَجْنَبُهُ يَدُ الذِّكْرِ
 خَلَّتْ مِنْ سِوَاهَا مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ بِهَا وَالْمَهْيَ لَمْ تَرْضَ دَارَ سِوَى الْقَصْرِ

كَانَ قَبِي مِنْ ذِكْرِ فِيهَا وَطِيبِهِ
 أَرْوَحُ وَجِسْمِي كُلَّهُ طَرَفُ عَنَدِمِ
 أَرَدْتُ بِهَا التَّشْيِيبَ فِي وَزْنِ شَعْرَهَا
 وَصَفْتُ الرُّقَى إِذَا عَلَّمْتَنِي جَفُونَهَا
 أَجَانِسُ يَا لَلْفُظِ الرَّفِيقِ خُدُودَهَا
 أَمَا وَالْهَوَى الْعُذْرِي لَوْلَا جَبِينُهَا
 وَلَوْلَا أَلَّا لِي الْبَيْضُ بَيْنَ شِفَاهِهَا
 شَفِغْتُ بِهَا حُبًّا فَرَقْتُ رَقَاتِي
 خُلَاصَةُ أَبْنَاءِ الْكَلَامِ مُطَهَّرًا
 حَلِيفُ النَّدَى وَالْيَاسِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهَى
 جَمَالُ جَبِينِ الْبَدْرِ وَالنَّيْرِ الَّذِي
 فَتَى جَاءَ وَالْأَيَّامُ سَوْدٌ وَجُوهَهَا
 وَأَضْحَتْ وَجُوهُ الْمَكْرَمَاتِ قَرِيرَةً
 وَأَبْنَعَ مِنْ بَعْدِ الذُّهُولِ بِهِ النَّدَى
 وَوَأَيُّ الْمَعَالِي بَعْدَ تَشْنِيبِ شَمَلِهَا
 أَرَقُّ مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ شَمَائِلًا
 إِذَا زَيْنَ الْأَمْلَاقِ حَلِيَّةٌ مَغْفَرِ
 تُكَلِّمُهُ فِي الصِّدْقِ آيَاتُ سُورَةٍ
 قَرَارَةُ بَيْتِ التَّحْلِ أَوْ دَارَةُ الْعَطْرِ
 إِذَا أَخَذَهَا فِي الْقَلْبِ صَوْرَةُ فِكْرِي
 فَغَزَلْتُ فِي الْبَحْرِ الطَّوِيلِ مِنَ الشَّعْرِ
 بِنَاءُ الْقَوَا فِي السَّاحِرَاتِ عَلَى الْكُسْرِ
 وَالْحُظْبَا لِمَعْنَى الدَّقِيقِ إِلَى الْخَصْرِ
 لِمَا رُحْتُ فِي حَيِّ لَهَا وَاضِعَ الْعُذْرِ
 لِمَا جَادَ دَمْعِي مِنْ يَوَاقِينِهِ الْحُمْرِ
 وَمَلَكْتُ رَقِي حَيْدَرًا فَسَمَا قَدْرِي
 سُلَالَةُ آبَاءِ مُطَهَّرَةٍ غُرِّ
 أَخُو الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ وَالْبِرِّ
 يَطْلَعُهُ قَدْ أَشْرَقَتْ غُرَّةُ الدَّهْرِ
 فَأَصْنَحَ كَأَنَّ تَوْرِيْدِي فِي وَجْهِهِ الْعَصْرِ
 بِمَوْلِيدِهِ وَالصَّدْرُ مُنْشَرَحَ الصَّدْرِ
 فَغَرَّدَ فِي أَفْنَانِهِ طَائِرُ الشُّكْرِ
 فَأَحْبَبَنِي مِنْهَا النَّظْمُ بِالنَّائِلِ النَّثْرِ
 وَاللَّطْفُ خُلُقًا مِنْ نَسِيمِ الْهَوَى الْعُذْرِي
 فَفِيهِ وَفِي آبَائِهِ زِينَةُ الْفَخْرِ
 وَلَكِنَّهُ فِي السَّمْعِ فِي صَوْرَةِ السَّحْرِ

تُسَمِّيهِ بِاسْمِ الْحَجْدِ عِنْدِي كِنَايَةً
إِذَا بِأَبِيهِ قَسَتْ مِصْبَاحَ نُورِهِ
يَرِقُّ وَيَصْبُو رَحْمَةً وَصَلَابَةً
سَمَا لِلْعُلَا وَالشَّهْبُ تَطْلُبُ شَأَوْهُ
فَلَوْ كَانَ حَوْضُ الْمَزْنِ مِثْلَ بَيْتِهِ
وَلَوْ مَنَّبَتْ الزَّفُومُ بِسُتَى بِجُودِهِ
يَهْزُ سِوْفُ الْهِنْدِ وَهِيَ جَدَاوِلُ
وَيَحْمِلُ أَغْصَانُ الْقَنَا وَهِيَ ذُبُلُ
وَيَسْفِرُ عَنْ دِيْبَاجِيهِ لِنَامَةٍ
وَيَسْلُبُ شَحْرَ الْأَفْقِ حِلْيَةَ شَهِيهِ
سَحَابٌ إِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا تَنَوَّرَتْ
بَوَارِقُهُ بَيْضُ الْمُحْدِيدِ لَدَى الْوَعَى
لَهُ فِطْنَةٌ يَوْمَ الْقَضَا عِنْدَ لَبْسِهِ
وَعَزَمُ يُذِيبُ الرَّاسِيَاتِ إِذَا سَطَا
وَعَدْلٌ بِالْأَنَارِ وَضَرْبٌ يَكَادُ أَنْ
وَسُخْطٌ لَوْ أَنَّ النَّحْلَ تَرَغَى قِتَادَهُ
وَأُطْفِئَ لَوْ أَنَّ الرُّقْشَ فِيهِ تَرَشَّفَتْ
يُعِيدُ رُقَاتَ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّمَا
كَمَا يَتَسَوَّى صَاحِبُ الْخُودِ بِالنَّجْرِ
تَيَقَّنُهُ مِنْ ذَلِكَ الْكُوكَبِ الدَّرِي
فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي الْعُيُونُ مِنَ الصَّغْرِ
فَعَبْرٌ عِنْدَ السَّبْقِ عَنْ جِهَةِ الْغَفْرِ
لَهَا هَطَلَتْ إِلَّا بِمُسْتَحْسَنِ الدَّرِي
لَهَا كَانَ إِلَّا مَنَّبَتْ الْوَرْدِ وَالزَّهْرِ
فَتَقْدِفُ فِي أَمْوَاجِهَا شَعْلَ النَّجْرِ
فَتَحْمِلُ فِي رَاحَاتِهِ نَهْرَ النَّصْرِ
فَيُلْبِسُ عِطْفَ اللَّيْلِ دِيْبَاجَةَ الْفَخْرِ
فَيُغْنِيهِ عَنْهَا فِي خَلَائِقِهِ الزَّهْرِ
رِيَاضُ الْأَمَانِي الْبَيْضِ بِالْوَرَقِ الصَّغْرِ
وَوَابِلُهُ فِي سِلْبِهِ خَالِصُ الْبَرِّ
تَفَرِّقُ مَا بَيْنَ السَّلَافَةِ وَالسُّكْرِ
فَتَجْرِي كَمَا تَجْرِي السَّحَابُ مِنَ الذُّعْرِ
يُقَوِّمُ فِيهِ الْأَعْوَجَاجَ مِنَ الْبَرِّ
لَحْنُهُ مِنْ أَفْوَاهِهَا سَائِلُ الصَّبْرِ
لَبْدَلٌ مِنْهَا السَّمُّ بِالسُّكْرِ الْمِصْرِي
تَغْبَرُ فِي رَاحَاتِهِ مَوْرِدُ الْخَضْرِ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ الْفَآخِرِينَ فَذِكْرُهُ كَمَا تَحِيَّةُ الْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ
فَيَا أَبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لِدَوْلَتِكُمْ بِالسِّرِّ مِنْهُ وَبِالْمُجَهَّرِ
لَقَدْ زَادَتْ الْأَيَّامُ فِيكَ مَسَرَّةً وَفَاقَ عَلَى وَجْهِ الْعَلَارُونَ نُقُ الْبِشْرِ
وَعَزَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا لِيَا لَيْكَ فِيهَا كُلُّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
فَفِي يَدِكَ الْيُمْنَى الْيُمْنَى وَالْمُنَى وَيَسْتَلِمُنْ لِمَنْ يَبْغِي الْأَمَانَ مِنَ الْفَقْرِ
فَلَا بَرَحَتْ فِيكَ الْعَلَاذَاتُ بِهَجَةٍ وَلَا زَالَ فِيكَ الْحَبْدُ مُبْتَسِمَ الثَّغْرِ

وقال يمدح السيد علي خان وبهتة بعد المطر

لِللَّهِ قَوْمٌ يَا كَنَافِ الْحَمِي تَزَلُّوا هُمْ الْأَحْيَاءُ إِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا
وَدَّرْ دَرَهُمْ مِنْ جِيرَةٍ مَعَهُمْ لَمْ يَبْرَحِ الْقَلْبُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا
جَعَلْتُهُمْ لِي وَلَاءَةً وَأَرْتَضَيْتُ بِمَا يَقْضُونَ فِي الْحُبِّ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
هُمْ هُمْ سَادَتِي رَقُوا قَسُوا عَطَفُوا جَفُوا وَفَوَّا خَلَفُوا لِي أَنْجَزُوا مَطَلُوا
وَدُّوا فُلُوهُ هَجَرُوا زَارُوا صَفُّوا كَدَرُوا قَدْ حَسَنَ الْحُبُّ عِنْدِي كُلَّمَا فَعَلُوا
رَغِبًا لِمَاضِي زَمَانٍ فُزْتُ فِيهِ بِهِمْ وَحَبَدًا يَا الْحَمِي أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ
عَصْرًا كَأَنَّ اللَّيَالِي فِيهِ يَبْضُ دُمِّي لَعَسَ الشِّفَاءُ وَأَوْقَاتُ اللَّقَاءِ قُبُلُ
إِذَا الرِّوَاةُ رَوَوْا عَنْهُ لَنَا خَبْرًا كَانَتْهُمْ تَقَلُّونَا يَا الَّذِي تَقَلُّوا
كُنْ فِي الْقَبَابِ لَدَيْهِمْ مِنْ مُجَبَّةٍ فِي الْمُحْسَنِ وَالْعِزِّ مِنْهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
بِكُرْمِي الشَّمْسُ فِي إِشْرَاقِ بَهْجَتِهَا لَوْ لَمْ يُجَنَّ سَنَاهَا فَرَعُهَا الْحَبْلُ
وَتُمِيَّةُ النَّصْرِ لَوْ لَا سَبْطُ مَنْطِقِهَا وَظِيَّةُ الْفَقْرِ لَوْ لَا الْحُلِي وَالْعَطْلُ

سَيَّانٍ بَيَاضُ ثَنَائِبَاهَا إِذَا ضَحِكَتْ وَمَبْسَمُ الْبَرْقِ لَوْلَا النَّظْمُ وَالرَّثَلُ
يَبْدُو الصَّبَاحُ فَيَسْتَحْيِي إِذَا سَفَرَتْ عَنِ الْحَيَا فَيَعْلُو وَجْهَهُ الْحَجَلُ
تَخَالُ فِي السَّعْيِ سُكْرًا وَفِي صَاحِيَّةٍ فَتَنْقُضُ الصَّبْرَ مِنْهَا وَهِيَ تَسْقِلُ
تَغْزُو الْقُلُوبَ بِلِحْظِهَا وَمَقْلَتِهَا لَوْلَا النَّعَاسُ لَقُلْنَا جَفْنَهَا خَلَلُ
أَفْدِيهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي جَوَاشِينِهِمْ وَفِي الْبَرَّاقِعِ مِنْهُمْ تَلْتَظِي شُعْلُ
فُرْسَانُ طَعْنٍ وَضَرْبٍ غَيْرَ أَنَّهُمْ أَمْضَى سِلَاحِهِمِ الْقَامَاتُ وَالْهَيْلُ
شُوسٌ عَلَى الشُّوسِ يَا لَيِّضِ الرِّقَاقِ سَطُوا وَيَا تُجْهِنُونَ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَمَلُوا
فِي غَمْدِ كُلِّ هَزِيرٍ مِنْ ضَرَاغِمِهِمْ وَعَيْنُ كُلِّ مَهَاةٍ كَامِنٌ أَجَلُ
لَمْ أَذِرْ مِنْ قَبْلِ أَلْفَى سَوْدًا أَعْيُنُهُمْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ أَسْمَائِهَا الْكُحْلُ
كَلَّا وَلَا خِلْتُ لَوْلَا حَلِي خُرْدِهِمْ أَنَّ الدَّنَائِيرَ مِمَّا يُشِيرُ الْأَسْلُ
بِالْيَبِضِ قَدْ كَلَّلُوا أَقْبَارَهُمْ وَعَلَى شُوسِهِمْ بِالْدِّيَاجِي تُضْرَبُ الْكَلَلُ
صَبَاحُهُمْ مِنْ وُجُوهِ الْيَبِضِ مُنْفَلِقٌ وَلَيْلُهُمْ مِنْ قُرُونِ الْعَيْنِ مُنْسَدِلُ
صَانُوا مِنَ الدَّرِّ مَا حَارَتْ مَبَاسِيهِمْ وَمَا حَوَّ أَمْنُهُ فِي رَاحَاتِهِمْ بَذَلُوا
سَوْدَ الذَّوَائِبِ وَالْأَحْدَاقِ تَحْسَبُهُمْ تَعَمُّوا بِسَوَادِ اللَّيْلِ وَاسْتَعْمَلُوا
يَرُوقُ فِي أَسَدِهِمْ نَظْمُ الْفَرِيضِ وَفِي غَزَلَانِهِمْ بِحَسْنِ النَّشِيبِ وَالْغَزَلُ
تُمْسِي الْقُلُوبُ ضَيُوفًا فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَا لَهْنٌ سِوَى نِيرَانِهِمْ نُزُلُ
هُمْ إِلَّا كَارِمٌ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبٌ عِنْدَ الْكِرَامِ مِنْهُمْ بِحَسْنِ الْبُخْلِ
أَمَّا وَلَدُنِي تَشَنَّتْ فِي مَنَاطِقِهِمْ تَحْتَ الْمُحْدِيدِ وَقُضِبَ فَوْقَهَا حُلُّ

وَبَيْضِ حَبَابٍ دُرٍّ بَعْضُهَا لَفْظُوا وَبَعْضُهُنَّ لِأَعْنَاقِي أَلْهَمِي جَعَلُوا
لَوْلَا عِيُونٌ وَقَامَاتٌ بِنَا فَتَكْتُ لَمْ نَخْشَ مِنْ وَقَعِ مَا سَلُوا وَمَا قَتَلُوا
لَا أَطْلَعَ اللَّهُ فَجْرًا فِي مَفَارِقِهِمْ وَلَا أَتَحَلَّى لَيْلَاهَا عَنْهُمْ وَلَا أَفْلُوا
وَلَا صَحَّتْ مِنْ سُلَافِ الدَّلِّ أَعْيُنُهُمْ وَلَا سَرَى فِي سِوَاهَا مِنْهُمْ الْكَسَلُ
لَوْلَا هَوَاهُمْ لَمَّا أَهْلَى الضُّعْفَى جَسَدِي وَلَا شَجَنِي رُسُومُ الدَّارِ وَالظَّلَلُ
وَلَا تَفَرَّقَ قَلْبِي بِالرُّسُومِ كَمَا تَفَرَّقَتْ مِنْ عَلَيَّ فِي الْوَرَى الْخَوَلُ
أَلْمُوسَوِي الَّذِي مَشْكَاهُ نِسْبَتِهِ أَرْحَامُهَا بِشِهَابِ الطُّورِ تَصِلُ
كَرِيمُ نَفْسٍ تُزَانُ الْمَكْرَمَاتُ بِهِ وَمِنْهُ تَنْشَأُ بِالدُّنْيَا وَتَسْقِلُ
طَوْدٌ لَوْ أَنَّ سَرَنْدِيًّا تَبَدَّلَهُ لِسَاكِنِي الْخَوَزِ بِالرَّاهُونِ مَا قِيلُوا
وَلَوْ إِلَى أَرْضِيهِ يَهْوِي الْهَلَالُ دُجَى لَمْ تَرْضَهُ أَنَّهُ مِنْ نَعْلِهَا بَدَلُ
فِرْنٌ يَمِيلُ إِلَى نَحْوِ الظُّبَا شَغَفًا كَأَنَّهِنَّ لَدَيْهِ أَعْيُنٌ تُجَلُّ
يَغْشَى الْعِدَامِثْلَ مَاضِيهِ وَعَامِلُهُ يَهْتَزُّ بِشَرٍّ وَيَتَنَّى عِطْفُهُ الْحِجَلُ
فِي طَرْفِ هِنْدِيهِ مِنْ ضَرْبِهِ رَمَدٌ وَفِي عَوَالِيهِ مِنْ خَمَرِ الطَّلَا ثَمَلُ
لَهُ سَيْوْفٌ إِذَا مَا النَّصْرُ أَضْحَكَهَا تَبْكِي الرِّقَابُ وَتَتَعَى نَفْسُهَا الظَّلَلُ
جِرَاحُهَا وَعِيُونُ الصَّبِّ وَاحِدَةٌ لَا تِلْكَ تَرَقَّا وَلَا هَاتِيكَ تَنْدِيلُ
بَيْضُ الْجَوَابِ كَأَلْأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ تَظُنُّهَا بِالْوَفَا بَجَرِي بِهَا الْعَسَلُ
حَلِيفٌ بَأْسٍ إِذَا أَشْتَدَّتْ حَبِيبَتُهُ لَوْلَا نَدَى رَاحَتِهِ كَادَ يَشْتَعِلُ
يَغْزُو الْعَدُوَّ عَلَى بَعْدِ فَيْدِرْكَهُ كَأَلْقَمِ يَسْرِي إِلَيَّ وَالْذَّجَى جَمَلُ

يَكَادُ كُلُّ مَكَانٍ حَلَّ سَاحَتَهُ يَقْفُو شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَحِلُ
تَلْقَى مَرَايِدَ نُورٍ فِي مَوَاطِيهِ كَأَنَّهُ بِأَدِيمِ الشَّمْسِ مُتَعَمِّلُ
لَا يُطْمَعُ الْمُخَصَّمُ فِيهِ لَيْنُ جَانِبِهِ فَقَدْ تَلَيْنُ الْأَفَاعِي وَالْقَنَا الذُّبُلُ
وَلَا يَغُرُّ الْعِدَا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ فَحَدِثِ الصَّاعِقَاتِ الْعَارِضُ الْمَطْلُ
يَمْدُ نَحْوِ الْعُلَا وَالْمَكْرُمَاتِ يَدَا خُطُوطِهَا لِلْأَمْنَايَا وَالْبَنَى سُبُلُ
يَدُّ إِلَى كُلِّ مَصِيرٍ مِنْ أُنَامِلِهَا تَسْرِي الْأَيَادِي وَفِيهَا يَنْزِلُ الْأَمَلُ
كَأَنَّ خَاتَمَهُ يَوْمَ النُّوَالِ بِهَا قَوْسُ السَّحَابِ الْغَوَادِي حِينَ يَنْهَلُ
حَازَ الْكَمَالَ صَبِيًّا مِنْذُ مَوْلِدِهِ وَقَامَ بِالْفَضْلِ طِفْلًا قَبْلَ يَنْصِلُ
نَفْسٌ مِنَ الْقُدْسِ فِي ذَاتِ مُجَرَّدَةٍ بِالْعُرْفِ جَازَ عَلَيْهَا يَصْدُقُ الرَّجُلُ
مَا لَاحَ فَوْقَ سَرِيرٍ مِثْلَهُ قَمَرٌ وَلَا تَمَطَّى جَوَادًا قَبْلَهُ جَبَلُ
وَلَا تَنَسَّكَ زُهْدًا غَيْرُهُ أَسَدٌ وَلَا تَدَيْنَ فِي دِينِ الظُّبَا بَطَلُ
هَلْ عَانَقَ الشَّمْسَ الْأَسِيفَةُ فَلَقَ وَأَسْتَغْرَقَ الْبَحْرُ إِلَّا دِرْعَهُ وَشَلُ
بَاهَتْ مَنَاقِبُهُ الدُّنْيَا بِهِ فَعَلَا قَدَرًا عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَأَسْتَفْلُوا
حَكْوُهُ خَلَقًا وَمَا حَازُوا خِلَافَتَهُ وَالنَّاسُ كَالْوَحْشِ مِنْهَا اللَّيْثُ وَالنَّوْعِلُ
أَتَى بِجَاوِلٍ فِيهِ مُدْعَى صِفَةٍ وَهَلْ يُحْصَلُ طَيْبُ النَّزْجِسِ الْبَصْلُ
مَا كُلُّ ذِي كَرَمٍ نَحْوِي مَكَارِمُهُ وَالذُّرُّ فِي كُلِّ بَحْرٍ لَيْسَ بِجَنَابِلُ
لَدَيْهِ أَغْلَى لِبَاسِ الْمَرْءِ أَخْشَنُهُ وَأَحْسَنُ الْخَزْرِ وَالْدِّيْبَاجِ مُبْتَذَلُ
لَوْ بِاللِّبَاسِ يَدُونِ الْبَاسِ مُفْتَخَرُهُ فَاقِ الْبُرَاةَ بِحُسْنِ الْمَلْبَسِ الْمَحْجَلُ

يَا بَنِي الْأَسْوَدِ الْأَوَّلَى يَوْمًا إِذَا حَمَلَتْ
زَانَتْ بِأَبْنَائِكَ الدُّنْيَا وَفِيكَ وَلَوْ
أَنْتُمْ شُهُوسٌ ضُحَاهَا بَلْ وَأَنْجُبُهَا
عَنْكُمْ وَمِنْكُمْ رُوَاهُ الْعَبْدِ قَدْ أَخَذُوا
يَذُرُونَ أَنْتُمْ حَقًّا أَيْمَنَهُمْ
إِذَا الْعِبَاءُ كَسَاكُمْ فَضَلَ مَلْبَسِهِ
أَدْوَاكُمْ لِسَتِيمِ الْعَبْدِ عَافِيَةٍ
كَأَنَّهَا خُلِطَتْ بِالطَّيْنِ طَبِيتُكُمْ
مَوْلَايَ ذَا الصَّوْمِ أَبْقَى أَجْرُهُ وَمَضَى
وَأَسْعَدَ بَعُودَةَ عِيدٍ عَادَ فِيهِ لَنَا
عِيدٌ تَشْرَفَ يَا بَنِي الطَّاهِرِينَ بِكُمْ
فَأَوَّزَ الزَّمَانَ كَمَا فُقِتَ الْمُلُوكُ فَمَا
وَأَسْتَجِلَ طَلْعَةَ فِطْرِ فَوْقَ غُرَّتِهِ
شَيْخًا تَأْتَاكَ كَأَلْعُرْجُونٍ مُنْجِنًا
رَأَاكَ بَعْدَ النَّوَى كَيْلًا فَعَادَاهُ
وَلَا بَرَحَتْ مُطَاعَ الْأَمْرِ مُقْتَدِرًا
بِالْأَفْقِ يُشْفِقُ مِنْهَا النَّوْرُ وَالْمَجْمَلُ
لَمْ يُوَلَدْ وَلَمْ تَحْدِ كُنُوزُهَا الدُّوَلُ
لَيْلًا وَأَوْقَاتُهَا الْأَسْحَارُ وَالْأَصْلُ
عِلْمُ الْعَالِي وَلَوْلَاكُمْ بِهِ حَهْلُوا
وَيَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنْتُمْ قَبْلُ
فَأَيُّ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَشْتَبِلُ
لَكِنَّهُمْ لِأَجَارِ النَّاسِ عِلَلُ
فَنَبَتْهَا لَيْسَ إِلَّا الْوَرْدُ وَالنَّفْلُ
لَدَيْكَ وَالْفِطْرُ وَالْإِقْبَالُ مُتَبَلُّ
فِيكَ السُّرُورُ وَزَالَ أَلَمٌ وَالْوَجَلُ
لِذَا بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تَحْتَفِلُ
كِلَاكُمَا سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ جَلَلُ
هَلَالُ سَعْدٍ سَنَاهُ مِنْكَ مُنْجِلُ
وَأَنْتَ كَالرَّمْحِ رَطْبُ الْعُودِ مُعْتَدِلُ
عُمُرُ الشَّيْبَةِ غَضَا وَهُوَ مُكْتَمِلُ
يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَقْضِي وَيَمْتَلِلُ

وقال يمدحه وبهشة بختن ولده وسطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضَحِكْتَ فَبَانَ لَنَا عُمُودُ جِهَانٍ فَجَلَلْتَ لَنَا فَلَقَ الصَّبَاحَ الثَّانِي

وَتَزَحَّزَحَتْ ظِلْمُ الْبَرَّاقِعِ عَنْ سَنَى وَجَنَائِهَا فَتَلَّتْ الْقَمَرَانِ
وَتَحَدَّثَتْ قَسَمَيْتُ لَفْظًا نَطَقَهُ سَحَرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةٌ حَانَ
وَرَنْتُ فَجَرَّحْتُ الْقُلُوبَ بِمُقَلَّةٍ طَرَفُ السِّنَانِ وَطَرَفُهَا سِيَّانِ
وَتَرَنْمَتْ فَشَدَّتْ حَمَائِمُ حَلِيهَا وَكَذَاكَ دَابُّ حَمَائِمِ الْأَغْصَانِ
لَمْ تَلَقْ غُصْنَا قَبْلَهَا مِنْ فِضَّةٍ يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ الْعِثْيَانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ أَصْلُهَا وَالْفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي السُّودَانِ
خَوْدٌ نَصُوبٌ عِنْدَ رُؤْيَةٍ خَدَّهَا آرَاءُ مَنْ عَكَفُوا عَلَى النَّيِّرَانِ
يَبْدُو مَحْيَاهَا فَلَوْلَا نَطَقُهَا لَحَسِبْتُهَا وَثْنَا مِنَ الْأَوْثَانِ
لَمْ تَصْلِبِ الْقُرْطُ الْبَرِّي لَغَايَةِ إِلَّا لَتَنْصُرَ دَوْلَةُ الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تَضَعُفْ جَفُونُ عِيُونِهَا إِلَّا لَتَقْوَى فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
خَلْجَالُهَا يُخْفِي الْأَيْنِ وَقُرْطُهَا فَلَقَى كَقَلْبِ الصَّبِّ فِي الْحَقَّقَانِ
تَهْوَى الْأَهْلَةُ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِرًا لَتَحِلَّ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الْحَجَائِ
بُخْمَارِهَا غَسَقٌ وَتَحْتِ لَثَامِهَا شَفَقٌ وَفِي أَكْثَامِهَا الْفَجْرَانِ
سُجَّانٌ مَنْ يَأْخُذُ صَوْرَ خَالِهَا فَازَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْإِنْسَانِ
أَمَرَ الْهَوَى قَلْبِي بِهِمْ يُجِبُّهَا فَاطَاعَهُ وَتَهَيَّئُهُ فَعَصَانِي
هِيَ فِي غَدِيرِ الشَّهْدِ تَخْزِنُ لَوْلَا وَأُجَاجُ دَمْعِي مَخْرَجُ الْهَرْجَانِ
كَثُرَتْ عَلَى الْعَاذِلُونَ "بِهَافَلَوْ" عَدَدَتْهُمْ سَاوُوا ذُنُوبَ زَمَانِي
يَا قَلْبُ دَعِ قَوْلَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْتَرَجَانِ

أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عَجَلِهِمْ
عَذَّبَ الْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصِغْتِي
لِلَّهِ نِعْمَانُ الْأَرَاكِ فَطَالَهَا
وَسَقَى الْحَيَا بِمَنَى كِرَامَ عَشِيرَةٍ
أَهْلُ الْحَمِيَّةِ لَا تَزَالُ بُدُورُهُمْ
أَسَدٌ تَخُوضُ السَّابِغَاتِ رِمَاحَهُمْ
تَرَوِي بِهِمْ رُبْدٌ كَانَ سِهَامَهُمْ
كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرْبَعُهُمْ
مِنْ كُلِّ وَاعِجَةٍ كَانَ جَبِينَهَا
وَيَلَاهُ كَمْ أَشَقَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى
وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
فَقَصَرْتُ تَشْبِيهِ عَلَى ظَبْيَاتِهِمْ
فَهُمْ دَعَوْنِي لِلنَّسِيبِ فَصَغْتُهُ
مَلِكٌ عَلَى إِذَا هَمَّتْ بِمَدْحِهِ
جَارَيْتُ أَهْلَ النَّظْمِ تَحْتَ ثَنَائِهِ
مَضْمُونٌ مَا نَثَرْتُ عَلَى بَنَانِهِ
نَاجِيَّتُهُ فَتَشَرَّفْتُ بِكَلَامِهِ
فَتَنُوا وَأَنْتَ يَا مَلِجَ الْغَزْلَانِ
سَتَبِي وَعِزِّي فِي الْهَوَى بِهَوَايِ
نَعِمْتَ بِهِ رُوحِي عَلَى نِعْمَانِ
كَلَلُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ أَمَانِ
تَحْيِي الشُّبُوسَ بِأَنْجُمِ الْخِرْصَانِ
خَوْضَ الْأَفَاعِي رَاكِدَ الْغُدْرَانِ
وَهَبْتَ لَهُنَّ قَوَادِمَ الْعِقْبَانِ
رَطَّبَ الْغُصُونِ وَيَاسِ الْعِيدَانِ
فَكَأَنَّهُمْ قُضِبَتْ مِنَ الرَّيْحَانِ
قَبَسٌ تَقَنَّعَ فِي خِيَارِ دُخَانِ
فِيهِمْ بَخْلَدٌ بِأَنْجُمِ جَنَانِي
وَتَقَدَّتْ أَهْلُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلَى الشَّانِ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَدِيحِ دَعَانِي
تُدَايِ شَهَائِلُهُ بِدِيْعِ مَعَانِي
فَتَلَوْا وَحَلَبْتُهُمْ خِيُولَ رَهَانِ
وَلِسَانُهُ أَبْرَزُهُ بَيَانِ
أُذُنُ الْكَلِمِ وَحُلُّ عَقْدِ لِسَانِي

سَمِعَ إِذَا مَا شِئْتَ وَصَفَ نَوَالِهِ
يَا لَجَرِّ كَنْ وَيَا لَغَمَامٍ عَنْ أَسْنِيهِ
صَرَعَتْ تَعَالِيَهُ الْأَسُودُ فَمَا صَبَحَتْ
بَطْلُ يُرِيكَ إِذَا تَحَلَّلَ دِرْعُهُ
رَشَفُ النَّجِيعِ مِنَ الْأَسِنَّةِ عِنْدَهُ
يَرْتَاخُ مِنْ وَقَعِ السُّيُوفِ عَلَى الطَّلَا
وَيَرَى كُؤُوبَ السُّرُسِ رُكُوعًا عِيبِ
لَمْ يَسْتَطِعْ وَتَرَا يَأْذُ لَهُ سِوَى
فِرْنٍ يُقَارِنُ حَظَّهُ بِحُسَامِهِ
صَاحِ تَدِبُ الْأَرِيحِيَّةُ لِلنَّدَى
ذُورَاحَةٍ هِيَ لِلْعِدَى جَرَّاحَةٌ
أَقْوَتْ بُيُوتُ الْهَالِ مِنْذُ تَعَمَّرَتْ
لِلدَّهْرِ أَفْلَاكَ تَدُورُ بِكُفِّهِ
دَارَتْ فَعِنْدَكَ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
أَطْوَأُ فَضْلٍ كَأَخْوَاتِمِ أَصَحَّتْ
بِالنَّحْسِ تَقْضِي وَالسَّعَادَةِ فَالْوَرَى
فِي سِلْبِهَا تَمَبُّ الْبُدُورُ فِي الْوَغَى
قَدْ أَضْحَكَ الدُّنْيَا سُرُورًا مِثْلَ مَا
حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنْ الطُّوفَانِ
وَالْبَدْرِ وَالضَّرْغَامِ لَا يَفْلَانِ
تَحْشُوهُ بِجَوَاصِلِ الْغُرَبَانِ
أَسَدُ الْعَرِينِ بِحِلَّةِ الثُّعْبَانِ
رَشَفَاتُ حَمَرٍ بِوَارِقِ الْأَسْنَانِ
حَتَّى كَانَ صَالِيَهُنَّ أَغَانِي
وَذُكُورُ بَيْضِ الْهِنْدِ بَيْضَ غَوَانِي
أَوْتَارُ كُلِّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ
فَيَعُودُ سَعْدًا ذَا جِ الْأَفْرَانِ
فِيهِ دَيْبُ السُّكْرِ بِالنَّشْوَانِ
أَعَيْتَ وَآيَةً رَاحَةً لِلْعَانِي
فِيهَا رُبُوعٌ لِلنَّدَى وَمَغَانِ
وَالنَّاسُ تَحْسِبُهَا خُطُوطَ بَنَانِ
تَقَعُ وَلَمْعُ مُهَنَّدٍ وَسِنَانِ
بِيَدِهِ وَفِي طَوَارِقِ الْمُحَدَّثَانِ
مِنْهُمْ بَيْنَ تَخَوُّفٍ وَأَمَانِ
بِالشَّهْبِ تَقْذِفُ مَا رَدَّ الْفُرْسَانِ
أَبْكَى السُّيُوفَ وَأَعْيَنَ الْغِزْلَانِ

حُرُّ تَوَلَّدَ مِنْ سُلَالَةٍ مَطْلَبٍ
 مِنْ هَاشِمٍ أَهْلُ الْمَفَاحِرِ وَالنُّقَى
 بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى
 قَوْمٌ تَقْوَمُ فِيهِمْ أَوْدُ الْعُلَا
 قَدْ حَالَفُوا سَهْرَ الْعُيُونِ وَخَالَفُوا
 مِنْ كُلِّ مَنْ كَا لَبْدٍ كَلَفَ وَجْهَهُ
 أَشْبَاحُ نُورٍ فِي الزَّمَانِ وَجُودُهُمْ
 أَقْرَانُ حَرْبٍ كُلَّمَا أَفْتَرْنَا لَدَى الْآ
 لِيَسُوا سَوَابِغَهُمْ لِأَجْلِ سَلَامَةِ الْآ
 وَتَحْمَلُوا طَعْنَ الرِّمَاحِ لِأَنَّهُمْ
 بُورُكَتٍ مِنْ وَلَدِ جَرِيَتْ بِأَثَرِهِمْ
 جَدَّدَتْ أَثَارَ الْمَآثِرِ مِنْهُمْ
 مَوْلَايَ لَا يَرَحْتَ تُهَنِّيكَ الْعُلَا
 نَطَفَتْ مُطَهَّرَةُ الذَّوَاتِ أَرْزَقَتْهُمْ
 خُلَفَاءَ مَجْدٍ مِنْ بَنِيكَ كَأَنَّهُمْ
 أَفْهَارُ تِمِّ لَا يُوقَى تَقْصَاهَا
 وَفِرَاحُ قَمَحٍ قَبْلَ يَنْبُتِ رِيَشَهَا
 مِثْلَ اللَّالِي لَمْ تَزَلْ مُحْمُولَةً

خَلَفَ الْأَيَّةِ مِنْ بَنِي عَدْنَانٍ
 وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَالنُّزُلِ وَالْفُرْقَانِ
 وَالِدِينَ أَصْحَ آيِدِ الْأَرْكَانِ
 أَمْرَ الْهَوَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ
 أَثَرُ السُّجُودِ فَزَادَ فِي اللَّعْمَانِ
 رُوحُ إِيذَا الْعَالَمِ الْحَسْبَانِي
 هَيَّجَاءُ تَحْسِبُهُمْ لِيُوثَ قِرَانِ
 أَعْرَاضٍ لَا لِسَلَامَةِ الْأَبْدَانِ
 لَا يَحْمِلُونَ مَطَاعِينَ الشَّنَانِ
 قَبْلَغَتْ غَايَتَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ
 وَوَرِثَتْ مَا حَفِظُوا مِنَ الْقُرْآنِ
 بِخَنَانٍ غُرِّ الْأَكْرَمِ الْفَتِيَانِ
 نُورًا عَلَى نُورٍ بِطَهْرِ خِنَانِ
 لِلْأَرْضِ قَدْ هَبَطُوا مِنَ الرُّضْوَانِ
 إِلَّا بِلِيلٍ عَجَاجَةٍ الْمِيدَانِ
 مَسَّتْ بِصَيْدِ جَوَارِحِ الشَّجَعَانِ
 فَوْقَ الْأَثَرَانِي أَوْ عَلَى التَّيْجَانِ

بَلَّغُوا وَمَا بَلَّغُوا الْكَلَامَ فَأَذَرَكُوا
 مَا جَاوَزُوا قَدْرَ السِّهَامِ بِطُولِهِمْ
 شَرَّ تَوَارَتْ فِي زِنَادِكَ إِذْ وَرَتْ
 قَبَسَاتُ أَنْوَارٍ تَعُودُ إِلَى اللَّقَا
 سَتَرْدُ عَنْكَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا
 وَسَتَضْحَكُ الْبَيْضُ الطُّبَابَا كَقَهْمٍ
 وَتَهِيلُ مِنْ خَيْرِ النَّجِيعِ رِمَاحَهُمْ
 فَأَسْلَمَ وَدُمَ مَعَهُمْ بِأَسْبَغِ نِعْمَةٍ
 رُشِدَ الْكُھُولِ بِغِرَّةِ الصَّبِيَّانِ
 فَتَطَوَّلُوا وَسَمَوْا عَلَى الْمُرَانِ
 أَمْسَتْ شُهُوسَ مَسْرُوقَةٍ وَتَهَانَ
 شُعَلًا تُذِيبُ مَوَاضِعَ الْأَضْغَانِ
 وَلَدَيْكَ تَشْهَدُ كُلُّ يَوْمٍ طِعَانِ
 ضَحِكَ الْبُرُوقِ بِعَارِضِ هَتَّانِ
 مِثْلَ السَّكَارَى فِي سَلَافِ دِنَانِ
 وَالَّذِ عَيْشٍ فِي أَيْتَمٍ تَدَانِ

وقال بمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب وبهشة بالمطر سنة ١٠٧٩

أَمَا وَالْهَوَى لَوْلَا الْمُخْفُونَ السَّوَاحِرُ
 وَلَوْلَا الْعَيُونُ النَّاعِسَاتُ لَمَارَعَتْ
 وَلَوْلَا نُغُورٌ كَالْعُقُودِ تَنْظَّمَتْ
 وَلَمْ تَنْدِرْ كَيْفَ الْمُخَنَّفُ يَعْرِضُ لِلْفَتَى
 وَإِنَّا أَنَاسٌ دِينُ ذِي الْعِشْقِ عِنْدَنَا
 وَلَمْ يَرْضَيْنَا فِي الْخُبِّ شَقُّ جُيُوبِنَا
 لَقَيْنَا الْمَنَايَا قَبْلَ نَلْقَى سُبُوقَهَا
 تَرُوعُ الْمَوَاضِي وَهِيَ بَيْضُ قَوَاتِكَ
 وَنَخْشَى رِمَاحَ الْمَوْتِ وَهِيَ مَعَاطِفُ
 لَمَّا عَلِقَتْ فِي الْخُبِّ مِنَّا الْخَوَاطِرُ
 نُجُومَ الدُّجَى مِنَّا الْعَيُونُ السَّوَاهِرُ
 لَمَّا انْتَثَرَتْ مِنَّا الدُّمُوعُ الْبَوَادِرُ
 وَمَا وَجْهُهُ إِلَّا الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ
 إِذَا لَمْ يَمُتْ فِيهِ قَضَى وَهُوَ كَافِرُ
 إِذَا نَحْنُ لَمْ تَنْشَقِّ مِنَّا الْمَرَائِرُ
 نُسَلُّ مِنَ الْأَجْفَانِ وَهِيَ نَوَاطِرُ
 وَنُشْفِقُ مِنْهَا وَهِيَ سُودُ فَوَائِرُ
 وَنُسْطُو عَلَيْهَا وَهِيَ سُرُ شَوَاجِرُ

نَعْدُ الْعَذَارَى مِنْ دَوَاهِي زَمَانِنَا
وَنَشْكُو إِلَيْهَا دَائِرَاتِ صُرُوفِهِ
لَنَا قُدْرَةٌ فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَةٍ
وَلَيْسَ لَنَا لَذَعُ الْأَقَاعِي بِضَائِرِ
أَلَمْ يَكْفِ هَذَا الدَّهْرُ مَا صَنَعَتْ بِنَا
رَغَى اللَّهُ حَيًّا يَا نَحْيَى لَمْ تَزَلْ بِهِ
تَهِيلُ بِقِمَاصِ الْخَدِيدِ أَسْوَدُهُ
حَمَتُهُ يَطْعَنَاتِ الْخَوَاطِرِ دُونَهُ
مَعَلَّ بِهِ الْأَغْصَانُ تَحْمِلُ عَسَجَدًا
وَتَلْتَفُتُ مِنْ فَوْقِ الْغُصُونِ وَتَلْتَوِي
تَظُنُّ عَلَيْهِ أَلْفَتْ أَنْجَمِ الدُّجَى
مَلَاعِيَهُ هَالَانَهُ وَبَيُوتُهُ
وَحَيًّا أَلْحِيَا فِيهِ وَجُوهًا إِذَا أَنْجَلَتْ
وُجُوهًا تَرَى مِنْهَا بُدُورًا تَعْبَتُ
تَرَدَّدَ مَاءُ الْخُسْنِ بَيْنَ خُدُودِهَا
فَدَيْتَهُمْ مِنْ أَسْرَةٍ قَدْ تَشَاكَتْ
إِذَا مِنْ مَوَاضِيهِمْ نَحَا قَلْبُ زَائِرٍ
أَقَامُوا عَلَى الْأَبْوَابِ حُجَابَ هَيْبَةٍ
وَأَقْتُلَهَا أَحْدَاقُهَا وَالْعَجَاجِرُ
وَأَعْظَمُهَا أَطْوَافُهَا وَالْأَسَاوِرُ
تَلُمُ بِنَا إِلَّا النَّوَى وَالْتِهَاجِرُ
إِذَا لَمْ تُظَافِرْنَا عَلَيْهِ الظَّنَائِرُ
لِيَالِيهِ حَتَّى سَاعَدَتْهَا الْغَدَائِرُ
تُعَانِقُ آرَامَ الْخُدُودِ الْخَوَادِرُ
وَتَهْرُخُ فِي وَشْيِ الْخَرِيرِ الْمَجَازِرُ
قُدُودُ الْغَوَالِي وَالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرُ
وَتَتَبُّ مَا بَيْنَ الشِّفَاهِ الْمَجَوَاهِرُ
عَلَى مِثْلِ أَحْنَاءِ اللَّحْيَيْنِ الْمَازِرُ
يَدَا نَاطِلِمِ أَوْ فَرَّقَ الدَّرَّ نَائِرُ
بُرُوجُ الدَّرَارِيِّ وَالنَّوَادِي الدَّوَائِرُ
تُعِيدُ ضِيَاءَ الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ عَاكِرُ
وَمِنْهَا شُبُوسًا قَنَعَتْهَا الدِّيَاجِرُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا جَارِيَا وَهُوَ خَائِرُ
مَحَاجِرُهُمْ فِي فَتْكِهَا وَالْخَنَاجِرُ
فَمِنْ بِيضِهِمْ تُرْدِيهِ سُودُ بَوَائِرُ
فَلَمْ يَغْشَهُمْ لَيْلَاسُوَى النَّوْمِ زَائِرُ

فَلَوْلَاهُمْ لَمْ يُصَبِّ صَوْتٌ لِهَشِيدٍ وَلَا هَزَّ أَعْطَافَ الْفَحِيحِينَ سَامِرُ
 وَلَوْلَا غَوَالِي أُولُوهُ فِي سُحُورِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُحْسِنِ النَّظْمُ شَاعِرُ
 فَمَا الْمُحْسِنُ إِلَّا رَوْضَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ وَمَاهُمْ إِلَّا وَرْدُهَا وَالْأَزَاهِرُ
 لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْفَحَّاسِينَ فِيهِمْ كَمَا أَجْمَعَتْ بَابُنِ الْوَصِيِّ الْمَفَاخِرُ
 سَلِيلُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَسَمِيئُهُ كَرِيمٌ أَتَتْ فِيهِ الْكِرَامُ أَدَّكَابِرُ
 عَزِيزٌ لَدَى الْمُسْكِينِ يُدِي تَذَلُّلًا وَتَسَجُّدُ ذُلًّا إِذْ تَرَاهُ الْمُجَبَّارُ
 مُنِيرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاوَاتٍ رَفَعَةٍ كَوَاكِبُهَا أَخْلَاقُهُ وَالْمَآثِرُ
 مَلِكٌ أَقَامَ اللَّهُ فِي حَمَلِ عَرْشِهِ مُلُوكًا هُمْ أَبْنَاؤُهُ وَالْعَشَائِرُ
 عَظِيمٌ يُضِيقُ الدَّهْرَ عَنْ كَرَمِ فَضْلِهِ فَلَوْ كَانَ سِرًّا لَمْ تَسْعُهُ الضَّمَائِرُ
 فَمَا أَلْعَبْدُ إِلَّا حُلَّةٌ وَهُوَ نَاصِحٌ وَمَا أَلْحَمْدُ إِلَّا خِمْرَةٌ وَهُوَ عَاصِرُ
 يُسِرُّ الْعَطَايَا وَهُوَ ذُو شَغَفٍ بِهَا وَهِيَ هَاتِ تَخْفَى مِنْ عَيْبِ سَرَائِرُ
 يُحَدِّثُ عَنْهُ فَضْلُهُ وَهُوَ صَامِتٌ وَيَخْفَى نَدَاهُ وَهُوَ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرُ
 يَغْصُ الْعِدَا فِي ذِكْرِهِ وَهُوَ طَيِّبٌ وَكَمْ طَيِّبٍ فِيهِ تَغْصُ الْمُحْتَاجِرُ
 إِذَا اشْتَدَّ ضَيْقُ الْأَمْرِ بَانَ أَرْتَخَاؤُهُ وَهَلْ تَحَدَّثُ الصَّهْبَاءُ لَوْلَا الْمَعَاصِرُ
 غَمَامٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِجُودِهِ تَوَالَتْ عَلَيْنَا مِنْ يَدَيْهِ الْمَوَاطِرُ
 فَأَيْنَ أَلْجِئَالُ الشَّمِّ مِنْ وَزَنِ حِمْلِهِ وَمِنْ فِتْكِهِ أَيْنَ الْأَسُودُ الْقَسَاوِرُ
 وَأَيْنَ ذَوُ الرِّايَاتِ مِنْهُ إِذَا سَطَا وَمَا كُلُّ خَفَاقِ الْمُجَبَّاحِينَ كَاسِرُ
 هَمَامٌ أَعَادَ الْعَبْدَ بَعْدَ مَبَاتِهِ وَجَدَّدَ رَسْمَ الْجُودِ وَالْجُودُ دَائِرُ

وَوَرَدَ وَجَنَاتِ الطُّبَى وَتَسَوَّدَتْ
لَهُ شَيْمٌ تَصْعُو فَتَفْنِي حُطَامَهُ
فَكَمْ هَمٌّ فِي عَثَرِ الْمَنَآيَا إِلَى الْمَنَى
وَكَمْ وَقْفَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْعِدَا لَهُ
وَكَمْ مَوْقِفٌ أَثْنَتْ صُدُورُ الْقَنَائِبِ
وَلَمْ أُنْسَ فِي الْهَيْبَاتِ يَوْمَ تَجَمَّعَتْ
عَصَائِبُ بَدْوٍ أَخْطَأُوا بِأَدْيِ الْهَوَى
تَمَنَّوْا مُحَالًا لَا يُرَامُ وَخَادَعُوا
أَصْرُوا عَلَى الْعِصْيَانِ سِرًّا وَأَظْهَرُوا
وَقَدْ تَجَعَّدُوا نَعْمَى عَلَيَّ وَأَنْكَرُوا
تَوَالَوْا عَلَى عَزْلِ الْوَصِيِّ ضَلَالَةً
شَيَاطِينُ إِنْسٍ جُمِعُوا حَوْلَ كَادِي
فَقَامَ إِلَيْهِمْ إِذْ بَغَوْا أَدْعِيَاؤُهُ
وَكُلُّ فَتَى مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا أَرْتَمَى
وَفُرْسَانُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ إِلَى الْعِدَا
أَسُودَ إِذَا مَا كَثُرَ الْمُخْرَبُ نَابَهُ
يَهْزُونَ فِي نَارِ الْوَغَى كُلَّ جَدُولٍ
هُمْ عَشْرَةٌ ^(١) فِي الْفَضْلِ كَامِلَةٌ لَهُمْ
بِيضِ عَطَايَا رَاحِيَةِ الدَّفَائِرِ
هَيْبَاتٌ كَمَا تُفْنِي الْعُقُولَ الْمَسَاكِرِ
فَجَازَ عَلَيْهَا وَالسُّيُوفُ الْقَتَاطِرُ
لَهَا مِثْلٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ سَائِرُ
عَلَيْهِ وَذَمَّتْهُ أَلْكَلَى وَالْمُخَوَّاصِرُ
قَبَائِلُ أَحْزَابِ الْعِدَا وَالْعَشَائِرُ
فَرَامُوهُ بِالْمُخْذَلَانِ وَاللَّهُ نَاصِرُ
وَقَدْ مَكْرُوا وَاللَّهُ يَا لَوُومٍ مَا كِرُ
لَهُ طَاعَةٌ وَالْكُلُّ بِالْعَهْدِ غَادِرُ
كَمَا تَجَعَّدُوا نَصَّ الْقَدِيرِ وَكَابَرُوا
وَقَدْ حَسَنُوا الشُّورَى وَفِيهَا تَشَاوَرُوا
وَأَمَّةٌ غَيَّ بَيْنَهَا قَامَ سَاحِرُ
رُعَاةٌ بِهَا تَجَرِي الْعِتَاقُ الصَّوَارِمُ
غَدَا لِشَيَاطِينِ الْعِدَا وَهُوَ دَاحِرُ
مَوَارِدُهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَالْبَصَادِرُ
سَطُّوا وَالطُّبَا أَنْبِيَائِهِمْ وَالْأَظَافِرُ
يَهْجُو بِهِ بِحَرِّ مِنَ الْمَوْتِ زَاخِرُ
مَآثِرُ فَخِيرُ النُّجُومِ تَكَاثِرُ

(١) تسكين الشين ضرورة وكذا تسكين جيم وحناء تخفف سلف حواس

بِهِمْ شَغِفَتْ مِنْهُ أَمْحَاسُ مَعَ الْقَوَى قَصَحَتْ لَهُ أَعْصَاؤُهُمْ وَالْعَنَاصِرُ
هُمْ جَهْرَاتُ الْحَرْبِ يَوْمَ حُرُوبِهِ وَفِي السَّيِّمِ أَسْنَى سَمْعِهِ وَالْحَجَاجِرُ
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ السُّرُجِ حَسِبْتَهُمْ يُدَوِّرُ تَهَامٍ لِلْمَعَالِي تَبَادِرُ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي السَّبْقِ أَوَّلُ وَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي الْعِزِّ آخِرُ
فَلَمَّا اتَّقَى الْمُجْبَعَانِ وَأَنْكَشَفَ الْغَطَا وَقَدْ غَابَ ذَهْنُ الْهَرِّ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ
وَقَدْ حَارَبَ الْأَبْصَارُ فَالْكَلُّ شَاخِصٌ عَلَى وَجَنَاتِ الْقَوْمِ وَالزَّرِيقُ غَائِرُ
وَأَضْحَتْ نَفُوسُ الشُّوسِ وَهِيَ بَضَائِعُ بِسُوقِ الرَّدَى وَالْمَكْرَمَاتُ الْمَنَاجِرُ
سَطَا وَسَطُوا فِي إِثْرِهِ بِلُحْقَوْنِهِ يُرِيدُونَ أَخْذَ النَّارِ وَالنَّقْعُ ثَائِرُ
وَصَالَ وَصَالُوا كَالْأَسُودِ عَلَى الْعِدَا فَفَرُّوا كَمَا فَرَّتْ خِلَابُ نَوَافِرُ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْهُمْ هُمَامًا عَلَى الثَّرَى طَرِجًا وَمِنْهُ الرُّأْسُ بِالنَّجْوِ طَائِرُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْهُمْ هَارِبٌ مِنْ جِرَاحَةٍ فَإِنْ قِيلَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَهُوَ نَادِرُ
تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا غَانِيَاتِ خُدُورِهِمْ مُبْرِقَةً بِالذَّلِّ وَهِيَ سَوَافِرُ
نُنَادِي وَلَا فِيهِمْ سَبِيحٌ يُجِيبُهَا قَتَلَطِمُ حُزْنًا وَالرُّؤُوسُ حَوَاسِرُ
فَصَاحَتْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا حَامِي الْحَيِّ لَعْفُوكَ مَا مُونٌ وَلُطْفُكَ وَافِرُ
فَرَدَّ عَلَيْهَا سِنَهَا بَعْدَ هَتِكِهِ وَبَشَّرَهَا بِالْأَمْنِ مِمَّا تُحَازِرُ
وَأَمْسَتْ لَدَيْهِ فِي أَمْرِ صَيَانِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ فَوْقِهَا أَلْجَبَرَاتِرُ
فَتَبَا لَهُمْ مِنْ مَعَشَرِ ضَلَّ سَعِيهِمْ وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ وَالْبَصَائِرُ
لَقَدْ ضَيَّعُوا مَا أَلَّهِ بِاللُّوحِ حَافِظُ وَقَدْ كَشَفُوا مَا أَلَّهِ بِالْغَيْبِ سَاتِرُ

أَلَا فَاسْمَعُوا يَا حَاضِرُونَ نَصِيحَةً
عَظِيمَ مُلُوكِ الْفُرْسِ تَعْرِفُ قَدْرَهُ
لَقَدْ شَفَّ الْأَسْمَاعَ دُرُّ حَدِيثِهِ
فَشُكْرًا لِرَبِّي حَيْثُ حَفَكَ لُطْفُهُ
تُصَدِّقُهَا أَعْرَابُكُمْ وَالْحَوَاضِرُ
وَتَغِيظُهُمْ فِيهِ وَفِيكَ الْقِيَّاسِرُ
وَشَمَّتْ فَتَيْقَ الْمِسْكِ مِنْهُ الْمَنَاخِرُ
يَنْصُرُ وَحَسْبِيَ أَنْتَ الْيَوْمَ ظَافِرُ

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهره وبهشة بالظفر

خَطَبْتَ الْعَجْدَ بِالْأَسْلِ الْعَوَالِي
وَحَاوَلْتَ الْعُلَا فَلَذِذَتْ مِنْهَا
وَجُزْتَ إِلَى الشَّالِجِ الْمَنَابِيَا
وَقَارَعْتَ الْخُطُوبَ السُّودَ حَتَّى
وَأَزَعَشْتَ الْقَنَا حَتَّى ظَنَّنَا
وَصَافَحْتَ الصِّفَاحَ فَلَاخَ فِيهَا
حَوَيْتَ الْعَجْدَ أَجْمَعَهُ صَبِيًّا
تَكْنِي يَا لِقَرِيضٍ عَنِ الْمَوَاضِي
وَعَنْ عَذَبِ الْقَنَا يَقْرُونَ لَيْلَى
فَكَمْ أَفْرَحْتَ أَكْبَادًا لِعَادِي
وَكَمْ صَبَّحْتَ بِالْفَارَاتِ حَيًّا
وَأَمْسَى وَالْدِّيَارُ مُعْطَلَاتُ
وَكَمْ لَكَ بِالْحَوِيزَةِ يَوْمَ حَرْبِ
فُزْتَ بِوَصْلِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي
بِشَهْدِ دُونِهِ لَسَعُ النِّبَالِ
فَخُصَّتْ أَلِيمٌ فِي طَلَبِ اللَّالِي
أَرْضَتْ جَوَامِحَ الثُّوبِ الْعُضَالِ
تَفَحَّتْ بِهِنَّ أَرْوَاحُ الصِّلَالِ
وُجُوهُ أَلْمُوتِ فِي صُورِ النِّمَالِ
تَحْنُ هَوَى إِلَى الْحَرْبِ السِّجَالِ
بِذِكْرِ قِصَارِ أَيَّامِ الْوِصَالِ
فَتَنَسَّبُ فِي لَيَالِيهَا الطِّوَالِ
وَكَمْ أَرَمَدْتَ أَجْفَانِ النَّصَالِ
فَأَصْبَحَ مَيِّتَ الْأَطْلَالِ بَالِي
مِنَ الْفَتْيَانِ وَالْبَيْضِ الْحَوَالِ
تَشِيبُ لَهُوْلِهِ لِمَمُ اللَّيَالِي

وَيَوْمَ مِثْلَ يَوْمِ الْحَشْرِ فِيهِ
 بِهِ الْأَعْلَامُ كَالْأَرَامِ تَسْرِي
 مَهُولٌ فِيهِ نَارُ الْحَقْدِ تَغْلِي
 بِهِ أَجْمَعَتِ بَنُو لَامٍ جَمِيعًا
 وَلَا ذُوَايَا تُحْصُونَ فَمَا اسْتَفَادُوا
 غَوَاةٌ قَامَ بَيْنَهُمْ غَوِيَّةٌ
 جَزَى نِعْمَاكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
 تَخِيلَ سَعَرَ بَاطِلِهِ أَدْبَاهُ
 فَجِئْتَ بِبَيِّنَاتِ الْحَقِّ حَتَّى
 تَرُومُ رِمَانَهُمْ غِيَاً وَغَدْرًا
 أَمَا عَلِمُوا بِأَنَّكَ يَا عَلِيُّ
 تَنَامُوا بِاللَّيْلِ فَكُنْتُ أَسْرِي
 مَلَأْتُ الرَّحْبَ حَوْلَهُمْ جُيُوشًا
 إِلَى عَقَبَاتِهَا الْعُقْبَانُ تَأْوِي
 كَتَائِبُ الْحَدِيدِ بِهَا وَمِيزُ
 وَلَمَّا لَمْ تَجِدْ لِلصُّلْحِ وَجْهًا
 قَذَفْتَهُمْ بِشَهَبٍ مِنْ حَدِيدٍ
 بِدُورٍ مِنْ بَنِيكَ تَحَفُّ فِيهَا

تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الْحِجَالِ
 فَتَشْتَبِيهِ الرِّعَافُ مَعَ الرِّعَالِ
 مَرَّاجِلُهَا بِأَفْئِدَةِ الرِّجَالِ
 تُسْتَرُّ جَانِبَ الطَّرْفِ الشِّمَالِ
 نَجَاةٌ بِأَنْجِدَارٍ وَلَا أَمْجِدَالِ
 يَمْنِيهِمْ بِأَنْوَاعِ الْحَالِ
 فَحَلَّتْ فِيهِ قَارِعَةُ النَّكَالِ
 وَأَوْهَمَهُمْ بِجَبَابِ الْحِبَالِ
 تَهْدَمُ مَا بَنَوْهُ عَلَى الْحِبَالِ
 تُصِيبُ عَلَاكَ فِي سَهْمٍ أَغْنِيَالِ
 أَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ الْإِزَالِ
 إِلَيْهِمْ بِالْخَبُولِ مِنَ الْخِيَالِ
 تُكَاثِرُ عَدَّ حَبَابِ الرِّمَالِ
 وَتَمْدَحُ فِي ضَرَاغِمِهَا السَّعَالِ
 تَهْرُ عَلَيْكَ كَالسُّحْبِ الثَّقَالِ
 وَلَا لِلْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالنَّوَالِ
 وَأَقْبَارِ سَوَاءٍ فِي الْكِمَالِ
 نَجُومٍ مِنْ بَنِي عَمٍّ وَخَالِ

سَلَّاتٌ إِلَى الْخُنَّارِ تُعْزِزُهُ
رَوَّاسِنْدَ الْمَفَاخِرِ عَنْ أَبِيهِمْ
فِعَالُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ سَوَاءٌ
جَعَلْنَهُمْ أَمَامَكَ فِي التَّلَاقِ
فَكُنْتَ كَفِيلَ أَظْهَرِهِمْ وَكَانُوا
إِذَا جَفَلَ الْخَبِيسُ ثَبَتَ حَتَّى
كَانَكَ يَا عَلِيَّ الْعَجِدِ فِينَا
حَمَلْتَ عَلَى الْعِدَاوَنُوكَ صَالُوا
وَكَانُوا كَالْجَوَارِحِ كَاسِرَاتِ
وَعَنْ نَارِ الظُّبَا لِلشَّطِّ قَرُّوا
رَأَوْا أَنَّ الرَّدَى بِالسَّيْفِ مَرُّ
فَكَمْ صَرَعَتْ سِوْفُكَ مِنْ هَزَبِ
لَحْنٍ أَغْضَبَتْ بِيضَ الشُّوسِ مِنْهُمْ
تَرَكْتَ سُرَاتِهِمْ صَرَغِي غَدَاةً
أَلَا تَامَعَشَرَ الْأَعْرَابِ كُفُّوا
فَإِنْ تَبَتُّمْ فَبُشْرَاكُمْ بِعَفْوِ
وَإِنْ عَدْتُمْ يَعْدُ يَوْمًا بَاخِرَى
لِيَهْنِكَ سَيْدِي فَتَحْ قَرِيبُ

وَأَرْحَامُهُ يَهْذَاتُ اتِّصَالِ
وَعَنْ أَجْدَادِهِمْ شَرَفَ الْخِصَالِ
تَهَامُ بِالْجَمِيلِ وَبِالْجَمَالِ
مُقَدِّمَةُ الْحَيُوشِ وَأَنْتَ تَالِ
لَكَ الْكُفْلَاءُ مِنْ قَبْلِ النَّزَالِ
يَعُودُ الْهَارِبُونَ إِلَى الْقِتَالِ
سَبِيكَ يَوْمَ أَحْزَابِ الضَّلَالِ
فَصَاقَ بِحَيْشِهِمْ رَحْبُ الْعَجَالِ
قَوْلُوا مِثْلَ نَافِرَةِ الرِّثَالِ
فَكَانَ الْمَاءُ مِنْ نَارِ الْوَبَالِ
فَذَاقُوا الْمَوْتَ بِالْعَذْبِ الزَّلَالِ
بِحَيْبِهِمْ وَعَفَّتْ عَنْ غَزَالِ
قَدَّ أَرْضَيْتَ بَيَضَاتِ الْمُحْجَالِ
وَحَزَّتِ الْعَهْدَ فِي سَتْرِ الْعِيَالِ
وَتُوبُوا عَنْ خَبِيثَاتِ النِّعَالِ
وَمَغْفِرَةٌ وَحُسْنُ مَالِ حَالِ
تُصَيِّحُكُمْ أَشَدَّ مِنْ أَلَا وَإِلَى
بَعِيدِ الصَّيْتِ مُرْتَفَعِ الْمَنَالِ

وَنَصْرُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ مِنْهُ
فَلَا يَرْحَتُ دِيَارُكَ مُؤْتَقَاتٍ
وَلَا زَالَتْ شُمُوسُكَ مُشْرِقَاتٍ
عَلَيْكَ يَرْفُثُ أَلْوِيَّةُ الْجَلَالِ
وَرَوْحُ عَلَاكَ مَهْدُودُ الظَّلَالِ
بِدَائِرَةِ الزَّوَالِ بِلَا زَوَالِ

وقال بدحة وبهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١

تَصَاحَى وَهُوَ مَخْمُورُ الْجَنَانِ
وَأُورَى وَجَدَهُ فَشَكَوَرِي
وَهَلْ فِي النَّائِبَاتِ السُّودِشِي
وَهَلْ كَذَوَائِبِ الْفَتَيَانِ مِنْهَا
تَدَبَّنَ فِي أَلْهَوَى الْعُذْرِيِّ حَتَّى
أَشَدُّ مِنَ الْأُسُودِ إِذَا لَقِيَهَا
فَلَيْسَ يَفِرُّ إِلَّا عَنْ قِتَالِ
إِلَامٍ يَرُومُ سِتْرَ الْحُبِّ فِيهِ
يُسَبِّبُ بِالْخَوِيزَةِ وَهُوَ صَبٌّ
وَيَسْفَحُ دَمْعَهُ بِالسَّخْرِ شَوْقًا
وَيَطْوِي السَّرْمِيَّةَ وَكَيْفَ يَخْفَى
لَقَدْ شَغِفَتْ حُشَاشَتُهُ بِجَدِّ
رَأَى حِفْظَ الْعُهُودِ لِسَاكِنِيهَا
رَهِينُ قُوَى عَلَى خَدَّيْهِ تَجْرِي

وَهَلْ يَصْحُوفَتِي يَهْوَى الْغَوَايِ
عَنِ الْأَحْدَاقِ فِي نُوبِ الزَّمَانِ
أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ الْحَسَانِ
عَلَيْهِ تَطَاوَلَتْ ظُلُمُ أَمْتَحَانِ
رَأَى عِزَّ الْعَبَّةِ بِالْهَوَانِ
وَفِيهِ عَنِ أَلْمَى فَرَّقُ الْجَنَانِ
بِهِ الْقَامَاتُ مِنْ عُدَدِ الطَّعَانِ
فَتَكْشِفُ عَنْهُ عَثَرَاتُ اللِّسَانِ
تَغْرُلُهُ بِغِزْلَانِ اللَّقَافِ
وَيَلْمَعُ مُضْحِكُ الْبَرْقِ الْيَمَانِ
وَفِي عَيْنَيْهِ عُنُونُ الْعَلَانِ
فَهَامَ بِهَا وَحْنٌ إِلَى الْحَبَانِ
وَضَمِيعَ قَلْبِهِ بَيْنَ الْمَغَانِ
سَوَابِقُ دَمْعِهِ جَرَى الرِّهَانِ

يَمُرُّ عَلَى حَصَى الْوَادِي فِيكَ
وَتَنْفُخُهُ الصَّبَا فَيَمِيلُ سُكْرًا
فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِفَتَى تَفَانَى
عَلَيْهِ قَضَى الْبِعَادُ فَعَادَحِيًّا
إِذَا قَبِضَ الْإِيَّاسُ الرُّوحَ مِنْهُ
تُسَبُّ بِقَلْبِهِ النِّيرَانُ لَكِنْ
سَقَى اللَّهُ الْحَيَّ غَيْثًا كَدَمَعِي
وَلَا يَرِحَتْ تُحْيِيهِ أَرْتِيَا حَا
حَيٌّ فِيهِ الْبَنُودُ تَمُدُّ مِنْهَا
وَمُرْتَبَعًا بِهِ الصَّرْعَامُ يَنِي
تَلُوحُ عَلَيْهِ نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ
فَكَمْ تَزْهُو بِهِ جَنَاتُ حُسْنٍ
بِأَجْنٍ بِيضِهِ حُمُرُ الْمَنَابَا
مَحَلًّا فِي الْمَلَاعِبِ مِنْهُ تَبْدُو
حَسَانٌ كَالشُّهُوعِ تَرَى عَلَيْهَا
تَمَائِيلٌ تُضَالِكُ لَوْ تَرَاهَا
بِرُوحِي غَادَّةٌ مِنْهُنَّ تَبْدُو
بِمِثْلِهَا الْخَيْمَالُ خِيَالُ طَرَفِي

فَيَنْثَرُ الْعَقِيقُ عَلَى الْمُجْمَانِ
كَأَنَّ بَرِيحَهَا رَاحَ الدَّنَانِ
فَادْرَكَهُ الْوُجُودُ مِنَ التَّفَانِي
لِأَجْلِ عَذَابِهِ فِيهَا يُعَانِي
بِهِ نَفْخَ الرَّجَا رُوحَ التَّدَانِي
يُسَمُّ مِنَ الْحَيِّ نَفْسُ الْمُجْنَانِ
تَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ بِأَرْجَوَانِ
قَمَارِي الدَّوْحِ أَفْهَارُ الْيَمَانِ
عَلَى الْبَيْضَاءِ أَجْنَحَةُ الْأَمَانِي
كَبَاسِ الظُّبْيِ فِي غَابِ اللَّدَانِ
وَأُخْرَى لِلضُّيُوفِ عَلَى الرَّعَانِ
وَكَمْ تَجْرِي عَلَيْهِ عَيُونُ عَانِ
وَتَحْتَ قُبَايِهِ بَيْضُ الْأَمَانِي
كَوَاعِبُ كَالْكُوَاكِبِ فِي قِرَانِ
ذَوَائِبُهَا كَأَعْمِدَةِ الدُّخَانِ
عَذَرَتِ الْعَاكِفِينَ عَلَى الْمَدَانِي
إِلَى قَلْبِي وَتَنَائَى عَنْ مَكَانِي
فَأَبْصَرُهَا وَتُحْجَبُ عَنْ عِيَانِي

فخذ الحيى في جن تحين
 إفا تبتك إلى سني كلاً
 ثباتها كثر ثباتاً على
 وثباتها وعزمته سواء
 مولا إلى المديح كما دعني
 حبيب المكرمات أبو حسين
 أخوهم إذا أنبغت فادني
 وأخبار سرت في كل أرض
 وأقبال تلذ بكل سمع
 وأخلاق كروض المزن تحكي
 خصال كالألالي نافتها
 شهاب وغي بهر سري فصل
 بوضع النصول فصول شيب
 بناء السحاب فكان أحرف
 وولادة الحسام فكان منه
 وحلقت منه منزلة الهام
 وعلى الجهد في سر السحاب
 كما نزلت اليوم مشوح نفع

وتفرى الساعات يفرض كان
 حيث لسانها نباد حان
 مرتلة مرتبة الحساني
 كلاً السفين يصل منيواني
 كذا الشيب فيما قد دعاي
 عزيز آثار ذوالمال الهام
 مواضيها على هام الزمان
 لها عبق يضرب بكل شان
 كأن بصرها ضرب الماني
 مباسمها لغور الأفقوان
 طيو قلائد البيض الحصان
 وأنت سري بصول يا فغوان
 ففضيها يا حمر كالدهان
 يدي الدعوى طيو النيران
 بمرتبة القنا من السنان
 فأضحت كالمخواتيم في السنان
 فامسى وهو كالأفني المكن
 ودوي النهار يطلسان

وَأَنْبَتَ فِي فُؤَادِ الصُّحُورِ رَوْعًا
كَأَنَّ بُنُودَهُ حُجَابُ كِسْرَى
وَحُمُرُ ظَبَاهُ لِلْمَرْجِ رَهْطٌ
تَوَهُّمَ أَنْ تَبِيدَ الْأَرْضُ فِيهِ
وَأَيُّنَ أَنَّ بَذَلَ الْمَالِ يُقَى
لَقَدْ غَلِطَ الزَّمَانُ فِجَادَ فِيهِ
فَلَوْ حَمَلْتَ مِنَ الْقَمَرِ الثَّرِيًّا
تَوَرَّتْ كُلُّ فَخْرٍ مِنْ أَبِيهِ
كَأَنَّهُمَا صَلَاةُ الْفَجْرِ هَذَا
عَلَا مِقْدَارُهُ فَحَكَى عَلِيًّا
هُمَا تَجَمَّانِ بَيْنَهُمَا أَشْتَرَاكَ
فَكَمَ مِنْ نَهْرٍ سَابُورٍ تَأْتِي
وَكَمَ فِي التَّابِعِينَ لَالِ حَرْبٍ
وَأَشْرَفُ مَالِهِ فِي الدَّهْرِ يَوْمٌ
أَلَا يَا بَنَ الْأَيِّمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ
لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَوَاقَيْتَ الزَّمَانَ وَكَانَ شَيْخًا
عَرَجْتَ إِلَى الْمَعَالِي فَوْقَ طَرَفٍ

فَهَا . كَافُورُهُ كَالزَّعْفَرَانِ
عَلَى كُلِّ قَمِيصٍ خُسْرَوَانِي
قَتْلٌ عِنْدِي اللَّوْنُ قَانِ
فَوَقَّرَهَا بِرَأْسِيَةِ الْجَبَانِ
لَهُ بَقِيَا فِخْلَدُهُ بَقَانِ
وَأَعْتَمَ بَعْدَهُ فَرْجُ الْأَوَانِ
لَمَّا كَادَتْ تَحْيِيهِ لَهُ بَنَانِ
وَكُلُّ تَقَى وَفَضْلٍ وَأَمْتِنَانِ
لِذَا شَفَعَ أَوِ السَّبْعِ الْمَشَانِي
فَشَارَكَهُ بِسَمِيَةِ وَشَانِ
لَوْ أَفْتَرْنَا لَقُلْنَا الْفَرْقَدَانِ
لَهُ نَصْرٌ كَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ
لَهُ مِنْ فَتْكِهِ بِكْرِعَوَانِ
فَضَى يَوْمَ الصُّفُوفِ شَهْرَ كَانِ
هُدَاهُ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ
وَحُكْمًا بِالنِّصَابَا وَالْبَيَانِ
فَعَادَ سَوَادُ مَفْرِقِهِ الْعِيَانِ
فَجَارَيْتَ الْبِرَاقِ عَلَى حِصَانِ

كَأَنَّكَ فِي الْبَيْدِ الْبَيْضَاءِ مُوسَى
 سَنَانُكَ عَنْ لِسَانِ الْمَوْتِ أَضْحَى
 وَسَيْفُكَ كَمْ يَزَلْ إِمَّا سِوَارًا
 قَدُمُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكَ أَمْسَى
 وَمَتَّعَكَ أَلَهَ بَعِيدٍ فِطْرٍ
 وَرُمَّتْكَ كَأَنَّكَ لَعَصَا فِي زَيْ جَانِ
 لَدَى الْهَيْبَاءِ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ
 لِحْمِيَّةٍ وَإِمَّا طَوْفَى جَانِ
 وَعِشْ حَتَّى يُوَوِّبَ الْقَارِ ظَانِ
 وَخَصَّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالنَّهَائِي

وقال بمدحه وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٨٢

نَظَرَ الْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَاهَا
 وَتَرَامَتْ لِلْبَدْرِ يَوْمًا فَأَبَتْ
 وَتَجَلَّتْ عَلَى الْغُجُومِ قَوْلَتْ
 وَأَضَافَتْ قُرُونَهَا لِلْيَالِي
 فُتِنْتُ فِي جَمَاهَا الشُّهْبُ حَتَّى
 عَلِقْتُ شَمْسَنَا بِهَا فَلِهَذَا
 لَمْ تَحُلْ مِنْ فِرَاقِهَا كُلَّ يَوْمٍ
 قَدْ بَرَى حُبُّهَا الْأَهْلَةَ وَجَدًا
 ذَاتُ حُسْنٍ لَوْ تَحْسِنُ النُّطْقَ يَوْمًا
 وَمُحِبًّا لَوْ أَنَّه قَابَلْتَهُ
 كَمْ لَهَا بِأَجْمَالِ آيَاتِ سِحْرِ
 أَثْبَتَتْ فِي الْخَيَالِ حَيَاتِ تَبْرِ
 فَسَلُّوه عَنْ أُخْتِهَا هَلْ حَكَاهَا
 خَجَلًا فَوْقَ وَجْهِهِ وَجْتَاهَا
 وَأَسْتَقَلَّتْ بِصَدْرِهَا فَرْقَدَاهَا
 فَطَالَتْ عَلَى الْمَشْوَى دُجَاهَا
 شَارَكْتَنَا وَنَارَعَتْ فِي هَوَاهَا
 عَيْنُهَا فِي الرِّوْحِ تُجْرِي دِمَاهَا
 فَهِيَ صَفْرَاءُ خَشْيَةٍ مِنْ نَوَاهَا
 فَطَالَتْ عَلَى الضُّلُوعِ أُخْتَاهَا
 سَبْعَةَ الشُّهْبِ أَقْسَمَتْ بِضَحَاهَا
 آيَةُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ مَحَاهَا
 قَدْ أَضَلَّتْ عَقُولَنَا عَنْ هُدَاهَا
 تَنَفُّتُ النَّارِ مِنْ خَيَالِ سَنَاهَا

غُرَّةٌ ذَاتُ حِرَّةٍ ضَاعَ عُنْدِي
 خَالُهَا فِي الْخُدُودِ فِي الْحَالِ مِثْلِي
 هِيَ لَوْلَا مَلَابِسُ الْوَشْيِ غُصْنٌ
 وَبِجْهَهَا بَخْتَةٌ وَعَذْبٌ لَهَا مَا
 يَتَمَنَّى الرَّحِيقُ لَوْ كَانَ بِعَيْنِي
 وَإِلَى إِلَيْهَا تَعْنُ الْقَمَارِي
 دَوْحَةٌ حُلُوءُ الْجَنَّةِ وَلَكِنْ
 جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهَا كُلَّ حُسْنٍ
 ضَرَبَتْ دُونَهَا سُرَادِقُ عِزٍّ
 كَمْ تَرَى حَوْلَهَا بُدُورَ كَمَالٍ
 وَأَسُودًا تَهْبُثُ مِثْلَ النُّعَامِ
 وَيُدُورًا تَدْرَعُ بِسَرَابِ
 مَقَمٍ جِسْمِي وَصَحَّتِي وَفَنَائِي
 حَبْنًا رَامَةً وَلَيْلَاتُ وَصَلٍ
 وَعَهْدٌ بِهَا لَنَا مُحْكَمَاتٌ
 بَارِعَى اللَّهُ رَامَةً وَسَقَاهَا
 وَتَحَامَى الْخُسُوفُ أَقْمَارَتِهِمْ
 دَلَّ أَنْسٌ بِهَا شُهُوسُ الْعَذَارَى

بِأَلْسِنِي بَيْنَ صُجُجِهَا وَمَسَاهَا
 حَائِرٌ بَيْنَ قُلُوبِهَا وَلَظَاهَا
 وَغَزَالُ الصَّرِيمِ لَوْلَا شَوَاهَا
 سَلَسَبِيلٌ وَخُورُهَا مُقَلَّتَاهَا
 رِيْقَهَا وَالْكُؤُوسُ تَغْبِطُ فَاَهَا
 فَهِيَ تَشْكُو إِلَى الْغُصُونِ جَفَاهَا
 مَرُّ خَرَطِ الْقِتَادِ حَوْلَ خِيَاهَا
 فَهِيَ كَعَنْزٍ مَرَّصُودَةٍ فِي حِمَاهَا
 طَبَّتْهَا حِمَاتُهَا فِي قِنَاهَا
 بَرَزَتْ فِي أَهْلَةٍ مِنْ ظُبَاهَا
 فِي ظُهُورِ النُّعَامِ يَوْمَ وَغَاهَا
 تَلْتَظِي نَارُهَا وَتَجْرِي نَدَاهَا
 وَوُجُودِي فِي سَفْطِهَا وَرِضَاهَا
 بِيَضْهِنَّ أَتَقَضَّتْ بِخُضْرِ رُبَاهَا
 حَكَمَ الدَّهْرُ بِأَنْفِصَامِ عُرَاهَا
 ضَاخِكَاتُ الْبُرُوقِ دَمَعُ حَوَاهَا
 تَشْنَى عَلَى غُصُونِ نَقَاهَا
 تَشْنَى عَلَى نُجُومِ حَصَاهَا

قَرَّبَتْ أَرْضَهَا الْكَوَاعِبُ فِيهَا
 خَضِبَتْ فِي دَمِ الْقُلُوبِ أَكْثَفًا
 نَمْعَةً زُيِّنَتْ بِكُلِّ عَجِيبٍ
 وَعَلَى مُنْشَى الْبَوَاقِيَّتِ فِيهَا
 جَنَّةٌ أَشْبَهَتْ بِمِيزَانِ عَلِيٍّ
 فَاطِمِيٍّ سَائِلُ فَخْرٍ أَبُوهُ
 مَاءُ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَارُ الْمَنَابَا
 مِخْلَبُ الْحَرْبِ نَابُهَا حِينَ يَسْطُو
 سَحَابٌ لِلنَّدَى يَمْدُ يَمِينًا
 ذُو أَيَادٍ تَرَى لَهْنَ النَّبَاسَا
 سَائِرَاتٍ لَا تَسْتَقِرُّ بِبَصْرِ
 وَأَكْفَ تَذَرِي الْبَرِيَّةَ حَقًّا
 طَلَسَ الْبَاسُ فَوْقَهُنَّ خُطُوطًا
 وَنَصَالَ تَدْبُ فِيهَا نِمَالٌ
 قُضِبَ حَمْرُهَا تُظَنُّ سَرِيحًا
 كَجِرَاحِ الْهَوَى لَهْنٌ جِرَاحٌ
 كَتَبَ الْمَوْتُ بِالْفَبَارِ عَلَيْهَا
 وَخَصَالَ تَوَدَّهِنَّ الْغَوَانِي

بَيْنَ أَرْحَامِ أَرْضِهَا وَسَمَاهَا
 وَخُدُودَا رَجَالِهَا وَنَسَاهَا
 جَلَّ مَنْ عَلَّمَ الْكَلَامَ مَهَا
 وَالْأَلَاكِ مَبَاسِمَا وَشَفَاهَا
 حَيْثُ فِيهَا لِكُلِّ نَفْسٍ مَنَاهَا
 خَلْفُ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ طَهْ
 صَرَصَرُ الْحَادِثَاتِ حَرْزُ بِلَاهَا
 سَاقُهَا إِذْ تَقُومُ قُطْبُ رَحَاهَا
 تَعْلَمُ الْمَزْنَ أَنَّهُ أَنْوَاهَا
 بِالْغَوَادِي وَبِالْجُورِ أَشْنَبَاهَا
 دُونَ مِضْرٍ وَلَا يَحِلُّ نَوَاهَا
 أَنَّ فِيهَا نَعِيمَهَا وَشَقَاهَا
 لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ حِرْزٌ سِوَاهَا
 تَرْهَبُ الْأَسَدُ خَشْيَةً مِنْ لِقَاهَا
 وَهِيَ بِالنَّارِ بِالتَّجِيعِ سَقَاهَا
 لَيْسَ تَرْقَى وَلَا يُصَابُ دَوَاهَا
 إِنَّ^(١) لِلضَّرْبِ لَاغِيرَهُ إِلَّا مَا
 بَدَلَا مِنْ عُقُوبِهَا وَحُلَاهَا

غُرَّرَ كَأَنْجَمَانِ مُسْتَحْسَنَاتٍ
 كُلُّ مَعْشُوقَةٍ إِلَى النَّفْسِ أَشْهَى
 لَوْ حَوَتْ بَعْضَهَا سَجَايَا اللَّبَالِي
 شَيْمٌ عَطَّرَتْ جُيُوبَ الْمَعَالِي
 مَنَعِمٌ فَازَ بِالشَّاءِ قَاضِي
 صَفَلَتْ ذِمَّتُهُ التَّجَارِبُ حَتَّى
 ذَاتُ قُدْسٍ تَكُونَتْ فِيهِ نَفْسٌ
 مِثْلُ مَاءِ السَّمَاءِ يُوشِكُ بِدَوَى
 تَمَّ إِجْبَادُهَا وَلِلَّهِ فِيهَا
 عَظُمَتْ هَيْبَةٌ وَعَمَّتْ نَوَالَا
 كَمْ لَهُ فِي الْفَرِيطِ مِنْ بَشْتِ فِكْرِ
 قَدْ تَرَقَّتْ حُسْنًا وَرَقَّتْ كَمَالَا
 صَاغَهَا عَسْجِدًا وَرَصَعَ دُرَا
 أَصْبَحَتْ بَيْنَنَا الْيَتِيمَةُ تُدْعَى
 جُمْلَةً مِنْ كَوَاكِبِ كَالْثَرَيَا
 مُوسَوِيٍّ أَزْكَى الْمُلُوكِ نَجَارَا
 زِينَةُ الْأَكْرَمِينَ فِي كُلِّ مِصْرٍ
 لَيْسَهَا فِي النَّزَالِ غَيْثٌ نَدَاهَا

جَلَّ بَارِي النُّجُومِ حَيْثُ بَرَّاهَا
 مِنْ ثَنَائَا الْحَسَنِ دُونَ ثَنَائِهَا
 بَدَلَتْ غَدَرَهَا بِحُسْنٍ وَفَاهَا
 وَأَنْطَوَى بِالنَّسِيمِ نَشْرُ شَذَاهَا
 شُكْرُهُ بِالسُّجُودِ يَدْعُو الْحَيَاهَا
 صُورُ الْكَائِنَاتِ فِيهِ رَأَاهَا
 قَدْ نَهَاهَا مِنْ كُلِّ رَجْسٍ نَهَاهَا
 كَأَلَدَّرَارِي صِفَاتُهُ فِي صَفَاهَا
 حِكْمَةٌ بَانَ فِيهِ وَجْهُ خَفَاهَا
 فَالْوَرَى بَيْنَ خَوْفِهَا وَرَجَاهَا
 يَتَنَغَّى الْبَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا
 فَاسْتَفَزَّتْ قُلُوبَنَا فِي رُقَاهَا
 فِي حَشَاهَا وَبِالْحَرِيرِ كَسَاهَا
 مَعَ اللَّهِ بِالْحَيَاةِ أَبَاهَا
 وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِ فَحَقَّاهَا
 خَيْرُهَا قُدْرَةٌ وَقَدْرًا وَجَاهَا
 تَاجُهَا عِندَهَا سِوَارُ عَلَاهَا
 زَنْدُ نِيرَانِ حَرْبِهَا وَفِرَاهَا

رُبَّهَا وَقَعَةٌ تُشِيبُ النَّوَاصِي
 وَقَعَةٌ وَقَعَاهُ يَهُدُّ الرُّوَاصِي
 جَوْرُهَا أَسْوَدُ الْحَبِيبِ وَلَكِنْ
 خَضَبَ النَّعْجُ فَوْدَهَا فَرَمَتْهُ
 وَشَوَتْ نَارُهَا اللَّحُومَ فَأَمْسَى
 بَطْلٌ تَضَعُكَ الظُّبَا بِيَدَيْهِ
 مَرَضَتْ قَبْلَهُ صُدُورُ الْعَوَالِي
 كُلَّمَا خَاضَ فِي دُجْنَةٍ تَقَعُ
 عَشَقَتْ نَفْسُهُ السَّمَاحَ فَعَدَّتْ
 يَا بَنِي الْوَحْيِ وَالنُّبُوءِ أَنْتُمْ
 وَلَدْتُكُمْ كَرَامٍ مِنْ كَرَامِ
 كَمْ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ آيَاتٍ مَدَحِ
 تَعْلَمُ الْأَرْضُ إِنَّكُمْ لَعَلِيهَا
 قَدْ نَشَرْتُمْ مَوْتِي الْبِقَاعَ فَكُنْتُمْ
 وَحَكَمْتُمْ عَلَى اللَّيَالِي فَخَلْنَا
 وَصَرَفْتُمْ صُرُوفَهَا لِأَعَادِي
 وَهَزَنْتُمْ عَلَى الْخُطُوبِ رِمَاحًا
 سَيِّدِي لَيْسَتْ الْمَكَارِمُ إِلَّا

قَدْ أَلَمْتُ بِهِ فَكَانَ قَتَامَا
 وَيُذِيبُ الْحَدِيدَ حَرُّ صَلَاهَا
 بِيضُهَا وَرَدَّتْ خُدُودَ ثَرَاهَا
 يَنْصُولُ نُصُولُهُ إِذْ نَضَاهَا
 يَكْرُمُ اللَّذَنَ فِي ضَعِيفِ شَوَاهَا
 قُطِيبُ الرِّقَابِ حَزَنًا بِكَاهَا
 فَسَقَاهَا دَمَ الطَّلَا فَشَقَاهَا
 فَلَقَ الْفَجْرَ سَيْفُهُ فَجَلَاهَا
 مَا عَدَا قُوتَ يَوْمِهَا مِنْ عِدَاهَا
 رَهْطُهَا وَالْخَوَاصُ مِنْ أَقْرِبَاهَا
 عَتَرَةُ مَشْرِقِ الْعَبَاءِ حَوَاهَا
 بَيْنَ اللَّهِ فَضْلَهَا وَتَلَاهَا
 شَمُّ أَوْنَادِهَا وَخَطُّ أَسْتَوَاهَا
 رُوحَ سُكَّانِهَا وَعَصَرَ صِبَاهَا
 مَلَكْتُكُمْ يَدُ الزَّمَانِ إِمَاهَا
 أَسَرْتُمْ نَفُوسَهَا فِي عَنَاهَا
 فَشَكَّيْتُمْ صُدُورَهَا فِي شِبَاهَا
 لَفْظَةُ أَنْتَ وَاضِعٌ مَعْنَاهَا

أَهْمُ لِلنُّفُوسِ دَاكٍ وَطَبِ
يَا صَبْرِي عَلَى الْعِدَّةِ وَعَوْنِي
أَقْبَلَ الْعِدَّةَ فَلَنْتَهِيَهُ فِيكُمْ
لَكُمْ الْعِدَّةُ فِي الْحَقِيقَةِ عِدَّةٌ
خَرْتُ أَجْرَ الصَّيَامِ مَوْلَايَ فَاغْنِمْ
وَأَتَّقِ فِي نِعْمَةٍ وَعِزَّةٍ مَلِكِ
وَأَسْمُ وَأَسْمُ وَأَسْتَعْلِي بِكَرْقَرِيضِ
قَدْ قَسَيْتُمْ بِتَوْنِهَا وَفَكَا
وَمَعْلَايَ إِذَا تَشَبَّهْتُ أَذَا
أَذِيكُمْ زَلَّةً قَدَرُهُ وَتَبَا
صَحَّتْ بَارُوهُ بِمَا سَقَمَا
لَذَّةُ النَّظَرِ وَابْتِهَاجُ فِي مَنَاهَا
يَجْمَلُ النَّصْرُ وَالشُّوْحُ لِيَوَا
خَسَمْتُ مَذْحَكُكُمْ بِحَبْرِ دُعَاهَا

وقال بمدح السيد برکه وبعثه بختن سبطيه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٣

خَطَرْتُ فَمَا لَ الْفَضْنُ وَهُوَ مَنْطِقُ
وَتَسَمَّتْ فَجَلَّتْ عَقِيماً ثَرُهُ
وَتَحَدَّثْتُ فَحَسِبْتُ أَنَّ بِمَرْطُهَا
وَرَثْتُ فَفَوْقَ لَعُظَاهَا نَبْلَالَهُ
وَتَلَوَّعَتْ حُمُرُ الْبَابِ فَأَشْبَهَتْ
مَصْقُولَةَ صَنْلِ الْحُسَامِ كَانَهَا
لَمْ تَذَرِ قَبْلَ قَوْلِهَا أَنَّ الْهَنَّا
سَكْرِي إِذَا أَنْجَلْتُ لِلْبَيْنِ عِظَالِيهَا
وَأَغْضُ طَبْرِي عَنْ تَشْوِجِ خَدَّهَا
فِي آتِهِ الْخُسْنِ إِلَى قَدْ مَسَتْ
وَبَدَتْ فَلَاحَ الْبَدْرِ وَهُوَ مَطْلُوقُ
كَأَلْعِدْرِ فِي خَيْطِ الصَّبَاحِ مَسْقُ
صَنَمًا يَخَاطِبُنِي وَظَلَمًا يَطْلُقُ
عِنْدَ الرَّمَاةِ عَلَى السَّيَامِ تَفْوُ
شَمَا تَوَرَّدَ مِنْ سَنَاهَا الْمَشْرِقُ
بَعِينٍ طَبْعُهَا أَدِيبُ الزَّمَنِ
مِمَّا يَتَوَرَّدُ فِي النَّصْرِ وَتَوَرَّدُ
أَخْنِي عَلَى أَوْصَالِهَا تَهْدِي
حَلَا بِرَاهُ فَلَا يَمُودُ قَسَمِي
كَلِمَةُ الْعَطُولِ وَغَمٌّ مِنْ لَأَسْمُ

تَهْوِي زِيَارَتَهَا وَتَحْذَرُ قَوْمَهَا
 بَيْضَاءُ مِنْهَا الْخِذْرُ يَنْفُ بَيْضَةً
 لَا الرِّيحُ يُمْكِنُهَا تَبْلُغُ نَحْوَهَا
 لَمْ تَخْلُ كَعْبَةُ خِذْرٍ هَا مِنْ طَائِفِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ تَبْرَحْ تَرْفِرُ حَوْلَهَا
 تُهْنِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لِنَارِهَا
 كَمْ فِي هَوَاهَا مُهْجَةٌ مِنْ مَثَلِ
 وَلَمْ تَرَى مِنْ كَيْثِ غَاسِرِ دُونِهَا
 جَمَعَ الشَّهَامَةَ وَالْجَمَالَ فَتَارَةً
 مِنْ كُلِّ أَجَلٍ قَدُهُ مِنْ رُوحِهِ
 حَسَنٌ تَشَاكُلَ خَدُهُ وَحُسَامُهُ
 يَلْمَاكَ إِمَّا بِالْغَضَارِ مُقَرَّطًا
 يَتَرَعَّنُ شَنْبِيءُ الْحَبِيرِ وَإِنْ رَأَى
 بِيَدِهِ مِنْ نَارِ الْمَنِيِّ مَارِجٌ
 وَلَرُبَّ لَيْلٍ زُرْتُ فِيهِ كِنَاسَهَا
 بَادَرْتُهَا أَسْعَى عَلَى شَوْكِ الْقَنَا
 حَتَّى ظَنَنْتُ بِدُرَّةٍ مَكُونَةٍ
 فَكَفَنْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَوَرَّعًا
 رِيحُ الصَّبَا فَلَذَا تَرَقُّ وَتَصَفُّقُ
 حُضْنَتِ لِرَيْشِ سِهَامٍ حَنْفٍ يَرْشِقُ
 مِنِّْي السَّلَامَ وَلَا خِيَالَ يَطْرُقُ
 إِمَّا غَيُورٌ أَوْ مُحِبٌّ شَيْقُ
 إِمَّا بُنُودٌ أَوْ قُلُوبٌ تَخْفِقُ
 تَعْشُوكَ مَا يَعْشُو الْفَرَّاشُ فَتَحْرَقُ
 تَجْرِي أَسَى وَيَدٍ بِكَبِدٍ تَلْصِقُ
 شَاكِي السِّلَاحِ يَلْعَظِرِيمُ تَرْمُقُ
 تَخْشَى لِقَاءَهُ وَتَارَةً تَشْوِقُ
 أَمْضَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَرْشِقُ
 فَكَلَاهُمَا بَدَمَ الْقُلُوبِ مَخْلُقُ
 أَوْ بِالتَّحْدِيدِ بِبَيْلٍ وَهُوَ مَقْرَاطُ
 خَصْمَاهُ عَنْ أَنْيَابٍ حَنْفٍ بَصَلَقُ
 وَتَحْدَرُ مَا الشَّبَابُ مَرَقَرَقُ
 وَالْمَوْتُ يَرْقُنِي وَحَوْلِي يُحْدِقُ
 وَأُدُوسُ هَامَاتِ الصَّلَالِ وَأَسْحَقُ
 عَنْهَا مَحَارَةُ خِذْرٍ هَا لَا تُفْلِقُ
 عَنْ وَصْنِهِ مِنْهَا لِعَرْضِي تَلْحَقُ

لَوْلَا أَلْفَى عَنْ وَصْلِهَا لَمْ يَنْبَغِي
لِلَّهِ أَيَّامٌ تَجْمَعُنَا عَلَى
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ مَا تُحَاوِلُهُ النَّوَى
إِذْ عُدْنَا رَطْبٌ وَمَوْرِدُ لَهْوِنَا
وَبِهَيْجَتِي أَفْهَارُ حَيِّ بَا الْحَيَى
غَرَّ الْوُجُوهُ كَأَنَّهُمْ مِنْ أَنْجَمِ
ابْنِ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى وَسَمِيهِ
غَيْثُ النَّدَى فَلَا قُتَامَاتِ الْعِدَا
حُرَّةُ لَهْ شَعِيمٌ يُرِيكَ إِذَا انْجَلَتْ
وَمَكَارِمٌ فِيهِ تَدُلُّكَ أَنَّهَا
أَنْدَى الْمُلُوكِ يَدَا وَكُرْمُهُمْ أَبَا
رُوحُ الزَّمَانِ وَقَلْبُهُ وَيَمِينُهُ
سَمَحٌ إِذَا مَطَّلَ الزَّمَانُ فَوَعْدُهُ
بَجَرٌ يُشَبُّ مِنَ الْحَدِيدِ بِكَفِهِ
هُوَ فِي النَّدَى عَلَى السَّرِيرِ مَسْرُورٌ
سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَدْ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ
قُلْ لِلَّهِ جَمْدُ أَعْلَاهُ وَشَكَكُوا
وَتَصَفَّحُوا صُحُفَ الْمَعَالِي فَهَوِيَ فِي

حُمُرُ الْمَنَابَا وَالْحَدِيدُ الْأَزْرَقُ
جَمْعٌ وَطَرَفُ الْبَيْنِ عَنَّا مَطْرَقُ
مَنَا فَيَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيُفِيقُ
عَذْبُ وَرَوْضُ الْعَيْشِ خَصْبٌ مُوْنِقُ
ضَرَبُوا الْقِيَابَ عَلَى الشُّهُوسِ وَسَرَدَقُوا
أَوْ مِنْ خِصَالِ أَبِي الْحُسَيْنِ تَلَفَقُوا
خَلْفَ الْكِرَامِ السَّائِقِينَ لِمَنْ يَقُوا
رَبِّ الْمَوَاهِبِ وَالْفَصِيحِ الْمُنَاقِ
فِي لَيْلٍ حَادِثَةٍ شُهُوسًا شَرِقُ
خُلُقٌ وَفِي طَبَعِ الْغَمَامِ تَخَلُّقُ
وَأَبْرُهُمُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَرْفَقُ
كَفُ السَّمَاحِ وَزَنْدُهُ وَالْمِرْفَقُ
أَوْفَى مِنَ الْفَجْرِ الْآخِرِ وَأَصْدَقُ
نَارٌ يَخْرُ لَهَا الْكَلِمُ وَيَصْعَقُ
وَإِذَا اسْتَوَى بِالسَّرِجِ خَطْبٌ مُوْنِقُ
عَنْ عَصْرِهِمْ فَهَوَا الْخَيْرُ الْأَسْبَقُ
فِيهِ الْإِفْنَامُ وَحَقَّقُوا
صَفَحَاتِهَا الْمَعْنَى الْأَدَقُ فَدَقَّقُوا

لَا تُدْرِكُ السَّادَاتُ سُودَدَهُ وَلَوْ
كَمْ يَطْلُبُونَ تَشْبَهًا بِخِصَالِهِ
مَا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْهُ أَرْفَعُ رِفْعَةً
لَفُظَ الْجَوَادِ عَلَى كَرِيمٍ غَيْرِهِ
رِيحَانُهُ سُرُورُ الرِّمَاحِ وَوَرْدُهُ
عَشَقُ الْمَكَارِمِ فَاسْتَهَامَ قَلْبُهُ
يَلْهُو بِعَجْدٍ فِي الْأَحْدِيثِ وَقَصْدُهُ
لَوْلَا أَشْتَبَاهُ الْبَرْقُ فِي ضَحْكِ الظُّبَا
وَلَرُبَّ مَلْعَمَةٍ بِلَالٍ تُصْرَهَا
عَقَدَتْ عَلَيْهَا السَّاجِدَاتُ سُحَابًا
تَحْمِي سَوَابِقَهَا ضَغَائِنُ أُسْدِهَا
عَذْرَاءٌ مِنْذُ بَحْرِهَا وَلِدَ الرَّدَى
دَهْمَاءُ بَيْضَاءِ الثِّيَابِ كَانَهَا
ضَاقَتْ فَوْسَعَهَا وَإِنْ فَضَاءَهَا
وَعَلَا غِيَاهِبَهَا وَلَوْلَا سَيْفُهُ
فَرْدٌ تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ
مَا حَازَ صَدْرُ قَبْلَهُ الدُّنْيَا لَهُ
رَبُّ النَّدَى وَأَبُو الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى
طَارُوا بِأَجَنَّةِ النُّسُورِ وَحَلَقُوا
أَوْ يُشَبُّهُ الرُّوضُ الْأَنْبِقُ الْغُلْفُ
كَلَّا وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ أَحَدٌ
إِلَّا أَبَاهُ حَقِيقَةً لَا يُطْلَقُ
حُمُرُ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودُ الزَّنْبِقُ
وَلَعِ بَغِيرِ حَسَانِهَا لَا يَعْلَقُ
تَجَدُّ الْمَعَالِي لَا التَّقَا وَالْأَبْرَقُ
مَا شَاقَهُ إِيْمَاضُهُ الْمَتَالِقُ
تَشْدُو وَأَغْرِبُهُ الْمَنَايَا تَنْعَقُ
تَهْمِي بَوَارِقَهَا النَّجِيعُ وَتُغْدِقُ
فِيكَادُ جَامِدُهَا يَذُوبُ فَيَذْفُقُ
شَبَّ الْحَدِيدُ وَشَابَ مِنْهَا الْمَفْرِقُ
مِنْ بَعْضِهَا فِي الْعَيْنِ عَبْدٌ أَبْهَقُ
لَوْلَاهُ مِنْ سُمِّ الْخِيَاطِ لَا ضَيْقُ
لَوْ ثَقُتْ أَنْ صَبَاحَهَا لَا يَفْلُقُ
يَجْرِي خِصَمٌ نَدَى وَيَسْطُوفِلِقُ
فِي جَوْفِهِ جَمْعُ الْبَرِيَّةِ يُلْحَقُ
فَكُورِ ثَقَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَأَطْلَقُوا

خَيْرُ الْبَنِينَ نُجُومُ آفَاقِ الْهَدَى
خُلَفَاؤُنَا نَدَى السَّائِلِينَ عَطَاؤُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوْفِ عَلَى قَسَاوَتِهِمْ بِهِمْ
حَمَلُوا الْأَهْلَةَ بِالْأَكْفِ وَجَاوَلُوا
صَيْدَ إِذَا رَكِبُوا الْحَيَاةَ حَسْبَتُهَا
لَوْ كُنْزُوا الْخَيْلَ الْعُرُوجَ إِلَى السَّمَاءِ
قَسَمًا بِهِمْ وَبِعَجْدِهِمْ إِنِّي لَهُمْ
إِحْسَانٌ وَالِدِهِمْ تَمَلَّكَ عَائِي
مَوْلَى بِخِدْمَتِهِ تَشَرَّفَ عَبْدُهُ
مِنْهَا اكْتَسَبَتْ فَصَاحَتِي فَخَلَعْتُهَا
فَإِذَا بِهِمْ قُلْتُ الْمَدِيحَ فَإِنَّهُمْ
مَوْلَايَ لَا بَرَحَتْ تَهْنِئَتُكَ الْوَرَى
بِخَيَانِ سِبْطِكَ أَحْمَدٍ وَشَقِيقِهِ أ
وَالْوَرَى تَصَدَّحُ بِهَجَّةٍ وَتَطْرَبَا
سِبْطَيْنِ كَالسِّبْطَيْنِ فِي جِيدِ الْعَلَا
لِلْعَبِيدِ كَالْمُرْطَيْنِ لَا بَلْ مَرْفَعُ أ
قَبَسَيْنِ مِنْ نُورَيْنِ مُشْتَقَيْنِ كَأَمْ
كَأَلْفَ قَدَيْنِ نَلَابَسَا فَكَلَاهُمَا

أَقْمَارُ كِلِ الْتَقَعُ لَهَا^(١) يَغْشَقُ
لَا يَشْهِي عَدَدًا وَلَا يَحْشَقُ
شِيمٌ أَرْقُ مِنْ النَّسِيمِ وَأَرْوَقُ
فِيهَا النَّجُومُ وَبِالْبُدُورِ تَدْرَقُوا
عُتَبَانَ جَوٍّ بِالْأَسُودِ تُرْتَقُ
كَادَتْ بِهِمْ فَوْقَ السَّحْبَةِ تُعْنَقُ
لَسْلِيمُ قَلْبٍ وَهُوَ لَا يَهْرَقُ
فَأَنَالَهُ الرِّقُّ الَّذِي لَا يُعْتَقُ
وَتَهَذَّبَتْ أَخْلَاقُهُ وَالْمَنْطِقُ
مَلِكًا لَهُ وَأَمَانَةٌ لَا تُسْرَقُ
مِنْ مَالٍ وَالِدِهِمْ عَلَيْهِمْ أَنْفَقُ
وَأَلَّكَ الْأِلَهَ بِمَا تُرِيدُ يُوفِّقُ
حَمْدُودٍ فَاضَ عَلَى الْبَرِيَّةِ رَوْنَقُ
وَالدُّوْحُ فِي وَرَقِ الْغُصُونِ يُصَنِّقُ
كُلُّ مَنَاطٍ فَوْقَهُ وَمَعْلَقُ
عَيْنَيْنِ أَمْسَى فِيهِمَا تَعْدَقُ
لَسْرَيْنِ بَيْنَ سَنَاهُمَا لَا يُفَرِّقُ
أَسْنَى مِنَ أَلَمِ الْمُنِيرِ وَأَفُوقُ

(١) أي حين يغشق وهو مرموض إلا عند سبده

دُرَيْنِ مِنْ يَجْرَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا لَمْ يَبِهِ بِخَوْضِهِ الْمَتَمَقِّ
 شَهْمَيْنِ كَالسَّهْمَيْنِ عَنْ كَشْبِ تَرَى كَلَّا بِهِ تُصَيِّ الْعِدَاةُ وَتُحْرِقُ
 وَلَدِي حُسَيْنِ ذِي الْمَفَاخِرِ وَالْتَقَى قَمَرِ الْعُلَا بِالْبَتَّةِ لَا يُعَقُّ
 حُرْلَهُ مِنْ بَعْدِ إِحْيَاءِ الثَّنَا ذَكَرُ جَمِيلٍ يُسْتَطَابُ وَيُنْشَقُّ
 أَبْيَ لَنَا مِنْهُ يَدُورًا خَمْسَةً تَهْوَا وَأَوْسَطُهُمْ أَتَمُّ وَالْبَقِ
 فَعَلَيْهِ مَا شَدَّتِ الْحَمَائِمُ رَحْمَةً تَسْفِيهِ دِيْبَتَهَا الصُّبُوحَ وَتَعْبِقُ
 مَلَكَ السَّلَامَةِ وَالْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى وَكَفْنَاكَ رَبُّكَ مَا يَسُوءُ وَيَقْلِقُ
 وَأَنْشَقِدَ يَا حِينَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَأَشْمَمُ بِحَبِيْبِكَ أَيُّ فَخْرٍ يَعْبِقُ
 وَأَرْشَفُ هَنِيئًا أَيُّ شَهْدٍ مَسْرُوقِ شِيمُ نَعَصُ بِهَا الْعِدَاةُ وَتَشْرِقُ
 وَالْيَسْنَ مِنَ الْإِجْلَالِ أَشْرَفَ حُلَّةِ يَلَى بِجِدَّتِهَا الزَّمَانَ وَيَخْلُقُ

وقال يمدح السيد علي خان ويهتة بعيد النطر سنة ١٠٨٢

آ فِي طَيِّ الصَّبَا نَشْرُ التَّصَابِي فَقَدْ نَفَخَتْ بِنَا رُوحُ الشَّبَابِ
 وَهَلْ طَرَقَتْ مَجَرَّ ذُيُولِ لَبْلَى فَقَدْ جَاءَتْ مُعْطَرَةُ الشَّبَابِ
 وَهَلْ رَشَفَتْ ثَنَائِيهَا فَأَمْسَتْ تُعْدِثُ عَنْ رَحِيقِ مُسْتَطَابِ
 تَهْرُبْنَا فَتَنْبِنَا سُكَارِي كَانَا لَا نَفِيْقُ مِنَ الشَّرَابِ
 كَانَ نَسِيمَهَا شَكْوَى مَشْوِي أَخِي أَدَبٍ تَلَطَّفَ بِالْعِتَابِ
 سَلُّوْهَا هَلْ لَهَا وَجْدٌ بِنَعْدِ فَرَقَتْ رِقَّةَ الصَّبِّ الْهُصَابِ
 سَقَى نَجْدًا وَأَهْلِيهِ مِلْثَ بَحَارِي رَعْدُهُ طُولَ انْتَحَابِ

وَلَا بَرَحَ الزَّمَانُ بِهِ رَبِيعًا
 زَكِيًّا لَا تَهْلُ لَهُ أَنْتِشَاقًا
 بِمُورِدِهِ لِصَادِي الْقَلْبِ رِيًّا
 إِذَا بِرُئُوعِهِ حَزَنًا مَرْجَنًا
 تَسِيرُ جُسُومُنَا فَوْقَ الْمَطَايَا
 فَكَمْ مِنْ فَاوِدٍ فِيهِ فُؤَادًا
 إِلَى نَخْلِ النَّخِيلِ تَحْنُ شَوْقًا
 وَنَلِثِمُ مِنْ ثَنَائَا الْجَذَعِ بَرَقًا
 بِنَفْسِي أُسْرَةً أَسْرُوا رُقَادِي
 سَرَاةً تُلْحِقُ الْعَقَبَانُ مِنْهُمْ
 تَهْزَأُ كُفَّهُمْ حَيَاتٍ لَذَنٍ
 إِذَا الْبِسُ وَالْدُرُوعُ حَسَبَتْ فِيهَا
 فَكَمْ فِيهِمْ تَرَى قَهْرًا تَجَلَّى
 وَصَبْحَ طَلَا تَسْتَرُ فِي خِمَارٍ
 وَرَاحَاتٍ يَدْمَعُ أَوْ نَجِيعٍ
 وَكَمْ بِجُدُودِ نِسْوَتِهِمْ وَأَيْدِي
 حَوْتٍ أَفْوَاهُهُمْ خَمَرًا فَصِغَتْ
 يَكَادُ يُعْرِيدُ الْمِسْوَاكُ فِيهَا
 يُطَرِّزُ زَهْرُهُ حُلَّ الرُّوَابِي
 كَانَ هَوَاؤُ أَنْفَاسِ الْكَعَابِ
 كَانَ بِمَائِهِ بَرْدَ الرُّضَابِ
 لَحِينِ الدَّمْعِ بِالذَّهَبِ الْمَذَابِ
 وَأَنْفُسُنَا تَسِيلُ عَلَى التُّرَابِ
 وَوَاجِدٍ مُهَجَّةٍ ذَاتِ النَّهَابِ
 وَتَرْزُمُ تَحْنُنَا خُوصُ الرِّكَابِ
 فَخَسْبُهُ نُغُورَ بَنِي حِسَابِ
 وَحَلُّوا بَيْنَ قَلْبِي وَالذَّهَابِ
 بِرِيشِ النَّبْلِ بَيضَاتِ الْعُقَابِ
 وَتَمَرُّحُ خَيْلِهِمْ بِأَسُودِ غَابِ
 نُجُومَ اللَّيْلِ غَرَقَى فِي السَّرَابِ
 وَشَمْسُ نَضْحَى تَوَارَتْ فِي حِجَابِ
 وَآخِرَ قَدْ تَنَفَّسَ فِي نِقَابِ
 مُصْرَجَةٍ وَأُخْرَى فِي خِضَابِ
 فَوَارِسِهِمْ تَوَقَّدَ مِنْ شِهَابِ
 ثَنَائَاهُمْ عَلَى نَسَقِ الْحَبَابِ
 إِذَا مِنْهَا تَرَشَّفَ بِاللُّعَابِ

كَانَهُمْ إِذَا سَطَعَتْ عَلَيْهِمْ
تَحِينَ السَّاجِعَاتُ إِذَا تَنَنُوا
هُمْ رَاحِي وَرَبَّحَايَ وَرُوحِي
وَعَافِيَّتِي وَأَمْرَاضِي وَبُرِّي
تَوَلَّوْا وَالصَّبَا مَعَهُمْ تَوَلَّى
الْأَمَّ أَطَالِبُ الْآيَامِ فِيهِمْ
أَعُوذُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ نَوَاهِمُ
أَخِي الشَّرَفِ الرَّبِيعِ أَبِي حُسَيْنِ
مُبِيدُ الْمَالِ فِي بَيْدِ الْعَطَايَا
زَكَّى النَّفْسَ مَحْمُودِ السَّجَايَا
قَدِيرٌ ذُو قَدَرٍ رَاسِيَاتِ
فَصِيحٌ مَا لِمِنْطِقِهِ شَبِيهٌ
شِهَابٌ فِي الثَّغُورِ عَلَيْهِ تَشْيِ
تَسِيرُ جِيُوشُهُ فَتَكَادُ رُعبَا
تُقَابِلُهُ الْبَوَارِقُ مُغَمَّدَاتِ
بِهِ يَذْرِي الْخَمِيسُ إِذَا رَاهُ
وَبِعَتَقِدُ الْهَزْبُ إِذَا التَّقَاهُ

تَحَامِرُهُمْ شُهُوسٌ فِي ضَبَابِ
فَتَوَثَّرُهُمْ عَلَى الْقُصْبِ الرِّطَابِ
وَجَنَائِي وَإِنْ كَانُوا عَذَابِي
وَأَفْرَاحِي وَحَزَنِي وَكَتَمَائِي
فَهَلْ لَهُمُ الْيَنَامِينَ إِيَابِ
فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرُدُّ جَوَابِي
يَرْبِ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى الدُّهَابِ
عَلَى الْعَبْدِ ذِي الشِّيمِ الْعَجَابِ
مُجَلِّي السُّبْقِ فِي يَوْمِ الطَّلَابِ
مُصَانٌ "الْعَرَضِ مَسْدُوحِ الْحَبَابِ
تُقَابِلُهَا جِفَانٌ كَأَنْجَوَابِي
وَلَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ الْكِتَابِ
يَوْمَ الْحَرْبِ أَلْسِنَةُ الْخِرَابِ
تُمِيدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْهَضَابِ
وَتَضَعِبُهُ السَّحَابُ فِي الْقِيَابِ
سَيَحْشُرُهُ بِأَحْشَاءِ الذُّثَابِ
بِأَنَّ رِجَامَهُ جَوْفُ الْغُرَابِ

إِذَا هَزَّ الْمُتَفَتَّ خِلَتْ^(١) فِيهِ
 كَرِيمٌ صَاغَ مِنْ بَيْضِ الْأَيْدِي
 وَحَسَنَ بِاللَّيْلِ وَجْهَ الْمَعَالِي
 وَمِنْ مِسْكٍ الْغُبَارِ أَثَارَ سَحَابٍ
 مَكَارِمُهُ تَسِيرُ بِكُلِّ أَرْضٍ
 وَأَنْعَمُهُ تَعْلِمُنَا التَّوَافِي
 حَلَّتْ مِنْهُ الطِّبَاعُ فَعَزَّ بِأَسَا
 فَاحْدَثَ فِي الْوَرَى نِعَمًا وَبُوسًا
 يَسُوقُ إِلَى الْوَلِيِّ وَلِيَّ فَضْلٍ
 يَرَى عَقِبَانِ رَأْيَاتِ الْأَعَادِي
 يَفُوقُ أَبَا السَّحَابِ أَبَا وَجُودَا
 تَزُفُ جِيَادُهُ الْعَزَمَاتُ مِنْهُ
 لَهُ غَضَبٌ بَلِيلُ الْخُطْبِ فَجْرُهُ
 تَصِيدُنِيْمَالُهُ الْأَسْدَ الضَّوَارِي
 وَآرَاهُ كَأَسْهَبِهِ نَفَاذًا
 وَأَثَارُهُ عَلَى نَفْسٍ اللَّيَالِي
 الْآيَا آتَيْنِ الْأَوَّلَ شَرْفًا وَسَادُوا
 لَقَا فَلَقَتْ هَامَاتِ الرِّزَالَا

جَرَى مِنْ بَاسِوَسْمِ الْحَبَابِ
 خَوَانِمَهُ وَأَطْوَقَ الرِّقَابِ
 وَوَرَدَ خَدَّهَا بِدَمِ الصَّرَابِ
 مُخَضَّبَةَ الْمَبَارِقِ بِالْمَلَابِ
 كَانَ يَمِينُهُ حَوْضُ السَّحَابِ
 فَهَذَا الدُّرُّ مِنْ ذَاكَ الْعَبَابِ
 فَأَصْبَحَ وَهُوَ مِنْ شَهْدٍ وَصَابِ
 كَذَلِكَ شَيْمَةُ الْغَيْمِ الرِّبَابِ
 وَنَحْوُ عِدَاهُ صَاعِقَةُ الْعُقَابِ
 إِذَا خَفَّتْ كَأَجْنَحَةِ الذَّبَابِ
 إِذَا مَا قِيلَ ذَا بَنُ أَبِي تَرَابِ
 زِفَاتِ النَّمْلِ أَجْنَعَةُ الْعُقَابِ
 وَنَابٌ فِي النَّوَابِ غَيْرُ نَابِ
 وَيَقْتَنِصُ الْجَوَارِحَ بِالذَّبَابِ
 مُنْفِقَةٌ لِإِذْرَاكِ الصَّوَابِ
 حَكَّتْ غُرَّرَ الْمُسُومَةِ الْعَرَابِ
 عَلَى الدُّنْيَا يَفْضُلُ وَأَتَسَابِ
 وَقُدَّتْ آيَةُ النَّوْبِ الصِّعَابِ

(١) هذا التركيب غريب خارج عن النياس

وَأَتَكَلَّتْ أَخْزَانِي فَمَيَّ تَعَى
 خَلَّتْ دَارُ النَّدَى فَظَهَرَتْ فِيهِ
 لِيَهْنِكَ سَيْدِي عَيْدٌ شَرِيفٌ
 فَقَابِلِ بِالْمَسْرَةِ وَجْهَ فِطْرِ
 كَأَنَّ لِقَاءَهُ لِقَاءَ حَبِيبٍ
 وَجَلَّى رَوْتَقُ الْبُشْرَى هِلَالًا
 هِلَالًا شَقَّ جَيْبَ الْهَمِّ عَنَّا
 أَخَا كَلَفٍ إِذَا رَامَ أَنْصِرَافًا
 أَنَاكَ عَلَى أَلْوَى نِضْوَا طَلِيجًا
 فَدُمُ بِالْعَبْدِ مَا حَنَّتْ قُلُوبٌ
 وَلَا بَرِحَتْ أَكْفُ نَدَاكَ تُجْرِي
 وَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَقْدَارُ تَقْضِي
 عَلَى الْوَلَدِ الْمَقْرُطِ بِأَخْرَابِ
 ظُهُورِ الْكَنْزِ فِي الْبَلَدِ الْأَخْرَابِ
 يَبْشُرُ عَنْ صِيَامِكَ بِالثَّوَابِ
 تَبَسَّمَ عَنْ ثَنَائِهِ الْعِدَابِ
 تَعَطَّفَ زَائِرًا بَعْدَ أَجْنَابِ
 تَصَدَّى كَأَلْحُسَامٍ بِلَا فِرَاسِ
 بِبَغْلِيهِ وَضَرْسَةِ بِنَسَابِ
 ثَنَاهُ الشَّوْقُ وَهُوَ إِلَيْكَ صَائِي
 كَأَنَّ بِهِ إِلَى رُؤْيَاكَ مَا بِي
 إِلَى الْأَوْطَانِ فِي دَارِ اغْتِرَابِ
 يَنْثُرُ الدَّرَّ مَظْلُومَ الْأَخْطَابِ
 بِمَا تَهْوَى إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ

وقال بمدحه وبهنة بعيد الطرسنة ١٠٨٤

قَدَبَرَاهَا لِلْسُرَى جَذْبُ بُرَاهَا
 وَدَعَاهَا لِلْحَيِ دَاعِي الْهَوَى
 وَأَسْتَفِيَاهَا مِنْ صَفَا ذِكْرِ الصَّفَا
 يَا لَهَا مِنْ أَحْرِفٍ مَسْطُورَةٍ
 تَرْتَمِي شَوْقًا فَلَوْلَا يُقِلُّ مَا
 فَذَرَاهَا يَا كُلُّ السَّيْرِ ذُرَاهَا
 فَدَعَاهَا فَالْهَوَى حَيْثُ دَعَاهَا
 وَصِفَا التَّخَيُّفَ لَهَا كَيْ تُسْكِرَاهَا
 تَسْبِقُ الْوَحْيَ إِذَا الْأَحَادِي تَلَاهَا
 فِي صُدُورِ الرِّكْبِ طَارَتْ فِي سُرَاهَا

سَحَبُ صَيْبٍ قَدْ خُ أَيَّدِيهَا الْخَصَى
كُلَّمَا حَنَّتْ لِأَرْضٍ الْغُحْنَى
كَمْ تَرَى مِنْ خَلْفِهَا مِنْ مَرَوْهٍ
سُفْنٌ تَجْرِي بِأَشْبَاحٍ غَدَتِ
ذَاتُ أَنْفَاسٍ حِرَارٍ صَيَّرَتْ
كُلَّ ذِي قَلْبٍ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ
أَسْهُمٌ فَوْقَ سِهَامٍ مِثْلَهَا
تَبْتَغِي نَجْمًا بِأَطْرَافِ الْيَحَى
أَوْشَكْتَ تَعْرُجُ فِيهَا لِلْسَمَا
حَتَّى أَكْنَافَ الْيَحَى مِنْ أَرْبَعٍ
عَرَصَاتٍ عَطَّرَتْ أَرْجَاءَهَا
وَبِقَاعٍ قُدِّسَتْ لَكِنَّهَا
وَمَغَانٍ بِالْغَوَايِ لَمْ تَزَلْ
سَمَكَ الْعِزُّ بِهَا أُبْنِيَّةُ
كَمْ ثَنَاءًا فِي ثَنَائِهَا دُجَى
جَنَّةٍ فِيهَا أَلَلَاكِ فُصِّلَتْ
مَاؤُهَا شَهْدٌ هَوَاهَا قَرَقَفَتْ
كَمْ بِهِ يَتِّ غَدَا مَضْمُونُهُ

بَرْقُهَا وَالرَّعْدُ أَصَوَاتُ رُغَاهَا
وَكَلَاهَا أَفْرَحَ السُّوقِ كَلَاهَا
وَرَدَّتْ أَخْفَافُهَا بِيضَ حَصَاهَا
مَعَهَا غَرَقَى بِطُوفَانٍ بُكَاهَا
فَحَمَّةُ الظُّلُمَاءِ جَهْرًا فِي لَطَاهَا
لِلْمَطَايَا زَجْرُهُ أَوْهَا وَآهَا
لَا يُصِيبُ الْفُجَّ إِلَّا فِي خُطَاهَا
وَهُمْ هَمُّهُمْ بَدْرُ سَمَاهَا
إِذْ دَرَّتْ قَصْدَهُمْ شَمْسُ ضَحَاهَا
مَا سَقَتْ أَحْيَاءُهَا الْمَزْنُ حَيَاهَا
بَارِيجِ الْمِسْكِ أَنْفَاسُ دُمَاهَا
نَجَسَتْهَا الْأَسَدُ فِي طَمَثِ طُبَاهَا
غَانِيَاتٍ عَنْ مَصَابِيحِ دُجَاهَا
أَفْصَحُ الْأَعْرَابِ مَا ضَمَّ بِنَاهَا
مَبْعَثُ الْفَجْرِ إِلَيْنَا مِنْ كُؤَاهَا
وَالْيَوَاقِيتُ تُغَوِّرُ^(١) أَوْ شِفَاهَا
طِينُهَا الْعَنْبَرُ وَالْمِسْكِ ثَرَاهَا
دُرَّةُ بَيْضَاءٍ مِنْ بِيضِ ثَنَاهَا

وَقَطُوفٍ مِنْ جُمَانٍ ذُلِّلَتْ
يَا بَنِي فَهَرٍ سَلُّوا بَلْقَيْسَكُمْ
وَأَسْأَلُوا أَجْفَانَكُمْ عَنْ صِغِي
وُزْقٍ نَجِدَ بَعْدَكُمْ لِي رَحْمَةً
وَبَكْتُ لِي وَخَشَهَا حَتَّى مَحَت
تَلِفَتْ نَفْسِي بِكُمْ إِلَّا شَفَا
هِيَ تَدْرِي مَا بَيَّا مِنْ نَبِيلِكُمْ
وَبَجْهًا كَرَّمَتْهُ بَاسَ الْهَوَى
كَبَّهَا كَافِلَهَا عِصْمَتَهَا
كَنَزَهَا جَوْهَرَهَا يَا قُوتَهَا
زِينَةُ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعَا
سَاعِدُ الْهَيْجَاءِ مُوَرِّي زَنْدِهَا
مُوسَوِي عِنْدَهُ إِذْ لَمْ تَجِدْ
قَدْ حَكَاهَا فِي الْبِدِ الْبَيْضَا وَفِي
حَيْدَرِي أَوْشَكْتَ رَاحَتَهُ
غَيْثُ جُودٍ لَوْ أَصَابَتْ قَطْرُهُ
لَيْتُ حَرْبٍ أَشَقَّتْ أَسْدَ الشَّرَى
خَائِضُ الْحَرْبِ الَّتِي نِيرَانُهَا

عَزَّ كُلُّ الْعِزِّ مُسْتَعْلِي جَنَاهَا
كَيْفَ تَسْبِي مُهْجِي وَفِي سَبَاهَا
فَهِيَ عَنَّا عَوَّضَتْ جِسْمِي ضَنَاهَا
نَدَبَتْ شَجْوًا وَرَقَّتْ فِي ضَنَاهَا
كُحِّلَهَا بِالْدَّمْعِ أَحْدَاقُ مَهَاهَا
وَالشِّفَاهُ اللَّعْسُ لَمْ يُغْنِ شِفَاهَا
وَالْعُيُونُ الشُّودُ تَدْرِي مَنْ رَمَاهَا
وَعَلَيَّ كُلُّ مَحْذُورٍ كَفَاهَا
مِنْ أَذَى الدَّهْرِ إِذَا الدَّهْرُ كَفَاهَا
قُوتَهَا قُوتَهَا خَمْسُ قُوتَاهَا
طُوقَهَا دُمْلُجَهَا تَاجُ عَلَاهَا
سَيْفُهَا عَامِلُهَا قُطْبُ رَحَاهَا
نَارُ مُوسَى فِيهِ إِذْ لَاحَ هُدَاهَا
رُحْمِهِ عَنْ عَزْمِهِ سِرُّ عَصَاهَا
تَلَنَظِي نِيرَانُهَا لَوْلَا نَدَاهَا
مِنْهُ رَضْوَى كَانَ يَخْضَرُ صَفَاهَا
مِنْهُ حَتَّى بَايَعْتَهُ فِي شِرَاهَا
فِي التَّلَافِي تَنْزِعُ الْأَسَدَ شَوَاهَا

فَالِقُ الْهَامَاتِ يَا مُنْصِبِ الْيَمِينِ
يَحْسَبُ الْبَيْضَ ثَنَاءً خَرْدٍ
حَارَتِ النَّصْرَ لَهَا الْوَيْةُ
كُلَّمَا كَبَّرَ فِي حَشْرِ وَغَى
سُورَةُ الرَّحْمَنِ فِي صُورَتِهِ
مَلِكٌ قَدْ شَرَفَ الْمَلِكُ بِهِ
طَيْبٌ لَوْ لَمْ تَصِلْ أَخْبَارُهُ
لَوْ صَبَا نَجْدٍ تَلَتْ فِي مَدْحِهِ
أَوْ تَغَنَّتْ وَرَقَهَا فِي شِعْرِهِ
لَسِنَّ كُلِّ لَالٍ يَدُهُ
بَحْرُ عِلْمٍ لِحْجَةٍ مِنْ جَعْفَرٍ
كَمْ بِرَوْضَاتِ الْفَرَاتِيسِ لَهُ
عِلْمُهُ نُورٌ مُبِينٌ لِلْهَدَى
جَادَ فِي خَيْرِ مَقَالٍ صِدْقُهُ
ظَاهِرٌ لَوْ سَبَقَ الدَّهْرُ بِهِ
سَمِعَ يَسْطُ لِلْوَفْدِ يَدَا
رَاحَةً مَبْسُوطَةً لَوْ مَدَّهَا
نَارُهَا مَشْبُوبَةٌ فِي لِحْيَا

حِينَ تُنْضِي يَهْلِكُ اللَّيْلُ سَنَاهَا
وَعَلَيْهَا الدَّمُ مَعْسُولٌ لِمَاهَا
جَعَلَتْ مَعْكُوسَةً حَظَّ عِدَاهَا
سَمِعَ الصَّفْثَ لِآيَاتِ بَرَاهَا
كُتِبَتْ بِالنُّورِ فِي لَوْحِ صَفَاهَا
وَأَزْدَى الْمُنْصِبُ وَالْعَبْدُ تَنَاهَى
شَجَرُ الْكَافُورِ مَا طَابَ شَذَاهَا
بَيْتَ شِعْرِ لَحَى الْعُودِ غَضَاهَا
هَزَبَ الْأَعْطَافَ بِالرَّقْصِ رُبَاهَا
فَرَّقَتْهَا هُوَ فِي النُّطْقِ حَوَاهَا
قَبَسَ شُعْلَتَهُ مِنْ نُورِ طَاهَا
كَلِمَاتُ تَشْبِهِ الزَّهْرِ رَوَاهَا
ظُلُمَاتُ النُّصْبِ بِالنَّصْرِ جَلَاهَا
شُبَّةُ الْبَاطِلِ بِالْحَقِّ مَحَاهَا
جَاذَبَ الْعِثْرَةَ فِي فَضْلِ كِسَاهَا
تَمَّ مَعْنَى الْجُودِ فِيهَا وَتَنَاهَى
لِللِّسَانِ أَمْكِنَهَا قَبْضُ سِهَاهَا
تَقْدِفُ الْعَسْجَدِ أَمْوَاجُ لَهَا

ظَلَمْتُ عَلَيْكَ فِي رَأْيِي
 رَأْيٌ مَنْصُوبٌ فِي رَفْعِهَا
 حَائِزٌ غُرْ خِصَالِ زِينَتِ
 غَبَطْتَهَا أَجْمُ الْأَفْقِ فِيهَا
 لَوْ بِأَفْكَارِ اللَّيَالِي خَطَرْتُ
 يَا عَلِيَّ الْعَبْدِ لَا زَالَتْ بِكُمْ
 وَلَدَتُكُمْ وَالنَّوَاصِي شُعْلَةٌ
 كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْضَى قَبْلَكُمْ
 حَسَنْتِ أَوْقَاتَهَا فِيكُمْ فَلَا
 كُلُّ أَخْبَارِ الْمَعَالِي وَاللَّيْلِ
 عِتْرَةٌ قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهَا
 سَيِّدِي هُنَيْتَ بِالصَّوْمِ وَفِي
 وَتَلَقَّ الْعِيدَ بِالْيَشْرِ فَقَدْ

تَسِفُ الْأَعْلَامُ فِي خَفَقِ لَوَاهَا
 تَنْصَبُ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْ جَوَاهَا
 عَطَلَ الْأَيَّامُ فِي حُسْنِ حُلَاهَا
 هِيَ فِي الْإِشْرَاقِ فِيهَا لَا تُضَاقُ
 بَيَّضَتْ أَنْوَارُهَا سُودَ إِمَاهَا
 تَشْرُقُ الدُّنْيَا وَلَا زِلْمٌ ضِيَاهَا
 فَجَرَى فِي عُودِهَا مَاءُ صِبَاهَا
 فَأَسْتَفَادَتْ مِنْ مَعَانِيكُمْ دَوَاهَا
 زِلْمٌ يَارُونَقُ الدَّهْرِ بِهَاهَا
 عَنْكُمْ صَحَّتْ وَمِنْكُمْ مُبْتَدَاهَا
 لَيْسَ لِلْأَيَّامِ أَرْوَاحٌ سِوَاهَا
 بَهْجَةُ الْإِفْطَارِ وَأَنْعَمُ فِي هَنَاهَا
 جَاءَ مِنْكُمْ بِجَنْدِي قَدْرًا وَجَاهَا

وقال بمدحه وبهشة بعيد الفطرسنة ١٠٨٥

أَتَكْرِبُ بَأْسَ أَحْدَاقِ الْعَذَارَى
 وَتَفْتِنُكَ الْعُيُونُ وَمَا عَهْدُنَا
 وَتُغْرِمُ فِي الْقُدُودِ فَهَلْ طَعِينٌ
 وَتُمْسِي فِي النَّوَائِبِ مُسْتَهَامَا

أَمَا تَدْرِي بِعَرَبِدَةِ الشُّكَارَى
 جَرِيحًا قَلْبُهُ يَهْوَى الشِّفَارَا
 هَوَى مِنْ قَبْلِكَ الْأَسْلَ الْخِرَارَا
 مَتَى عَشِقْتَ سَلَاسِلَهَا الْأَسَارَى

لَقَدْ فَتَكَّتْ بِنَا الْأَجْفَانُ حَتَّى
إِلَامَ بِهَا نِلَامٌ وَلَا نُبَالِي
رَأَيْنَا أَنَّ حَبْلَ الْحُبِّ فِيْنَا
وَهَمْنَا بِالنَّحْسَانِ وَمَا فَهَمْنَا
وَهَبْنَا الْعُذْرَ لِلْعُذَالِ لَهَا
عَلَامَ عَيْوُنَا بِالْذَمِّ شَرَقَى
وَتَسْأَلُ مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ رِيَا
تُورِقْنَا ذَوَائِبُهَا وَلَسْنَا
فَهْلَ تَدْرِي بِغَايَتِهَا الْمَدَارِي
لَعَمْرُكَ لَيْسَ مِنْ حُمْرِ الْمَنَايَا
إِذَا لِسْقَانِنَا إِلَّا جَالُ طَائَتْ
وَإِنْ كُفِّمَ الرَّدَى يَوْمًا فَمِنْهُ
نُحَازِرُنَا الْمَنَايَا السُّودَ جَهْرًا
يُرُوحِي حَيْرَةً جَارُوا وَقَلْبِي
مَصَابِيحٌ إِذَا سَفَرُوا بِأَيْلٍ
بُدُورٌ بِالنَّخِيَامِ ذَوُوا شُمُوسَا
مَرْتَحَةٌ مَعَاظِنُهُمْ صَحَاةٌ
لَهُمْ صُورٌ كَانَ الْحُسْنُ صَبً
شَكَّتْ ضَعْفًا لِذَلِكَ وَأَنْكَسَارًا
فَتُوسِعُنَا جِرَاحًا وَأَسْنَادَارًا
شُعُورٌ فَأَتَّخِذْنَاهَا شِعَارًا
بَنَاتِ صُدُورِهَا تَلِدُ الْبَوَارَا
خَلَعْنَا فِي عَذَارَاهَا الْعِيدَارَا
وَمِنْ وَجَنَاتِهِنَّ تَخُوضُ نَارَا
وَبَرْدُ بَرُودِهَا يُورِي الْأَوَارَا
نَرَى لِدُجَى لَيَالِيهَا قُصَارَى
فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى الْمَرْضَى السَّهَارَى
سِوَى الْوَجَنَاتِ تَسْلُبُنَا الْقَرَارَا
تُخْلِصُهَا الْخُصُورُ لَنَا أَخْضَارَا
يَسُنُّ لِقَتْلِ أَنْفُسِنَا الْغَرَارَا
وَتَأْتِينَا الْعِيُونَ بِهَا سَرَارَا
لَدَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ بِأَمْحَى جَارَا
حَسِبْتُ ظِلَامَهُ لَيْسَ النَّهَارَا
بِشِبْهِ الْبَيْضِ تَحْمِلُهَا الْغُبَارَا
تَكَادُ عَيْوُنُهُمْ تُجْرِي عُقَارَا
تَأْمَلُ طَرْفُهُ فِيهِمْ فُحَارَا

وَالْفَاظُ إِذَا التَّخْمُورُ فِيهَا
وَأَسْنَانٌ تُفَدِّيَهَا أَلَلَايَ
بَأَعْيُنِهِمْ يَجُولُ السَّحَرُ حَتَّى
لِشَوْقٍ سَنَا الصَّبَاحِ إِلَى لِقَائِهِمْ
إِذَا بِقَبَائِهِمْ سَفَرَتْ ظُبَاهُمْ
سَقَتَهُمْ أَعْيُنُ الْأَنْوَاءِ دَمْعًا
وَلَا دَرَسَتْ نَوَادِي الْحُسْنِ مِنْهُمْ
هُمْ بِالْقَلْبِ لَا بِالْخَيْفِ حُلُولُ
أَقَامُوا فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِ صَبْرِي
إِذَا خَطَرُوا بِبَالِي فَرَّ شَوْقًا
أَرْوَحُ وَلِي بِهِمْ رُوحٌ تَلَظَّتْ
وَأَجْفَانٌ كَسَحَبِ نَدَى عَلَيَّ
حَلِيفَ الْمَكْرُمَاتِ أَبِي عَلَيَّ
أَزُّ بَنِي الْمُلُوكِ الْغُرِّ نَفْسًا
وَأُنَجِدُهُمْ وَأَطْوِلُهُمْ نَجَادًا
أَخُو شَرَفٍ تَوَلَّدَ مِنْ عَلَيَّ
تَلَاقَى مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِيهِ
هُوَ النُّورُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَاقَتْ

تَدَاوَى طَبْعُهُ فَقَدَ التَّخْمَارَا
بِأَكْبَرِهَا وَإِنْ كَانَتْ صِغَارَا
تَشِيرُ الْكُلَّ تَحْسِبُهُ غُبَارَا
تَنْفَسَ حَسْرَةً وَرَمَى جِمَارَا
حَسِبْتُ بَيُوتَهُمْ بَيْعَ النَّصَارَى
يَخْطُ بِخَدِّ وَادِيهِمْ عِذَارَا
وَلَا فَصَمَ أَلْبِي مِنْهَا سِوَارَا
وَفِي جَمْرَاتِهِ أَخَذُوا دِيَارَا
فَأَضْحَتْ مُهْجَتِي أَهْلًا فِقَارَا
فَلَوْ حَمَلْتُهُ قَادِمَةً لَطَارَا
إِذَا اسْتَضْرَمَتْهَا قَدَحَتْ شَرَارَا
إِذَا اسْتَمْطَرَتْهَا مَطَرَتْ نُضَارَا
أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَأَقْتِدَارَا
وَأَسْجَعُهُمْ وَأَمْنَعُهُمْ دِمَارَا
وَأَفْخَرُهُمْ وَأَطْهَرُهُمْ إِزَارَا
وَبِضْعَةِ أَحْمَدٍ فَرْكََا فَخَارَا
وَشَارَكَ هَاشِمٍ فِيهِ نِزَارَا
بُدُورُ الْعَبْدِ فِي التِّمِّ السِّرَارَا

مَحَا إِيضَاؤُهُ صَبَغَ اللَّيَالِي
أَتَى الْأَيَّامَ وَالْأَيَّامُ غَضِبِي
وَوَلَّيَ وَاللَّيْلُ تَمِيدُ قَفَاضَتْ
رَسَا حِلْمًا فَقَرَّ الْحُوزُ فِيهِ
بِصَهْوَةٍ مَهْدِهِ طَلَبَ الْمَعَالِي
وَحَازَ ثَقَى وَمَعْرُوفًا وَقَضَلًا
وَأَصْبَحَ لِلْعُلَا بَعْلًا كَرِيمًا
غَمَامٌ صَاغَحَ الْبَيْضَ الْمَوَاضِي
تَكَادُ الْأَرْضُ يُبْنِيهَا حَرِيرًا
وَبُوشِكُ أَنْ يَعُودَ النُّورُ تَبْرًا
وَرَوْضٌ مِنْ حَمَائِلِهِ التَّقَطْنَا
حَتَّى فَصَلَ الرَّبِيعَ الْطَلَقَ خُلُقًا
كَسَا قَتْلَى أَعَادِيهِ شَقِيئًا
وَهَزَّ عَلَى الْكُمَاةِ قُطُوفَ لُذْنٍ
وَأَحْدَثَ عَهْدَهُ فِينَا سُرُورًا
مُطَاعٌ كَوَدَعَا الصَّفْوَاءَ يَوْمًا
جَوَادٌ فِي مَبَادِينِ الْعَطَايَا
قَصِيحٌ نُطْفُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا

فَعَسَجَدَ لَوْنُهُنَّ وَكَانَ قَارَا
فَأَحْدَثَ فِي مَبَاسِمِهَا أَفْتِرَارَا
مَوَارِدُهُ وَلَوْلَاهُ لَغَارَا
وَلَوْلَا حِلْمُهُ فِينَا لَمَارَا
وَقَبْلَ فِطَاطِهِ لَيْسَ الْوَقَارَا
وَأَقْدَارَا وَبَاسًا وَأَعْطِبَارَا
فَأَوْلَدَهَا الْعَمَامِدَ وَالْفَخَارَا
فَأَحْدَثَ فِي جَوَابِهَا أَخْضِرَارَا
حَيَا كَفَّيْهِ لَا شَيْخًا وَغَارَا
لَوْ أَنَّ الْغَيْثَ نَائِلُهُ اسْتَعَارَا
دَنَائِيرَ الْعَطَايَا لَا الْعَرَارَا
وَفَاقَ بِجُودِ رَاحِيهِ الْقِطَارَا
وَبَرَقَعَ وَجْهَ حَيْهَمٍ بَهَارَا
فَدَلَّتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ ثِمَارَا
فَأَنْبَتَ فِي الْخُدُودِ الْمُجَلْمَارَا
سَمِعَتْ لَهَا وَإِنْ صَمَتْ خَوَارَا
وَمِضْمَارُ الْفَصَاحَةِ لَا بُجَارَى
يُرْصِعُ لَفْظُهُ الدَّرَرَ الْكِبَارَا

قَوْهٌ بِمَدَادِهِ الْأَلَامُ يُسَيِّ
فَكَرٌ فِي خَطِّهِ مِنْ يَسْتِ فِكْرٍ
ذِكَاةٌ مِنْ سَنَاهَا كَادٌ بِحِكْمِي
لَهُ الْقَلَمُ الَّذِي فِي كُلِّ سَطْرِ
يَجْعُ عَلَى صَبَاحِ السَّطْرِ لَيْلًا
وَأَسْرَقَ مِنْهُ فِي أُنْدَى بَيْنِ
وَمَنْ يَسْعَى إِلَى طَلَبِ الْمَعَالِي
يَرْلُغُ رَوْعَ النَّصْبِ الْمَوْضِ
تَرَى نُسْبَانَهُ الْأَفْلَاكَ تَسْعَى
يَرُدُّ حُسَامَ جَوْرَاهَا كَهَامًا
مُؤَيَّدٌ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ هَادٍ
لَهُ كُتُبٌ تَهَيَّزُ النَّصْبُ سَنَاهَا
حَكَّتْ رَهْرَ الزِّيَادِ مِنَ الْغَضِّ حُسْنًا
وَقَفَتْ عَيْنٌ تَسِيمُ صَفَاءَ
فَوَاصِلُهَا سُوفٌ قَاصِلَاتُ
مِنْ الدِّيَاجِ أَلْبَسَهَا نِيَابًا
إِذَا فِي إِثْرِهَا الْأَفْكَارُ سَارَتْ
فَنُورٌ مُبِينٌ جَمَعَ الدَّرَارِي

بِأَسْبِيهَا إِذَا كَتَبْتَ أَسْوَرَارًا
لَهَا تَسَجَّتْ حَايِرَةٌ خِيَارًا
ظِلَامٌ بِمَدَادِهِ الشَّقُّ أَحْيَارًا
تَرَى فِي خَطِّهِ قَلَمًا مَدَارًا
تَكُونُ فِي الْمَعَالِي وَأَسْنَارًا
فَلْيَجْعْ بِي أَنْأِيلُهَا وَسَارًا
فَلَا تَجِبْ إِذَا رَكِبْتَ الْبِجَارًا
فَأَثَبَتْ فِي تَقْوَمِهَا أَزْوَرَارًا
فَيَنْفِقُ قَلْبٌ سَتَرِيهَا حِذَارًا
وَيَطْعَنُ فِي عِطَارِدِهَا أَحْقَارًا
إِذَا ضَلَّ الْهَدَاةُ وَلَا مَنَارًا
إِذَا شَدَّتْ كَتَائِبُهَا مُغَارًا
وَتَشَرَّ الْمِسْكُ طِيْبًا وَأَنْتِشَارًا
وَبَيْنَ الشَّمْسِ نُورًا وَأَشْنِهَارًا
وَهَدَى بِالضَّلَالَةِ لَا يُمَارَى
وَصَاحَ مِنَ النُّصَارِ لَهَا فِقَارًا
لِتُدْرِكَ نَارَهَا وَقَفَتْ حَبَارَى
وَحَيْرٌ مَقَالِهَا الدُّرُ الْيَارَا

وَفِي نَكْتِ الْبَيَانِ أَبَانَ فَضْلًا
 كِتَابُ كُلِّ سِفَرٍ مِنْهُ سِفَرٌ
 فَلَوْ أُمِّ الْكِتَابِ أَتَتْ بِبُخْلِ
 إِذَا وَرَدَ الْعِدَا مِنْهُ كِتَابُ
 كَانَ كِتَابُهُ جَيْشٌ عَلَيْهِ
 وَإِنْ صَدَرَتْ ظُبَاهُ مِنَ الْهُوَادِي
 وَهُوبٌ يُوسِعُ الْقَرَاءَ تَبْرًا
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجِيُّ
 وَيَا سَيِّدَا إِذَا الْأَنْوَاءُ ضَنْتُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ قَدْرَكَ لَا يُجَارَى
 بِطَوْلِكَ تَمَّ تَقْصَانُ الْمَعَالِي
 لَعَنَ أَعْمَكَتَ بَيْضَ الْهِنْدِ يَوْمًا
 لِيَهْلِكَ بَعْدَ صَوْمِكَ عِيدُ وَطَرٍ
 أَتَاكَ وَفَوْقَ غُرَّتِهِ هِلَالٌ
 يُشِيرُ بِهِ إِلَيْكَ هَوَى كَصَبٍ
 فَعُدَّتْ وَعَادَ نَحْوُكَ كُلَّ عَامٍ
 وَلَا بَرَحَتْ لَكَ الْعُلْيَاءُ دَارًا

بِمُخْتَصَرِ حَوَى حِكْمًا غِزَارًا
 مِنَ الْأَفْهَارِ فِي الْأَفْطَارِ دَارًا
 لَقُلْنَا فِيهِ قَدْ حَمَلَتْ فِصَارًا
 تَوَعَّدُهُمْ بِهِ طَلَبُوا الْفِرَارَا
 دُحَى أَرَاهُ تَعْمًا مُثَارَا
 حَسِبْتَ حَدِيدَهَا ذَهَبًا مُمَارَا
 وَلَمْ يَهَبِ الْعِدَا إِلَّا تَبَارَا
 إِذَا غَدَرَ الزَّمَانُ بِنَا وَجَارَا
 وَطَالَ جَفَا أُنْحِيَا حَيًّا وَزَارَا
 وَقَطَرِكَ بِالسَّحَابَةِ لَا يَارَى
 فَطَالَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ فِصَارَا
 فَقَدْ أَبْكَيْتِهِنَّ دَمًا جَبَارَا
 يُرِيكَ بِقَلْبِ حَاسِدِكَ أَنْفِطَارَا
 إِذَا قَابَلَتْهُ خَجَلًا تَوَارَى
 إِلَى حَبِّ بَحَاحِيهِ أَسْلَرَا
 يُجِدُّ فِيكَ سَهْدًا وَأَزْدِيَارَا
 وَمَتَمَّكَ الزَّمَانُ بِمُلْكِ دَارَا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان وبهشة

بجنت ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

اللَّهُ مَنْزِلَهَا عَلَى الرُّوحَاءِ
 وَسَقَتْ تَرَاهُ عِيُونَ أَرْبَابِ الْهَوَى
 وَاسْتَخْرَجَتْ أَيْدِي الرَّبِيعِ كُوزَهُ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَنْزِلِ أَكْنَافِهِ
 مَغْنَى إِذَا سَفَرَتْ وَجُوهُ حِسَانِهِ
 بَهْجٌ يُكَلِّفُكَ السُّجُودَ صَعِيدُهُ
 حَتَّى تَوَهَّمَنَا مَلَاعِبَ بَيْضِهِ
 دَارَتْ كَمَا لَاتِ الْبُدُورُ حُصُونُهُ
 تَهْوَى الْكَوَاكِبُ أَنْ تَصُوغَ سِوَارَهَا
 وَيَوْدُ ضَوْءُ الْفَجْرِ يُصْنِجُ خَيْطُهُ
 رَفَعَتْ عَلَى عُمَدِ الصَّبَاحِ بَيْوتُهُ
 قَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ إِلَى الثَّرَى
 لَيْلَاتُ قَدَرٍ كُلِّ حَسَنِ أَنْزَلَتْ
 كَمْ فِيهِ مِنْ حَتَفٍ يَمُورُ بِمَنْزَرٍ
 سَقِيَا لَهَا مِنْ رَوْحَةٍ لَمْ تَخُلْ مِنْ
 لَا صَحَّتِ النَّسَمَاتُ فِيهِ وَلَا عَمَحَتْ
 دَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُ الْأَنْوَاءِ
 دَمْعًا يُورِدُ وَجَنَةَ الْبَطْحَاءِ
 فَجَبَاهُ بِالْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ
 جَمَعَتْ أَسُودَ شَرَى وَسَيْنَ ظَبَاءِ
 لَيْلًا يَطُولُ تَلَفْتُ الْحَرْبَاءِ
 شَوْقًا لِلَّيْلِ مَبَاسِمِ الْمُحْصَاءِ
 فَتَظَنُّهَا لَيْلًا بُرُوجَ سَمَاءِ
 فُهْمَا سَوَاءٍ فِي سَنَى وَسَنَاءِ
 طَوْقًا لِحَبِيدِ مَهَاتِهِ الْحُجُوزَاءِ
 سِيلَكَا لِعَقْدِ فَنَاتِهِ الْعَذْرَاءِ
 فَجِبَالُهُنَّ ذَوَائِبُ الظُّلُمَاءِ
 هَبَطَتْ وَفِيهَا أَنْجُمُ الْحُجُوزَاءِ
 آيَاتُهُ فِيهَا وَكُلُّ بَهَاءِ
 وَقَضِيبِ بَابِ يَشْنِي بَقَاءِ
 وَرْدَيْنِ وَرْدِ حَيَا وَرْدِ حَيَاءِ
 سَكْرَى عِيُونَ رِجَالِهِ وَنِسَاءِ

يَا صَاحِبَ إِنْ شَارَفْتَ مَكَّةَ سَالِمًا فَأَعْدِلْ بَيْنَ مِنِّي وَمَنْ مَنَاءِي
وَأَسْأَلُ بِجَانِبِ طُورِهِ الْغَرْبِيِّ عَنْ قَلْبِ غَرِيبٍ ضَاعَ مِنْ أَحْشَائِي
أُطْلِبُهُ ثُمَّ تَجِدُهُ فِي جَهْرَاتِهِ أَبَدًا نَعْدِيهِ مَدَسَ بُرْحَانِي
لَا تَعْدِلَنَّ إِلَى سِوَاهُ فَمَنْزِلُ النَّجْوَى بِهِ وَمُعَرَّسُ الْأَهْوَاءِ
حَرَمٌ لَهُ حَقٌّ لَدَيَّ وَحُرْمَةٌ وَضَعْتَ لَهُ خَدْيَ مَكَانِ حِذَائِي
مَا حَلَّهُ دَيْفٌ فَأَصْبَحَ مُحَرَّمًا إِلَّا أَحَلَّ مُقْبَصًا بِيَضَاءِ
قَرِيبٌ بِهِ قَلْبِي فَإِنْ كُنْتُ تَلَاءُهُ فَأُخْرِجْهُ نَوْبِي وَنَحْزِ زَوَائِي
وَأَمُوجُ لُحْيَيْنِ الدَّمْعِ فِي سَرَعَانِهِ بِنُضَارِ جَارِي الْعَبْرَةِ الْحُمْرَاءِ
هُوَ مَرَاعٌ لِلْعَاشِقِينَ وَمَصْرُوعٌ فَلَيْسَ دَمْعُكَ رَوْضَةَ الشَّهْدَاءِ
كَمَرٌ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ تَقْفَى بِالْأُطْبَا مَضْمُونُهُ كَالدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ
تَتَوَهَّرُ الْأَطْنَابُ مِنْهُ لِمَا تَرَى مِنْ ضَوْءِ دُمُورِهِ حِبَالِ ذُكَا
أَفْدِي بِدُورِ دُجَى بِهِ قَدْ زَرَرُوا ظَلَمَ السُّورِ عَلَى شُمُوسِ ضَحَاءِ
وَرُمَاةَ أَحْدَاقِ سِهَامٍ فَتُورِمَا صَاغَ السَّامُ لَهَا نُصُولَ بَلَاءِ
وَسَرَاةَ حَيٍّ لَمْ تَنْزَلْ تَشَاقُفُهُمْ شَوْقُ الْعِطَاشِ إِلَى زَلَالِ الْمَاءِ
بِسَوَادِ قَلْبِي مِنْ طَرِيقَةِ مُقْلَتِي دَخَلُوا وَمِنْهَا أَخْرَجُوا حَوْبَائِي
غُرْحَوْا كُلَّ الْجِبَالِ كَمَا حَوَتْ رَاحَاتُ سَبْدِ اللَّهِ كُلَّ سَخَاءِ
بَشَرٌ يُرِيكَ لَدَى السَّمَاحِ جَبِينَهُ بِشْرًا يُجَاكِي الزَّهْرَ شِبَّ سَمَاءِ
وَلَدٌ لَا كَرَمَ وَالِدٍ وَرِثَ النَّدَى وَالْبَاسَ عَنْ آبَائِهِ الْكُورَمَاءِ

أَغْنِي عَلِيًّا عَاحِبَ الْفَضْلِ الَّذِي
 السَّيِّدَ الْوَرَعَ النَّفِيَّ أَخَا النَّدَى
 مَوْلَى سَعَى مَسْعَى أَبِيهِ إِلَى الْعَلَا
 هُوَ صَدْرُ أَسْمَرِهِ وَقَبْضَةُ قَوْسِهِ
 وَيَمِينُ دَوْلَتِهِ وَآبَةُ مُلْكِهِ
 غَيْثُ النَّدَى غَوِثُ الصَّرِيحِ إِذَا دَعَا
 بِتَعَاقِبَانٍ عَلَى الدَّوَامِ تَعَاقِبَ آلِ
 تَلْفَاهُ إِمَامًا وَاهِيًا أَوْ ضَارِبًا
 تَدْرِيبُ ذُكُورِ الْبَيْضِ حِينَ تَسْلُمَا
 وَالتَّبَرُّ يَعْلَمُ إِذْ يَجُلُّ وَثَاقُهُ
 تَهْوَى الْبُدُورُ بَأَن تَكُونَ بِمُلْكِهِ
 وَكَذَا اللَّيَالِي الْبَيْضُ تَهْوَى أَنَّهَا
 حَسَدَتْ مَدَائِحَ الثُّجُومِ فَأَوْشَكَتْ
 بِجِدِّ أَزْدِيَارِ الْوَافِدِينَ الَّذِينَ
 وَبَرَى بِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ بَيْضِ الدُّمَى
 لَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَذْرَكَ شَيْئَةً
 ذُورَاحَةً تَفْخَعُ النَّدَى مِنْ رُوحِهَا
 مِشْكَاةً نَادِي الْعَبْدِ كَوْكَبُ أَفْقِهِ

هُوَ زِينَةُ الْأَيَّامِ وَالْآثَاءِ
 عِلْمُ الْهَدَى عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ
 فَأَعْنَادَ بَسْطَ يَدِهِ وَقَبْضَ ثَنَاءِ
 وَعِذَارُ أَبْيَضِهِ لَدَى الْهَيْبَاءِ
 وَدَلِيلُ نُصْرَتِهِ عَلَى الْخُصَمَاءِ
 قُوَّةُ النَّفُوسِ وَقُوَّةُ الضُّعَفَاءِ
 مَلَوَيْنِ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
 فَرَمَانُهُ يَوْمًا نَدَى وَوَعَا
 يَدُهُ سَيْكِحُهَا طُلَا الْأَعْدَاءِ
 أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيرُ فِي الْأَحْيَاءِ
 بِدَرًا يُفَرِّقُهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ
 تُهْمِي لَدَيْهِ وَهِيَ سُودُ إِمَامٍ
 تَهْوِي لِتَسْكُنَ أَلْسُنَ الشُّعْرَاءِ
 وَصَلَّى الْأَحِبَّةَ بَعْدَ طَوْلِ جَفَاءِ
 وَصَلَّيْهَا بِالْبَيْضِ رَجْعُ غِنَاءِ
 مِنْهُ لَبَدَّلَ غَدْرُهُ بَوَفَاءِ
 فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ رُوحَ رَجَاءِ
 مِصْبَاحُ لَيْلِ الْكُرْبَةِ الدَّهْمَاءِ

سِرِّ بِذَاتِ أَبِيهِ كَانَ مُحَجَّبًا
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِنَارِ حَجِيمِهَا
نَارٌ مَقَامِعُهَا أَحَدِيدٌ وَإِنَّمَا
يَشْفِي الْحَمَامُ بِهَا الْحَمِيمَ فَظِلُّهَا
نَزَاعَةٌ لِشَوَى الضَّرَائِمِ تَرْتَمِي
نَضِجَتْ بِمَارِجِهَا الثُّجُومُ فَأَكْرَمُ السِّبْضِ السَّوَاغِبِ فِي صَفِيفِ شِوَاهِ
وَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ ظُبَاهُ جَدَاوِلُ
عِلْمٍ تَفَرَّدَ وَهُوَ أَوْسَطُ إِخْوَةٍ
مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ تَسْتَضِيءُ بِوَجْهِهِ
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ رَامٍ مُعْرِضٌ
جَمَرَاتُ هَجَاءٍ إِذَا مَا سَالَمُوا
كُنَّاءٌ^(١) غَيْبٍ يَعْلَمُونَ فِرَاسَةً
زَهْرٌ بِوَالِدِهِمْ إِذَا مَا قَسَمْتَهُمْ
وَجِبَالُ حِلْمٍ إِنْ إِلَيْهِ تَسَبَّحْتَهُمْ
فَإِذَا بَدَا وَبَدَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ
لِلَّهِ فِي تَقْسِيمِ جَوْهَرٍ فَرْدِهِ
وَوَفَوْا فَكَانُوا فِي مَحَلِّ بَنَانِهِ
فَهُمْ مَوَاعِدُهُ وَزِينَةُ تَعْبُدِهِ
فَبَدَا بِهِ لِلَّهِ فِي الْإِفْشَاءِ
تَغْلِي الْقُلُوبُ مَرَاجِلُ الشَّعَاءِ
يَجْرِي الصَّدِيدُ بِهَا عَلَى الرُّحَصَاءِ
بَحْمُومٌ لَيْلٍ تَجَاجَةٌ دَكْنَاءُ
شَرًّا حَكَّتْ قَدْرًا هِضَابَ أَجَاءِ
السَّوَاغِبِ فِي صَفِيفِ شِوَاهِ
فَخَبَّتْ وَفَاضَتْ فِي دَمِ الْأَشْلَاءِ
شَرَكُوهُ فِي شَرَفٍ وَصِدْقٍ إِخَاءِ
وَبَرَّأِيهِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ
بِأَلْحَزَمِ نَصْلًا أَسْمُ الْآرَاءِ
كَانُوا جِنَانًا طَيِّبَاتٍ جَنَاءِ
قَبْلَ الْوُقُوعِ حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ
فَهُمْ لِأَيِّ ذَلِكَ الدَّامَاءِ
فَهُمْ هِضَابُ الْقُدْسِ حَوْلَ حِرَاءِ
قَبَسَاتُ سَاطِعِ ذَلِكَ اللَّالَاءِ
حِكْمٌ بَدَتْ فِي هَذِهِ الْأَجْزَاءِ
مِنْ رَاحَتِهِ وَتَكْمِلِ الْأَعْضَاءِ
وَجَمَالُ وَجْهِ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ

نُطِفَتْ مُطَهَّرَةً أَتَتْ مِنْ طَاهِرٍ
مَوْلَايَ سَمْعًا إِنَّ غُرْمَدَائِي
وَلَقِنْ شَكَّكَتَ بِهَا أَدْعَيْتُ مِنَ الْوَلَا
أَوْ مَا تَرَوْنِي كُلَّمَا يَصْدُودُكُمْ
جَارَتْنِي الْفَصْحَاءُ نَحْوَ مَدِيجِكُمْ
أَنَا خَرَسُ وَإِلَيْكَ الَّذِي تَهْمُرُ النَّأ
أَرْضَعْنُكُمْ دَرَّ الْفَصَاحَةِ طَبِيبًا
يَأْمَنُ أَصُولُ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاسِهِ
بِخَيَانٍ نَصَرَ اللَّهُ قَرَّتْ أَسِنَّ الدُّنْيَا
وَالْوَقْتُ رَاقٍ وَرَقٌ حَتَّى صَقَّتْ
فَتَهَنَّ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخَنِيهِ
وَلَدِيهِ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ
فِي بَيْتِكَ الْمَعْمُورِ مِنْذُ وَلَادِهِ
نَجِّمُ أَنِّي مِنْ نَيْرَيْنِ كِلَاهُمَا
خَلَعَ الْقِمَاطَ فَنَازَ فِي خِلْعِ الْعُلَى
لِلَّهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ نُقْطَةً
لِلَّهِ خَاتَمُكَ الَّذِي فِي نَقْشِهِ
رَبِّحَانَهُ النَّادِي وَشَمْعَهُ^(١) أَسِيهِ

فَصَفَتْ مِنَ الْأَرْجَاسِ وَالْأَكْدَاءِ
فِيكُمْ لَتَشْهَدُ لِي بِصِدْقٍ وَلَا عِي
أَوْ لَيْسَ هَذَا الْهَدْحُ نَصَحٌ وَلَا
أَحْرِقْتُمْ عُودِي بِطِيبُ شَذَائِي
فَتَلَوْا وَكُنْتُ مُلْجَأَ الْبَلْغَاءِ
مِنْهُ جَنَّتْ لَكُمْ يَدُ النِّعْمَاءِ
إِذَا كَانَ طِيبُ رَوْضِهِ مَرَعَائِي
وَبُحْبُوبُ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ نِدَائِي
وَسُرْتُ مُهْجَةُ الْعُلِيَاءِ
وَرَقُ الْغُصُونِ عَلَى سِنَا الْوُرُقَاءِ
وَأَرْشُفُ هَنِيئًا شَهْدَةَ السَّرَّاءِ
فَخَرَّ وَمِنْ بَاسٍ وَمِنْ إِنْطَاءِ
نَشَأَ السُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ
وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ
وَسَعَى فَأَدْرَكَ غَايَةَ الْعُقْلَاءِ
نَقَطْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ تَحْتَ الْبَاءِ
كُنْتُ الْمُصَوِّرَ أَكْظَمَ الْأَسْمَاءِ
سُلْوَانَةُ الْجُلَسَاءِ وَالنَّدْمَاءِ

اللَّهُ يَجْرُسُهُ وَيَجْرُسُكُمْ مَعًا مِنْ سَائِرِ الْأَسْوَاءِ وَالْأَرْزَاءِ
 وَعَسَى يَهْدِيَكُمْ إِلَى إِلَهِ جَمِيعِكُمْ بِزِيَادَةِ الْأَسْهَارِ وَالْأَبْنَاءِ
 وَيَهْدِي وَالِدَكُمْ وَدَوْلَةَ مُجْدِكُمْ بِدَاقِمِ إِقْبَالٍ وَطُولِ بَقَاءِ

وقال يمدح السيد علي حان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هَلُمَّ بِنَا يَا بَرَقُ فِي أَبْرِقِ الْخَيِّ نَسَافِطُ دُرِّ الدَّمْعِ فَرْدًا وَتَوَاقُفًا
 هَلُمَّ بِنَا تَقْضِي مِنَ النَّدْبِ وَاجِبًا لِعَصْرِ مَضَى فِيهِ وَهْدٍ نَقْدًا
 فَإِنْ كُنْتَ لِي يَا بَرَقُ عَوْنًا فَتَمَّ بِنَا تَرَوِي قُلُوبًا صَادِيَاتٍ وَأَرْسُمًا
 تَشَبَّهْتَ بِي دَعْوَى وَلَوْ كُنْتَ مُشَبَّهِي بِوَجْدٍ إِذَا عَجَزَتْ تَبَكِّي مَعِي دَمًا
 فَكَمْ بَيْنَ بَاكِ مُسْتَهَامٍ وَبَيْنَ مَنْ تَبَاكِي خَلِيًّا وَهُوَ يَدِي التَّبَسُّمًا
 تَقَهَّصْتُ ثَوْبًا مِنْ دُخَانٍ وَمُهَجِّي عَلَيْهَا قَمِيصٌ مِنْ لَظَاكِ تَجَسُّمًا
 فَوَاجِبًا نَسْفِي الرُّبُوعَ مَدَامِعِي وَقَلْبِي إِلَى سَكَّانِهَا يَشْتَكِي الظُّلَمًا
 أَرْوَحُ وَلِي قَلْبٌ إِذَا مَا نَضَّيْتُهُ بِمَاءِ شَبْوِي كَيْ يُوَخَّ تَصَرَّمًا
 وَأُثْمِي وَلِي دَمْعٌ بِجُودٍ بِمَقْلَتِي وَتَوْبٌ إِذَا مَا أُحْجِمَ الصَّبْرُ أَقْدَمًا
 فَلِلَّهِ مَا أَجْرَاهُ فِي مَعْرَكِ النَّوَى إِذَا الْوَجْدُ أَجْرَى جَيْشَهُ كَرْمَعَلَمًا
 فَمَنْ لِي بَعْضُ كُلِّهَا مَرَّ ذِكْرُهُ بِسَمْعِي حَلَا نِدْيٍ وَوَصْلَ تَصَرَّمًا
 وَلَيْلَاتٍ أَنْسَبَ نَادَمَتْنِي بِدُورِهَا وَفِي الْأَرْضِ زَارَتْنِي بِهَا أَنْعَمُ السَّمَاءِ
 شَهَابٌ تَطْنُ الشَّهَبَ فِيهَا الْحُسْنَى تُغَوِّرُ الْغَوَايِ الْبَيْضَ فِي حُوءِ اللَّيْلِ
 سَقَى اللَّهُ مَعْنَى بِالْحَيِّ صَوْبَ مُزْنِهِ بِجُوكُ لَهُ وَشَيْ الرِّبْعِ الْمُسَهَّمَا

وَلَا يَرَحْتُ فِيهَا لَأَفَاحِي ضَوَا حِكَا
مَحَلٍّ بِهِ حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِيهِ
وَمَصْرَعُ أُسْرَى مُوْتَقِينَ قُلُوبِهِمْ
حَوْ حُرْمَةً مَسَّ الصَّعِيدِ صِعَادُهُ
وَنَفْرُ غَدَتْ مِنْهُ الثَّنَا يَا مَنِيْعَةً
قَدْ اسْتَبَهَتْ آفَاقُهُ فِي عِرَاصِهِ
فَكَمْ تَمَّ مِنْ شَمْسٍ بَلِيلٍ تَقَعَّتْ
وَلَيْتَ عَرِينَ بِأَلْحَدِيدٍ مُسْرَبِلٍ
تَهْبِيلُ بِأَثْوَابِ الْحَرِيرِ غُصُونُهُ
وَتَنْتَرُّ سَنَ مِيْمَاتٍ تَبْرِ حِسَانُهُ
مَكَانٌ بِهِ كَنْزٌ مِنَ الْحُسْنِ لَمْ يَزَلْ
حَمْنُهُ سَرَاةً لَا تَزَالُ رُمَاتُهُمْ
قَدْ اتَّخَذُوا لِلْفَتَكِ وَالطَّعْنِ آلَةً
يَرُونَ هَوَانَ الْحُبِّ عِزًّا وَسُودَدًا
تَكَادُ الْأَفَاحِي حَجَلَةً مِنْ نُغُورِهِمْ
إِذَا نَظَرْتَ أَقْمَارُهُمْ عَيْنَ مَبْغِضٍ
بِرُوحِي مِنْهُمْ حَبْرَةٌ جَاوَرُوا الْحَقْنَ
هُمْ أَلْهَبُوا صَدْرِي وَفِيهِ تَوَطَّنُوا
وَلَا صَرَفْتُ مِنْهَا يَدُ الدَّهْرِ دِرْهَمًا
فَلَا تَقْصُ إِذَا عَجَبْتُ فِيهِ مَتَبَهَا
بِحَوْمَتِهِ أَضَحْتُ مَعَ الطَّيْرِ حَوْمًا
وَأَصْحَجَ فِيهِ السَّيْفُ بِأَنْحِلٍ مُحْرَمًا
فَأَضْحَى بِشَعْرِ الصَّافِنَاتِ مَلْثَمًا
فَكُلُّ حَوَى مِنْهَا بُدُورًا وَأَنْجَمًا
وَبَذَرِ ظِلَامٍ بِالنَّهَارِ تَعَمَّهَا
وَحَشَفِ كِنَاسٍ بِالنُّصَارِ تَحْزَمًا
وَتَنْطِقُ بِالسَّحَرِ الْحَلَالِ بِهِ الدَّمَى
يَكَادُ بَيْنَ الْحُسْنِ أَنْ يَجْعَلَهَا
بِآيَاتِ أَرْصَادِ الْحَدِيدِ مُطْلَسَمًا
مُفَوِّقَةً لِلْحَنْفِ هَذَبًا وَأَسْهَمًا
قُدُودًا الْعَذَارَى وَالْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا
وَأَحْسَنَ آجَالِ الْنُفُوسِ النَّيْمَا
تَعُودُ ثَنَايَاهَا شَقِيْقًا مُعْنَدَمَا
يُطَالِبُهُمْ فِي مَغْرَمٍ جَادَ مُغْرَمًا
فَجَارُوا عَلَى قَلْبٍ بِهِمْ قَدْ تَذَمَّمَا
فَلِلَّهِ جَنَاتٌ ثَوْتُ فِي جَهَنَّمَا

حَلَالٍ لِيهِمْ مُرَّ الْعَذَابِ كَمَا حَلَا
 هُمَامٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ لَوْ أَنَّ بَاسَهُ
 وَذُو عَزَمَاتٍ لَوْ تُصَاغُ صَوَارِمَا
 سُلَالَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مُطَهَّرٌ
 أَجَلَ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَدْرًا وَقُدْرَةً
 جَوَادًا أَنَّى وَالْجَوْجُونَ فَأَصْبَحَتْ
 وَوَأَتَى الْمَعَالِي بَعْدَ مَا خَرَسَتْهَا
 إِذَا الدَّهْرُ أَجْرَى جَحْفَلًا كَانَ قَبْلَهُ
 كَرِيمٌ عَمِيونُ الْجُودِ لَوْ لَا وَجُودُهُ
 وَلُطْفٌ بَرَاهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مَجْمَلًا
 هُوَ الْعَدْلُ إِلَّا أَنَّهُ إِذْ بَرُومُهُ
 هِلَالُ حِمَامٍ فَوْقَهُ مِنْ دِلَاصِهِ
 وَبَدْرُ كِمَالٍ بِالسُّرُوجِ بَرُوجُهُ
 يَرَى عَامِلَ الْخَطِيئَةِ قَدًّا مَهْمَهَا
 إِذَا مَا تَوَلَّى لِلْوُثُوبِ عَلَى الْعِدَا
 غَنِيٌّ لَدَيْهِ لَا يَزَالُ مِنَ الثَّنَا
 لَهُ تَقَمُّ مَحْذُورَةٌ عِنْدَ سُخْطِهِ
 ضُحُوكُهُ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ فَهُوَ بَارِقٌ

لِنَفْسٍ عَلَى خَوْضِهَا التَّخَنُّفِ طَعْمَا
 يَجْرُ طَمًا فِي مَدِّهِ لَتَجَمَّهَا
 لَا وَشَكَنَ فِي صَمِّ الصَّفَانِ نُصْمَهَا
 أَنَّى طَاهِرًا مِنْ كُلِّ أَيْلَاجٍ أَكْرَمَا
 وَأَشْرَفُهُمْ نَفْسًا وَأَطْيَبُ مَتَمَّى
 أَيَادِيهِ فِيهِ كَالشِّيَاءِ بِأَذْهَمَا
 فَشِدَّةٍ مِنْ أَرْكَانِهَا مَا تَهْدَمَا
 وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا كَانَ كَفًّا وَمِعْصَمَا
 لَفَاضَتْ جَوَارِيهَا وَأَنْضَتِ عَلَى مَيِّ
 فَنُوعَهُ بِالْمَكْرَمَاتِ وَقَسَمَا
 عَدُوٌّ يَظْلُمُ كَانَ أَذَى وَأَظْلَمَا
 هِلَالُ حَيَاةٍ يَتْرُكُ التَّخَنُّفَ أَقْصَمَا
 وَلَيْثُ نِزَالٍ بِالْعَوَالِي تَأْجَمَا
 وَيَحْسَبُ إِيْمَاضَ الْيَمَانِيِّ تَبَسَمَا
 يَكَادُ عَلَيْهِ الدَّرْعُ أَنْ تَفْصَمَا
 كُنُوزًا وَإِنْ أَضْحَى مِنَ الْمَالِ مُعْدَمَا
 وَلَا غَرَوَانَ عَادَتْ مِنَ الْعَفْوِ أَنْعَمَا
 بِجُودٍ وَإِنْ جَرَّبَتْهُ كَانَ مِخْدَمَا

وَصَعِبٌ إِذَا اسْتَعْطَفْتَهُ لَأَنْ جَانِبًا وَعَذِبٌ إِذَا عَادِيَهُ صَارَ عَلَمًا
حَوَى الْبَاسَ وَالْمَعْرُوفَ وَالنُّسْكَ وَالنَّهْيَ وَحَازَ الْمَعَالِيَ وَالنَّهْيَ وَالنُّكْرَامَا
أَعَارَ وَمِيزَ الصَّائِقَاتِ حُسَامُهُ وَصَاغَ لِسَانَ الْمَوْتِ لِلرُّمَحِ لَهْزَمًا
وَبَرَّقَ فِي فَجْرِ الصَّبَاحِ حَيَادُهُ وَجَلَّلَهَا لَيْلًا مِنَ النَّعْرِ مُعَلَّمًا
فَتَى أَصْلَحَ الْأَيَّامَ بَعْدَ فَسَادِهَا وَكَمَّلَ أَسْوَانَ الْكِرَامِ وَتَبَّهَا
وَبَيْنَ مَا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى فَأَوْسَحَ نَهْجًا طَالَمَا كَانَ أَقْصَمًا
وَقَوْمَ زَيْغِ الدِّينِ بَعْدَ سُوجَاغِهِ فَأَسَجَّ فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ قَيْمًا
وَالزَّمَ أَهْلَ النُّصْبِ بِالنَّصِّ فَأَسَدَى فَصَيَّحَهُمْ لَا يُحْسِنُ النُّطْقَ أَبْكَمَا
فَلَوْلَاهُ لَمْ يَصِفُ الْغَدِيرُ مِنَ الْقَدَى وَأَسَجَّ غَوْرًا مَائِي وَتَأَجَّهَا
أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أُدْلَةٍ فَهَمِهِ سَيُولَا فَأَضْحَى طَيْبَ الْوَرْدِ مُنْعَمًا
ذِكْرِي إِذَا فُصِّتَ دَوَائِي مِنْ مَدَحِهِ تَنَفَّسَ صَبْحُ الطَّرْسِ مِسْكَامُخْتَمًا
لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي الزَّمَانُ بِمَا جَرَى وَيَسْعَى الْقَضَا فِي إِثْرِ مَسْعَاهُ حَيْثَمَا
يَجْعُ رُضَابُ النُّحْلِ طَوْرًا لِسَانُهُ وَيَنْفُثُ طَوْرًا نَابَهُ سَمٌّ أَرْقَمًا
يَرَاغُ يَرِيعُ الْبَيْضَ إِمْضَاءَ حَذْمِهِ فَتَحْسَبُ أَمْضَاهُنَّ ظُفْرًا مَقْلَمًا
يَتَرَجِّمُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ جَنَانُهُ فَيَشْرُدُ رَا فِي السُّطُورِ مُنْظَمًا
فَصَيَّحَ عَنِ الْأَسْمَاءِ جَعْمَ لَفْظُهُ وَأَسْمَعَ مَعْنَاهُ الْقُلُوبَ وَأَفْهَمَا
يُرْوِحِي مِنْهُ رَاحَةً نَفَعَتْ بِهَا أُنَامِلُهُ مِنْ دَوْحِهِ فَتَكَلَّمَا
تَسْبَعُ خُضْرَ الْخَطِّ حَتَّى أَسْتَوِي بِهَا فَعَلَّ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ وَخَيْمًا

وَسَارَفَ مِنْهَا رَوْضَةَ الْقُدْسِ فَأَدْنَى إِخَاءَ سَخَا مُوسَى وَأَقْلَامَ مَرْيَمَا
تَقَدَّسَتْ مِنْ طُودِيَا يَمَنِ طُورِهِ كَرِيمٌ رَوَى فَصَلَ الْخُطَابِ وَتَرْجَمَا
أُمُولَايَ إِنَّ الدَّهْرَ يَعْلَمُ فَضْلَكُمْ وَيَعْرِفُكُمْ أُنْدَى بَيْنِهِ وَأَكْرَمَا
تَمَلَّكْتُمْ رِقَّ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ فَلَيْسَ اللَّيَالِي فِيهِ إِلَّا لَكُمْ إِمَا
لَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَطْلَسَ مَغْبَرًا فَأَمْسَى لَكُمْ كَالْأَفْقِ يَزْهُو مُنْجِمَا
تَوَاضَعُكُمْ أَدْنَى مَوَاضِعِكُمْ لَنَا وَقَدَّرُكُمْ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْسَمَا
لَعَمْرُكَ مَا جُودُ السَّحَابِ غَرِيزَةً وَلَكِنَّهُ عَلِمْتُهُ فَتَعَلَّمَا
جَرَيْتَ مَعَ الْأَقْدَارِ فِي كُلِّ غَايَةٍ فَلَمْ تَدْرِ مَنْ كَانَ الْمُؤْتِرُ مِنْكُمَا
بِفَتْوَى أَخِيكَ السَّيْفِ زُوِّجْتَ الْعُلَى فَعَزَّحِمَا هَا حَيْثُ صِرْتَ لَهَا حَى
قَدُمُ سَالِيَا مَا نَبَّهَ الصُّحُحُ طَائِرًا وَمَا هَمَّجَ الْأَشْوَاقُ شَادِ تَرَنَّمَا
وَلَا زِلْتَ نَشِئًا بَرْقُهُ يَصْعَقُ الْعِدَا وَيُنَبِّتُ نُورَ النُّصَارِ إِذَا هَوَى
وَلَا بَرِحَ الدَّهْرُ الْحَرْوبُ إِذَا سَطَا يَزُورُكَ بِالْأَفْرَاحِ سِلْمًا مُسَلِّمًا
وَوَافَاكَ عِيدُ الْفِطْرِ بِالْعِزِّ دَائِمًا وَوَفَاكَ سَمُومُ الدَّهْرِ أَجْرًا مُعْظَمًا

وقال بمدحه وهو يومئذ قد نهكه الفالج وإنى عليه فكان يملئ علي ما
بحضرة فارقه إلى أن كملت فلما أراد يياضها انبت المسودة فلم
اصبها فاخبرته فاخذ يملئ علي ما حفظه وذهب كثير منها
وذلك في السنة السابعة والناون والالف

خَلَطَ الْغَرَامُ الشَّجْوَى فِي أَمْسَاجِهِ فَبِكِي فَخِلْتُ بُكَاهُ مِنْ أَوْدَاجِهِ
وَدَعْنَهُ نِزْلَانُ الْعَفِيقِ إِلَى السَّرَى فَعَدَا بِسَارِي النِّجَمِ فِي إِدْلَاجِهِ

وَدَسْنَهُ نَاحِلَةً أَخْصُورٍ إِلَى الضَّنَى
تُمَلِّي عِيُونَ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ مَا
يَا مَنْ لِقَلْبٍ يَسْتَضِي بِقَلْبِهِ
دَنِفٌ أَعَارَتْهُ الْخُصُورُ سَقَامَهَا
قَدْ ظَنَّ سَكَبَ الدَّمْعُ بِخَمْدِ نَارِهِ
مَنْ لِي يَوْصِلَ نَزَالَ خَدْرِ صَادِنِي
وَبَيَاضٍ سَاعِدِهِ الْمُسَاعِدِ لَوَاتِي
قَرِبْتُ مَحَاسِنُهُ وَنَزَّ وُصُولُهُ
كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِيهِ قَدْ نَادَمْتُهُ
وَلَرُبَّ زَائِرٍ أَيْكَةٍ لَوْ أَنَّهُ
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
فَرَأَيْتُ عَرَبْدَةَ الزَّمَانِ عَزِيزَةً
وَلَرُبَّمَا ظَنَّ السَّفِيهَ بِأَنَّهُ
وَيُسِرُّ قَلْبُ الدَّهْرِ كُلَّ حَبِيبَةٍ
وَرَأَيْتُ أَغْلَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَى
قِيلَ تَوَاحَى بِالْمَكَارِمِ وَالْتَقَى
سَمِعَ إِذَا فَقَدَ الثَّرَى صَوْبَ أَنْحِيَا
بَطْلٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَا بِأَكْفِهِ

فَكَسَتْهُ صُفْرُ الْوُشْيِ مِنْ دِيْبَاجِهِ
يُمَلِّي^(١) الْأَنْدِيمُ بِهِ كُؤُوسَ زُجَاجِهِ
فَكَانَ جَتَّةُ ذِبَالٍ سِرَاجِهِ
أَيْنَ الْأَطْيَابِ مِنْ زَرِيرِ عِلَاجِهِ
سَفَهَا بِهِ فَتَاجَجَتْ بِأُجَاجِهِ
فِي ضَادٍ لَحْظٍ تَحْتَ نُونٍ حَجَاجِهِ
لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ يَدَا إِسْوَاجِهِ
فَبَدَا بَدْوُ الْبَدْرِ فِي أَبْرَاجِهِ
حَتَّى بَدَتْ نَارُ الصَّبَاحِ بِسَاجِهِ
يَدْعُو أَنْجَمَادَ لَزَادٍ فِي إِسْهَاجِهِ
وَأَجَلْتُ عَيْنَ النَّقْدِ فِي أَفْوَاجِهِ
فِي حَالٍ سَكْرَتِهِ وَصَحْوِ مِرَاجِهِ
يَصْحُو بَلَى لَكِنَّ لَا سِنْدِرَاجِهِ
لَمْ يُفْشِهَا إِهَ بَنُو أَرْوَاجِهِ
أَرْبَابُهُ وَعَلَى دُرَّةٍ تَاجِهِ
وَالْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ مُنْذِرَاجِهِ
وَشَكَا الظُّلْمَا يَسْفِيهِ مِنْ مُجَاجِهِ
تُضْعِي الْقُلُوبُ مَرَاجِزَ الزُّجَاجِهِ

أَسَدٌ إِذَا لَقِيَ الْخَمِيرَ فَعِنْدَهُ
جَمْعُ الْأَسُودِ إِذَا لَقِيَهِ لَدَى الْوَتَنِ
لَجِبُ الْحَبُوشِ إِذَا يَمُرُّ بِسَمْعِهِ
يَقْرِي بِلَحْمِ الشُّوسِ شَانِيهِ الطَّبَا
تُرْحَى مَنَافِعُهُ وَيَحْذَرُ ضُرَّهُ
كَسَدَ الْمَدِيحِ وَاتَّكَدُوا نِظَامَهُ
يَا ابْنَ الَّذِي سَادَا لَانَامَ وَنَجَلَ مِنْ
إِنَّ الْمَدِيحَ إِذَا أَرَدْتُ ثَنَاءَكُمْ
وَإِذَا قَصَدْتُ سِوَاكُمْ فِيهِ فَلَمْ
أَيَّدْتُ دِينَ الْحَقِّ بَعْدَ تَأْوِيدِ
وَشَفَيْتَ عَلَيْهِ بِكُتُبٍ قَدْ غَدَتْ
أَسْفَارُ صِدْقٍ كُلِّ خَصْمٍ مَبْطُلِ
نُورٍ مُبِينٍ قَدْ أَنْارَ دُجَى الْهَوَى
وَعَدِيرُ خَمٍّ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بِهِ
أَمْطَرَتْهُ بِسَحَابَةٍ سَمِيَتْهَا
وَأَبَتْ فِي نَكْتِ الْبَيَانِ عَنْ الْهَدَى
وَكَذَاكَ مُنْتَخَبٌ مِنَ الْفَسِيرِ أَمْ
لِلْأَعْرَجِينَ وَإِنْ بَدَتْ شُرْقَانُهُ

كَبَشُ الْكُثْبَةِ مِنْ أَذَلِ نِعَاجِهِ
حَذَرًا يُدَلُّ زَارُهُ بِشُؤَاجِهِ
لَجِبُ الذَّبَابِ بَطْنٌ فِي أَهْزَاجِهِ
وَيَزِيدُ حَرَّ الضَّرْبِ فِي إِنْصَاجِهِ
فِي يَوْمٍ نَائِلِهِ وَيَوْمٍ هِيَاجِهِ
حَتَّى أَى قَاقَامَ سُوقَ زَوَاجِهِ
فَاقِ الْمَلَائِكَ فِي عُلَا أَدْرَاجِهِ
نَهْوِي النُّجُومَ إِلَيَّ مِنْ أَبْرَاجِهِ
تَظْفَرُ يَدِي إِلَّا بَيْضَ دَجَاجِهِ
وَسَدَدْتُ بِالْأَحْكَامِ كُلَّ فِجَاجِهِ
مِثْلَ الطَّبَائِعِ لَا يَنْدَالِ مِزَاجِهِ
مِنْهَا سَيَعْلَمُ كَاذِبَاتِ حِجَاجِهِ
ظَلَمَ الضَّلَالَةَ فِي ضِيَاءِ سِرَاجِهِ
رَبِجُ الشُّكُوكِ وَأَضَ مِنْ لُجَاجِهِ
خَيْرَ الْمَقَالِ وَضَاقَ فِي أُمُوجِهِ
فَارْتِنَا الْمَطْمُوسَ مِنْ مِثْلِهَا
تَنْسِجُ يَدَا أَحَدٍ عَلَى مِثْلِهَا
لَنْ يَلْغَا الْمِعْشَارَ مِنْ مِعْرَاجِهِ

مَوْلَايَ قَدْ ذَهَبَ الصِّيَامُ مُودَعًا وَأَتَاكَ شَهْرُ الْفِطْرِ بِاسْتِهَاجِهِ
شَهْرُ نَوَى قَتْلِ الصِّيَامِ هَزَبُهُ فَأَغْنَالَ مُهْجَتَهُ بِغِلْبِ عَاجِهِ

وقال يمدح ميرزه مهدي وقد كان عزم على ان يسير بها الى
حضرته او بوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرًا
يقدم رجلاً ويؤخر اخرى ولم يمكث الزمان ولم يسمع
بارحاء العنان حتى بلغت نعي الموما اليه فتمت بكرا لم
تبرح من خدرها ودُمِيَّة لم تفارق قصرها

سَلِّ ضَا حِكَ الْبَرْقِ يَوْمًا عَنْ ثَنَائِيهَا فَقَدْ حَكَاهَا فَهَلْ يَرَوِي حَكَايَاهَا
وَهَلْ دَرَى كَيْفَ رَبِّ الْحُسْنِ رَتَّلَهَا وَأَنْجُوهُ الْفَرْدُ مِنْهُ كَيْفَ جَزَاهَا
وَهَلْ سُمَاةُ الْطَّلَا تَدْرِي إِذَا ابْتَسَمَتْ أَيُّ الْحَيَا بَانَ عِنْدَ الشَّرْبِ أَشْهَاهَا
وَسَلِّ أَرَاكَ أَلْحَمَى عَنْ طَعْمِ رِيْقَتِهَا فَلَيْسَ يَدْرِي سِوَاهُ فِي مُحْيَاهَا
وَهَلْ رِيَاضُ الرُّبَا تَدْرِي شَقَائِهَا فِي خَدَّهَا أَيُّ خَالٍ فِي سُؤْيَدَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ بُدُورَ الْحَمَى وَهِيَ بِهِمْ فَحَمَى بِالسِّرِّ عَنِّي وَجْهَ أَحْيَاهَا
وَأَقْصِدْ لُبَانَاتِ نَعْمَانٍ وَجِبْرِتِهَا وَأَذْكَرْ لُبَانَاتِ قَلْبِي عِنْدَ لُبْنَاهَا
عَرِّجْ عَلَيْهَا عَنِ الْأَلْبَابِ نَشْدُهَا فَإِنَّا مِنْذُ أَيَّامٍ لَقَدْ نَاهَا
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلٍ يَا تُخَيِّفُ نَسَائِلَهُ عَنْ أَنْفُسٍ وَقُلُوبٍ ثُمَّ مَشَاهَا
مَعَاهِدُ كُلِّهَا أَمْسَيْتُ عَامِرَهَا لَيْلًا وَأَصْبَحْتُ مَجْنُونًا بَلِيلَاهَا
وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ خُضْتُ الظَّلَامَ كَمَا بِخَوْضٍ فِي مَفْرَقِ الْعَذْرَاءِ مِذْرَاهَا
جَوْنٌ كَحُظِّهِ الْآفَاقُ قَدْ خَضِبَتْ بِيَاضِهَا وَجَرَى بِالْقَارِ جَرِيَاهَا

تَبْدُو النُّجُومُ فَلَمْ تَصْبِرْ لِظُلْمَتِهِ
 هَوَتْ بِنَافِيهِ عَيْسَ كَأَن حَيَالِ مَمَتْ
 رَكَائِبُ كَحُرُوفٍ رُكِبَتْ جُمَلًا
 أَنْعَامُ هُجْنٍ حَكَتْ رُوحَ النَّعَامِ إِنْهَا
 حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى الدَّارِ الَّتِي شَرَفَتْ
 فَعَاوَضْتَنَا بُدُورٌ مِنْ فَوَارِسِهَا
 ضَيْفَانُهُمْ غَيْرَ أَنَّا لَا نُرِيدُ قِرَى
 مَا كَانَ يُجْدِي وَلَا يُغْنِي السُّرَى دَنِيًّا
 مَنْ لِي يَوْصِلُ فِتْنَةً دُونَ مَطْلِبِهَا
 عَزِيزَةٌ هِيَ شَفَعُ الْكِيَمِيَاءِ لَهَا
 فِيهَا مِنَ الْحُسْنِ كَنْزٌ لَا يَرَى وَكَذَا
 تَكَادُ تَرشُّحُ نُورًا كُلَّمَا خَطَرَتْ
 كَانَتْهَا الْفَجْرُ رَبَّاهَا فَأَرْضَعَهَا
 قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ نُورٍ فَأَبْرَزَهَا
 مَحْجُوبَةٌ لَا يَنَالُ الْوَهْمُ رُؤْيَاهَا
 قَدْ مَنَعَتْهَا أَسْوَدٌ مِثْلُ أَعْيُنِهَا
 لَوْ تَمْسِكُ الرِّيقَ كَادُوا حِينَ تَنْطُرُهَا
 إِذَا عَلَى حَيْهَمٍ مُزْنُ الْحَيَا وَقَعَتْ

مِثْلَ الشَّرَارِ بِحُجُوفِ الزَّيْدِ أَخْفَاهَا
 نَحَوَ السَّمَاءِ وَلَوْ شِئْنَا مَسِسْنَاهَا
 أَكْرَمَ بِهَا مِنْ حُرُوفٍ قَدْ سَطَرْنَاهَا
 مَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ ظَلَّتْهَا نِعَامَاهَا
 يَمَنْ بِهَا وَلَكِنَّا دُرٌّ حَصَاهَا
 تَحْمِي خُذُورِ شُمُوسٍ مِنْ عَذَارَاهَا
 إِلَّا قُلُوبًا إِلَهُمُ قَدْ أَعَفَنَاهَا
 لَكِنَّ حَاجَةَ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا
 طَعَنَ بِصَوْرٍ بِالْأَجْسَامِ أَوْءَاهَا
 نَدْرِي وَجُودًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَاهَا
 تُخْفِي الْكُنُوزَ الْمَنَايَا فِي زَوَايَاهَا
 بِالْمَشْيِ لَا رَقَامٍ مِنْ كُلِّ أَضَاهَا
 حَلِيبُهُ وَيُقْرَصُ الشَّمْسُ غَذَاهَا
 حَتَّى تَرَاهَا الْوَرَى يَوْمًا وَوَارَاهَا
 وَلَا تَصِيدُ شِرَاكَ النَّوْمِ رُؤْيَاهَا
 سَيُوفُهُمْ لَا تَنَالُ الْبَرْءُ جَرَحَاهَا
 أَنْ يَلْعَقُوهَا فَلَمْ تَرْحَلْ بِرِيَاهَا
 لَفَتْ عَلَى زَقَرَاتِ الرَّعْدِ أَحْسَاهَا

وَأِنْ تَنَفَّسَ صَبَّحَ عَنْ لَظَى شَفَقَ
 حِرْصًا عَلَيْهِمْ نَوَاحِ الْوَرَقِ يُسْخِطُهُمْ
 تَهْوَى الْفَرَاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ
 بَيْنَ الْقُلُوبِ وَبَيْنَهَا مَضَى قَسَمٌ
 وَبِالْجَمَالِ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَلَفَتْ
 اللَّهُ أَيَّامُ لَهْوٍ بِالْعَقِيقِ وَإِنْ
 أَوْقَاتُ أَنْسٍ كَانِ الدَّهْرُ أَنْفَلَهَا
 لَمْ تَشْكُ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ
 أُعِيدَ نَفْسِي مِنَ الشُّكْوَى إِلَى بَشَرٍ
 إِنْ النَّبِيَّ أَبِي الْفَضْلِ الْآبِي أَخِي الْمَعْرُوفِ خَيْرِ بَنِي الدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا
 نُورُ الرُّجَا جَعَلَ مِصْبَاحُ تَوْقَدَ مِنْ
 جُزْءٍ مِنَ الْعَالَمِ الْقُدْسِيِّ هِمَّتُهُ
 تَاجُ الْوِزَارَةِ طَوْقُ الْعَبْدِ خَاتَمُهُ
 حَلِيفُ فَضْلٍ بِهِ تَدْرِي الْوِزَارَةُ إِذْ
 طِيبُ النَّبُوءَةِ فِيهِ عَنْهُ يُخْبِرُنَا
 كَرِيمُ نَفْسٍ مِنَ الْإِحْسَانِ قَدْ جَبِلَتْ
 ذَاتُ مِنَ اللَّطْفِ صَاغَ اللَّهُ عُنْصُرَهَا
 عَظِيمَةُ يَتَقَى الْحَبَارُ سَطَوَتَهَا

قَامُوا غَضَابًا وَظَنُوا الصَّبْحَ يَهْوَاهَا
 تَوَهَّمَا أَنْ دَاءَ الْحُبِّ أَشْجَاهَا
 فَيَسْتُرُونَ غِيَارَهَا مُحِبَّاهَا
 أَنْ لَا تُصَحَّ وَلَا تَصْحُو سُكَارَاهَا
 أَنْ لَا تَمُوتَ وَلَا تَحْيَا أُسَارَاهَا
 كَانَتْ قِصَارًا وَسَاءَتْ ثِي قِصَارَاهَا
 أَوْ مِنْ صُرُوفِ اللَّيَالِي مَا عَرَفْنَاهَا
 مِنَ الْبَرِيَّةِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهَا
 يَا اللَّهُ وَالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مَوْلَاهَا
 نَارِ الْكَلِمِ الَّتِي فِي الطُّورِ نَاجَاهَا
 يَنُوءُ بِالْعَالَمِ الْكَلْبِي أَدْنَاهَا
 إِنْسَانُ عَيْنِ الْمَعَالِي زَنْدُ يَمْنَاهَا
 فِيهَا تَجَلَّى بِأَيِّ الْفَضْلِ حَلَاهَا
 بَأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا
 مِنْهُ الطَّبَاعُ فَعَمَّ النَّاسَ جَدَوَاهَا
 وَرَحْمَةً لِحَبِيعِ النَّاسِ سَوَاهَا
 زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ الْعِبَادَ تَقْوَاهَا

تَقْضِي بِسَعْدٍ وَتَحْسِي فِي الْوَرَى فَلَهَا
 لِلطَّالِبِينَ كُوزٌ فِي أَنْامِلِهَا
 فِي أَصْفَهَارِ دِيَارِ الْعِزِّ مَنْزِلُهُ
 يَرْمِي الْغُيُوبَ بِأَرَاءِ مُسَدِّدَةٍ
 عَزَّتْ بِهِ الدَّوْلَةُ الْعَلِيَاءُ وَأَعْتَدَلَتْ
 عِمَادُهَا الْعِلْمُ وَالْمَعْرُوفُ نَائِبُهَا
 لَمْ يَتَذَكَّرْ ظَالِمًا غَيْرَ الْعِيُونِ بِهَا
 أَفْدِيهِ مِنْ عَالِمٍ تَشْفِي بِرَأْسِهِ
 لِلْفَاغِيلِينَ سَجُودٌ حِينَ يُمَسِّكُهَا
 كَأَنَّمَا كَلِمًا تُطَوِّى غِيَاهُ
 سَطُورُهَا عَنْ صُفُوفِ الْحَيْشِ مُغْنِيَةٌ
 كَأَنَّمَا أَلْفَاتُ فَوْقَهَا رُقِمَتْ
 نَسْطُوبُهُنَّ عَلَى الْخَصْمِ الْمَلِمْ بِنَا
 إِذَا رَأَيْنَا الْحُرُوفَ الْمَهْمَلَاتِ بِهَا
 قَوْمٌ تَنَالُ الْأَمَامِي وَالْأَمَانَ بِهَا
 لَمْ يَظْفَرْ أَلْفَهُمْ يَوْمًا فِي تَصَوُّرِهَا
 وَبَنَتْ فِكْرَ سَحَابِ الشَّكِّ حَجَبُهَا
 جَرَتْ فَأَجَرَتْ لَهَا مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِهِ

حُكْمُ النُّجُومِ الدَّرَارِي فِي فَضَائِلِهَا
 وَلِلزَّمَانِ عُقُودٌ مِنْ سَجَائِلِهَا
 وَنَفْسُهُ فَوْقَ هَامِ النِّعَمِ مَسْعَاهَا
 مِثْلُ السَّهَامِ فَلَا تُخْطِي رَمَائِلَهَا
 حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا عَدْلُ كِسْرَاهَا
 اكْشِيرُهَا مُؤَمِّيَاهَا بُرْءُ أَدْوَاهَا
 إِذَا لَا تَجَازِي بِهَا تَجَنُّبُهُ مَرْضَاهَا
 مَرْضَى قُلُوبِ الْوَرَى فِي نَفْسِ أَعْمَالِهَا
 كَأَنَّ سِرَّ الْعَصَا فِيهَا فَأَلْقَاهَا
 إِذَا صَحَّافُهُ فِيهَا تَشَرَّنَاهَا
 وَأَيُّ جَيْشٍ وَشَى بِالرَّدِّ يَلْقَاهَا
 عَلَى الْأَعَادِي رِمَاحًا قَدْ هَزَزْنَاهَا
 كَأَنَّ رَأْيَ أَهْلِهَا قُضِبَ سَلْلَانَاهَا
 قُودُنَا بِالْأَنَاسِي لَوْ لَقَطْنَاهَا
 وَآخِرُونَ بِهَا تَلَقَى مَنَايَاهَا
 وَلَا يَزُورُ خَيَالُ الْوَهْمِ مَغْنَاهَا
 عَنِ الْعُقُولِ وَلَيْلُ الْغَيِّ غَشَاهَا
 مَا لَوْ يَفِيضُ عَلَى الْأَمْوَاتِ أَحْيَاهَا

هَرَّالَ عَنْهَا تَقَابُ الرَّيْبِ وَأَنْكَشَفَتْ
 قُلُوبَ الَّذِينَ أَدْعَوَانِي الْفَضْلِ فَاسْتَفَتْ
 مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ هَذَا نُورُ فِطْتِهِ
 فَلْيَغْرِ الْفَرَسُ وَلْيَرْهُوا سُودَ دِهِمِ
 بِمَنْ يَقَاسُونَ فِي الدُّنْيَا وَدَوْلَتُهُمْ
 مِنْ مَا لَكَ أَعْجَجَ الْمَهْدِيِّ أَصْفَهَا
 إِنَّ الرِّعَايَةَ لَا تُعْزَى إِلَى شَرْفِ
 يَا ابْنَ النُّبُوَّةِ حَقًّا أَنْتَ عِثْرَتُهَا
 حَافِظْتَ فِيهَا عَلَى التَّقْوَى وَدُمْتَ عَلَى
 كُمْ فِي ثَنَائِكَ مِمَّا نَفَعَتْ عِبَتُ
 مِنْ كُلِّ مَنَاقِبَةٍ بِالْفَضْلِ مُعْجِزَةٍ
 مَفَاخِرُ قَبْلَ تَشْرِيفِي بِرُؤُوسِكُمْ
 عَنْهَا تَقَاتُ بَنِي الْمَهْدِيِّ قَدْ تَقَلُّوا
 كَانَتْ كُنْهَ اللَّاءِ لِي فِي مَسَامِعِنَا
 شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ حُرِّ لِسَادَتِنَا
 تَزَلَزَلْتُ فِي بَنِي الْمَهْدِيِّ دَوْلَتُهُمْ
 تَطْلُبُ الْفَرَسُ وَالْأَعْرَابُ خُطْبَتَهَا
 دَوَّجَتْهَا بِكَرِيمِ النَّفْسِ أَطْهَرَهَا

أَسْرَارُهَا وَتَجَلَّى وَجْهٌ مَعْنَاهَا
 قَدْ أَبْطَلَ الْحُجَّةَ الْمَهْدِي دَعْوَاهَا
 فَمَنْ أَرْسَطُوا وَمَنْ طُورُ ابْنِ سَيْنَاءَ
 عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى وَلْتَحْمَدُوا اللَّهَ
 وَزِيرُهَا مِنْ بَنِي طَهَ وَمَوْلَاهَا
 وَقَامَ فِيهَا سُلَيْمَانُ الْوَرَى شَاهَا
 إِلَّا إِذَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ تَرَعَاهَا
 فَقَدْ حَوِيَتْ كَثِيرًا مِنْ مَزَايَاهَا
 عَهْدِ الْمَوَدَّةِ وَالْحُسْنَى بِقُرْبَاهَا
 إِلَيْكَ فِيهَا أَهْتَدَيْنَا إِذْ شَمِمْنَاهَا
 آيَاتُهَا مِنْ سِوَاكُمْ مَا عَرَفْنَاهَا
 آمَنْتُ بِالْغَيْبِ فِيهَا إِذْ سَمِعْنَاهَا
 لَنَا رَوَايَاتُ صِدْقٍ فَأَعْتَقَدْنَاهَا
 وَالْيَوْمَ فِيكَ عَقُودٌ قَدْ نَظَمْنَاهَا
 بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَهَبْتَ الْمُلْكَ وَالْحِجَاهَا
 لَكِنَّ فِيكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَرْسَاهَا
 فَمَا سَحَّتَ بِهَا إِلَّا لِأُولَاهَا
 فَرَجًا وَأَوْفَرَهَا عَلِمًا وَأَثْمَاهَا

لَوْلَا وَجُودُكَ يَا أَبْنَ الْمُصْطَفَى غُصِبَتْ
 عَنَّا رَفَعْتَ زَمَانَ السُّوءِ فَأَتَقَبَّعَتْ
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُشْتَاكِ حُشَاشَتُهُ
 إِلَيْكَ قَدْ بَعَثَتْهُ رَغْبَةٌ غَلَبَتْ
 لَعَلَّ عَزْمَةَ نَشِطٍ فِيكَ قَدْ رَحَلَتْ
 أَتَاكَ يَطْوِي أَلْفَا يَوْمًا وَآوَنَةً
 فَجَلَّ بَقْعَةً قُدْسٍ حِينَ شَارَفَهَا
 تَوَهَّمِ النُّورَ نَارًا إِذْ رَاكَ وَكَمْ
 دَنَا لِيَقْبِسَ نَارًا أَوْ يُصِيبَ هُدًى
 حَاشَا عَنِ الرُّؤْيَةِ الْعُظْمَى ثُجَابُ بِلَنْ
 إِنْ لَمْ يَعُدَّ بِأَلِيدِ الْبَيْضَاءِ مِنْكَ إِلَى
 عَسَى بِكُمْ يُنْجِ الرَّحْمَنُ مَطْلَبَهُ
 مِنَّا حُقُوقُ مَعَالٍ قَدْ وَرِثْنَاهَا
 بِالْكَرهِ شَوْكُنُهُ حَتَّى وَطِنَاهَا
 لَوْلَا الرَّجَاءُ أَوَّارُ الْعَبْدِ أَوْرَاهَا
 لَمْ يَهْجُرِ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ لَوْلَاهَا
 إِلَيْكَ تَحَمَّدُ غَيْبِ السَّيْرِ عُقْبَاهَا
 يَرْقَى أُنْجِبَالٍ لِيَلْقَى طُورَ سَيْنَاهَا
 مَا شَكَ أَنَّكَ نَارٌ أَنْتَ مُوسَاهَا
 نَفْسٍ تُغَالِطُهَا فِي الصِّدْقِ عَيْنَاهَا
 إِلَى مَدَارِكِ غَايَاتِ تَمَنَّاهَا
 فَكُلُّ قَصْدٍ كَلِمِ الشَّوْقِ إِيَّاهَا
 دِيَارِ مِصْرٍ أَلَى مِنْهَا فَقَدْ تَاهَا
 فَقَدْ تَوَسَّلَ فِيكُمْ يَا بَنِي طَه

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل أفراسياب وبهشة بعيد الفطر

يَنْبَغُ عَلَيْهِ الدَّمْعُ وَهُوَ جُحُودُ
 وَيَذْكُرُ ذُهْلًا وَالْهَوَى حَيْثُ عَامِرُ
 وَيُظْهِرُ فِي لُبِّي الْغَرَامَ مَوْرِيَا
 وَيَشْتَاكِ أَرَامَ الْعَفِيقِ وَإِنَّهُ
 وَيَصْخُرُ فَتَاتِيهِ الصَّبَا بِرِوَايَةٍ
 وَيَتَحَلَّلُ السُّلُوتَ وَهُوَ وَدُودُ
 وَمَنْزِلَ حُزْوَى وَالْمُرَادُ زُرُودُ
 وَمِنْهُ إِلَى لَيْلَى الضَّبِيرِ يَعُودُ
 لَعَمْرُكَ فِي أَشْبَاهِهَا لَعَبِيدُ
 عَنِ الْبَابِ تَسْقِيهِ الطَّلَى فَيَمِيدُ

تَحَدِّثُهُ عَنْ أَهْلِهِ فَتُبَيِّنُهُ وَتَنْفَعُهُ فِي نَشْرِهِمْ فَيَعُودُ
أَرْوَحُ وَلِي رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ الصَّبَا لَهَا صَدْرٌ نَحْوَ السَّمَاءِ وَوَرُودُ
وَقَلْبٌ عَلَى كُلِّ الْخُطُوبِ إِذَا دَهَتْ سِوَى الدَّلِّ وَالْبَيِّنِ الْمُسْتِ جَلِيدُ
وَعَيْنٌ لَوْ أَنَّ الْمِزْنَ تَحْمِلُ مَاءَهَا لَا مَسَى أَشْتَعَالُ الْبَرْقِ وَهُوَ خَمُودُ
إِذَا شِئْتُ إِيمَا ضَاحَدَتْ مُزْنَ عِبْرَتِي مِنَ الزَّفَرَاتِ الصَّاعِدَاتِ رُغُودُ
عَلَامَ الْحُفُونِ السُّودِ مُنْكَرَةٌ دَمِي وَفِي الْوَجَنَاتِ الْبَيْضِ مِنْهُ شُهُودُ
وَمَا بَالُ هَاتِيكَ الْخُصُورِ نَحِيفَةً أَهْنُ لِأَبْنَاءِ الْكَمَالِ جُدُودُ
وَمَا بَالُنَا أَحْدَاقُنَا فِي نَفُوسِنَا حُبِّ الظُّبَاءِ الْبَاخِلَاتِ تَجُودُ
نَسْمِي السُّيُولَ الْحُمْرَ مِنْهَا تَجَاهِلًا دُمُوعًا وَنَدْرِي أَنَّهُنَّ كَبُودُ
وَأَيُّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَنَانُهُمْ وَالسَّنَهُمْ لِلْسَّائِلِينَ تُفِيدُ
تَسُودُ الْأَسُودَ الضَّارِيَاتِ وَإِنْ غَدَا لَنَا الظُّبِيَّاتُ الْكَانِسَاتُ تَسُودُ
وَتَضْرَعُنَا بَيْضُ الظُّبَاءِ وَهِيَ أَسِينُ وَنَخْطِطُهَا بِالْهَامِ وَهِيَ حَدِيدُ
أَمَّا وَبُدُورٍ أَشْرَقَتْ وَهِيَ أَوْجُهُ وَسُودُ كِيَالٍ طُلْنِ وَهِيَ جَعُودُ
وَأَغْصَانِ بَانَ تَشَنِّي فِي غَلَائِلِ وَسَمَرِ رِمَاحٍ فَوْقَهُنَّ بَرُودُ
وَبَيْضِ نَحُورٍ تَحْنِي فِي أَسَاوِرِ وَأَجْفَانِ آرَامٍ بَيْنَ أَسُودُ
وَأَطْوَاقٍ تَبْرِ هُنَّ لِلْعَيْنِ حَلِيَّةٌ وَلِلصَّبِّ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ قَبُودُ
لَنِي الْقَلْبِ وَجَدْتُ لَوْ حَوَى أَلِيمٌ بَعْضَهُ لَا ضَحَّتْ لَهُ الْحَيَاتَانُ وَهِيَ وَقُودُ
وَفِي الْخَيْوَدَقِ لَوْ سَقَى الرَّوْضَ أَصْبَحَتْ أَقَاحِيهِ بِالْأَكْشَامِ وَهِيَ وَرُودُ

فَكَرَّ فِي الْبَكَائِثُرْنَ يَأْقُوتَ أَدْمَعِي تُغُورُ تُحَاكِي الدَّرَّ وَهُوَ تَصِيدُ
تُغُورُ تُذِيبُ الْقَلْبَ وَهِيَ جَوَامِدُ وَتُضْرِمُ فِي النَّارِ وَهِيَ بَرُودُ
فَحَنَامُ إِلَّا نَارُ الصَّبَابَةِ تَنْطَفِي وَلَا لِلدُّمُوعِ أَتَجَارِيَاتِ جُهُودُ
لَعَمْرُكَ قَبْلَ الشَّيْبِ لَمْ أَعْرِفِ الدَّمْعَ تَسُوقُ إِلَيَّ الْخَنْفَ وَهُوَ صُدُودُ
وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ الْحُبِّ أَنَّ يَبْعَثَ الْقَضَا إِلَيَّ أَلْمَنِيَا الْحُمْرَ وَهِيَ خُدُودُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ اللَّدْنَ وَالصَّبْرَ لَأَمْتِي تَمَكِّنُ فِي الطَّعْنِ وَهِيَ قُدُودُ
وَلَمْ أَحْسَبِ الرُّمَانَ مِنْ نَمْرِ الْقَنَا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ الْعَيْنُ وَهُوَ نُهُودُ
يُرُوحِي ظِبَاءَ نَافِرَاتٍ عَيُونُهَا شِرَاكُ بِهَا صَيْدَ الْأَسُودِ تَصِيدُ
لَهَا لَفَنَاتٌ مُهْلِكَاتٌ كَأَنَّهَا لِسَرَحِ الرَّدَى رَوْضَ الْقُلُوبِ تَرُودُ
كَانَتْ عَلَى أَعْنَاقِهَا وَتُحَوِّرُهَا تَنْظُمُ مِنْ مَدَحِ الْحُسَيْنِ عَقُودُ
قَرِيبٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ تَدْعُوهُ شَيْمَةٌ بِهَا عُرِفَتْ أَبَاؤُهُ وَجَدُودُ
سَحَابٌ بِهِ تُحَيُّ النُّفُوسُ إِذَا هِيَ وَتَنْبُتُ فِي رَوْضِ الْحَدِيدِ جُلُودُ
هَمَامٌ إِذَا لَاقَى الْعِدَا وَهُوَ وَحْدَهُ يَصِيدُ أَسُودَ الْحَبِشِ وَهُوَ عَدِيدُ
مِنَ الطَّعْنِ يَحْمِي الْعِرْضَ عَنِ جَنَّةِ النَّدَى وَلِلْمَالِ فِي سَيْفِ النَّوَالِ بَيْدُ
أَخُو كَرَمٍ أَمَّا نَوَالُ بَنَانِهِ فَدَانِ وَأَمَّا مَجْدُهُ فَبَعِيدُ
كَانَ بُيُوتَ الْمَالِ مِنْهُ لِحُودِهِ عِيُونَُ حُبِّ وَالْحُطَامُ هُجُودُ
لَهُ شُنُ أظْفَارِ أَلْمَنِيَا صَوَارِمُ وَأَجْنَعَةُ النَّصْرِ الْعَزِيزِ بَنُودُ
إِذَا التَّجْدُولُ الْهِنْدِيُّ يَجْرِي بِكَفِّهِ فَنِي الْوَرْدِ مِنْهُ كَمِ بَعْضُ وَرِيدُ

مَقَرُّ عَوَالِيهِ الْقُلُوبُ كَأَنَّهَا إِذَا هَزَمَهَا نَحْوُ الصُّدُورِ حَقُودُ
تَكَمَّلَ فِي عِلْمِ الْعُلَا وَهُوَ يَافِعٌ وَجَارَ بُلُوغِ الْحُلُمِ وَهُوَ وَلِيدُ
وَأَفْصَحَ عَنْ فَضْلِ الْخُطَابِ بِمَنْطِقٍ لَدَيْهِ كَيْدٌ ضَارِعٌ وَبَلِيدُ
لَهُ بَصَرٌ يَرْتَوِيهِ عَنْ بَصِيرَةٍ يَجُوزُ حَدُودَ الْغَيْبِ وَهُوَ حَدِيدُ
وَكَلْبٌ إِذَا اسْتَجْلَاهُ فِي لَيْلٍ مَارِقٍ غَدَا لِيَصْبَاحِ الْفَجْرِ وَهُوَ غَمُودُ
وَعَزَمَ لَوْ أَنَّ الْبَيْضَ تَحْكِيهِ مَا نَبَتْ لَهَا عَنْ صُدُورِ الدَّارِعِينَ حَدُودُ
وَقُضِبَتْ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ تَقَدَّرَتْ بَيْنَ نَحُوسٍ لِلْوَرَسِ وَسَعُودُ
كَأَنَّ ضِيَاءَهَا لِلْمَيَادِ طَوَالِجُ فِيهَا شَقَبٌ مِنْهُمْ وَسَعِيدُ
تَشَكَّى الظُّلَمَ مِنْهَا الشِّفَارُ وَفِي الدِّمَا لَهَا وَهِيَ فِي نَارِ الْقِيَمِ وَرُودُ
وَتَهَوَّى الطُّلَا حَتَّى كَأَنَّ أَدِيمَهَا لَهَا قِدَمًا فِيهِ أَكْتَثَبَتْ غَمُودُ
سَلِ الْغَيْثَ عَنْهُ إِنْ جَهَلْتَ فَإِنَّهُ يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَهُوَ حَسُودُ
وَمَا الرُّعْدُ إِلَّا صَوْتُ زَجَرٍ لَهُ عَلَى تَشَبُّهِهِ فِي جُودِهِ وَوَعِيدُ
وَلَيْسَ أَنْحَاءُ الْبَيْضِ إِلَّا لِعَلِّهَا بِهِ أَنَّهُ الْأَمْضَى فَهِنَّ سَجُودُ
إِذَا الدَّهْرُ أَفْتَى نَجَلَهُ أَنْفُسَ الْغَنَى أَفِيضَ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ وَجُودُ
دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعَطَاءِ وَنَعْلُهُ لَهُ فَوْقَ إِكْلِيلِ النُّجُومِ صَعُودُ
سِيرٌ فَتَغْدُو الرُّبْدُ وَهِيَ سَوَابِقُ لَدَيْهِ وَتُضْعِي الْفَتْخَ وَهِيَ جُنُودُ
قَوَادِمُهَا لِلشُّوسِ تُرْسِلُ نَيْلُهُ وَأَحْشَاؤُهَا لِلْغَائِنِينَ لُحُودُ
فَيَا أَبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ فِي وِلَاكَ أَكِيدُ

لَقَدْ نَفَذَ الرَّحْمَنُ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى
وَكَافَاتٍ بِالْإِحْسَانِ مِنْ سَاءِ فِعْلُهُ
وَعَطَّلَتْ بِشْرَ الظُّلْمِ حَتَّى تَهْدَمَتْ
أَرْضَتْ خُطُوبَ الدَّهْرِ وَفِي جَوَائِحِ
لِيَهْنِكَ عِيدُ الْفِطْرِ يَا بَهْجَةَ الْوَرَى
فَمَا الْبَصْرَةُ الْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ
بِطَبِيبِكَ طَابَتْ أَرْضُهَا مَذْ حَلَّتْهَا
فَلَا زِلْتَ مُحْرُوسَ الْأَجْنَابِ مُمْلَكًا
تَزُورُكَ أَمْلَاكُ الْوَرَى وَفِي خُضْعٍ
فَلَيْتَ لَهْمَ لَفْظًا وَأَنْتَ شَدِيدُ
إِلَيْكَ فَحُزَّتِ الْفَضْلَ وَهُوَ حَمِيدُ
فَأَصْبَحَ قَصْرُ الْعَدْلِ وَهُوَ مَشِيدُ
وَطَاوَعَكَ الْبِقْدَارُ وَهُوَ عَنِيدُ
وَمُلْكُ قَدِيمٍ عَادَ وَهُوَ جَدِيدُ
وَأَنْتَ بِهَا نَحْرٌ يَلِيقُ وَحِيدُ
فَسَافَرَ مِنْهَا الْمِسْكُ وَهُوَ صَعِيدُ
حَلِيفَاكَ فِيهَا دَوْلَةٌ وَخُلُودُ
وَتَقْصِدُكَ الْأَيَّامُ وَفِي وَفُودُ

وقال يمدحه وبهشة بن فتح حصن المنوف

هَذَا أَنَحِي يَافَتَى فَأَنْزِلْ بِجَوْمَتِهِ
وَأِنْ وَصَلْتَ إِلَى حَتَّى بِأَيْمِنِهِ
وَحُلَّ بِالْحِلِّ وَالْحُلَّ بِالْثَرَى بَصْرًا
وَأَطْمَعُ بِمَا فَوْقَ إِكْلِيلِ الثُّجُومِ وَلَا
وَأَحْذَرُ أَسْوَدَ الشَّرَى إِنْ كُنْتَ مُقْتَنِصًا
لِلَّهِ حَتَّى إِذَا أَوْتَادُهُ ضُرِبَتْ
بِحِزْزِهِ كَمْ قَضَتْ مِنْ مُهْجَةٍ جَزَعًا
لَمْ يُمَكِّنِ الْمَرْءُ حِفْظًا لِلْفُؤَادِ بِهِ
وَأَخْضَعَ هُنَالِكَ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ
بَعْدَ الْبُلُوغِ فَبَالِغٌ فِي نَحْبَتِهِ
وَقَبِيلِ الْأَرْضِ وَأَسْجُدُ نَحْوَ قَبْلَتِهِ
تَرْجُو الْوُصُولَ إِلَى مَا فِي أَكْلَتِهِ
فَإِنَّ حُمَرَ ظُبَاهَا دُونَ ظَبْيَتِهِ
يُودُّهَا الصَّبُّ لَوْ كَانَتْ بِمُهْجَتِهِ
وَكَمْ هَوَتْ كَيْدُ حَرَّةٍ بِجَرَّتِهِ
بَوْمًا وَلَوْ كَانَتْ مَقْبُوضًا بِعَشْرَتِهِ

مَا شِئْتَ فِيهِ أَفْتَرِحْ إِلَّا الْأَمَانَ عَلَى رَبِّ الْحِسَامِ وَذَاتُ الْحَفْنِ فِيهِ سَوَى
 لَنْ تُخْفِيَ الْحَجَبُ أَنْوَارَ الْجَمَالِ بِهِ قَدْ أَنْشَأَ الْغَمَّ شَيْطَانُ الْغَرَامِ بِهِ
 وَالْحُسْنُ فِيهِ لِسُلْطَانِ الْهَوَى أَخَذَتْ أَقْمَارُهُ لِحَدِيدِ الْهِنْدِ حَامِلَةً
 اللَّهُ يَا أَهْلَ هَذَا النَّحْيِ فِي دَيْفِ ضَيْفِ أَلَمٍ كَالْهَامِ الْخَيَالِ بِكُمْ
 صَبَّ غَرِيقُ الْهَوَى فِي لُحٍّ مَدْمَعِهِ اللَّهُ فِي نَفْسٍ مَصْدُورٍ بِكُمْ خَرَجَتْ
 فُحْبُكُمْ لَتُحْبُوهُ فَهَامَ وَمَا صُنْتُمْ صِغَارَ اللَّائِلِي مِنْ مَبَاسِمِكُمْ
 فَكُمْ أَسِيرِ رُقَادٍ عَنْهُ رَفَكُمْ يَا حَاكِمِي الْجَوْرِ فِينَا مِنْ مَعَاطِفِكُمْ
 قَلْبِي لَدَى بَعْضِكُمْ رَهْنٌ وَبَعْضُكُمْ وَذَا ابْنُ عَيْنِي خَالَ فِي مُورِدِهِ
 أَفْدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُورٍ ذُوَابْتُهُ كَانَمَا الْخِضَرُ فِيهَا نَالَ شَارَكَهُ
 قَرَحَى الْقُلُوبِ وَإِلَّا وَصَلَ نَسْوَتُهُ كُلُّ غَدَا الْحَنْفُ مَقْرُونًا بِضَرْبَتِهِ
 فَرَبَّةُ السَّجَفِ فِيهِ كَأَبْنِ مُزْنَتِهِ فَقَامَ يَدْعُو إِلَى شَيْطَانٍ فِتْنَتِهِ
 يَدَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَقْدٌ يَبْعَثُهُ تَحْمِي شُؤْسِ الْعَذَارَى فِي أَهْلَتِهِ
 بِحَيْبُ رَجَعِ أَغَانِيَكُمْ بِرَّتَتِهِ إِلَيْكُمْ حَمَلَتُهُ رِيحُ زَفَرَتِهِ
 فَأَيْنَ نُوحٍ رِضَاكُمْ مِنْ سَفِينَتِهِ أَمْشَاجُهَا كَلَفًا فِيكُمْ بِنَفْسَتِهِ
 يَدْرِي مَحَبَّتُهُ تَصْغِفَ مَحَبَّتِهِ عَنْهُ وَغَيْرُكُمْ عَلَى يَاقُوتِ عِبْرَتِهِ
 قَادَى جُفُونَكُمْ الْمَرْضَى بِصَحْبِهِ تَعَلَّمُوا الْعَدْلَ وَأَنْحُوا نَحْوَ سُنَّتِهِ
 هَذَا دَمِي صَارَ مَطْلُولًا بِوَجْتِهِ وَذَاكَ نَوْمِي مَسْرُوقٌ بِمَقْلَتِهِ
 تَلُّوْا لَنَا ذِكْرَ فِرْعَوْنَ وَفِرْقَتِهِ فِي الْمَرَاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ

أَعِيذُ نَفْسِي بِكُمْ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِكُمْ فَإِنَّ أَصْلَ بَلَائِي مِنْ بَلِيَّتِهِ
فِي كُلِّ نَوْعٍ مُرَادٍ مِنْ مُحَاسِنِكُمْ نَوْعٌ مِنَ الْمَوْتِ يَأْتِينَا بِصُورَتِهِ
مَكَادُ قَلْبِي إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِكُمْ عَلَيْهِ فِي النَّارِ يَجْمَعُ مِنْ حَبِيبَتِهِ
يَا حَبِذَا غُرَّ أَيَّامٍ بِنَا سَلَفَتْ عَلَى مِنِّي وَلِيَالِينَا بِجَهْرَتِهِ
أَوْقَاتُ أَنْسَ كَسَتْ وَجْهَ الزَّمَانِ سَنَى كَأَنَّمَا هُنَّ أَقْمَارٌ بِظُلْمَتِهِ
كَمْ تَشَقَّتْنَا رِيَّاحِينَ الْوِصَالِ بِهِ يَدُ الرِّضَا وَسَقَّتْنَا كَأْسَ بَهْجَتِهِ
كَأَنَّ لُطْفَ صَبَاحَا فِي أَصَائِلِهَا لُطْفُ الْوَزِيرِ حُسَيْنٍ فِي رَعِيَّتِهِ
فَزَنَا بِهَا وَأَمِنَّا كُلَّ حَادِثَةٍ كَأَنَّمَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
مَضَتْ وَلِلَّانَ عِنْدِي لَيْسَ يَفْضُلُهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ نُصْرَتِهِ
يَوْمٌ بِهِ أَعْيُنُ الْأَعْدَاءِ بَاكِئَةٌ وَالسَّيْفُ يَسِيمُ مُخْضُوبًا بِعِزَّتِهِ
وَالْتَحَنَفُ يَتَرَعُ كَاسَاتِ النَّجِيعِ بِهِ وَالرَّيْحُ يَهْتَزُّ نَشْوَانًا بِخَمَرَتِهِ
وَالذَّنْبُ أَصْحَحَ مَسْرُورًا وَمُنْهَجًا وَاللَّيْثُ يَنْدُبُ مَفْجُوعًا بِإِخْوَتِهِ
لَقَدْ رَمَاهَا بِمَوَارٍ ذَوَابِلُهُ مِثْلَ الصِّلَالِ تَسَقَّتْ سَمَّ عِزَّتِهِ
جَيْشٌ إِذَا سَارَ يَكْسُو الْخُجُوعَ غَيْرُهُ فَتَعَثَّرَ الشَّمْسُ فِي أَذْيَالِ هَبْوَتِهِ
دُرُوعُهُ الْخَزْمُ مِنْ تَسْدِيدِ سَيْدِهِ وَبَيْضُ رَايَاتِهِ آرَاءُ حِكْمَتِهِ
إِذَا انْجَبَالُ لَهُ فِي غَارِهِ عَرَضَتْ إِلَى الرَّحِيلِ تَنَادَتْ عَوَفَ وَطَائِرِهِ
تَرَى بِهِ كُلَّ مِقْدَامٍ يَكُلُّ وَغَى يَرَى حُصُولَ الْأَمَانِي فِي مَنِيبَتِهِ
شَهْمٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدِّرْعِ جَلَّه مِنْهُ تَوَهَّتَ نُعْبَانَا بِحِلْيَتِهِ

وَأِنْ تَأَبَّطْتَ سَيْفًا خِلْتَهُ قَدْرًا
فَأَصْبَحَ أَتْحَى مِنْهَا حِينَ صَبَّحَهَا
قَدْ تَوَجَّ الضَّرْبَ بِالْهَامَاتِ مَعْقِلُهُ
كَمْ يَذِرُ يَفْرَحُ فِي قَتْحِ الْحُسَيْنِ لَهُ
قَتْحُ أَتَاهُ وَكَانَ الصَّوْمُ مَلْبَسَهُ
أَشَابَ فَوْدِيهِ بِالْأَهْوَالِ أَوَّلُهُ
قَتْحُ تَرَاهُ الْمَعَالِي نُورَ أَعْيُنِهَا
إِذَا الرُّوَاهُ أَتَوْا فِي ذِكْرِهِ سَطَعَتْ
سَلِ الْهُفُوفَ عَنِ الْأَعْرَابِ كَمْ تَرَكُوا
وَسَائِلَ الْحَيْشِ عَنْهُمْ كَمْ بِهِمْ نَسَفَتْ
مَا هُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَيْهَمُ فَرَدُوا
بِضَيْقِ رُحْبِ الْفَضَا فِي عَيْنِ هَارِبِهِمْ
بِأَخَالِدِيُونَ خَتَمَ عَهْدَ سَيِّدِكُمْ
يَجِيَا دُعَاكُمْ لِمَوْلَاكُمْ لِنَقْتَبِسُوا
مِنْ جَيْشِهِ أَحْرَقْتُمْ نَارَ صَاعِقَةٍ
عَارِضَتُهُ بِسُحْرِ مِنْ تَخْيَلِكُمْ
أَضَلَّكُمْ عَنْ هُدَاكُمْ سَامِرِيكُمْ
كُتِمَ بِقُوزٍ وَجَنَاتٍ فَأَخْرَجَكُمْ
بَحْرِي وَتَجْرِي الْمَنَابِتُ تَحْتَ قُدْرَتِهِ
يَذِرِي الدُّمُوعَ عَلَى الصَّرْعَى بِعَرَصَتِهِ
وَوَرَدَ الطَّعْنُ مِنْهُ خَدَّ تَرْبَتِهِ
إِذْ حَازَهُ أُمُّ يُعَزَّى فِي أَعِزَّتِهِ
فَهَزَّ عِطْفِيهِ فِي دِيَارِ خِلْعَتِهِ
وَعَادَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَيْبَتِهِ
وَيَكْتَسِي الْعَجْدَ فِيهِ يَوْمَ زِينَتِهِ
مَجَامِرُ النَّدَى مِنَ الْفَاطِ فَصْنَتِهِ
مِنْ الْكُنُوزِ وَجَنَاتٍ بِبِقَعَتِهِ
عَوَاصِفُ النَّصْرِ طَوْقًا عِنْدَ سَطَوَتِهِ
فَأَهْلَكُوا بِرُجُومٍ مِنْ أَسْنَتِهِ
خَوْفًا وَأَضِيقُ مِنْهَا دِرْعُ حِيلَتِهِ
هَلَّا وَفَيْتُمْ وَخِفْتُمْ بِأَسَ صَوْلَتِهِ
مِنْ نُورِهِ فَأَصْطَلَيْتُمْ نَارَ جَذْوَتِهِ
فَكَيْفَ لَوْ تَعْلَى أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ
فَكَانَ مُوسَى وَبِحَجِّي مِثْلَ حَبْنَتِهِ
حَتَّى اتَّخَذْتُمْ إِلَهًا عِجْلَ ضَلَّتِهِ
إِبْلِيسُ مِنْهَا وَحُزْنُ خِزْيِ لَعْنَتِهِ

بَرَآكَ رَبُّكَ مَا بَرَآكَ مِنْهُ وَلَا خُصِّصْتَ فِي رَكَاتٍ مِنْ عَطِيَّتِهِ
 كَفَرْتَ فِي رَبِّكَ الثَّانِي وَخُنْتَ بِهِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ مِنْ حِرْمَانٍ نِعْمَتِهِ
 يَا زَيْنَةَ الْمَلِكِ بَلْ يَأْتَاكَ سُودْدُهُ وَحِلْيَةُ الْفَخْرِ بَلْ يَاطَّرُزُ حُلِّيهِ
 إِنْ كَانَ مِنْ فَتْحِ عَمُورِيَّةٍ بَقِيَتْ ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَنِيهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ
 فَإِنَّ فَتْحَكَ هَذَا فَذْ تَوَأَّمِهِ وَإِنَّ نَصْرَكَ هَذَا صِنُّو نَخْلَتِهِ
 لَوْ كَانَ يَدْرِي لَهُ فِي الْقَبْرِ مُعْتَصِمٌ لَقَامَ حَيًّا وَعَادَتْ رُوحُ غَيْرَتِهِ
 فَلَيْسَ بِكَ اللَّهُ فِي النَّصْرِ الْعَزِيزُ وَفِي الْفَتْحِ الْبَيِّنُ وَفِي إِدْرَاكِ رِفْعَتِهِ
 وَلَيْتَ وَالِدَكَ الْمَرْحُومَ يَشْهَدُ مَا مِنْكَ الْخُضُورُ رَوَاهُ حَالُ غَيْبِهِ
 مَنْ مَبْلُغٌ عَنْكَ هَذَا الْفَتْحُ مِسْمَعُهُ لَكِي تَكُونُ سَوَاءً فِي مَسَرَّتِهِ
 سَمْعًا فَدَيْتِكَ مَدْحًا مِنْ حَلِيفٍ وَلَا عَلَيْهِ صِدْقُ وِلَاةٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ
 مَدْحًا عَلَى وَجْهِهِ وَرَدَّتَا خَجَلِي مِنْكُمْ وَأَوْضَحَ عِذْرِي فَوْقَ غُرَّتِهِ
 بِوَجْهِهِ مِنْ ظُنُونِي فِي مَكَارِمِكُمْ أَنَارُ حُسْنٍ وَبِشْرٍ فَوْقَ بَشَرَتِهِ
 أَحْرَقَتْ بِأَلْصِدِّعُودِي فَاسْتَطَابَ شَذَا أَمَا نُشِمْ مَدِيحِي طِيبَ نَفْعِهِ
 هَذَا الَّذِي كَانَ فِي ظَرْفِي تَضَعْتُ بِهِ فَأَرْشَفَ طِلَاكَ سِهْوًا لَذِذِ شَهْدَتِهِ
 وَأَغْفِرْ فِدَى لَكَ نَفْسِي ذَنْبَ مُعْتَرِفٍ بِفَضْلِكُمْ مُسْتَقِيلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا لِي عَنْكَ مُصْطَبِرٌ وَأَرْفُقْ بِي مَنْ أَنْتَ مُلْزُومٌ بِنِعْمَتِهِ
 لَا رِلْتَ يَا أَبْنَ عَلِيٍّ رُكْنَ بَيْتِ عَلَا تَهْوِي أَلُوجُوهُ سَجُودًا نَحْوَ كَعْبَتِهِ

وفال يمدح بجي ابن باشا علي آقا آل افراسياب
وبهشة بفتح البصرة لما استولى عليها روساء الطوائف

طَلَبْتَ عَظِيمَ الْعَجْدِ يَا لِهَيْمَةِ الْكُبْرَى فَأَذْرَكْتَ فِي ضَرْبِ الْجَلَالِ الدَّوْلَةَ الْغُرَى
وَسِرْتَ عَلَى شَوْكِ الْعَوَالِي إِلَى الْعَلَا وَمَنْ رَامَ إِدْرَاكَ الْعُلَا يَرْكَبِ الْوَعْرَى
لِكَسْبِ الثَّنَا خُضْتَ الْخُوفَ وَإِنَّمَا بِخَوْضِ عُبَابِ الْجَرِّ مَنْ يَطْلُبُ الدُّرَى
إِذَا عَرَضَتْ دُونَ الْمَنَى لَكَ لُحْجَةٌ مِنْ الْخَنْفِ صَيَّرَتْ الْحَدِيدَ لَهَا جِسْرًا
وَإِنْ غَشِيَتْ نُورَ الْبَصَائِرِ ظِلْمَةٌ جَلَيْتَ مِنَ الرَّأْيِ السَّيِّدِ بِهَا قَبْرًا
دَرَى الْمَلِكُ يَا بَحْجِي يَا نَكَ قَلْبُهُ فَضَمَّكَ حَتَّى مِنْهُ أَسْكَنَكَ الصَّدْرَا
جَلَسْتَ عَلَى كُرْسِيِّه فَأَزَنَتْهُ فَأَصْبَحْتَ كَأَلْتَوْرِيدِ فِي وَجْهِ الْعَذْرَا
خَلَّتْ مِنْهُ إِحْدَى رَاحَتَيْكَ فُحِزَتْهُ بِسَعْيِكَ بَعْدَ الْفَوْتِ بِالرَّاحَةِ الْآخَرَى
فَخَاتَمُهُ لَمْ يَنْتَزِعْ مِنْ يَمِينِهِ سِوَى كَانٍ بِالْكَفِّ الْيَمِينِ أَوِ الْيُسْرَى
فَمَا الْبَصْرَةُ الْفَيْجَاءُ إِلَّا فِلَادَةٌ وَتَحْرُكُ مِنْ دُونَ الْغُورِ بِهَا أُخْرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ حُسْنٍ تَعَجَّبْتَ قَدْ اتَّخَذْتَ جَيْشَ الْأَسْوَدِ لَهَا خِدْرَا
حَصَانٌ بِهَا لَاتِ الْخُصُونِ تَسَوَّرَتْ مُخْدِمَةٌ تَسْتَغْدِمُ الْبَيْضَ وَالسُّهْرَا
تَمَادَى زَمَانًا وَعَدُّهَا فَتَمَنَعَتْ وَجَادَتْ بِوَصْلِ بَعْدَمَا مَطَلَتْ دَهْرَا
وَلَحَبَتْ قُلُوبَ الْبَيْضِ كَالسِّرِّ نَحْوَهَا وَخُضْتَ بِلَهَامَاتِ الْمَلِمَاتِ كَالْمِيدْرَا
تَزَوَّجَتْهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَاتَهَا الصَّبَا فَأَمْسَتْ لَدَيْكَ الْآنَ نَبِيهَا بِكْرَا
تَسَجَّتْ لَهَا حُمُرُ الْمَلَابِسِ يَا لَوْغَى وَالْبَسْتَهَا فِي سِلْمِكَ الْحُلَّالِ الْخَضْرَا

جَعَلْتَ رُؤُوسَ الْمُعْتَدِينَ نِشَارَهَا وَأَتَقَدَّتْ مِنْ بَيْضِ الْحَدِيدِ لَهَا الْمَهْرَا
دَخَلَتْ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا أَنْكَسَفَ الْغِطَا فَكُنْتَ لِعَوْرَاتِ الزَّمانِ لَهَا سِتْرَا
رَجَعْتَ إِلَيْهَا بِأَلْوَلَايَةِ بَعْدَ مَا عَرَجْتَ عُرُوجَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَا
تَرَحَّلْتَ عَنْهَا كَالْهَيْلَالِ وَلَمْ تَنْزِلْ تَنْقُلْ حَتَّى عُدْتَ فِي أَفْقِهَا بَدْرَا
وَفَارَقَهَا مَحْرُوقَةَ الْقَلْبِ ثَاكِلاً وَأُبْتُ فَأَبَدْتُ مِنْ مَسَرَّتِهَا الْبِشْرَا
لَئِنْ مَنَعَكَ الْيَوْمَ جَهْرًا وَصَالَهَا لَقَدْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي نَفْسِهَا سِرًّا
فَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهِيَ تُخْفِي حِينَهَا إِلَيْكَ وَتُحْيِي لَيْلَهَا كُلَّهُ سَهْرَا
لَا مَرَّ عَدَا كَانَتْ تَصُدُّ إِذَا رَأَتْ لِيُوصِلِكَ وَقَتًا لَمْ تَجِدْ دُونَهُ عُدْرَا
بَسْمِ الْقَنَا وَرَدَّتْ فِي الطَّعْنِ خَدَّهَا وَبِالْبَيْصِ قَدَرْتَلَتْ مِنْ تَغْرِهَا التَّغْرَا
لَقَدْ أَبْصَرْتَ بَعْدَ أَلْعَى فِيكَ عَيْنَهَا وَأَحْدَثَ فِي أَجْفَانِهَا فَتْحَكَ السَّجْرَا
وَقَلَّدْتَ فِي عِقْدِ الْمَكَارِمِ حَيْدَهَا وَوَسَّخْتَ مِنْهَا فِي صَنَائِعِكَ الْخَصْرَا
وَأَضْحَكُهَا بَعْدَ الْبُكَاءِ فِي صَوَارِمٍ مَتَى ابْتَسَمْتَ فِي الرُّوعِ تَسْتَضْحِكُ النَّصْرَا
وَرَشَقْتُهَا حَتَّى حَكَى التَّيْبَرُ تَرْبَهَا وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي أَرْضِهَا أَصْبَحَتْ قَفْرَا
فَكُنْتَ لَهَا لَهَا أَسْتَوَيْتَ بَعْرَشِهَا كَيْسُفَ إِذْ وَلَّاهُ سَيِّدُهُ مِصْرَا
فَلَمْ تَحْزِنْ أَهْلَ الْكَيْدِ يَوْمًا بِكَيْدِهِمْ وَلَمْ تَصْطَبِعْ غَدْرًا بَيْنَ صَنِيعِ الْغَدْرَا
وَهَبْتَ جَمِيعَ الْمَذْنِبِينَ نَفُوسَهُمْ فَأَوْسَعْتَهُمْ غَدْرًا وَأَثْقَلْتَهُمْ شُكْرَا
وَجُودُكَ فِيهَا لِلْعِبَادِ مَسْرَّةٌ لِأَنَّكَ بَدْرٌ وَهِيَ بِالشَّرَفِ الزَّهْرَا
حَوَيْتَ الشَّوَا وَالْبَاسَ وَالْحَزَمَ وَالنَّهْيَ وَحَزْتَ النَّدَى وَالْعَفْوَ وَالْحِلْمَ وَالصَّبْرَا

عَمَرْتَ بَيْوتَ الْعَبْدِ بَعْدَ خَرَابِهَا فَجَدَّدْتَ يَا بَحْيَ لِمَوَاتِهَا عُمْرًا
 بِخَفِيكَ يَمْشِي النُّعْلُ وَهُوَ حَدِيدَةٌ يَفُوقُ عَلَى تَاجِ النُّصَارِ عَلَى كُسْرَى
 وَفِيكَ تَرَى الْفَيْجَاءَ لَهَا حَلَّتْهَا تَشَرَّفَ حَتَّى شَارَفَ الْأَنْجَمِ الزَّهْرَا
 تَهَنَّ بِهَا مُسْتَمْتِعًا وَالْقَى وَجْهَهَا بِبِشْرِ يُسْرِي أَلْهَمَ عَنْ مُهْجَةِ الْغُرَا
 فَلَا بَرَحَ أَيْدِي الْمَلَاخَةِ وَالصَّبَا عَلَى وَجَّتِهَا تَجْمَعُ الْمَاءَ وَالْجَهْرَا
 وَزَفَّ الْطَّلَاوُ أَشْرَبَ عَلَى وَرْدِ خَدَيْهَا فَشَرِبَ الْطَّلَا بَحْلُو عَلَى الْوَجْنَةِ الْحُمْرَا
 وَلَا صَحَّ مُعْتَلُّ النَّسِيمِ وَلَا صَحَّتْ بِعَصْرِكَ فِيهَا أَعْيُنُ الْخُرْدِ السَّكْرَى
 وَلَا زَلَّتْ غَيْثًا هَامِيَا وَهِيَ رَوْضَةٌ مَدَى الدَّهْرِ تَجْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا الزَّهْرَا

وقال على طريق المراسلة بمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان
 وارسلها اليه وهو يومئذ بكerman

سَلَامٌ حَكَى فِي حُسْنِهِ لَوْلَوْ الْعَقْدُ وَضَحَّ مِنْهُ الْحَيِّبُ بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدُ
 وَأَرَوَى تَحِيَّاتٍ تَغْنَى بِرَوْضِهَا حَمَامُ الثَّنَا شُكْرًا عَلَى فَنَنِ الْوَدِّ
 وَخَيْرَ دُعَاءٍ قَدْ أَصَابَ إِجَابَةً بِسَمِّ خُشُوعٍ فَوْقَتُهُ يَدُ الْعَبْدِ
 مِنَ الْغُلَاصِ الْمَمْلُوكِ يَهْدِي كَرَامَةً إِلَى السَّيِّدِ الْمَعْرُوفِ بِالْفَضْلِ وَالْوَفْدِ
 إِلَى ابْنِ الْكِرَامِ الْفَاخِرِينَ ذَوِي الْعُلَا حَلِيفِ النَّدَى لَمَوْلَى الْحُسَيْنِ أَخِي الرُّشْدِ
 سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَى الْعَفَاةَ نَوَالَهُ بِجُودٍ بِلَا وَعْدٍ وَيَهْنِي بِلَا رَعْدٍ
 كَرِيمٌ إِذَا هَبَّ السُّؤَالُ بِسَمْعِهِ نَبِيَّةٌ عَنْ أَخْلَاقِهِ حَذَقَ الْوَرْدِ
 بِمَوْلِدِهِ طَابَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَشَبَّ وَقَرَّتْ مَقْلَةُ الْعَدْلِ وَالْعَبْدِ
 يَرِقُ إِذَا رَقَّ النَّسِيمُ لَدَى النَّدَى وَيَقْسُو لَدَى الْهَيْجَاءِ كَأَنْجَبِ الصَّلْدِ

تَكُونُ مِنْ بَاسٍ وَجُودٍ وَبَاسُهُ بِأَعْضَائِهِ يُورِي وَرَاحَتُهُ تُنْدِي
 إِذَا جَادَ يَوْمًا مِنْ بَنِي الْمَزْنِ خِلْتُهُ وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا خِلْتُهُ مِنْ بَنِي الْأَسَدِ
 تَكْمَلُ فِي وَجْهِ السَّعَادَةِ وَجْهَهُ فَأَشْرَقَ فِي إِكْلِيلِهِ قَمَرُ السَّعْدِ
 أَلَا فَأَحِبِّي يَا رِجْ مَنِي أَمَانَةً تُحَدِّثُ عَنْ حِفْظِ الْعُهُودِ لَهُ عِنْدِي
 رِسَالَةَ مُشْتَاكِ إِلَيْهِ كَأَنَّمَا تَنْفَسُ مِنْهَا الصُّبْحُ عَنْ عَبْقِ النَّدَى
 وَعَنِّي قَبْلَ يَا رَسُولُ يَمِينُهُ وَبُثَّ لَدَيْهِ مَا أُجِنُّ مِنَ الْوَجْدِ
 وَبَلَّغُهُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ فَعَلَّهُ يُحْيِيكَ فِي رَدِّ السَّلَامِ عَلَى الْبُعْدِ
 فَذَلِكَ مَنْ مِنْهُ كَالْمَرْءِ طَعْمُهُ يَلْذُّ بِهِ سَمْعِي وَيَشْفِي بِهِ كِبْدِي
 وَإِنِّي لَمَمْنُونٌ لَدَيْكَ بِقَصْدِهِ وَلَوْ كُنْتُ حَجَرِي كَالْدُمُوعِ عَلَى خَدِّي
 وَيَا لَيْتَهَا نَعْلُ بِرِجْلِكَ شَرَفًا بِتُرْبَةٍ وَادِيهِ الْقُدْسِ مِنْ جِلْدِي
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا حَنَّ شَيْقُ وَأَوْرَتْ صَبَابَاتُ الْغَرَامِ صَبَابًا نَجْدِي

وقال يمدح المولى بركة خان ويهينه بعبد اليروز بالرباعي

المدبّل وهو مكثوف الرجز

مَا أَشْتَقُّ بَيَاضُ مِسْكِيهَا الْكَافُورِ مِسْكُ الشَّعْرِ
 إِلَّا كَسَرَ الضُّعْفَى بِتُرْكِ النُّورِ زَنْجُ الشَّعْرِ
 خَوْدٌ كَحَلَّتْ جُفُونُهَا بِالْفُسْقَى وَأَفْتَرَّ شُئْبِيهَا لَنَا عَنْ فَلَاقِ
 قَدْ ضَمَّ لِنَامِهَا شُعَاعَ الشَّقَى
 وَأَسْتَوْدِعُ فَجْرٌ نَحْرَهَا الْبَلُورِي شُهَبُ الدَّرَرِ
 وَأَنْبَتَ ظِلَامُ فَرْعِيهَا الدَّبْجُورِي فَوْقَ النَّهْرِ

الْخَمْرُ مُلَقَّبٌ فِيهَا بِرُضَابٍ وَالطَّلْعُ بِدَا بِشَعْرِهَا وَهُوَ حُبَابٌ
 وَالْدَّرُّ يَنْطِقُهَا مَسْمًى بِخِطَابٍ
 بِكَرٍّ بَزَغَتْ بَيْتُهَا الْمَعْمُورِ شَمْسُ الْخَفَرِ
 وَأَنْقَضَ حَوْلَ سَحْفِهَا الْمَزْرُورِ شَهْبُ السَّيْرِ
 مَا الرُّمَحُ بِبَالِغِ مَدَى قَامَتِهَا وَالصَّارِمُ مُعْتَزٍ إِلَى مُقْلَتِهَا
 وَالسَّهْمُ رَوَى الْفُؤَادَ عَنْ لِفْتِهَا
 لَمْ أَحْسَبْ قَبْلَ طَرْفِهَا الْمَسْحُورِ عَيْنَ الْبَقْرِ
 أَنْ تَصْرَعُ فِي خِبَا الْعَيُونِ الْخُورِ أَسَدَ الْبَشَرِ
 مِنْ مَبْسَمِهَا الْعَذَبِ إِنْ بَانَ بِرَيْقِ يَأْسَامَتِهَا أَحْرَمِي فَوَادِيكَ خَفِيقِ
 مِنْ رَشْفِ رُضَابِهَا وَمِنْ لَتَمِ عَنِيْقِ
 وَالْقَدْ قَضِيْبُهُ بِدَا بِالْطُّورِ مُرْخَى الْخَبَرِ
 وَالْخَصْرُ نِطَاقُهُ ثَوَى بِالْغُورِ تَحْتَ الْأَزْرِ
 فَاقَتْ بِجِمَالِهَا عَلَى الظُّلِيِّ كَمَا بِالْبَاسِ مَلِيْكُنَا عَلَى اللَّيْثِ سَمَا
 بَجَرٍّ يَنْوَالِهِ عَلَى الْجَبْرِ طَمَا
 تَجَلَّى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَنْصُورِ حَسَنُ السَّيْرِ
 سَيْفٌ ضُرِبَتْ بِهِ رِقَابُ الْجُورِ سَهْمُ الْغَيْرِ
 شَهْمٌ نَظَمَ الثَّنَاءَ لَهُ الشَّهْبُ عَقُودُ وَالْبَدْرُ لَهُ إِلَى مَحْيَا سَجُودُ
 وَالْدَّهْرُ مُقِيدٌ لَدَيْهِ بِقِيُودُ

وَأُخِنِفُ أَمَامَ جَيْشِهِ الْمَنْصُورِ كَأَلْمُوتَمِرِ
وَأُتَجَرُّ إِلَى خِصْبِهِ الْمَسْجُورِ كَأَلْمُفْتَقِرِ
سَامِي رَتَبٍ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاءُ هَامِي نِعَمٍ تَظَاهَرَتْ آلَاءُ
أَتَحْمَدُ لَهُ فَلَا جَوَادَ إِلَّا هُوَ
رَوْضٌ حَسَنَتْ فِعَالُهُ كَأَلْنُورِ غِيبُ الْمَطَرِ
قَرْنٌ بِسَرِيِّ سَيْفِهِ الْمَشْهُورِ إِحْدَى الْكَبَرِ
مَوْلَى لِكَلَامِهِ عَنِّي قَوْلٌ لَبِيدٌ سَحْبَانُ لَدَيْهِ إِنْ جَرَى الْبَحْثُ بَلِيدٌ
قَارِ لَسِينٍ مُهَذَّبِ اللَّفْظِ مُجِيدٌ
بِالرَّيْحِ يَخْطُ بِالدَّمِ الْعَحْضُورِ فَوْقَ الطَّرْرِ
بِحِكْمِي بِفُصُولِ سَجْعِهِ الْمَشُورِ نَظْمِ السُّورِ
يَا مَنْ بِيَدِهِ مَجْمَعُ الْأَرْزَاقِ وَالْمُسْرِفُ فِي نَوَالِهِ الْمُهْرَاقِ
إِفْصَدْ فَلَقَدْ دَمَلَتْ فِي الْأِنْفَاقِ
وَأَكْفُفْ فَبَسِيرُ جُودِكَ الْهَيَّسُورِ فَوْقَ الْوَطْرِ
وَأَرْبِعْ فَبَطْنُ سَعِيكَ الْمَشْكُورِ جَرِي الْقَدْرِ
نُورُوزُ أَنْتَ زَائِرًا يَا بَرَكَةً يَا تَخِيرَ إِلَيْكَ عَائِدٌ وَالْبَرَكَةُ
فَأَشْرَفْ بِسَمَائِهِ وَزَيْنَ فَلَكَةٍ
وَأَشْرَبْ طَرَبًا بِغَفْلَةِ الْقَدُورِ كَأَسِ الظِّفْرِ
وَأَسْرُرْ أَبَدًا وَدُمُ لِنَفْخِ الصُّورِ عَالِي السُّرْرِ

وقال يمدح السيد علي خان قدس سره بمقطعة نقرأ طولاً وعرضاً
وطرداً وعكساً على انحاء شتى

فَخَرُّ الْوَرَى * حَيْدَرِي عَمَّ نَائِلُهُ * فَجَرُّ الْهَدَى * ذُو الْمَعَالِي الْبَاهِرَاتِ عَلَي
نَجْمُ السَّهَى * فَلَكِّيَّاتُ مَرَاتِبُهُ * بَادِي السَّنَا * نَيْرٌ يَسْمُو عَلَى زُحَلِ
لَيْثُ الثَّرَى * قَبَسٌ تَهْمِي أَنَامِلُهُ * غَيْثُ النَّدَى * مَوْرِدُ أَشْهَى مِنْ الْعَسَلِ
بَدْرُ الْبَهَا * أَفْقٌ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ * شَمْسُ الدُّنَا * صَبْحٌ لَيْلِ الْخَادِثِ الْجَلَلِ
سَامِي الذَّرَى * صَاعِدٌ خُشْيَ نَوَازِلُهُ * حَنْفُ الْعِدَا * ضَارِبُ الْهَامَاتِ وَالْقَلَلِ
طَوْدُ الْهَيْ * عِنْدَيْتِ الْهَالِ صَاحِبُهُ * سِمْطُ الثَّنَا * زِينَةُ الْأَجْيَادِ وَالْأَدْوَلِ
طِبُّ الْفِرَى * كَفْتُ مِنْ الدَّهْرِ كَاهِلُهُ * نَابُ الرَّدَى * أَجَلٌ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ
رَوْضُ زَهَا * مَنَهْلٌ طَابَتْ مَشَارِبُهُ * رُوحُ الْهَيْ * مَنَبَعُ الْآلَاءِ وَالْأَحْوَلِ
بَحْرُ جَرَى * عَلَقَمِي مَحْجُ عَاسِلُهُ * مُرْوِي الصَّدَى * مَوْرِدُ الْعَسَالَةِ الذُّبُلِ
مُعْطِي الْهَيْ * نَبَوِيَّاتُ مَنَاقِبِهِ * رَحْبُ الْفَنَاءِ * تَجَلُّ خَيْرِ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ
مَقْنَى الثَّرَى * فَاضِلٌ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ * عَفْ الرِّدَا * عَلَوِي طَاهِرُ الْخُلَلِ
دَهْرُ دَهَا * قَدَرٌ دَارَتْ نَوَائِبُهُ * كَنْزُ الْعَيْ * كَهْفٌ أَمِنْ الْخَائِفِ الْوَجَلِ

وقال مجاباً للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بآيات مطلعها
يَا فَصِيحَ اللِّسَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا وَمِنْ الْفَضْلِ وَالسَّهَابَةِ شَانُهُ

فاجابة بقوله ..
أَيُّهَا الْمِصْقَعُ الْمُهَذَّبُ طَبْعًا وَفَتَى يَسْحَرُ الْعُقُولَ بَيَانُهُ
وَالْفَصِيحُ الَّذِي إِذَا قَالَ شِعْرًا خِلْتُهُ يَنْظِمُ النُّجُومَ لِسَانُهُ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ نِظَامٌ زَانَ مَا بَيْنَ دُرِّهِ مَرْجَانُهُ
وَمَعَانٍ مِثْلُ الْيَوَاقِيتِ أَضْحَى اللَّفْظُ فِيهَا مَرْصَعًا عَقِيَانُهُ
عَقْدُهُ فِي نُحُورِ حُورِ الْقَوَائِي وَعَلَى مِعْصَمِ الْبَلَاغَةِ حَانُهُ
هُوَ لِلشَّارِبِينَ رُوحٌ وَرَاحٌ بَلْ وَرَوْضٌ زَهَابُهُ رِيحَانُهُ
لَوْ رَأَى مَا نَبَّيْتُ عَنْهُ أَبْنُ عَادٍ جَلَّ فِي عَيْنِهِ وَهَانَتْ جِنَانُهُ
أَوْ لِيَعْقُوبَ مِنْهُ جَاؤَا بِشَيْءٍ ذَهَبَتْ عَنْ فُؤَادِهِ أَحْزَانُهُ
يَا بَدِيعًا فَاقَ الْوَرَى وَأَدِيَا رَقَّ طَبَعًا وَرَاقَ فِيهِ زَمَانُهُ
أَنْتَ أَتَحَفَّنِي بِأَبْلَغِ مَدْحٍ جَلَّ قَدْرًا وَفِي فُؤَادِي مَكَانُهُ
دُرُّ الْفَاطِيهِ عَلَى الدَّرِّ يُزْرِي بَلْ وَتُزْرِي عَلَى الشَّمْسِ حِسَانُهُ
مِنْهُ مِنْهُ كَأَلَامَانِهِ عِنْدِي الْقِدْرُ مِنْهَا ثَقِيلَةٌ أَوْزَانُهُ

انتهى ما وجدته من المدايح وهو الفصل الاول ويتلو ان شاء
الله تعالى المراتي وهو الفصل الثاني

सालार	नय
SALARJUNG	" LIBRARY "
.....	Intel Books
Acct. No	122
Call. No
.....

الفصل الثاني

في المراثي

وقال رحمه الله برني مولانا انا عبد الله الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السنة الثابتة والثمانين والالف

هَلْ الْحَرَمُ فَاسْتَهْلَ مُكَبِّرًا
وَأَنْظُرْ بِغُرْتِهِ الْهَلَالَ إِذَا انْجَلَى
وَأَقْطِفْ نِهارًا مُحْزِنٍ مِنْ عُرْجُونِهِ
وَأَنْسَ الْعَقِيقَ وَأَنْسَ حَيْرَانَ النَّقَا
وَأَخْلَعْ شِعَارَ الصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرَّ مِنْ
فَتِيَابُ ذِي الْأَشْجَانِ أَلَيْهَا بِهِ
شَهْرٌ بِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ تَحَكَّمَتْ
لِلَّهِ أَيُّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ
خَطْبٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ وَقُوعِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْحَرَمَ الشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ
وَأَبَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ

وَأَنْثَرِيهِ دُرَرَ الدَّمُوعِ عَلَى الثَّرَى
مُسْتَرْجِعًا مُتَفَجِّعًا مُتَفَكِّرًا
وَأَنْحَرِ بِخَنْجَرِهِ بِمُقْلِكَ الْكَرَى
وَأَذْكُرْ لَنَا خَبَرَ الصُّفُوفِ وَمَا جَرَى
خَلَعَ السَّقَامِ عَلَيْكَ ثَوْبًا أَصْفَرًا
مَا كَانَ مِنْ حُمْرِ الشِّيَابِ مُزَرَّرًا
شَرُّ الْكِلَابِ السُّودِ فِي أَسَدِ الشَّرَى
بَكَتِ السَّمَاءُ لَهَا نَحِيحًا أَحْمَرًا
لَيْسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا أُمُّ الْقُرَى
زَفَرَاتِهِ أَلْمَجَرَاتُ أَنْ تَسْعُرَا
قَبَسَاتُ وَجْدٍ حَرُّهَا يَصْلِي حِرَا

عِلْمُ الْخَطِيمِ بِهِ فَحَطَّهَ الْأَسَى
 وَاسْتَشَعَرَتْ مِنْهُ الْمَشَاعِيرُ بِالْبَلَا
 قَتَلَ الْحُسَيْنَ فَبَالَهَا مِنْ نَكْبَةٍ
 قَتَلَ يَدُوكَ إِنَّهَا سِرُّ الْفِدَا
 رُؤْيَا خَلِيلِ اللَّهِ فِيهِ تَعَبَّرَتْ
 رُؤْيَا تَدَارَكَ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ
 أَهْدَى السُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَأَبْنَاهَا
 وَبَلَ لِقَاتِلِهِ أَيْدِيهِ أَنَّهُ
 شَلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَقَبَّصَ خَزِيَّةً
 حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقُضِي
 وَارْحَمَتَاهُ إِصَارِخَاتِ حَوْلَهُ
 مَا زَالَ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ مُدَافِعًا
 وَيَصُونُهَا صَوْنَ الْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ
 لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الذَّبِيحِ مِنَ الْفَنَاءِ
 مُلْقَى عَلَى وَجْهِ التُّرَابِ تَظْنُهُ
 لَهْفِي عَلَى الْعَارِي السَّلِيبِ ثِيَابُهُ
 لَهْفِي عَلَى الْهَاوِي الصَّرِيعِ كَأَنَّهُ
 لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبَنَانِ تَقَطَّعَتْ

وَدَرَى الصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكَدَّرَا
 وَعَفَا مُحَسَّرَهَا جَوْعٌ وَتَحَسَّرَا
 أَضْحَى لَهَا الْإِسْلَامُ مِنْهُمْ الذُّرَا
 فِي ذَلِكَ الذَّبْحِ الْعَظِيمِ تَأَخَّرَا
 حَتَّى وَتَأَوَّلُ الْكِتَابِ تَفَسَّرَا
 كَدَّرَا وَأَبْكَى قَبْرُهُ وَالْمَيْتَرَا
 وَأَسَاءَ فَاطِمَةُ وَأَنْجَبَ حَيْدَرَا
 عَادَى النَّبِيَّ وَصِنُوهُ أُمٌّ مَا دَرَى
 يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُؤَزَّرَا
 وَتَصْبِرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَدَّرَا
 تَبْكِي لَهُ وَلَوْجُوهَهَا كَن تَسْتَرَا
 عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضٍ أَبْتَرَا
 حَتَّى لَهُ الْأَجَلُ الْمَتَّاحُ تَقْدَّرَا
 ظُلُمًا وَظَلَّ ثَلَاثَةَ كَن يُقْبَرَا
 دَاوُدَ فِي الْعِرَابِ حِينَ تَسُورَا
 فَكَأَنَّهُ ذُو النُّونِ يَنْبِذُ بِالْعَرَا
 قَمَرُهُوَى مِنْ أَوْجِهِ فَتَكَوَّرَا
 لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَّتْ لَكَانَتْ أَجْرَا

لَهْفِي عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ مُحْبَذٌ
 لِحَقِّ الْغُبَارِ جَبِينَهُ وَلَطَالِمَا
 سَلَبْتُهُ أَبْنَاءَ اللَّثَامِ قَبِيصَهُ
 فَكَانَهَا أَثَرُ الدِّمَاءِ بِوَجْهِهِ
 حُرِّ بْنِصِرٍ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا
 حَفِظَ الْإِخَاءَ وَعَهْدَهُ قَوَفِي لَهُ
 مَنْ لِي بَأْسُ أَفْدِي الْحُسَيْنَ بِمُهْجَتِي
 فَلَوْ اسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلَتِي
 رُوحِي فِدَى الرَّاسِ الْمَفَارِقِ جِسْمَهُ
 رِيحَانَهُ ذَهَبَتْ نَصَارَةٌ عُوْدَهَا
 وَمُضْرَجٌ بِدِمَائِهِ فَكَأَنَّهَا
 عَضَبٌ يَدُ الْخِذَّانِ فَلَتْ غَرْبَهُ
 وَمُنْتَفٍ حَطَمَ الْحِمَامُ كُعُوبَهُ
 عَجَبًا لَهُ يَشْكُو الظَّهَاءَ وَإِنَّهُ
 يَلْعُ الْغُبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ
 طَلَبَ الْوُصُولَ إِلَى الْوُرُودِ فَعَاقَهُ
 وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظُلْمًا نَا أَمَا
 لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى الْيَقِينِ وَإِنَّمَا

عَرَضْتُ مَنِيَّتَهُ لَهُ فَتَعَنَّا
 فِي شَأْنِهِ لِحَقِّ الْكِرَامِ وَغَبَرَا
 وَكَسَتْهُ ثَوْبًا بِالنَّجِيعِ مُعْصَفَا
 شَفَقٌ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ قَدْ أَثَرَا
 فَهَوَى الْمَهْمَاتِ عَلَى الْحَيَاةِ وَآثَرَا
 حَتَّى قَضَى تَحْتَ السُّيُوفِ مُعْفَا
 وَأَرَى بِأَرْضِ الطَّيْفِ ذَاكَ الْمَحْضَرَا
 وَجَعَلْتُ مَدْفِنَهُ الشَّرِيفَ الْحَجَرَا
 يُنْشِي التِّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفِرَا
 فَكَانَهَا بِالتُّرْبِ تَسْقِي الْعَنْبَرَا
 بِجُيُوبِهِ فَتَتْ مِسْكًَا أَذْفَرَا
 وَلَطَالِمَا فَلَقَ الرُّؤُوسَ وَكَسَرَا
 فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدُنٍ أَسْمَرَا
 لَوْ لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ تَجَرَا
 فَيَخُوضُ تَقَعُ الصَّافِنَاتِ الْأَكْدَرَا
 ضَرَبَتْ يَشْبُ عَلَى النَّوَاصِي مَجْمَرَا
 عَلِمُوا بِأَنَّ أَبَاهُ يَسْقِي الْكُوثَرَا
 عَرَضْتُ لَهُمْ شُبَّةَ الْيَهُودِ تَصَوَّرَا

عَنْ آلِهَةِ بَنِي أُمِّيَةٍ مِثْلَهَا
 وَسَقَاهُمْ جُرْعَ الْحَمِيمِ كَمَا سَقَوْا
 يَا لَيْتَ قَوْمِي يُؤَلِّدُونَ بِعَصْرِهِ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا إِذَا لَاجَبَهُ
 مِنْ كُلِّ شَعْبٍ مَهْدَوِي دَابُّهُ
 مِنْ كُلِّ أُنْمَلَةٍ تَجُودُ بِعَارِضِ
 قَوْمٍ يَرُونَهُ دَمَ الْقُرُونِ مَدَامَةً
 يَا سَادَتِي يَا آلَ طَهٍ إِنِّي لِي
 بِبَيْنِكُمْ كَأَسْفَى شِهَابٍ كُلَّمَا
 شَرَفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نَجَارِكُمْ
 أَهْوَى مَدَاحِكُمْ فَأَنْظِرُ بَعْضَهَا
 بِنَحْطِ مَدْحِي عَنْ حَقِيقَةِ مَدْحِكُمْ
 هَيْهَاتَ يَسْتَوِي فِي الْقَرِيبِ ثَنَاءُكُمْ
 يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ أَبْرَأُ مِنْ قَتَى
 وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْمَلْتُ
 فِيكُمْ تَجَانِي فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْأَذَى
 فَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيِّمِينَ كُلَّمَا

دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ الْيَهُودَ وَكَفَرَا
 جُرْعَ الْحَمِيمِ ابْنِ النَّبِيِّ الْأَطْهَرَا
 أَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا
 مِنْهُمْ أَسُودُ شَرِّ مُؤَيَّدَةِ الْقُرَى
 ضَرْبُ الطَّلَا بِالسَّيْفِ أَوْ بَذْلُ الْقُرَى
 وَبِكُلِّ جَارِحَةٍ يُرِيكَ غَضَنَفَا
 وَرِيَاضِ شُرْبِهِمُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرَا
 دَمْعًا إِذَا تَجَرَّى حَدِيثُكُمْ جَرَى
 أَطْفِئْتُهُ بِالْأَدْمَعِ فِي قَلْبِي وَرَى
 فَدُعِيتُ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ الْوَرَى
 فَأَرَى أَجَلَ الْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا
 وَلَوْ أَنَّنِي فِيكُمْ نَظَّمْتُ الْمَجُوهَرَا
 لَوْ كَانَ فِي عَدَدِ النُّجُومِ وَكَثْرَا
 فِي حَقِّكُمْ جَعَدَ النُّصُوصِ وَأَنْكَرَا
 ظَهَرِي عَسَى بِوَلَائِكُمْ أَنْ تُغْفَرَا
 وَمِنْ الْحَجِيمِ إِذَا وَرَدَتْ الْعَشْرَا
 كَرَّ الصَّبَاحُ عَلَى الدُّجَى وَتَكْوَرَا

وقال رحمه الله برئي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن

السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مَضَى خَلْفُ الْأَبْرَارِ وَالسَّيِّدُ الطُّهَّرُ
وَعُيِّبَ مِنْهُ فِي الثَّرَى نَيْرُ الْهَدَى
وَمَاتَ النَّدَى فَلَتَرْتِهِ أَلْسُنُ الثَّنَا
فَحَقُّ الْمَعَالِي أَنْ تَشُقَّ جُيُوبَهَا
هُوَ الْهَاجِدُ الْوَهَّابُ مَا فِي يَمِينِهِ
هُوَ الْحَرْبُ يَوْمَ الْحَرْبِ ثُنْيِ حِرَابِهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّهْرَ أَهْلَكَ شَخْصَةً
فَلَوْ دَفَنُوهُ قَوْمُهُ عِنْدَ قَدَرِهِ
وَمَا دَفَنَهُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا لِعِلْمِنَا
وَمَا غَسَلَهُ بِالْمَاءِ إِلَّا تَطَوُّعًا
فَقِي يُورِدُ الْهِنْدِيَّ وَهُوَ حَدِيدَةٌ
حَوَى الْفَضْلَ وَالْإِشَارَ وَالزُّهْدَ وَالنَّهْيَ
تَعَطَّلَ الْأَحْكَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ
فَهَلْ لِفَرُوضِ الدِّينِ وَالنَّفْلِ حُرْمَةٌ
يَعِزُّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّنَوْرُ زُؤُهُ
فَغَيْرُ مَلُومٍ جَارِعٌ لِمُصَابِهِ
فَصَدْرُ الْعُلَى مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَهُ صَفَرُ
فَغَارَتْ ذِكَاةُ الدِّينِ وَأَتَكَسَفَ الْبَدْرُ
وَلَيْثُ الْوَعَى فَلَتَبِكِهِ أَلْبِيضُ وَالسَّمَرُ
عَلَيْهِ وَتَتَعَاهُ الْمَكَارِمُ وَالْفَخْرُ
هُوَ الْعَابِدُ الْأَوَّابُ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ
عَلَيْهِ وَفِي الْحِرَابِ يَعْرِفُهُ الذِّكْرُ
وَلَكِنَّهُ فِي مَوْتِهِ هَلَكَ الدَّهْرُ
لَجَلَّ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ لَهُ قَبْرُ
يَهْ أَنَّهُ كَنْزُ لَهَا وَلَنَا ذُخْرُ
وَالْأَفْقُولَا لِي مَتَى نَحْسَ الْجَرُ
وَيَصْدُقُ فِيهِ وَهُوَ مِنْ عُلُقِ تَبَرُ
وَصَاحِبَةُ الْمَعْرُوفِ وَالْجُودِ وَالْبِرِّ
وَضَاعَتْ حُدُودُ اللَّهِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
وَهَلْ لِلْبَالِي الْقَدَرُ مِنْ بَعْدِهِ قَدْرُ
لِعِلْمِهِمَا فِي أَنَّهُ الْوَلَدُ الْبَرُّ
فَفِي مِثْلِ هَذَا الْخُطْبِ يُسْتَفْجَعُ الصَّبْرُ

أَجَلُ بَنِي الْهَدْيِ لَوْ أَنَّهُ أَدْعَى وَقَالَ أَنَا الْهَدْيُ وَازَرَهُ الْخَضِرُ
كَرِيمٌ كَأَنَّ اللَّهَ آخِرَ مَوْتِهِ لِيَكْسِبَ فِيهِ الْأَجْرُ مَنْ فَاتَهُ بَدْرُ
فَكَيْفَ رِيَاضُ الْحُزْنِ يَسِيمُ نُورُهَا وَتَرْجُو حَيَاةَ بَعْدَ مَا هَلَكَ الْقَطْرُ
وَكَيْفَ تُرْجَى أَنْ لِلَّيْلِ آخِرًا وَفِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ قَدْ دُفِنَ الْفَجْرُ
فَأَيُّ عِظَامٍ فِي ثَرَاهُ عَظِيمَةٌ تَجَلُّ وَعَنْ إِرْتَائِهَا ^(١) يَصْغُرُ الشَّعْرُ
نُصَلِّي عَلَيْهَا وَهِيَ عَنَّا غَنِيَةٌ وَلَكِنَّا فِيهَا لَنَا يَعْظُمُ الْأَجْرُ
وَنُشِي عَلَيْهَا رَغْبَةً فِي ثَنَائِهَا لِيَعْبُقَ فِي الْأَفْوَاهِ مِنْ طِبِيبِهَا عِطْرُ
يَرْفَعُنَّ عَنْ قَدْرِ الْمَرَايِ جَلَالَةً وَعَنْ أَدْمَعِ الْبَاكِ وَلَوْ أَنَّهَا دُرُ
فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ بَعْدَهُ وَمِمَّنْ تُرْجَى النَّفْعُ إِنْ مَسَّنَا الضَّرُّ
كَأَنَّ الْوَرَى مِنْ حَوْلِهِ قَبْلَ بَعْثِهِمْ دَعَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ فِي يَوْمِهِ الْحَشْرُ
أَمِنْ غَدَرَتْ فِيهِ اللَّيَالِي فَإِنَّهَا بِكُلِّ وَفِي الْعَهْدِ شَيْئَتُهَا الْغَدْرُ
وَمَا ضَرَّهَا لَوْ أَنَّهَا فِي عَيْدِهِ مِنَ الْخَلْقِ يُفْدَى ذَلِكَ السَّيِّدُ الْحُرُّ
سَرَتْ نَسْمَةُ الرُّضْوَانِ نَحْوَ ضَرْبِهِ وَلَا زَالَ فِيهَا مِنْ شَذَا طِيبِهِ نَشْرُ
وَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُودَعٍ أَقَامَ لَدَيْنَا بَعْدَهُ الْوَجْدُ وَالْفِكْرُ
تَنَاهَى فَلِلدُّنْيَا عَلَيْهِ وَأَهْلِهَا بِكَاءٍ وَحُزْنٍ وَالْحَيْنَانُ لَهَا يَشْرُ
دَعْنَهُ لِيُوصَلَ الْحُورِ طُوبَى فَزَارَهَا وَلَمْ يَذِرْ فِيهِمْ بَعْدَهُ قَتَلَ الْهَجْرُ
فَلَا يَشْمَتُ الْحَسَادُ فِيهِ فَإِنَّهُ سَتَرَتْهُمْ بِالْمَوْتِ أَبْنَاؤُهُ الْغُرُ
لَشِنْ سَلِمَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمْ فَوَيْلُ الْعِدَا وَلِيَفْرَحِ الذُّبُّ وَالنَّسْرُ

(١) لم أر في معجمات اللغة أرى والطاهر أنه عدل اليه لاقامة الوزن

فُرُوعٌ تَسَامَتْ لِلْعُلَا وَهُوَ أَهْلُهَا
 مُلُوكٌ زَكَّتْ أَخْلَاقُهُمْ فَكَانَهُمْ
 كَأَنَّ عَلِيًّا بَيْنَهُمْ بَدْرُ أَرْبَعٍ
 إِذَا مَا عَلِيٌّ كَانَ فِي الْعَبْدِ وَالْعُلَا
 يَهُونُ عَلَيْنَا وَقَعُ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 أَمْوَالِي هَذَا عَادَةُ الدَّهْرِ فِي الْوَرَى
 فَعُذْرًا لِمَا يَجْنِيهِ فَيْكُمْ فَكُمْ وَكُمْ
 عَسَى اللَّهُ يَجْزِيكَ الثَّوَابَ مُضَاعَفًا
 وَيُلْهِمُكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ
 فَطَابَتْ وَفِي أَفْنَانِهَا أَثَرُ الشُّكْرِ
 حَدَائِقُ جَنَّاتٍ وَأَخْلَاقُهُمْ زَهْرُ
 وَعَشْرِ أَضَاءَتْ حَوْلَهُ أَنْجُمُ زَهْرُ
 سَلِيمًا فَلَا زَيْدٌ يَقُولُ وَلَا عَمْرُو
 إِذَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِنْ فَدَحَ الْأَمْرُ
 وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ بِدَوْمٍ وَلَا شَرُّ
 لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلِ فَادِحَةٍ وَتُرُ
 وَيَعْقُبُ عُسْرَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ يَسْرُ
 وَيَمْتَدُّ فِي الْحَظِّ السَّعِيدِ لَكَ الْعَمْرُ

وقال برقي المولى السيد حسين بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو فَادِحَاتِ النَّوَائِبِ
 رَمْتَنَا بِرُزْءٍ لَوْ رَمَتْ فِيهِ يَذْبُلَا
 قَتَبَا لِدَهْرٍ لَا تَزَالُ خُطُوبُهُ
 كَأَنَّ إِلِيَّالِي فِيهِ فِي بَعْضِهَا لَهُمْ
 فَيَانَا وَإِنْ سَاعَتِ إِلَيْنَا صُرُوفُهَا
 فَيَا لَيْتَهَا قَدَّتْ حُسَيْنًا بِمَا تَشَا
 لَقَدْ شَفَعَتْ يَوْمَ الصُّفُوفِ بِمِثْلِهِ
 فَقَدْ فَجَعَتْنَا فِي أَجَلِ الْبَطَالِبِ
 لَزُلْزَلٍ مِنْهُ رَاسِخَاتُ الْجَوَانِبِ
 تُطَالِبُ فِي أَوْتَارِهَا كُلُّ طَالِبٍ
 قَدْ أَتَصَلَّتْ أَرْحَامُهَا بِالنَّوَاصِبِ
 فَقَدْ حَسَنْتِ أَخْلَاقُنَا يَا لَتَجَارِبِ
 مِنَ الْوَفْدِ مِنْ مَاشٍ إِلَيْهِ وَرَاكِبِ
 وَنَشْتِ بَلِيْثٍ مِنْ لُؤْيِي بْنِ غَالِبِ

هَزَبٌ تَرَى بِيضَ الْعَطَايَا بِكَفِّهِ
صَوَارِمُهُ فِي أَوْجِهِ الْمَوْتِ أَعْيُنُ
فَتَى كَانَ كَأَلْتَوْرِيدٍ فِي وَجْنَةِ الْعُلَى
فَلَا أَنْطَبَقَتْ عَيْنُ الْعَلَا بَعْدَ فَقْدِهِ
عَزِيزٌ ثَوَى تَحْتَ التُّرَابِ بِحُفْرَةٍ
فَلَا تَحْسِبُوهُ مِنْ دُجَى الْقَبْرِ رَاهِبًا
سَقَى اللَّهُ مَشْوَاهُ بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَمَا فَقَرُ مَشْوَاهُ الرَّوِيِّ إِلَى الْحَيَا
وَمَا فِي بَنَاتِ النَّعْشِ حَاجَةٌ نَعْشِهِ
نَعْتُهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ حَتَّى يَكْتَلَهُ
وَرَقَّ الْقَنَا حُزْنًا عَلَيْهِ صُدُورُهُ
وَشَقَّتْ عَلَيْهِ الْأَبْعَدُونَ^(١) جُوبَهَا
قَضَى فَقْضَى الْمَعْرُوفِ وَالْبَاسِ وَالرَّجَا
فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أَسَدِ قَوْمِهِ
فَقُلْ لِبَنِي الْحَاجَاتِ كُفُوا عَنِ السَّرَى
أَرَى الْأَرْضَ حَالَتْ دُونَهُ فَتَكْسَفَتْ
سَنَبِكِيهِ مَا عِشْنَا وَإِنْ قَلَّ دَمْعُنَا

(١) الظاهر أنه لم يكن يتقيد بعبود القواعد إذا اقتضى الأمر شيئاً من العناء كما يظهر
ما نهت عليه وإلحاق التاء هنا كسر لقيد القاعدة المشهورة

فَلَا سَلَامَ تَنْفُسٍ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ تَذُبْ
 سَلَى الْأَرْضَ عَنْهُ هَلْ تَصْدَى فِرْنْدُهُ
 وَهَلْ أَقْشَعَتْ مُزْنَ النَّدَى مِنْ بَنَانِهِ
 وَهَلْ دُفِنَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِيلُ فِي الثَّرَى
 فَمَا لِلشَّيْءِ مِنْ بَعْدِهِ بِهَجَّةٍ وَلَوْ
 مَتَى بَعْدَهُ إِلَّا يَأْمُ تُطْفِئُ أَوْ أَمْنَا
 وَإِنِّي لَنَا مِنْهَا نُحَاوِلُ رَاحَةً
 كَرِيمٌ غَدَتْ رَاحَاتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
 تَمَكَّنَ مِنْهُ الْمَوْتُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ
 آدَامَ عَلَيْنَا فَقَدَهُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا
 كَأَنَّ قُرُونَ الْحَالِقَاتِ لِرُزْئِهِ
 فَلَوْلَمْ يُنِمْ اللَّهُ نُورَ الْهَدَى لَنَا
 أَبِي الْجُودِ وَالتَّقْوَى عَلَى أَخِي النَّدَى
 جَوَادٍ بِأَرْضِ الْكَرْحَيْنِ مَقَامُهُ
 عَنَى اللَّهُ بَقِي عُمَرُ وَبِمَدَّةِ
 وَلَا شَهِدَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَ أَحِيَّةٍ
 وَلَا بَرَحَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمْ
 أَسُودٌ إِذَا شَدَّتْ تَعَالِبُ لَدُنْهِمْ

عَلَيْهِ وَلَا قَلْبٌ غَدَا غَيْرَ وَاجِبٍ
 فَمَهْدِي بِهِ تَصْلُ صَقِيلُ الْمَضَارِبِ
 فَعِلْمِي فِيهَا وَهِيَ عَشْرُ سَحَائِبِ
 فَمَرْكَزُهَا الْأَصْلِي بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
 سَرَقْنَا أَلْمَعَانِي مِنْ ثَنَائَا الْكَوَائِبِ
 وَقَدْ غَوَّرَتْ بِأَرْضِ بَحْرِ الْمَوَاهِبِ
 وَقَدْ أَوْقَعْنَا فِي أَشَقِّ الْمَتَاعِبِ
 لِعَادَاتِهَا مَبْسُوطَةً لِلرَّغَائِبِ
 وَلَمْ يَتِمَكَّنْ عِنْدَ قَبْضِ الرُّوَجِبِ
 فَلَمْ نَلْقَ فَجْرًا بَعْدَهُ غَيْرَ كَاذِبِ
 لَنَا وَصَلَتْ عُمَرُ الدُّجَى بِالنَّوَائِبِ
 بِوَالِدِهِ عِشْنَا بِسُودِ الْغِيَابِ
 ذُكَا أَلْمَعَالِي بِدَرْشِهِبِ الْكُنَائِبِ
 وَمَعْرُوفُهُ يَسْرِي إِلَى كُلِّ طَالِبِ
 وَيَكْفِيهِ فِي الدَّارَيْنِ سُوءَ الْعَوَاقِبِ
 وَلَا سَمِعَتْ أُذُنَاهُ صَوْتَ النَّوَادِبِ
 تَحِفُّ بِهِ لِلنَّصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 تَصِيدُ أَسُودَ الصَّيْدِ صَيْدُ التَّعَالِبِ

رِيَاضُ سَقَتِهَا الْفَاطِمِيَّاتُ دَرَّهَا وَأَزْكَى فُرُوعٍ مِنْ أَصُولِ أَطَايِبِ
سَلَالَاتُ أَرْحَامٍ مِنَ الرَّجْسِ طُهِرَتْ مَيَامِينُ أَجْنَابٍ أَتَوَّامِينَ نَجَائِبِ
وَقَاهُ وَإِيَّاهُمْ مِنَ السُّوءِ رَبَّهُمْ وَبَلَّغَهُمْ أَسْنَى أَلْمَنِ وَالْمَطَالِبِ

وقال يرفي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى
السيد علي خان في سنة ١٠٨٤

هُوَ الْكَوْكَبُ الدَّرِيُّ مِنْ أَفْقِ الْعَجْدِ قَتَبًا لِقَلْبٍ لَا يَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
وَتَعَسَا لِعَيْنٍ لَا تَفِيضُ دُمُوعَهَا فَقَدْ غَاضَ بَحْرٌ مِنْ مُلُوكِ بَنِي الْمَهْدِي
تَدَارَكَهُ كَسْفُ الرَّدَى بَعْدَ تَمِهِ فَحَالَ وَجَالَتْ دُونَهُ ظِلْمَةُ اللَّحْدِ
مَضَى فَأَلْهَى مِنْ بَعْدِهِ وَاجِدُ الْحَشَا وَصَدْرُ الْعَلَى مِنْ بَعْدِهِ فَاقِدُ الْخَلْدِ
بَرَّتْهُ أَلْمَنَايَا وَهُوَ عُضْوٌ مِنَ أَلْدَى فَأَصْبَحَ كَفْ أَلْمَكْرَمَاتِ يَلَا زَنْدِ
أَلَا فَاَنْدُبُوا يَا وَافِدُونَ أَبْنَ مُحْسِنِ فَقَدْ هَدَّرَ كُنُ الْجُودِ مِنْ كَعْبَةِ الْوَفْدِ
وَعَزُّوا بَنِي السَّادَاتِ فِيهِ فَإِنَّمَا بِهِ رُفِعَتْ مِنْ ذِكْرِ هُرُ سُورَةِ الْحَمْدِ
تَوَارَى فَأَوْزَى لِي فِي الْقُلُوبِ صَبَابَةٌ فَحَيًّا وَمَيِّتًا لَمْ يَزَلْ وَارِي الزُّنْدِ
هُوَ أَبْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي تَكُونُ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ وَالرُّشْدِ
أَقْدَ وَهَبَ الدُّنْيَا لِأَكْرَمِ وَالِدِ وَآثَرِي طُوبَى الْقُدُومِ عَلَى الْعَجْدِ
تَنَازَعُ فِيهِ الْحُورُ حَبًّا وَغَيْرَةً وَتَغِيْطُهُ الْوُلْدَانُ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ
لَوْ أَنَّ بَنَاتِ النَّعْشِ فِي سَمَكِ نَعْشِهِ لَصَارَتْ لِبَدْرِ التَّمِّ مِنْ أَكْرَمِ الْوُلْدِ
فَحَقًّا لِمَلِكِ الْحُوزِ يَشْكُو فِرَاقَهُ فَعَنْ غَايِهِ قَدْ غَابَ خَيْرُ بَنِي الْأَسَدِ

وَحَقًّا لِعَيْنِ الْحَرْبِ تَبْكِي لَهُ دَمًا
وَحَقُّ الْعَلَى أَنْ تَنْبُشَ الْأَرْضَ بَعْدَهُ
سَرَى طَيْبُهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَهَا
فَحَسْبُكَ يَا أَكْفَانَهُ فِيهِ مَغْرًا
وَيَا نَعْنَهُ يَا اللَّهَ كَيْفَ حَمَلْتَهُ
جَوَادٌ عَلَى آثَارِ آبَائِهِ جَرَسَ
وَلَوْ لَمْ تَعْنَهُ الْخَادِثَاتُ عَنِ الْمَدَى
وَلَوْ أَنَّ شَقَّ الْحَجِيبِ قَدَرَدَ فَأَيْتَا
وَلَوْ قِيلَ الْمَوْتُ الْفِدَاءَ فَدَيْتُهُ
بَنُو الْعَبْدِ لَا أَصْنَتُكُمْ أَسْهُمُ الرِّدَى
وَلَا أُمْتَحَنَتْ بِالْبَيْنِ يَوْمًا عِيُونُكُمْ
وَلَا بَرِحَتْ آرَاءُكُمْ . وَأَكْفُكُمْ

فَقَدْ قَدَدَتْ فِي فَقْدِهِ سَيْنَهَا الْهِنْدِي
فَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي التَّرْبِ وَاسِطَةَ الْعِنْدِ
تَبَدَّلَ مِنْهَا الطَّيِّبُ بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِي
فَإِنَّكَ مِنْ تَصْلِ الْعَلَا مَوْضِعُ الْغَيْدِ
وَيَا لِحَدِّ كَيْفَ أَنْطَوَيْتَ عَلَى أَحَدِ
وَأَجْدَادِهِ الْغُرِّ الْغَطَارِفَةِ اللَّذِ
لَا ذَرَكَ مِنْ غَايَاتِهِمْ غَايَةَ الْقَصْدِ
لَقُلَّ وَإِنِّي قَدْ شَقَقْتُ لَهُمْ كِبْدِي
وَلَكِنَّهُ لَنْ يُعْطِيَ الْخُرَّ بِالْعَبْدِ
وَلَا شَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْكُمْ يَدَ الرِّفْدِ
وَلَا أَحْرَقَتْ أَحْشَاءُكُمْ لَوْعَةَ الْبُعْدِ
مَصَابِيحُهَا تَهْدِي وَرَاحَاتُهَا تُجِدِي

انتهى ما وجدته له من المراتي وهو الفصل الثاني
ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

الفصل الثالث

في أشياء متفرقة

من مقاطع واياتٍ وسود ومواليا . ولبدأ بيتين ضط بها اوائل اسماء اهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى

اوائل اسماء الدين ارتحيتهم	يبرج عي فيهم المتشدد
ثلاثة حاءاتٍ واربع اعين	واربع مياتٍ وحيمٌ موحد

(وما قاله في صباه وقد اقترح عليه وصف في مجلسٍ فقال ارتجالاً)
 وصوت شادٍ حكى في جمع منطقهِ وَرَقُ الحمايمِ تغريداً ونصويثاً
 اذا تغنى غداً في جب نغمته هاروتُ في حلبات السبق سكيناً
 ما حاز درّ معالي لفظهِ اذني الا يساقط من عيني بواقبتنا

(وقال ارتجالاً وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

اشداء زهر الباقلا- تصوّعت	نحانة ام نشر مسكٍ اذفر
يققُ به شف السواد تظنه	فوق الفصون نضارة للمنظر
اظهار درّ قمعتٍ في عبر	من فوق ايدي من زجاجٍ اخضر

وقال وقد نعت بها الى بعض ولده وقد جرى بينها غيبٌ فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الايات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كلٍ منهما الى الآخر

جعلتك بالسويدا من فهادي	ومن حدقب قديتكَ بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رهطي	واولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوتي ومجذت حتي وقابلت المودة بالعناد
 اتسي حسن تريني ولطفي وما سبقت اليك من الايادي
 رجوتك كالعصا لا وان شي ومعتدي اذا مالت عمادي
 وان كسرت بد الحداث عظمي ترى منه بمنزلة الضمار
 ولست اخال فيك بخيب ظني ويخطي سهم حذسي واجتهادي
 عساك علي تعطف يا حبي وتجر ما تروم من البعادي
 وما جاء له في صباه امة اجمع مع بعض الادياء وهو جالس ليلاً على باب داره
 بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان
 يهوى له ذلك الاديب فاطرق بهكر ملياً فسأله عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان
 اعمل شيئاً في وصف الغلام فلم يحضري ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب
 عني فقال ارتجلاً

وبي قمر مبر ضاع مني بنقطة خاله المسكي نسكي
 نقاً بالظلام لاجل حربي وعغم بالصباح لاجل هتكي
 (وقال مقتبساً)

قلت اذا غاب مني ابن روجي فسمعت الخطاب من نحو قلبي
 لن تراي ولست تدري مكاني اما الروح امرها عند ربي
 (وقال في صباه في وصف العارض)

بروجي عارضاً كالشدر حسناً على يا قوت خدي كالليب
 وحفك ما سعي في الخدي الا ليلقط نمله حب القلوب
 (وقال في ذم العارض)

قضى حسنة فليبك اليوم عاشقة وعاد هسيماً آسة وشقائق
 تكدر في خديه ماء شايب ألم تر قد لاحت عليه علائق
 (وقال في صباه يصف الأفق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن)

كانما الافق لما شمس غربت والليل يشمل در الشهب مسدقة
 صب تردى بافواه الاسي فبكي بدمع يعنوب لما غاب يوسف
 ورايت ابيانا لا اعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب
 الحسين النسيب السيد علي خان بخط ابي وقد نسب تسميتها الى نفسه المقدسة ضحي

اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة من شهر سنة ١٠٦٨ وهي هذه

ماذا على من اذى الاشواق بتهكة لو افصح الدمع عنه حين بتهكة
بالا في هوى من لست اتركه كم اكتم الوجد والاجفان بتهكة
واطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه فكم سعى فيه من صبر فاهلكه
فقلت والشوق داعي الين حركه عصاني القلب لما ان تملكه
غيري فوالاسفا لو كنت املكه

السحب تروي حديث الغيث عن حدي والورق تنقل سجع النوح عن قلبي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرقي ما ضر من لم يدغ مني سوى رمقي
لو كان يسمح بالماضي ويتركه

وجع الفؤاد ابرجو من معذبه وصلا ونيل الثريا دون مطلبه
بعدا لما يمتنى من نجبه لهني على الوصل لو اني ظفرت به
ما كلما يمتنى المرء يدركه

وقال واخبرني انه نظم هذين البيتين مناماً لم يغير منها شيئاً عن الصورة الطيفية
لواقسم المرء بالرحمن خالقه بان بعض الوري لا شيء ما حثنا
ان كان شيئاً فغير الله خالقه الله اكرم من ان يخلق العشا
وهذان البيتان مما قد لهم به العام والخاص واستنهرت سسهما اليه وان لم يظهر لي
صححة هذا ولم اسمعه

يا ناقل المصاح لا تمرر علي وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يخرج خده فيقوم من سينة الكرى متدعرا
وقال ايضاً وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور ابياتاً
ثلاثة وهي

واني لأخفي لوعتي عن محدثي وفي القلب ما ينهى الجفون عن الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب بصبر عن بعض
نسبل دموعي من جنوني ولم اقل مقالاً بنيت الاجر مني ولا برضي
فاجابه رحمه الله بهذه الايات ارتجالاً وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الا انا
راعينا ما اسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي هذه

كفيت خلاف الدهر يا واحد الوري
وحاشا علام ان تميل نفوسكم
بكم تناسي في الخطوب ونهتدي
فكيف ظلام الحادثات تحبكم
قتلتم بنات الدهر بالبأس والندی
لئن اتخنتكم بالجراح سهامه
انتهى ما وجدته من المقطوع والدوييت وافضت النوبة الى ذكر البنود فما جاء له
خمس بنود

الاول في وصف الآيات السماوية
الثاني في وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف انواعها الى مشموم ومطعموم
ومفادها التوحيد

الثالث يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم وصية علي بن ابي طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على
الاحمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة اس السيد منصور خان
الرابع والخامس في مدح المولى المذكور وهي هذه قال رحمه الله تعالى
بند

ايها الراقد في الظلمة . به طرف الفكرة . من رقدة ذي الغفلة . وانظر اثر القدرة .
واجل غلس الحيرة . في فجر ساء المخيرة . وارن فلك الاطلس والعرش . وما فيه من الفس .
وهذا الافق الادكن . في ذا الصنع المتقن . والسبع السموات . ففي ذلك آيات هدى
تكشف عن صحة اثبات اله . كشميت قدرته عن غرر الصبح . وارخت طرر النجم على نحر
ضياء فغدا يغسل من ميسر الاشنب . في مضمصتي نور سناه لعس الغيب . واستبدلت
الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب . واعناضت من مفرقها الحالك بالاشيب . وانصاعت
من خوف كيت الشفق المعلم . دهم الفسق المظلم . اذ سار من المشرق في سابقه الاشقر
ملك فلك الاعظم . وانبث من النور به عثير كافور واجرت لمحج الليل بثوب المسج
الاسم كالسبل فاسود . وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد . فكسته حلة النيل
وجلته بالكيل . وجلبته بمصباح . من البدر به لاج . ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب
ثرياه بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والاخر . والباطن والظاهر . والقابض والباسط

والباعث والوارث والعاقل والعالم في خاتمة الاعين سرًا وجهارًا

بند

خالقٌ اضمحك في قدرته البرق . فابدى شنب اللع وابكى مقل الودق . فابكى دُرَّ
الدمع فاحيي نفع الارض . فانبتن دنانير بهار حملتها قضب الشذور . ومن حمر بواقيت
شقيق الخمل الخضر . حنًا فاخزن المسك بها القطر . اذا ما انتفتحت كالمثل الرمذ من
الشهد بكت في درر الطل واشكال واجناس من الزهر والوان . ونسرين وفير وزج
ريحان . واجنان لجين شخصت في حدق العسجد من نرجسها الفض وافواه اقاح . بسمت
عن شنب الدر . واسنان من الطلع وقامات من البان . وساقات انايب زجاج حملت
من ورق الورد بمرجان وعقيان . ونايح باشجار تضاهي اكر النار . وتناح . كوجنات
عذارى شربت من راح . ورومان باغصان . ترى الاعين اذ بان . نهود ارفعت فوق
خدود رققت في حلل السندس . والروض كسي مخملة الاطلس . والاس له عذر في
عارضه الاخضر . والزنيق قد صنف اعلام بني الايض والنوريه احدث في جند بني
الاصفر . والشع . بها عبراثواب صبا الريح . وليل الشجر المنعم في نور وفي الزبد . كانتاس
حبيب حمل الورد على الخد . اذا بللة الطل روى عن شعل الند . فلا يعجزه ضد . ولا
يشبهه يد . تعالى الصمد الفرد . كرم سبقت رحمة السخط . له الحمد على الصحة والسقم
وفي اليسر . وفي العسر . وفي القوة والضعف مدى الدهر . وما سار شذا الزهر . على
الريح مساء ونهارًا

بند

باعث الرسل اولي العزم * الى العرب مع العجم * ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس
عن الملة بالطهر . ابي القاسم ذي الرأفة والرفقة والقسوة والقوة . والقدرة والقدر مع الحكمة
والحكم . مجلي ظلم الفترة * من نور ضحي البعثة * مصباح دجى الملة * مبدي نهج الحق * ومخفي
سبل النسق * ومن فجر في معجزة الصم من الصخر * ومن كلمة الطيبي * ومن حن له الجذع
وانشق له البدر * ومن آية الله تعالى باخيو الاسد الضارب في ايض الاروس *
والطاعن في اسمره الانفس * حاوي الشيم الغر * شريف النسب الطاهر * بحر الكرم
الزاخر * من رد له القرص فجلي غسق الليل * ومن خاطبة ثعبان ومن علم جبريل *
امام بطل غالب * مغاور بني غالب * مولاي علي بن ابي طالب * محيي سنن الدين * ابي

الغرا الميامون * شمس الفضل والعترة * اقطاب سماء الرتبة * اقمار دجى الامة * انوار هدى
 فيهم بان لنا النقي من الرشد واستبصرت العمى وعنهم نُقِل العلم وفيهم خزن الوحي
 مصاليت مصلين ذوي زهد وتقوى . فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق * ما سجت الخلق
 وما شَبَّ بالريح وما غرَّدت الورق * وما استلَّ سنا البرق * ضياء التبر على الافق * وما
 سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الباسط من بعدهم العدل مع الرفق * اخي
 الفضل سابل الملك الاشرف منصور ابي راشد ذي الصدق * كرم النسب الماجد * سقف
 الشرف الصاعد * حجاج بني حيدرة المطرف في الحرب مواضيه على الضد * وفي السلم اياديه
 على الوفد بهاراً ونصارا

بند

مَلِكٌ بِل مَلِكٌ كَوْنُهُ اللهُ مِنَ النور * فَوَلَّاهُ عَلَى المخلوق وناداهُ رفعناك على الطور *
 هَامٌ مَحْت الظلم مواضيه سوى ظلم جنون المقل الحور * وهَدَّ مِنْ اَيَادِيهِ الْبِنَا ابْنِيَةِ النور
 فَشَبَدْنَ مَعَالِيهِ عَلَى اجنحة النسر * وَاَنْتَنَ بَوَادِيهِ رِيَاحِينَ قَنَا الْخَط * وَاَمِنْ مَوَالِيهِ مِنَ الْقَحْط
 وَذَلَّلْنَ لَهُ الصَّعْب * وَسَهَّلْنَ لَهُ الْوَعْر رَمَى الْغَيْب فَاَصَاهَا بَا رَاه * وَاَنْشَأَ سَحْب السَّيْلِ فَاجْرَاه
 بَا آلاه * جَوَاد عَشَقَ الْفَضْل * وَعَادَى خَلْقَ الْبُغْل * وَفِي السَّمْع مِنَ الْعَدْل * وَاحْيَى مَهْج
 الْبَذْل * اِذَا لَاحَ تَرَى الْاَعْيُنَ مِنْ رَاحَاتِهِ الْغَيْث * وَمَنْ قَطَطَتِ النَّارُ وَمَنْ طَلَعَتِ الْبَدْر
 وَفِي مَغْفَرِهِ اللَّيْث . وَفِي رِدَّتِهِ الْبَحْر حَمَى الْعَرَض مِنَ الثَّلَب * وَارَوَى الْاَسَدَ الْغَلَب * فَمَا حَاتَمَ
 فِي الْجُود وَلَا مَعْنٍ لَهُ مِثْل * وَلَا كَعْبٌ وَلَا كَسْرَى وَسَانُورٌ وَاسْكَندَرُ فِي الْعَدْل * وَفِي الْجَاه
 لَهُ نَدٍ وَاشْبَاه * شَفَى الْاَنْفَصِلَ فِي الْيُوس * مِنْ الشُّوسِ دَمَ الرُّؤُس * وَجَلَّاهُ ظِلَّ الْجَهْلِ مِنْ
 الْحَزْمِ بِفَانُوس * فَتَى زَوْجَهُ الْمَجْدُ عَذَارَا * وَمَا اَنْتَ فِي وَجْتِهِ السَّنُ عَذَارَا

بند

شَرَسٌ يَهْجُمُ فِي بَيْضِ ظُلُمَا الْهِنْدِ عَلَى الْاَسَدِ * فَيَغْزُو شَرَفَ الْمَجْدِ * وَيُعْطِي بَدْرَ الْعَيْنِ
 فَيُشْرِى دُرَّ الْحَمْدِ مِنَ الْوَفْدِ * اِذَا سَارَ سَرَى الذَّعْرِ اِلَى نَحْوِ اَعَادِيهِ * وَاِنْ ثَوَى الْقَهْرُ
 بِنَادِيهِ * جَنَى النَّصْرَةَ الْاَزْرَقَ وَالْاَسْمَرَ فِي سَفْكُمَا الْاَحْمَرِ * وَالشُّكْرَةَ ثَوْرَ فِي مَرْبَعِ الْاَخْضَرِ
 اِذَا عَارَضَتْهُ امْطَرٌ بِالْاَيْضِ وَالْاَصْفَرِ * مَوَى مَلِكَ النَّاسِ * بِمَا فِيهِ مِنَ الْبَاسِ * بِهِ تَشَرَّفَتْ
 الْاَرْضُ وَقَرَّتْ مَقْلُ الْعَصْرِ * وَاشْرَقَتْ بَانُورُ عِلَافٍ غَرَّرَ الدَّهْرُ * لَهُ عِزٌّ سَمَا النِّجْمِ * بِهِ
 يَقْتَنِصُ الْاَسَدُ مِنَ الْاَحْمَرِ * كَرِيْمٌ حَسَنَ النَّثْرِ بَعْلِيَاهُ مَعَ النِّظْمِ * لَهُ الْغَلْبَةُ فِي الْحِجَةِ ذَاتِ فَخَارِ

قام في جوهره الفرد * وموضوع بدى غاياته ليس له جذ * روى الاصل بفتوة من الباب
لدى الفضل * ليب علم معرفة عدل * يرى الخفض من الخفض فلم يهوى سوى النصب *
ضمير القدر المستتر البارز في الحرب * اذا اعرب ماضيه بنى المجد على الرفع * وان عامل
بدا بنصرف الجمع * هو الخافض والناصب والرافع * والمعطي والمانع * والجابر والكاسر *
والآخذ والمتقم القادر * لازال على الارض لمن ام من الوفد مزارا
(انتهى ما وجدته له من النود المسوبة له رحمه الله)

(ولة معها مواليا)

يا من به الجمع في يوم الوغا مشهود جوارحي في نوالك لك عليّ شهود
وبعد يا طبّ سقم المرض الجهود ومن اليه المعالي بالورى انتسب
وما جد بعد خلاقي عليه احتسب لما عشقت المدح وانا عشقت الكسب
صبرت رجي براعي والمدح حود واتيت عابر على مالك بن خمس نود
(ولة بمدح السيد بركة حان)

ما الظن اظا وفي كفيلك بجر الجود واحمل وسحب موالك بالبحين تجود
وبعد يا منة تغدس الاسود تجود ماذا العجب يا حليف الجود يا بركات
اشكو الفقر وات يا كنز الغنى موجود

(ولة بمدح)

يا مصدر البيض محمّره وسمر الصعد ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعد يا سلالة معد الا انا بعد يا مورد قناة المعد
(ولة بمدح)

يا بركة المجد يا غيث النوال الهام والمروى الصارم الظامي بما الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام يا عين علم الاله وسره المرموز
لك بين عشر العقول وحارت الاوهام

(ولة بمدح ويهتد بعيد البيروز فقال)

الغيث ان خص احيانا فجودك عام دوام والبحر يفرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام والدهر لما شكى الحاجة اتى النوروز
اليك في كل عام يحندي الانعام

(وله ايضاً بمدحة وبهتة بعيد الاضحى فقال)

يا بركة المجد يا من للكرام امام لا زال خلفك يشيعك النصر وامان
واييك يا من لارواح الكماة حمام لولم تجرم من يبيك لجة الطوفان
عن الفرق ما التجت فوق الغصون حمام

(وقال بمدحة)

نم معرك فيو يفرق بالدم المعتام بلحوم الاقران اقربت القنا المعتام
وتركت جرح النهادن فيو لا يلتام وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
ويه البروق العوارض والسحاب قنام

(وقال بمدحة)

يامس باعداه شعرات المناصل دام وعقال فحل الخطوب البازل الصلدام
لم تلق قبلك هام في الحروب مدام يرشف كؤوس الروس بحومة الميدان
ما بين سمر الغوالي والنجيع مدام

(وقال بمدحة)

ففت الكهول مادراكك وانت غلام فحكمت واضحي لطاغتك الزمان غلام
يا واحد عم جودة سبعة الاقلام لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
نحصر سمر الرماح وتورق الاقلام

(وقال بمدحة)

جودة اكملك وكملك عن ذوي الاحرام فيها نقر النفوس وتشهد الاجرام
يا من يظن السؤال على النوال حرام لارلت ركن الفخار وكعبة الركنان
ما عرس الركب بين الحبل والاحرام

(وقال بمدحة)

يا باعث المجود بعد الموت والاعدام ونصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
واييك يا ليتها بالكر والاقدام ما زارك الغيث الا يا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلتم الاقدام

(وقال بمدحة)

هذا هو العيد اقبل يا حي الاسلام بقري محياك الف نحية وسلام

والقاء بالبشر يا ابن السادة الاعلام
وانخرنحور المهوم وفتح بالاحزان
واضرب طبول المسره وانشر الاعلام

(وقال بمدحة)

يا بركة المجد باليك الوغا المقترس ومن لنا عند لزبات النوى ترس
اقسم بمجمر سمرك والحسام الورس لولاك رحنا سبايا بين ايدي الفرس
واضحت رسوم الخويزة عافيات درس لكن يامن يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسبح شرس فانقذتنا بعدما طحنا وجد المرس
لازلت باهل العبا يا بدرنا محترس ما بدت تمش المعالي في نهار طرس

(وقال بمدحة)

يا خير من سار في سرج وصار بكور وعسجد قد تعالى ان يضاع بكور
لم نلق في المخلق مثلك فارس مذكور حاضت مكبيه بيض الهند وهي بكور
(وقال بمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف يا حسين وانت انت اخير وانت قدموك وانت اجلهم واخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير ما دمت سالم وفيك الله متكل
فكيف ما شاء غوار الرمان بغير

(وقال بمدحة)

ما الظن يا ابو محمد في الانام يصير مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يامن نعمه يغفر التقصير لا تخش ان حاولت عزك ملوك المال
احكم بما شئت وانهي فالطويل قصير

(وقال بمدحة)

يامن بعينه يرى الخطب الجليل يسير ومن الى الوفد رفته والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير ولديك بالرأي صحت كيمياء المال
فانت كسرت ورايك للعلا اكسير

(وقال بمدح المولى السيد علي خان)

يامن بسيف النوال اباد نفس المال ومن بعدله لا قطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال ومن بسيفه عروش المعتدين مال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا وليوث حرب لها ذيب المناوز تلا
وصوارير كلما عزمك بهن امتلا تدري الاسود جواهرها وهن نال
والهام تبكي نحيب ونضحك الآمال
(وله فيه) .

كنت ارجيكم اذا قل الصديق صديق واقول فيكم ظنوني تدرك الصديق
فالان معلوم عندي صار بالتحقيق من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق
(وله فيه)

حنان فيكم اعاني الشوق واقاسي واذوب رقه وكل منكم قاسي
اما بكم من طيب لعله الياس برهم اللطف مجروح الحشا ياسي
(وله فيه)

يا خبرني من اهل ودي ومن ناسي لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يجل طود صدي دونكم راسي اتيتكم كالقدم اسعى على راسي
(وله فيه)

يا من موارد من مره علي عذاب حنان انتم بفوز وصيكم بعذاب
ما عدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب
(وله فيه)

يا فارغ البال اشغل بعدكم بالي حتى غدا رسم جسي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي
(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارجيكم اذا جار الزمان علي بك استعين ونوطي هامتي نعلي
فنعكست ظني وبعض الظن غي ولي حاشاك حاشاك باسمي ترد الي
وقال يعاتب رجلاً يدعى بأمين قد وثى به الى بعض الروساء
وكان لأمين خال قد رباؤه وهو حسن السيرة واسمه شمس

امين للموت نصلك ما يرى كلمه ابعدتنا عن رضى الهزوم في كلمه
ابعدت عنه المحب وحسنت ظلمه من شمس ما فيك دره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام والتعب راحه وسيرى لحوم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام ادري لها عند مثلك حرمة وزمام

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وهو يومئذ بكرمان

ياطرس ان جئت عنى صاحب المن فخصنها بالتحية والثنا منى
الى جنابه سلمت ركائبك عنى والتم يمينه امانه ياطرس عنى

وقال بمدح السيد علي خان

حنام اشغل بفكر القلب واعذبه واريد معنى لطيف عليك اكذبه
والمدح لولم اجيده فيك واهذبه اريد اقول الصدق وينوتني اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لاتزال اليك مصروفه ويعوقها عن لثاك الدهر وصروفه
وبعد يامن تملكنا بهرروفه هذا كئاني اليك على البعد نائب

عني نقبل يدًا بالمجود معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان

لي لوعة فيك طول الدهر تتجدد ودمعة فوق صحن الخد تتردد
ومهجة لاتزال اليك تتوقد من المحويزة الى كرمان تتردد

وقال وبعث بها اليه

باسيف عزم فلق هام العدا مضربك لايجلى الله من بين الصهب مضربك
عذبت مالبين طرفًا طالما قربك وبلاء ما ابعدك مني وما اقربك

وقال في النسب وهي وقعت له طيفنا

حنام ياقلب عن نجل العيون انهاك ولا تبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولا بعثها نهاك نهاك انظر الى ايم حال حبه انهاك

وله فيو

هويت نجل العيون وفي هواك ارداك فعذبت ياقلب والاشواق ملوه ارداك
كم لم اذاريك عام وليس يبرى داك صبرًا فهذا بما جنت عليك يداك

وله فيه

لا الفكر يمكن يصيد لفاك بمراسله ولا الصبا تستطيع تجيك بمراسله
صب بزورك دجى كم باس ومراسله ومتيم منك برجو الوصل كم راسله

وله فيه

لما سنا الحسن من خديك انسا من وحشة البين والعجرا انسا
وحين فيك الضنا اضحى ملابسا من احمر الدمع فصلنا ملابسا

وله فيه

لما نهج النوى بالسير شديتم جفني عن النوم بالاهداب شديتم
وبجيرة الله عني يا يوم وليتم الي باليت بعد الصبر وديتم

وله فيه

احباب لي مهجة بالسير تتراكم ودمعة فوق صحن الحد تتراكم
يا جيرة يهتدي الثائه بأراكم اموت بالوجد يوم فيه ما اراكم

وله فيه

يا من بشوقه على جيش الهموم نصول حنّام بصبروفينا من نواك نصول
تجبر وتنقطع وتلقانا بوجه وصول كالبدرنورك قريب ولا اليك وصول

وله فيه

نفائس العمر بالآمال انتقها وبالصبابة مجانين الهوى ففنها
والروح رامت تروح وانتضى وقتها لكن لليوم لاجل لفاك عوقتها

وله فيه

يا جيرة بالطرب نحي دياجكم والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم بطردون الفؤاد الي ويحيكم نار بجوجاي ماهي في حياجكم

وله ايضا

محاسنك للعقول الراضحة تدهشن وذوائبك كالافاعي بالمهيج تنهشن
ونواظرك منذ ما بين البرية نشن فتكن بالارواح لاخافن ولا اخشن

وله فيه

يا قلب حنّام اجهد في مدافعتك عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك اذهب وهدي الصبابة والاسى عنفتك

وله فيه

قلبي بغير الحدود والحمر لا يعني وفي سوى البيض لا يغرم ولا يعني
ان قلت خلي لهذا الغي واتبعني يقول بعض وجوه العز يعني

وله فيه

فارقني النوم منذ بليت في فراق والقلب مثلك جناني واهموى ففاك
والروح ان رمنها سني وعز لثاك خذها عسى الله بخلفها بطول لثاك

وله فيه

لناركم بالجووى يانا زحين وقود ومن دموعي لكم يانا ظمين عقود
مزورني الطيف منكم والعيون رقود فاتبه والفواد وطيفكم مفقود

وله فيه

يا عاذلي يوم جد الحب بالفرقا فارقت إلفك ونشقي مثل ما اشقى
نقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى ملج تامر ولكن اين من يبقى

وله فيه

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها ولو قضت ما قضت بهواك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها روي فدا عينك الوسنا وحاجبها

وله فيه

سلطان حسنك بحكم الجور خلينته على الحما وبفاراتك تولينته
هججت قلبي ومنه الصدر اخلينته حتى لحقتك ولا ادري اين خلينته

وله فيه

من فوق صادين عينيك الدعج نونان وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
باللهجب نارها تضرم بكل جنان ولحاظك الحور تسكنها وهم جنان

وله فيه في صباه

انوارك الخاطفة لعقولنا تسترق ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرلك غدا تحترق جسمه بدمعه غريق ومهجة تحترق

وله فيه

ظني اذا ما رنا منه الاسود ترهب لجسومنا السقم جفناه الفواتر تهرب
له وجنة للعقول بحسنها تنهب يخضر فيها العذار وبارها تلتهب

ولة يعاتب بعض اخوانه على انه لم يعده في مرض عرض له
 داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك باليتة عنه عينيك غمض والحجم فاك
 وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفك يامن دفنت الوفا بتراب راس الجفا
 الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

ولة في النسب

طبي قبض بالهوى مني الحواس رهون كيف اصغى السمع فيه لخلعة بنهون
 عزيز وصل تركني في عذاب الهون كل المصائب سوى هجره علي تهون
 لي مهجة لسواك من الوري لم تحن واضالع فوق غير مودتك لم تحن
 وان توات علينا من نواك المحن صبرا عسى عن قريب رويتك ينهن

ولة فيه

اعجد هواك واحفاني عنه يفصن ويخونني فيك وهن لي ينصن
 لابس باهواك واضعن دما ينصن عادات اهل الغرام جفونهم يفصن

ولة فيه

لك غصن قد بانواع البها اثمر وليل فرع بواضح غررتك اثمر
 ووجنة في القلوب لميها اجر نظنها جلناره وهي موت احمر

ولة فيه

بالزور شانيك عارض فوق خذك خط حاشاك لكن قصده رنتك تخط
 براع ياقوت في ياقوت خذك خط رمزامن الحسن سمته الحواسد خط

ولة فيه

لما لماضي الحسن جد عذاره رسم اراد خد بديوان الملاحه رسم
 لحفاظ كنز النفر حوله نقش طلسم يوانكسب من حروف الاسم الاعظم اسم

ولة فيه

لما على وجته نثر الحسن اوراق وبان مثل الغبار بخده البراق
 قالوا تغير جماله قلت لابل راق ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

ولة فيه

اذا ذكرتك ولاح البدر لم حنت اليه وعلى هواك اضالي حنت
 لما هويتك وحبك بالحشا كنت خوف الفضيحه عن اسمك بالبدر كنت

وله فيه

النوم بعدك على عيني ردّ نقاه والصبر عن مهجتي سافرو عجز نقاه
لا تحسب الصب بعدك حسب طول بقاءه لكن موت الشقي يبطل لطول شقاءه
وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم

المحمد لله ارهب عنك ما تخشاه وردّ عنك العدو وحسنه باحشاه
نصر من الله اناك وبيتك منشاءه لانصرة من عرب كانت ولا من شأه

وله فيه

كم ليلة قمت فيها والخلق نوما لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هو ما
فالمحمد لله اعطاني مرادى وما كذب ظنوني واسكت عني اللوما

وله فيه

شط العرب ان طمع جوده ومدّ طما على السوية وفي الاثنين ري الظا
لكن ذا يا حسين يداه تجري بما واست يدك بالذهب تجري وسيمك دما

وله فيه

حصن العلية بفخرك زاد فخر وسما حتى بروج غدت تحكي بروج السما
حصن جعلته لشداة الدهر معصما لارال سوره سوار وانت له معصما
وقال في الشيب منشوقا

الله اخوان صدقي ما هوام من بالين هموا وخلوا بالحشا همين
كابول سنا البدر بالداجي ونور العين غابوا فقل لي بعدم من يجي بالعين
وقال يخاطب نفسه على طريق الوحظ

حنام يا نفس من سكر الهوى نصحين ومسودات الذنوب بتوبتك نصحين
كم تغفلين وفي اسرك طلاب الحين ما تعملين اذا فاجاك هذا الحين

وقال فيه

ان شئت يا نفس ما تفرعين نجين بغير مولاك الشداة لا تلجين
ولا تيعين دينك في ذهب ولجين خافي من الله بعد الشيب ما ترجين

وقال ويعرض ببعض اخوانه

كم صاحب لو قد رحولك تدور رحاه سواك مثل الطحين وعلك برحاه
يدي المودة وبخني بالحشى برحاه بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيه

كم بالورى من خبيث الذات اعلمك يدي المودة وقصده ينقش معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
حكمة جرب تستلذ لها وهي تؤلمك

وقال في الخير

ترفعت عن رجا الاندال همتنا ولو دهتنا اللبالي ما اهتنا
وصروف الايام لو بالشر امتنا لاتعتقدنا نذل لها ولومتنا
شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا

—••••—

هذا آخر ما اردت ابراده مما جاء له رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد
يحصى فصدفت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان . حيث
يؤلف فيه ديوان او يوسع له ديوان وانما ولده المتأخرون من البسيط
مؤخياً للاعراب . لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة
الصواب . وتساهلوا فيه حتى قبل ان خطاه صواب . ولحنه
اعراب . والله اسأل ان يجعل ما يعقبه هذا الجمع
من الذكر الخالد . سودداً الى في شكر
النعم وبر الوالد . انه ذو الطول
الواسع والبر الهامع
ثم الكتاب